

المعلقات العشر

وأخبار قائلها

للإمام الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي
رأس أهل الأدب في عصره المتوفى سنة ٥٠٢ هـ

عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثالثة سنة ١٣٦٧ هـ
إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

بطلب من

مكتبة ومطبعة محمد علي بن محمد وأولاده
بميدان الأزهر بمصر



مكتبة
لسان العرب

www.lisanarb.com

Ex Libris

J. Heyworth-Dunne

D. Lit. (London)

Nº 9682

المعلقات العشر وأخبار قائلها

للامام الخطيب ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي
رأس أهل الأدب في عصره المتوفى سنة ٥٥٠٢ هـ

عنيت بتصحيحها وضبطها والتعليق عليها للمرة الثالثة سنة ١٣٦٧ هـ
إدارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقي

يطلب من

مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده
بميدان الأزهر بمصر



32101 022161721

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سأنتنى أدام الله توفيقك ، أن أخص لك شرح القصائد السبع ، مع
القصيدتين اللتين أضافهما إليها أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل النحوى
- قصيدة النابغة الذبياني الدالية ، وقصيدة الأعشى اللامية - وقصيدة عبيد بن
الأبرص البائية تمام العشر ، وذكرت أن الشروح التي لها ، طالت بإيراد
اللغة الكثيرة ، والاستشهادات عليها ، والغرض المقصود منها معرفة الغريب ،
والمشكل من الاعراب ، وإيضاح المعاني ، وتصحيح الروايات وتبينها ، مع
جميع الاستشهادات التي لا بد منها من غير تطويل يمل ، ولا تقصير بالغرض
يخل . فاجبتك إلى ملتصك واستعنت بالله على شرحها . من غير إخلال بما
يجب إirاده مع الاختصار . والله الموفق للسداد ، والهادى إلى طريق الرشاد .

قال امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الملك بن عمرو المقصور الذى
اقتصر على ملك أبيه ابن حجر آكل المرار^(١) بن عمرو بن معاوية بن الحارث
الأكبر بن معاوية بن مريع ، وقال قوم : ابن معاوية بن ثور بن مرتع وانما
سمى مرتعا لأنه كان من أتاه من قومه رتعه أى جعل له مرتعا لما شئته
— وهو عمرو بن معاوية بن ثور وهو كئندة بن عفير — وانما سمي كئندة لأنه
كئند أباه نعمته ، ويكنى أبا الحارث :

(١) هذا أحد القولين فى المسمى بآكل المرار وقيل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن
عمرو بن معاوية ، قال صاحب القاموس والمرار بالضم شجر مرمر من أفضل الشب وأصغره
إذا أكلته الأبل قلقت مفاقرها فبذت أسنانها ولذلك قيل لجد امرئ القيس آكل المرار
لكثر كان به .

فَقَاتَبُكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَمَنْزِلٌ
بِسَقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَّمَلْ

هو من الضرب الثاني من الطويل والقافية متدارك (١).

السقط : ما تساقط من الرمل ، وفيه ثلاث لغات سقط وسقط وسقط
واللوى : حيث يسترق الرمل ، فيخرج منه إلى الجدد . وقوله : قفا فيه
ثلاثة أقوال ، أحدها أن يكون مخاطب رقيقين له ، والثاني أن يكون
مخاطب رقيقاً واحداً ، لأن العرب تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين . قال الله
تبارك وتعالى مخاطباً لمالك ، القيا في جهنم ، وقال الشاعر :

فان تزجرائي يا ابن عفان أنزجر وان تدعاني أحمر عرضا بمنعا
أبيت على باب القوافي كأنما أصادى بها سراب من الوحش نزعاً (٢)
وقال الآخر :

فقلت لصاحبي لا تحبسانا بتزع أصوله واجتز شيجاً (٣)
والعلة في هذا أن أقل أعوان الرجل في ابله وماله اثنان ، وأقل الرفقة ثلاثة
بقرى كلام الرجل على ما قد ألف منه خطابه لصاحبه ، قالوا : والدليل على
ذلك أنه مخاطب الواحد ، والبصريون ينكرون هذا لأنه إذا مخاطب الواحد
مخاطبته الاثنين وقبح الاشكال ، وذهب المبرد في قوله تعالى : القيا في جهنم ،
إلى أنه تناء للتوكيد معناه ألق ، وخالفه الزجاج فقال القيا مخاطبة المملكين

(١) - للطويل ثلاثة أضرب ، تام ومقبوض وعذوف . وطرب هذه القصيدة من قبيل المقبوض
وهو ما حذف خامسه الساكن ، فيرجع وزن مغايب إلى مفاعل والمتدارك اسم للقافية التي يكون
بين ما كتبها متحركان . (٢) - البيتان لسويد بن كراع العمكلى . (٣) - نسب الجوهري هذا
البيت إلى يزيد بن العنزيه ، وقال ابن بري : ليس هولبيد وإنما هو لمضرس بن ربيع الأمدى .

وكذلك قفا انما هو مخاطبة صاحبيه (١) .

والقول الثالث أنه أراد قفن بالنون فابدل الألف منه النون وأجرى
الوصل مجرى الوقف وأكثر ما يكون هذا في الوقف ، ونبك مجزوم لأنه
جواب الأمر . والجيد أن يقال نبك جواب شرط مقدر كأن التقدير قفان
تقفا نبك لأن الأمر لا جواب له في الحقيقة . ألا ترى أنك إذا قلت للرجل
أطع الله يدخلك الجنة . مناه أطع الله ان تطعه يدخلك الجنة لأنه لا يدخل
الجنة بأمرك إنما يدخلها إذا أطاع الله . وذكرى والذكر واحد ، وقوله
من ذكرى من تتعلق بنبك . ذكرى جرمن وهي مضافة إلى الحبيب . والمنزل
نسق على الحبيب : والباء من قوله يسقط اللوى يجوز أن تتعلق بقفا ونبك
وبقوله منزل . وقوله بين الدخول فحومل دخول موضع وحومل موضع
آخر . وكان الأصمعي يرويه بين الدخول وحومل ويقول : لا يقال المسال
بين زيد وعمرو انما يقال : بين زيد وعمرو . ومن رواه فحومل بالقاء يقول :
ان الدخول موضع يشتمل على مواضع وكذلك حومل فلو قلت عبد الله بين
الدخول - تريد بين مواضع الدخول - اتم الكلام كما تقول دورنا بين مصر
تريد بين أهل مصر . فعلى هذا عطف بالقاء وأراد بين مواضع الدخول وبين
مواضع حومل .

فَتَوْضِحَ قَالْمُقْرَأَةِ لَمْ يَغْفُ رَسْمَهَا (٢)

لَمَّا تَسَجَّهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ

توضح والمقراة موضعان ، وهذه المواضع التي ذكرها ما بين امرءة إلى
اسود العين واسود العين جبل وهي منازل كلاب .

(١) هذا هو الوجه الأول وهو أصح ما حمل عليه البيت .

(٢) أورد عليه أن المتعين عربية أن يقول لم يغف رسمه لأن الضمير يعود على المنزل وهو

مذكر ، وأجيب بأنه اعاده على المنزل مؤنثاً بالبناء .

وموضع توضح والمقراة جر عطف على حومل ، والمقراة في غير هذا
الموضع الغدير الذي يجتمع فيه الماء من قولهم قربت الماء في الحوض اذا
جمعتة . ومعنى قوله لم يعف رسمها ، قال الأصمعي : أى لم يدرس لماسنجته
من الجنوب والشمال فهو باق ونحن نحزن ولو عفا لاسترحنا ، وهذا
كقول ابن أحرر :

ألا ليت المنازل قد باينا فلا يرمن عن شزن حزينا
أى فلا يرمن عن تحرف وتشدد . يقال شزن فلان ثم رمى أى تحرف
في أحد شقيه . وذلك أشد لرميه . ويقال شزن وشزن بمعنى واحد . ومعنى
البيت ليها بايت حتى لا ترمى قلوبنا بالأحزان والأوجاع ، وكان الأصمعي
يذهب الى أن الريحين اذا اختلفتا على الرسم لم تعفياه ولو دامت عليه
واحدة لعفته لأن الريح الواحدة تسقى على الرسم فيدرس ، واذا اعتورت ريحان
فسفت عليه احدهما فنظته ثم هبت الأخرى كسفت عن الرسم ماسفت الأولى .
وقيل : معناه لم يعف رسمها للريح وحدها وانما عفا للمطر والريح وغير
ذلك ، وقيل : معناه لم يعف رسمها من قلبي وهو في نفسه دارس يقال عفا
الشيء يعفو عفواً وعفواً وعفاه إذا درس وعفاه غيره درسه ، وقوله لما
نسجتها ما في معنى تأنيث والتقدير للريح التي نسجت المواضع والهاء تعود
على الدخول وحومل وتوضح والمقراة ونسجت صلة ما وما فيه من الضمير
يعود على ما ومثله :

ألف الصفون فلا يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا
أى كأنه من الخيل التي تقوم على الثلاث أو من الأجناس التي تقوم
على الثلاث وبروى لما نسجته والهاء تعود على الرسم . وقال بعض أهل
اللغة : يجوز أن يكون ما في معنى المصدر يذهب الى أن التقدير لنسجتها الريح أى
لتي نسجتها الريح ثم أتى بمن مفسرة فقال من جنوب وشمال ، ففي نسجت ذكر الريح

لأنه لما ذكر المواضع والنسيج والرسم دلت على الريح فكفى عنها للدلالة المعنى
عليها ولم يحز أبو العباس أحمد بن يحيى أن يكون ما في معنى المصدر قال لأن
الفعل يبقى بلا صاحب كأن أبا العباس لم يحز أن يكون في نسجت ذكر الريح ،
وفي الشمال لغات يقال شمال وشمال وشامل وشمل وشمل وشمول . قال
الشاعر في الشامل :

وهبت الشامل البليل واذا بات كميع الفتاة ملتفعا (١)

وقال آخر وهو جرير (٢) في الشمل باسكان الميم :

أتى أهد من دون حدثان عهدا وجرت عليها كل نافجة شمل (٣)

وقال عمر بن أبي ربيعة في الشمل بفتح الميم :

ألم تربع على الظلل ومعنى الحى كالخلل

تعنى رسمه الارواح مرصبا مع الشمل

وقال ابن ميادة (٤) في الشمول :

ومنزلة أخرى تقادم عهدها بذى الرمث تعفوها صبا وشمول

تَرَى بَعَرَ الْأَرَامِ فِي عَرَصَاتِهَا

وَقِيَعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلٍ

(١) هذا البيت أنشده أبو عبيد لأوس ، والكميع الضجيج ومنه قيل للزوج هو كميها

(٢) هو أبو حرزة جرير بن عطية بن حذيفة الخطلي ويصل نسبه الى تميم بن مروهوه
الشاعر الذى كان بينه وبين الفرزدق مهاجاة وفتاحض أشهر من أن يبسط الحديث عنها . توفى
بالمائة سنة عشر ومائة أو احدى عشرة ومائة وقد عمر نيفاً وثمانين سنة .

(٣) هذا البيت للبعيث قال ابن سبويه جاء في شعر البعيث الشمل يسكون الميم ولم يسمع الاويه

(٤) هو الرماح بن ابرد بن ثوبان بن بواقة ومباعدة أمة وهى أمة بربرية وكان ابن ميادة
يزعم أنها فارسية . توفى في صدر من خلافة المنصور وقد كان مدحه ثم لم يعد اليه ولا الى مدحه
لما بلغه من قلة رغبته في مدائح الشعراء أو قلة ثوابه لهم .

الأرامم الطباء البيض وأحدها رثم والعراص جمع عرصه وهى الساحة
والقيعان جمع قاع وهو الموضع الذى يستنقع فيه الماء . وهذا البيت وما
بعده مما يتراد فى هذه القصيدة قال الاضمرى والاعراب ترويهما .

كَأَتَى عَدَاةَ السَّبِينِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا

لدى سممرات الحى ناقف حنظل

سمرات جمع سمرة وهى شجرة لها شوك . يقول : لما تحملوا اعتزلت
أبكى كاتى ناقف حنظل وإنما شبه نفسه به لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه
لحرارة الحنظل ، والنقف نقفك رأس الرجل بعصا أو غيرها قال الشاعر :

ان بها أكتل أو رزاما خويرين يتفقان الهاما (١)

يعنى لصين . وخويرب تصغير خارب وهو سارق الابل خاصة (٢)

وقالوا : النقف كسر الهامة عن الدماغ وأنقفك المنع أى أعطيتك العظم
لتستخرج مخه . وناقف الحنظل الذى يستخرج الهبيد وهو حب الحنظل

وَقُوفاً بِهَا صَحْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ

يَقُولُونَ لَا تَهْلِكُ أَسَى وَتَجَمَل

وقوفا منصوب على الخال والعامل فيه قفا كما تقول وقفت بدارك قائما
سكانها فان قيل : كيف قال وقوفا بها صحى والصحب جماعة ، وقوله وقوفا
فعل متقدم لا ضمير فيه فلم لم يقل واقفا بها صحى كما تقول مررت بدارك قائما
سكانها فالجواب ان الاختيار عند سيبويه فيما كان جمعا مكسرا أن تقول فيه
مررت برجل حسان قومه فان كان مما يجمع جمع السلامة كان الاختيار ترك

(١) الاكتل شدة العيش والرزام الهزال ، وقال أبو منصور . اكتل رزام بكسر الزام .
وجلان خاربان أى لسان . وبقوله خويرين أى هما خاربان فصغرهما ونصبه على الدم به

(٢) قال صاحب اللسان والخارب اللص ولم ينحص به سارق الابل ولا غيره .

الثنية والجمع فتقول : مررت برجل صالح قومه كما قال زهير :

بكرت عليه غدوة فوجدته قعوداً لديه بالصريم عواذله (١)

ويجوز أن يكون قوله وقوفاً منصوباً على المصدر من قفا والتقدير قفا وقوفاً مثل وقوف صحي كما تقول زيد يشرب شرب الابل تريد يشرب شرباً مثل شرب الابل ، ويجوز ان يكون مصدراً وقع موقع الوقت لاستيقافه كما تقول ابيت على قعود القاضى أى ما قعد أى فى قعوده ويكون التقدير وقت وقوف صحي ثم يحذف ويكون بمنزلة قولك رأيتك قدوم الحاج أى وقت قدوم الحاج قالوا : ولا يجوز مثل هذا الا فيما يعرف نحو قولك قدوم الحاج وخفوق النجم ، ولو قلت : لا أكلتك قياماً تريد وقت قيام زيد لم يجز لأنه لا يعرف ، وموضع صحي رفع بوقوف وعلى يتعلق بوقوف ، وواحد الصحب صاحب مثل نجر وناجر . وواحد المطى مطية والمطية الناقة سميت مطية لأنها يركب مطاها أى ظهرها وقيل سميت مطية لأنها يطابها فى السير أو يجذبها فى السير ووزن مطية من الفعل فعية أصلها مطبوة فلما اجتمعت الواو والياء فى كلمة وسميت احداهما بالسكون قلبت الواو باء وأدغمت الياء فى الياء ، وقوله لانهلك أسى وتجمل الأسى الحزن يقال أسيت على الشئ أسى أسى شديداً اذا حزنت عليه ونصب أسى على المصدر لأن قوله لانهلك أسى فى معنى لا تأس فكأنه قال لا تأس أسى هذا قول الكوفيين ، وقال البصريون : نصب أسى لأنه مصدر وضع فى موضع الحال والتقدير عندهم لانهلك أسياً أى حزينا ، والمعنى لا تظهر الجزع ولكن تجمل وتصبر وأظهر للناس خلاف ما فى قلبك من الحزن

(١) الضمير فى عليه عائذ الى أبيض فى البيت قبله وهو :

وأبيض فواض يدام غامة على منغية ماتغب فضائله
والصريم جمع صريمة وهى رملة تسقط من معظم الرمل . والعاوادل اللان يمدله على اتفاق ماله ، وقيل الصريم هنا الصبح .

والوجد لئلا تشمت بك العواذل والعداة ولا يكتب لك الأوداء .

وإن شَفَانِي عِبْرَةٌ مُهَرَّاقَةٌ

فَهَلْ عِنْدَ رَسِيمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّنٍ

روى سيديويه هذا البيت وإن شفاءً عبرة . واحتج فيه بأن النكرة مخبر عنها بالنكرة ويروى وإن شفائي عبرة لو سفحتها أى صببتها ، والعبرة الدمعة والعر والعرى سخنة العين ، ومهراقه مصبوبة من هرقت الماء فأما أهريقه بمعنى أرقى ، ووزن أرقى أفلت وعين الكلمة محذوفة كان أصلها أريقى على وزن أفعلت وهو فعل معتل العين تقول فى الثلاثى منه راق الماء يريق فالألف فى راق منقلبة عن ياء واصله ريق على وزن فعل فانقلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فلما أعلوها فى الثلاثى وجب اعلالها فى الرباعى فإذا قالوا : أرقى الماء فالأصل أريقى ثم نقلوا حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فقبلوها ألفا لتحركها فى الاصل وانفتاح ما قبلها الآن فاجتمع ساكنان الألف والقاف فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فصار أرقى ، وقالوا فى المستقبل أريقه والأصل أريقه مثل أدخرجه فنقلوا حركة الياء الى الراء وسكنت الياء فصار أريقه ثم حذفوا احدى الهمزتين لاستئصال الجمع بينهما فصار أريقه ، ومن العرب من يبدل من الهمزة الهاء فيقولون : هرقت الماء وقالوا فى المستقبل . أهريقه ولم يحذفوا الهاء لأنه لم يجتمع فيه مثلان كما اجتمع فى أريقه ، واحتاجوا الى حذف أحدهما وقالوا : أهرقت الماء فإنا أهريقه بسكون الهاء فى الماضى والمستقبل جميعا فالهاء فى المسألة الأولى مفتوحة فى الماضى والمستقبل لأنها فاء الكلمة ، وفى هذه المسألة الأخيرة زائدة وإنما زادوها ليكون جبرا لما دخل الكلمة من الحذف كما زادوا السين فى استطاع يستطيع بمعنى أطاع يطيع ليكون جبرا لما دخل الكلمة من التغيير لأن أصلها أطوع يطوع ، والرسم الاثر والمعول يحتمل تفسيرين أحدهما ان

يكون معول موضع عويل أى بكاء كأنه قال : هل عند رسم دراس من ميكا أخذ من العويل وهو الصياح يقال قد أعول الرجل فهو معول إذا فعل ذلك^(١) ويحتمل أن يكون المراد بالمعول موضعاً ينال فيه حاجته كما تقول معولنا على فلان ، ومعول يحمل يقال عول على فلان أى احمل عليه ، يقول فهل يحمل على الرسم ويعول عليه بعد دروسه^(٢) فان قيل : كيف قال فى البيت الأول لم يعف رسمها فآخبر ان الرسم لم يدرس وقال فى هـ هذا البيت فهل عند رسم دراس قيل له فى هذا غير قول ، قال الأصمى : معناه قد درس بعضه ولم يدرس كله كما تقول درس كتابك أى ذهب بعضه وبقى بعضه ، وقال أبو عبيدة : رجع فاكذب نفسه بقوله : فهل عند رسم دراس من معول كما قال زهير :

قف بالديار التي لم يعفها القدم بلى وغيرها الأرواح والديم
وقيل : ليس قوله فى هذا البيت فهل عند رسم مناقضا لقوله لم يعف رسمها لأن معناه لم يدرس رسمها من قلى وهو فى نفسه دراس . وقالوا أراد زهير فى بيته قف بالديار التي لم يعفها القدم من قلى ثم رجع الى معنى الدروس فقال . بلى وغيرها الأرواح والديم .

كَدَّ أَبُكَ مِنْ أُمَّ الْحَوَيْرِثِ قَبْلَهَا
وَجَارَتِهَا أُمَّ الرَّبَابِ بِمَا سَلِ
كدأبك أى كعادتك وروى أبو عبيدة كدينك والدين هنا بمعنى

(١) كان الأولى أن يأت بفعل المضاعف لأن معول اسم مكان من عول لامن أعول قال صاحب القاموس وأعول رفع صوته بالبكاء والصياح كقول .

(٢) يحمل المعول على أحد هذين المعنيين مع تخريج الاستفهام على معنى الذى يسقط قول بعض النقاد أن البيت محتمل لانه اذا كان الدع فى اعتقاده شافيا كافيا فما حاجته بهن ذلك الى طالب حيلة أخرى ومعول عند الرسوم .

الدأب والعادة والكاف متعلقة بقوله قفا نيك كأنه قال قفا نيك كعادتك في
البكاء والكاف في موضع نصب والمعنى بكاء مثل عادتك ويجوز أن تكون
الكاف متعلقة بشفائي ويكون التقدير كعادتك في أن تشتقي من أم الحويرث
والباء من قوله بمأسلى متعلقة بقوله كدأبك كأنه قال كعادتك بمأسل ومأسل
موضع ، وأم الحويرث هي هر أم الحارث بن حصين بن ضمضم الكلبي ،
وأم الرباب من كلب أيضا يقول : لقيت من وقوفك على هذه الديار
وتذكرك أهلها كما لقيت من أم الحويرث وجارتها ، وقيل المعنى أنك
أصابك من التعب والنصب من هذه المرأة كما أصابك من هاتين المرأتين .

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمَسْكُ مِنْهُمَا

نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَا الْقَرَنُفُلِ

المسك يذكر ويؤنث وكذلك العنبر وقيل من أنث إنما ذهب به إلى المعنى
الريح ومن أنث فرواينه توضع المسك منهما يريد توضع تحذف إحدى
التائين ومعنى توضع أى فاح متفرقا ، ونصب نسيم الصبا لأنه قام مقام
نعت لمصدر محذوف التقدير توضع المسك منهما توضعا مثل نسيم الصبا
وقيل نصب نسيم على المصدر كأنه في التقدير تدم تدم الصبا ، ونسيم الصبا
تنسما ، وريا القرنفل رائحته ولا يكون الريا إلا ريحا طيبة ، وبرى إذا
التفت نحوى توضع ريحا البيت ، وجعل ابن الأنباري جاءت صلة الصبا
وقال : إنما جاز أن توصل الصبا لأن هبونها مختلف فيصير بمنزلة المجهول
فتوصل كما توصل الذى قال الله عز وجل : كمثل الخمار يحمل أسفارا ،
فيحمل صلة الخمار ، والتقدير كمثل الخمار الذى يحمل أسفارا ، وهذا الذى
يذكره ينكره البصريون لأنهم قالوا : إنما نجد في كلام العرب اسما موصولا محذوفا
وصلته بيقاة ويجعلون مثل هذا حالا فإذا كان الفعل ماضيا قدر واعمه قد .

ففاضت دُمُوعُ التَّعِينِ مِنِّي صَبَابَةً
عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَ دَمْعِي مَحْمَلِي
فاضت سالت . والصبابة رقة الشوق يقال . صببت أصب قال الشاعر :
يصب الى الحياة ويشتهاها . وفي طول الحياة له غناء
والمحمل السير الذي يحمل به السيف والجمع حمائل على غير القياس وليس لها
من لفظها واحد ولو كان لها واحد من لفظها لكان حميلة ولكنها لم تسمع
قال الشاعر في المحمل :

فارفض دمعك فوق ظهر المحمل

ونصب صبابة لأنه مصدر وضع موضع الحال كقولك . زيد مشياً أى
ماشياً ومثله قوله تعالى : . قل أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً ، أى غابراً
ويجوز أن يكون نصب صبابة على أنه مفعول له . وبما يسأل عنه في هذا
البيت أن يقال كيف يبيل الدمع محمله وإنما المحمل على عاتقه ؟ فيقال قد يكون
منه على صدره فاذا بكى وجرى الدمع عليه ابتل .

أَلْأَرْبَ يَوْمٍ لَكَ مَهْنٌ صَالِحٌ

وَلَا سِيَّما يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلٍ

ألا افتتاح للكلام . ورب فيها لغزات أفصحهن ضم الراء وتشديد الباء
ومن العرب من يضم الراء ويخفف الباء فيقول : رب رجل قائم وبروى
عن عاصم انه قال : قرأت على زر ابن حبيش ربما بالتشديد فيقال انك
لتحب الرب ربما مخففة ومن العرب من يفتح الراء ويشدد الباء فيقول رب
رجل قائم وزعم الكسائي انه سمع التخفيف في المفتوحة ومن العرب من
يدخل معها تاء التأنيث ويشدد الباء ويجوز تخفيفها مع تاء التأنيث فيقول ربة
رجل قائم . والمعنى الأرب يوم لك منهن سرور وغبطة . والسى المثل ودارة

جلجل موضع ، ويروى ولا سيما يوم ويوم بالجر والرفع (١) فمن جره
جعل ما زائدة للتوكيد وهو الجيد ومن رفعه جعل ما بمعنى الذى وأضمر
مبتدا والمعنى ولا سيما هو يوم وهذا أقبح جدا لأنه حذف اسما منفصلا من
الصلة ، وليس هذا بمنزلة قولك الذى أكلت خبز لأن الهاء متصلة بحسن
حذفها ألا ترى انك لو قلت الذى مررت زيد تريد الذى مررت به زيد
لم يحز . فأما نصب سى فبلا ولا يجوز أن يكون مبنيا مع لا لأن لا لا يبنى
مع المضاف لأن ما يبنى مشبه بالحروف ولا تقع الإضافة فى الحروف فإذا
أضفت المبنى زال البناء ، ولا يجوز أن تقول ما جاءنى القوم سيما زيد حتى
تأتى بلا ، وحكى الأخفش انه يقال لا سيما مخففا . ومعنى قوله ولا سيما يوم
بدارة جلجل التعجب مان فضل هذا اليوم أى هو يوم بفضل سائر الأيام ،
وقال هشام بن الكلبي : دارة جلجل عند غمر كندة ، وقال الأصمعي
وأبو عبيدة : دارة جلجل فى الحى ، ويقال دار ودارة وغديروغديرة وازار
وازارة ، ويروى الأرب يوم صالح لك منهم ، فان قيل كيف جاز أن يقال
منهم وهن نساء . فالجواب أن يقال كأنه عنان وعنى أهلن فغلب المذكر
على المؤنث ، ويروى صالح لك منهما وأجود الروايات الأرب يوم لك
منهن صالح على ما فيه من الكسف وهو حذف النون من مقاعياهن (٢) .

وَيَوْمَ عَقَرْتُ لَأَعَدَّارَى مَطِيَّتِي
فَيَا عَجِبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ

(١) قال ابن هشام فى المعنى يجوز الاسم الذى يقع بعد لاسيا الجر والرفع مطلقا والنصب
أيضا إذا كانت نكرة وقد روى عن «ولاسيا يوم الخ» والنصب يقع على وجه التمييز كما
يقع التمييز بعد مثل فى نحو ولوجتنا مثله مددا ، ولا يجوز نصب المعرفة فى نحو ولا سيما زيد إذ
لا يمكن تمييزه على وجه عربى مقبول .

(٢) هذا النوع من الزحاف جائز فى الطويل ولكنه قبيح .

العذارى جمع عذراء يقال عذراء وعذار وعذارى فعذار منون في موضع الرفع والجر وغير منون في موضع النصب، وإذا قلت عذارى فالآلف بدل من الياء لأنها أخف منها، فإن قال قائل فلم لا يبدل الياء في قاض الفاء فزعم الخليل أن عذارى إنما أبدلت من الياء منه الآلف لأنه لا يشكل إذ كان ليس في الكلام فعال ولم تبدل الياء في قاض فيقال قاضا لأنه في الكلام فاعل نحو طابق وخاتم، فإن قال قائل فلم لا تنون عذارى في موضع الرفع والجر كما تفعل في عذار؟ فالجواب في هذا أن سيبويه زعم أن التنوين في عذار وما أشبهها عوض من الياء فإذا جئت بالآلف عوضا من الياء لم يحز أن تعوض من الياء شيئا آخر، وزعم أبو العباس محمد بن يزيد أن التنوين في عذار وما أشبهها عوض من الحركة فإذا كان عوضا من الحركة والآلف لا يجوز أن يحرك فكيف يجوز أن يدخل التنوين عوضا من الحركة فيما لا يحرك؟ وقوله فيا عجبا الآلف بدل من الياء كما تقول: يا غلاما أقبل يريد يا غلامى، ويقال كيف يجوز أن ينادى العجب وهو مما لا يجيب ولا يفهم، فالجواب في هذا أن العرب إذا أرادت أن تعظم أمر الخبر جعلته نداء قال سيبويه: إذا قلت يا عجبا كأنك قلت تعال يا عجب فإن هذا من إبانك فهذا أبلغ من قولك تعجبت. ونظير هذا قولهم لا أرى نك هاهنا لأنه قد علم أنه لا ينهى نفسه، والتقدير لا تكن ههنا فإنه من يكن ههنا أرى وقال الله عز وجل ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، فقد علم أنه لا ينهاهم عن الموت والتقدير والله أعلم اثبتوا على الإسلام حتى يأتيكم الموت، وكذلك قوله يا عجبا قد علم أنه لا ينادى العجب فالمعنى انتبهوا للعجب، وقوله يوم عقرت يوم في موضع جر معطوف على يوم الذى يلي سيبا ومن رفع فقال ولا سيبا يوم فوضع يوم الثانى رفع وإنما فتح لأنه جعل يوما وعقرت بمنزلة

باسم واحد وكذلك ظروف الزمان اذا أضيفت الى الأفعال الماضية أو اسم غير متمكن بنيت معها نحو أعجبنى يوم خرج زيد ونحو ما أنشد سيبويه :
على حين الهى الناس جل أمورهم فندلازريق المال ندل الثعالب (١)

ويجوز أن يكون يوم منصوبا معربا كأنه قال أذكر يوم عقرت ففى اعراب يوم ثلاثة أوجه ، والنصب بفعل مضمر والجر عطفا على اليوم الذى قبله .
والثالث أن يكون مرفوع الموضع مبنى اللفظ لاضافته الى فعل مبنى وعند الكوفيين يجوز أن تنبى ظروف الزمان مع الفعل المستقبل ولا يجوز ذلك عند البصريين لأن المستقبل معرب .

ومن خبر هذا اليوم أن امرء القيس كان عاشقا لابنة عم له يقال لها :
عنيزة وكان يحتال فى طلب العرة من أهلها ، فلم يمكنه ذلك حتى كان يوم
الغدير وهو يوم دارة جلجل احتمل الحى فتقدم الرجال وخلفوا النساء
والعبيد والثقل فما رأى ذلك امرؤ القيس تخلف بعد قومه غلوة فكن
فى غيابة من الارض حتى مرت به النساء وإذا فتيات فيهن عنيزة فعدلن
الى الغدير ونزان وتحيز العبيد عنهن ودخلن الغدير فأنهن امرؤ القيس
- وهن غوافل - فأخذ ثيابهن ثم جمعها وقعد عليها وقال . والله لأعطى جارية
مشكن ثوبها ولو ظلت فى الغدير الى الليل حتى تخرج كما هى متجردة فتكون
هى التى تأخذ ثوبها . فأبين عليه حتى ارتفع النهار وخشين أن يقصرن دون
المزل الذى يردنه فخرجت احداهن فوضع لها ثوبها ناحية فشت اليه
فأخذته ولبسته ثم تابعن على ذلك حتى بقيت عنيزة فناشدته الله أن يضع
ثوبها فقال لها : لا والله لا تمسكينه دون أن تخرجى عريانة كما خرجن فخرجت فنظر

(١) هذا البيت من شواهد حذف الفعل الآتى مصدره بدلا عنه فان ندلا بدل من اللفظ بأندل .

اليها مقبلة ومدبرة فوضع لها ثوبها فأخذته ولبسته فأقبلت النسوة عليه وقلن له : غدا فقد حبستنا وجوعتنا فقال : ان نحرت لكن ناقي تأكل منها . قلن : نعم فاخترط سيفه فغرقها ثم كشطها وجمع الخدم حطباً كثيراً وأجج ناراً عظيمة وجعل يقطع لمن من كبدها وسنامها وأطايها فيرميه على الحجر وهن يأكلن ويشربن من فضلة كانت معه في ركوة له ويقنهن وينبذن الى العبيد من الكباب حتى شعبن وشبعوا وطربن وطربوا ، فلما ارتحلوا قالت إحداهن : أنا أحمل حشيتي وأنساعه وقالت الأخرى . أنا أحمل طنفسته فتقسمن متاع راحلته بينهن وبقيت عنيزة لم يحملها شيئاً وقال لها : ليس لك بد من أن تحملي معك فاني لا أطيق المشى ولم أعوده حملت على بعيرها فلما كان قريباً من الحى نزل فأقام حتى اذا جنه الليل أتى أهله ليلاً .

وقوله : فيا عجباً من رحلها المتحمل أى العجب لمن ومنهن كيف أطقن حمل الرحل في هوادجنه وكيف رحلن ابلهن على تنعمهن ورفاهة عيشهن (١) .

فَظَلَّ الْعَدَاوَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا

وَسَحْمِ كَهْدَابِ الدَّمَقْسِ الْمُفْتَلِ

يرتمين يتناول بعضهن بعضاً والهداب والهدب واحد وهو طرف الثوب الذى لم يستتم نسجه . والدمقس الحرير الأبيض ويقال هو القز وهو المدقس أيضاً ، وقيل الدمقس والمدقس كل ثوب أبيض من كتان أو ابرسم أو قز وشبهه سحم هذه الناقه وهؤلاء الجوارى يترامينه أى يهادينه . هداب الدمقس وهو غزل الاربسم المفتول . والمفتل بمعنى المفتول إلا انك إذا قلت مفتول يقع للقليل والكثير واذا قلت مفتل لم يكن الا للكثير . ويقال : ظل يفعل

(١) من أوجه ما قيل في موقع التعجب أنه عائد الى تمام حيلته وبلوغ غرضه بركوبه

كذا اذا فعله نهسارا ، وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا : وأصل ظل ظلل
فكرهت العرب الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد فأسقطوا حركة
الحرف الاول وأدغموه في الثاني : والعذارى اسم ظل ويرتمن خبرها
والكاف في قوله كهذاب في موضع جر لأنها نعت للشحم أى مثل هذاب .
وَبَوْمَ دَخَلْتُ الْخُدْرَ خُدْرًا عُنَيْزَةً

فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلَاتُ إِنَّكَ مُرْجَلِي

قوله : وبوم معطوف على قوله بوم عقرت ويجوز فيه ما جاز فيه :
والخدر الهودج ويروى وبوم دخلت الخدر يوم عنيزة فعنيزة على هذه
الرواية هضبة سوداء بالشجر ببطن فلج وعلى الرواية الأولى اسم امرأة
وقوله : لك الويلات دعاء عليه ومرجلى فيه وجهان أحدهما أن يكون المراد
أنى أخاف أن تعقر بعيرى كما عقرت بعيرك . والثانى وهو الصحيح أن
يكون المراد أنها لما حملته على بعيرها ومال معها فى شقتها كرهت أن يعقر
البعير ، ويقال رجل الرجل رجل إذا صار راجلا وأرجله غيره اذا صيره كذلك ،
وقال ابن الأنبارى فى قوله لك الويلات قولان أحدهما أن يكون دعاء منها
عليه إذ كانت تخاف أن يعقر بعيرها والقول الآخر أن يكون دعاء منها له فى
الحقيقة كما تقول العرب للرجل اذا رمى فاجاد : قاتله الله ما أرماه قال الشاعر :

لك الويلات أقدمنا عليهم وخير الطالبي الترة الغشوم

وقالت الكسندية ترى أخوتها .

هوت أمهم ماذا بهم يوم صرعوا بجيشان من أسباب مجد تصرما)

(١) البيت لام الصريح الكسندية ، وبوده

أبو أن يفروا والقنا فى نحورهم وأن يرتقوا من خشية الموت سلا

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وجيشان اسم علم لقبعة اتفقت الواقعة بهم فيها .

فقولها هوت أمهم دعاء عليهم في الظاهر وهو دعاء لهم في الحقيقة وحقيقة
مثل هذا أنه يجرى مجرى المدح والثناء عليهم لا الدعاء لهم (١)
تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الْعَبِيْطُ بِنَا مَعَا

عَقَرْتَ بَعِيْرِي يَا أَمْرَأَ الْقَيْسِ فَأَنْزَلِ

الغبيط الهودج بعينه وقيل : قتب الهودج وقيل مركب من مراكب
النساء : ونصب معا لأنه في موضوع الحال من النون والألف والعامل فيه
مال فأما قولك جئت معها فنصبها عند سيويه على أنها ظرف قال سيويه :
سألت الخليل عن قولهم جئت معهم لم نصبت ؟ فقال لأنه كثر استعمالهم
لها مضافة فقالوا جئت معه وجئت من معه فصارت بمنزلة أمام - يعني أنها
ظرف - فاما قول الشاعر :

فريشى منكم وهوأى معكم وان كانت زيارتكم لماما

فعند أبي العباس انه قدر مع حرفا بمنزلة في لان الأسماء لا يسكن حرف
الاعراب منها (٢) وقوله . عقرت بعيري قال أبو عبيدة : انما قال عقرت
بعيري ولم يقل ناقتي لانهم يحملون النساء على الذكور لانها أقوى وأضبط
والبعير يقع على المذكر والمؤنث ، واذا كان كذلك فلا فرق بين أن تقول
بعيري وأن تقول ناقتي لأن البعير يقع عليهما . والجملة التي هي قوله « وقد
مال الغبيط بنا معا » في موضع الحال وقوله عقرت بعيري مفعول تقول وانما
مال الغبيط لانه اثنتى عليها يقابلها فصارا معا في شق واحد .

(١) قال أبو العلاء هوت أمهم هذا من الأدعية التي استعمالها العرب على العكس وذلك
أن ظاهرها ذم دعاء على المذكور والمراد بها المدح . ويدل على غرضهم في ذلك أنهم
لا يحبون بها في مواطن الذم .

(٢) قال صاحب معنى اللبيب ، وتسمى عين « مع » لغة غنم وريبعة لا ضرورة
خلافاً لسيويه واستنبطها حيثند بإقية . وقول التبعاس انها حيثند حرف بالاجماع مردود .

فَقَلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ
وَلَا تُبْعِدِينِي مِنْ جَنَّاكَ الْمَعْلَلِ
جَنَّاها ما اجتنى منها من القبل والمعلل الذي يعلله ويتشفي به . وابن كيسان
رى المعلل بفتح اللام أى الذى علل بالطيب أى طيب مرة بعد مرة ومعنى
اللبيب أنه تهاون بأمن الجبل فى حاجته فامرها أن تخلى زمامه ولا تبالى
ما أصابه من ذلك .

فَمِثْلِكَ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعُ
فَأَهْلَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُخْوَلِ
وروايه سيديويه ومثلك بكرا قد طرقت وثيبا يريد رب مثلك والعرب
تبدل من رب الواو وتبدل من الواو الفاء لاشتراكهما فى العطف (١) ولو
روى فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا لكان جيدا على أن تنصب مثلا
بطرقت وتعطف موضعا عليه الا أنه لم يرو (٢) وأهليتها شغلتها يقال .
أهليت عن الشيء الهاء إذا تركته وشغلته عنه والمصدر لهيا ولهيا ، وحكى
الرياشى (٣) لهيانا ولهوت به أهو لهوا لاغير . وقوله « عن ذى تمائم ،

(١) قال بعض أهل العربية . لم يرد حذف رب بعد الفاء الا فى بيتين وهما « فثلثك
حبلى الخ ، وقول الشاعر . « فجور قد لهوت بهن عين ، وعبدارة الشارح خاربة بظاهرها
على مذهب المبرد القائل ان الفاء خافضة فى نحو (فثلثك) قال ابن هشام فى معنى اللبيب والصحيح
ان الجريرب مضمره .

(٢) قال الاعلم فى شرح أبيات سيديويه . الشاهد خفض مثلك على اضمار رب ونصبه على
اضمار الفعل بعده . ويروى (ومثلك حبلى قد طرقت ومرضعا) .

(٣) هو أبو الفضل العباسى بن العرج الرياشى المعروف البصرى وجد بمسجده مقبرة لا أيام
دخل العلوى البصرى صاحب الزنج البصرة فى شوال سنة ٢٥٧ ، والرياشى بكسر الراء نسبة الى
رياش جبل من جذام كان أبوه عبدا له فنسب اليه .

أى عن صبى ذى تسمائم أقام الصفة مقام الموصوف والتمايم التعاويذ واحدها تيممة وتجمع تيممة على تيميم . ومعنى محول أى قد أنى عليه حول والعرب تقول لكل صغير محول ومحيل وان لم يأت عايه حول وكان يجب أن يسكون محيل مثل مقيم إلا أنه أخرجه على الاصل كما جاء استحوذ .

ومعنى البيت انه ينفق نفسه عايها فيقول : ان الحامل والمرضع لا تكادان ترغبان فى الرجال وهما يرغبان فى الجمالى ، ويروى مفيل والمفيل الذى تؤنى أمه وهى ترضعه .

إِذَا مَا بَكَى مِنْ حَلْفِهَا أَنْصَرَفَتْ لَهُ

بِشَقِّ وَتَحْتَى شَقِّهَا لَمْ يُجَوَّلْ
ويروى انخرفت له . قال ابن الأثيرى يقول كانت تحته فاذا بكى الصبي انصرفت بشق ترضعه وهى تحته بعد وانما تفعل هذا لأن هو امعه .

ويروى اذا ما بكى من حباها . وقال ابو جعفر النحاس : معنى البيت انه لما قبلها اقبلت تنظر اليه والى ولدها . وانما يريد بقوله انصرفت له بشق يعنى أنها أمالت طرفها اليه وليس يريد أن هذا من الفاحشة لأنها لا تقدر أن تميل بشتها الى ولدها فى وقت يكون منه إليها ما يكون وانما يريد انه يقبلها ويدها تحته .

وَيَوْمًا عَمَلَى ظَهْرِ الكَيْثَابِ تَعَدَّرَتْ

عَلَى وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تَحَلَّلْ

نصب يوما بتعدرت . ومعنى تعدرت امتنعت من قولهم تعدرت على اخاجة قال أبو حاتم : أصله من العذر أى وجدها على غير ما يريد وقيل : تعدرت جاءت بالمعاذير . من غير عذر يقال تعذرفهومتعذرو وتعذرفهوه منذر اذا عمل بالمعاذير وآلت حلفت يقال : آلى بولى ابلاء واليه وألوة وألوة إلوة ونصب حلقة على المصدر لأن معنى آلى حلف والعرب تقول هو يدعه تركا ، ومعنى لم تحلل لم تقل ان شاء الله من التحلة فى اليمين . والكثيب الرمل المجتمع المرتفع على غيره .

أَفَاطِمَ مَهْلًا بَعْضَ هَذَا التَّدْلِيلِ

وَأَنْ كُنْتَ قَدْ أَرْمَعْتَ صَرْمِي فَأَجْمَلِي

قال ابن الكلبي فاطمة هي ابنة عبيد بن ثعلبة بن عامر قال . وعامر هو الاجدار بن عوف بن عدرة قال ولها بقول :

لا وابنتك ابنة العامري لا يدعى القوم اني افر

واتما سمي الاجدار لجدرة كانت في عنقه^(١) وقوله ارمعت صرمي أي عزمت عليه والصرام الهجر والصرام المصدر . واطلم ترخيم فاطمة على لغة من قال . يا حار أقبل ، والعرب تجعل الالف ياء في النداء والتراخيم . وزعم سيديه أن الحروف التي ينيه بها — يعني ينادي بها — يا وايا وها وأى والالف وزاد الفراء أي زيدوا زيد . ومعنى البيت أنه يقول لها . ان كان هذا منك تدللا فأقصري وان كان عن بغضة فاجملي أي احسني ويقال اجملي في الملقب ويقال ادل فلان على فلان اذا الزمه ما لا يجب عليه دالة منه عليه ، وروى أبو عبيدة . وان كنت قد ارمعت قتلي .

وإن تك قد ساءت ك مني حليقة

فَسَلِّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِ

ساءت ك أدتك والحليقة والخلق واحد . وتنسل تسقط يقال نسل ريش الطائر اذا سقط ينسل وانسل اذا نبت ، وقوله تك في موضع الجزم وأصله تكون فتحذف ضمه النون للجزم وتبقى النون ساكنة والواو ساكنة فتحذف الواو — كونها وسكون النون فيصير تكن ثم حذفت النون من تكن ولا يجوز ان تحذف من نظائرها لو قلت . لم يص زيد نفسه لم يحز حتى تأتي بالنون . والفرق بين يكون وبين نظائرها أن يكون فعل بكثرة استعمالهم له وهم يحذفون بما كثر استعمالهم له ومعنى كثرة الاستعمال

(١) عامر الاجدار ابو قبيلة من كلب ، سمي بذلك لسلم كان في بدنه . قاله في لسان العرب

في هذا ان كان ويكون يعبر بهما عن كل الافعال تقول كان زيد يقوم وكان زيد يجلس وما أشبه ذلك فلما كثر استعمالهم لكان ويكون حذفت النون من يكن وشبهت بحروف المد واللين فحذفت كما يحذفن ، والدليل على انها مشبهة بحروف المد واللين انها لا تحذف في موضع تكون فيه متحركة لا يجوز أن يقول لم يك الرجل منطلقا لأنها في موضع حركة لأنك تقول : لم يكن الرجل منطلقا . وقوله : فسلي ثيابي من ثيابك - يعني قابه من قلبها - أي خلصى قلبي من قلبك .

أَغْرَكَ مِنِّي أَنْ حُبِّكَ قَاتِلِي

وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِ

اغرك أي أهلك على الغرة وهو فعل مر لم يجرب الأمور، وان حبك في موضع رفع كأنك قلت أغرك مني حبك . وتأمرى في موضع جزم بهما . قال الخليل : الاصل في مهما ما ما فما الاولى تدخل للشرط في قولك ما تفعل أفعل ، وما الثانية زائدة للتوكيد، وقال الفراء : كان في مهما ما حذفت العرب الالف منها وجعلت الهاء خلفا منها ثم وصلت بما فدت على المعنى وصارت هي كأنها صلة لما وهي في الاصل اسم ، وكذلك مهمن قال الشاعر :

أماوى مهمن يستمع في صديقه أقاويل هذا الناس ماوى يندم (١)

وقيل : معنى مه أي ، كف (٢) كما تقول للرجل اذا فعل فعلا لا ترضاه عنه مه أي كف ، والمعنى فانك مهما تأمرى قلبك يفعل لك مالكة له وأنا لا أملك قلبي . وقال قوم : المعنى مهما تأمرى قلبي يفعل لأنه مطيع لك .

وَمَا ذَرَفْتُ عَيْنَاكَ إِلَّا لِنَضْرِبِي

بَسْمِيكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مَقْتَلِ

(١) الممطرة في قوله «أماوى» للداء . وماوى مرخم ماوية وهي من اسماء النساء .

(٢) الحق ما ذهب إليه ابن هشام من أنها بسيطة لا مركبة . قاله في معنى اللبيب .

ذرفت دمعت ومقتل مذلل منقاد ، وقوله « الا لتضربني بسهميك »
يقول : ما بكيت الا لتجرحي قلبا معشرا أى مكسرا من قولهم برمة أعشار
وقدح اعشار اذا كان قطعاً ولم يسمع للاعشار بواحد يقول ، بكيت لتجعلني
قلبي مقطعا مخرقا كما يخرق الجابر أعشار البرمة والبرمة تنجبر والقلب
لا ينجبر ومثله :

رمتك ابنة البكري عن فرع ضالة وهن بنساخوص يخان نعاما
وقيل فى معناه أن هذا مثل لاعشار الجزور وهى تقسم على عشرة أنصباء
ثم يحال عليها بالسهم التى هى الفذ. والتوأم. والرقيب. والحلس. والنافس
والمسبل. والمعلى. فالفذ له نصيب اذا فاز والتوأم له نصيبان والرقيب له
ثلاثة أنصباء والحلس له أربعة والنافس له خمسة والمسبل له ستة والمعلى له
سبعة ، فقوله بسهميك يريد المعلى وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة انصباء
فاراد انك ذهبت بقلبي أجمع. وروى أبو نصر عن الاصمعي انه قال .
معناه دخل حبك فى قلبي كما يدخل السهم يقول: لم تبك لأنك مظلومة وانما
بكيت لتقدحى فى قلبي كما يقدح القساح فى الاعشار . وأجود هذه الوجود
أن يكون المراد بالسهمين المعلى والرقيب لأنه جعل بكاهما سببا لغلبتها على
قلبه فكانها حين بكت فاز سهمها شهبها باليسر - وهو المقامر - اذا استولى
بعد حين على أعشار الجزور وذلك أنه لا يستولى على الجزور بأقل من سهمين .

وَيَبِيضَةُ خِضْرٍ لَأَبْرَامَ خِيبَاؤَهَا

مَمْتَعَتْ مِنْ كَمَوِّهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ

أى رب بيضة خدر يعنى امرأة كالبيضة فى صيانتها وقيل فى صفاتها ورقتها
لأبرام خباؤها لعزها . والخباء ما كان على عمودين أو ثلاثة والبيت
ما كان على ستة أعمدة الى التسعة والخيمة ما كان على الشجر . يقول رب
امرأة مخدرة مكنونة لا تبرز للشمس ولا تظهر للناس ولا يوصل اليها

وصلت اليها وتمتعت منها أى جعلتها لى بمنزلة المتعاع (١) غير معجل غير خائف أى لم يكن ذلك مما كنت أفعله مرة أو مرتين .

تَجَاوَزْتُ أَحْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعْشَراً

عَلَى حِرَاصاً لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي

احراسا جمع حرس (٢) ويروى تخطيت أبوايا إليها وأهوالا إليها ومعشرا يريد قومها ويروى يسرون بالسين غير معجمة ويشرون بالشين معجمة فمن رواه بالسين غير معجمة احتمال أن يكون معناه يكتمون ويحتمل أن يكون معناه يظهرن وهو من الاضداد ، وقيل فى قوله تعالى « وأسروا الندامة لما رأوا العذاب » ان معناه أظهروا وقيل كتموها بمن أمروه بالكفر . وأما يشرون فمعناه يظهرون لا غير يقال : أثمرت الثوب اذا نشرته . ومعنى البيت أنى تجاوزت الاحراس وغيرهم حتى وصلت اليها وهم يهمون بقتلى وينزعون من ذلك لنباهتى وموضعى من قومى ، وقوله : لو يشرون مقتلى يريد أن يشروا . وأن تضارع لوفى هذا الموضع يقال : وددت أن يقول عبد الله ووددت لو قام عبد الله الا أن لو يرفع المستقبل بعدها وأن تنصب الفعل المستقبل قال الله تعالى : « أئود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب » فجاء بأن — وقال فى موضع آخر « ودوا لو تدهن فيدهنون » والمعنى ودوا أن تدهن فيدهنوا . والى تتعلق بتجاوزت وعلى بحراس ومقتلى منصوب بيشرون .

(١) المتعاع كل شئ ينتفع به ويتلذذ به ، ويتردد كما قال الازهرى . ولاداعى فيها يظهر الى تفسير تمتعت بمثل عبارة الشارح .

(٢) قال الندامة بنى : الاحراس قيل جمع حارس كصاحب وأصحاب وأباه بعضهم بناء على ان جمع فاعل على أفعال لم يثبت . وأصحاب — عند هذا البعض — جمع صحب بالكسر كسمر وأتار ، وصحب بالكون كسهر وأهبار .

إِذَا مَا التُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ

تَعَرَّضَ أَثْنَاءَ الْوَشَاحِ الْمُفْصَلِ

العامل في اذا قوله تجاوزت في البيت الذي قبله . المعنى تجاوزت احراما
لها عند تعرض الثريا في السماء في وقت غفلة رقباتها . وقوله : تعرضت معناه
أن الثريا تستقبلك بانفها أول ما تطلع فاذا أردت ان تسقط تعرضت كما ان
الوشاح اذا طرح تلقاك بناحية والوشاح خرز يعمل من كل لون والمفصل
الذي قد فصل بالزبرجد وأثناء الوشاح نواحيه ومنقطعه والاثناء واحدها
ثني ، وثني وثني . وواحد آلاء الله الى والى والى . وواحد آنام الليل انى وانى وانى .
وأنكر قوم اذا ما الثريا في السماء تعرضت وقالوا : الثريا لا تعرض لها قالوا عني بالثريا
الجوزاء لان الثريا لا تعرض . وقد تفعل العرب مثل هذا كما قال زهير
كاحمر عاد ، والمراد أحمر ثمود فجعل عادا في موضع ثمود لضرورة الشعر .
وقال أبو عمرو : تأخذ الثريا وسط السماء . كما تأخذ الوشاح وسط المرأة شبه
اجتماع كواكب الثريا وذنوب بعضها من بعض بالوشاح المنظم بالودع
المفصل بينه . ويقال . انها اذا طلعت طلعت على استقامة فاذا استقامت
تعرضت (١)

فَجَحِشْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَسُومِ ثِيَابِهَا

لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ

نضت ألفت ولو اوفى وقد نضت واو الحال والمتفضل الذى يبقى في ثوب
واحد لينام أو ليعمل عملا واسم الثياب الفضل ويقال للرجل والمرأة فضل
أيضا والمتفضل الأزار الذى ينام فيه . يخبر انه جاءها وقت خلوتها ونومها
لينان منها ما يريد .

(١) قال صاحب اللسان . تعرض الثوب . دخله فساد وتعرض الحب كذلك ، قال لبيد .:

فأقطع لبانة من تعرض وصله ولشبر واصل خلة صرامها

فَقَالَتْ : يَمِينُ اللَّهِ مَالِكُ حِيلَةٍ

وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْعَوَايَةَ تَنْجَلِي

ويروى ما أن أرى عنك العاية . والعاية مصدر عمى قلبه يعمى عمى
وعاية . والغواية والغى واحد وتنجلي تنكشف وجليت الشيء كشفته ويمين
الله منصوب ، بمعنى حلفت يمين الله ثم اسقط الحرف فتعدى الفعل ويروى
يمين الله بالرفع ورفعته على الابتداء ، وخبره محذوف والتقدير يمين الله
فسمي أو علي . وإن في قوله ما أن أرى تنك الغواية تؤكد للنفي ، ومعنى
البيت أنها خافت أن يظهر عليهما ويعلم بأمرهما فالمعنى ما لك حيلة في التخلص
ويجوز أن يكون المعنى ما لك حيلة فيما قصدت له وقال أبو حبيب أي
لا أقدر أن احتال في دفعك عنى .

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجْرُ وَرَاءَنَا

عَلَى أُنْرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلٍ

ويروى على أثرينا ذيل مرط والمرط ازار خز معلم والمرحل الذى فيه
صور الرحاه من الوشى وقوله اشى في موضع النصب على الحال . ومعنى
البيت انها لما قالت له ما لك حيلة هنا خرج بها الى الخلوه ومعنى جرها أذيالها
أنها تفعل ذلك لتعنى أثرهما لئلا يفتنى أثرهما فيعرف موضعهما .

فَلَمَّا أَجْزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَأَنْتَحَى

إِنْبَابُنْ حَبْتِ ذِي قَفَافٍ عَقَسَنَقَلٍ

اجزنا وجزنا بمعنى واحد ، وقال الأصمعي اجزنا قطعنا ، وجزنا سرنا
فيه وخلصناه . والساحة والباحة والفجوة والقروة والثالة كلها فناء الدار
ويقال : هى الرحبة كالعرصة . وانتحى اعترض . والحبت بطن من الأرض
غامض ، ويروى بطن حقف والحقف ما أعوج من الرمل وانثى وجمعه
احقاف ، والقف ما ارتفع من الأرض وغلط ، ولم يبلغ أن يكون جبلا .

وبروى ذى ركام والركام ما يركب بعضه بعضا من الكثرة . والعنقل المتعقد
الداخل بعضه فى بعض وعنقل الضب بطنه المتعقد وهو كشيته
ويضه والكشبية شحمة من أصل حلقه الى رفته ، وجواب فلما أجزنا قوله :
هَصْرَتْ بِقَوْدَى رَاسِهَا فَتَمَّأَيْلَتْ

عَلَى هِضِيمِ الكَشْحِ رِيّاً المُخْلَخَلِ

وذكر بعضهم ان جواب لما قوله انتهى بنا ، والواو مقحمة ويجوز
أن تكون الواو غير مقحمة ، ويكون الجواب محذوفا ويكون التقدير فلما
أجزنا ساحة الحى ائنا ، وعلى هذا الوجه يكون رواية البيت الذى بعده :
إذا قامت هاتى نوليتى تمايات على البيت . وبروى مددت بنصى دومة ودومة
شجرة والنودان جانباً الرأس ، ومعنى هصرت جذبت وثنيت والكشح ما بين منقطع
الأضلاع الى الورك والمخال موضع الخلل . يصف دقة خصرها وعبالة ساقها .
وهضم الكشح منصوب على الحال وكذلك ربا المخال . ومن روى
إذا قلت هاتى نوليتى فمعنى التنويل التقييل وهو من النوال العطية وتكون إذا
ظرف تمايات وهو الجواب ، وإذا تشبه حروف الشرط وشبهها بها انها
ترد الماضى الى المستقبل الا ترى انك إذا قلت إذا قلت فالتعنى إذا تقوم
اقوم وأيضا فلانه لا بد لها من جواب كحروف الشرط ولأنه لا يليها الا
فـل فان ولها اسم اضمرت معه فعلا كقول الشاعر :

إذا ابن أبى موسى بلال بلغته فقام بفأس بين وصليك جازر (١)

(١) هذا البيت من قصيدة لئى الرمة يدح بها بلال بن أبى بردة بن أبى موسى الأشعري
وكان أمير البصرة وقاضيا ، ومطلعها .

لمية اطلال مجزوى دوائر عفتها السواقى بعدنا والمواطر
الى أن قال خطاها ناقته :
أقول لها إذا شمر السير واستوت بها اليد وانقت عليها الحزاز
إذا ابن موسى الخ .

والتقدير اذا بلغت ابن أبي موسى . وروى سيبويه اذا ابن أبي موسى بالرفع وزعم ابو العباس أن هذا غلط أن يرفع ما بعداذا بالابتداء ولكنه يجوز الرفع عنده على تقدير اذا بلغ ابن أبي موسى . والخليل وأصحابه يستقبحون أن يجازوا باذا وان كانت تشبه حروف المجازاة في بعض أحوالها فانها تخالفهن بان ما بعدها يقع موقتا لأنك اذا قلت آتتك اذا احمر البسر فهو وقت بعينه ، وكذلك قوله عز وجل « اذا السماء انشقت » رقت بعينه فلهذا قبح أن يجازى بها الا في الشعر قال الشاعر :

ترفع لي خندف^(١) والله يرفع لي نارا إذا ما خبت نيرانهم تقدم (٢)

وهضم عند الكوفيين بمعنى مهضومة فلذلك كان بلا هاء وهو عند سيبويه على النسب وأراد بالكشح الكشجين كما تقول كحلت عيني تبرد عيني وريا فعل من الري والري انتهاء شرب العطشان فهو عند ذلك يمتلئ . جوفه فقيل لكل ممتلئ من شحم ولحم : ريان . ومعنى البيت انه اذا قال لها : نولين تمايلت عليه يديها ملتزمة له .

مَهْفَهةً يَبِيضَاءَ عَيْرٍ مُقَاَضَةً

تَرَا بِيْهًا مَصْقُوْلَةً كَالسَّجَنْجَلِ

المهفة الخفيفة اللحم التي ليست برهلة ولا ضخمة البطن والمفاضة المسترخية البطن وكأنه من قولهم حديث مستفيض ، والترائب جمع تريبة وهو موضع القلادة من الصدر والسجنجل والمرأة وقيل سبيكة الفضة وهي لفظ رومية ورواية

(١) خندف بكسر الخاء والذال بنت الحاف بن قناعة ، وهي أم ولد الياس بن مضر وهم مدركة وطابخة وقعة بكسر القاف وتشديد الميم المفتوحة ، وافخر بها الفرزدق لأنه تميمي ونسب تميم ينتهي إليها .

(٢) هذا البيت للفرزدق وهو من شواهد سيبويه على أن إذا قد تجزم في الشعر فعلى . هما هنا تحدثت ورتدت .

ابن عبيدة مصقولة بالسجنجل ، وقيل السجنجل الزعفران وقيل ماء الذهب ، ومهفهفة مرفوعة على أنها خبر مبتدأ محذوف ، والكاف في قوله كالسجنجل في موضع رفع نعت لمصدر محذوف كأنه قال . مصقولة صقلا كصقل السجنجل وإنما يصف المرأة بحدائثة السن ويجمع السجنجل بيجاجل ومن روى بالسجنجل فالجار والمجرور في موضع النصب بقوله : مصقولة ويجوز أن يكون في موضع نصب على أن يكون نعتا .

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أُسَيْلٍ وَتَتَّقِي
بِنَاطِرَةٍ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مُطْفِلٍ

أى تعرض عنا وتبدي عن خد أسيل ليس بكز وتلقانا بناظرة — بمعنى عينا — ووجرة مع موضع وأراد بوحش وجرة الظباء . ويروى تصد وتبدي عن شتيت أى عن ثعر شتيت والشتيت المتفرق . ومطفل ذات . طفل قال الفراء : لم يقل مطفلة لأن هذا لا يكون إلا للنساء فصار عنده مثل حائض وهو على مذهب سيبويه على النسب كأنه قال : ذات أطفال والدليل على صحة قوله أنه يقال مطفلة إذا اردت أن تأتى به على قولك اطفلت فهى مطفلة ولو كان ما يقطع للبؤنة لا يشترك فيه المذكور لا يحتاج الى الهاء فيه ما جاز مطفلة قال الله عز وجل : تذهل كل مرضعة عما أرضعت ، وقوله بناظرة أى بعين ناظرة قال ابن كيسان . وتتق بناظرة مطفل كأنه قال : بناظرة مطفل من وحش وجرة ثم غلط فجاء بالتثوين كما قال الآخر :

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطححات
تقديره رحم الله أعظم طلحة فغلط فنون ثم أعرب طلحة باعراب أعظم ،
والاجود إذا فرق بين المضاف والمضاف اليه ان لا يتون كقوله :

كان أصوات من ايغالهن بنا اواخر الميس انقاض الفراريج (١)
كانه قال كان أصوات اواخر الميس . وفي بيت امرى القيس تقدير
أحسن من هذا وهو أن يكون التقدير بماطرة من وحش وجرة ناظرة مطفل
ويحذف ناظرة ويقيم مطفلا مقامه : وكذلك قوله طلحة الطلحات كانه
قال : أعظم طلحة الطلحات ثم حذف أعظما وأقام طلحة مقامها . ومعنى
البيت انها تعرض عنا استحياء وتبسم فيبدولنا ثغرها وتبقى أى تلقانا بعد
الأغراض عنا بملاحظتها كما تلاحظ الظبية طفلهما وذلك أحسن من
غنج المرأة .

وَجِيدٍ كَجَيْدِ الرَّثْمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ
إِذَا هِيَ تَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلٍ

الجيد العنق والرثم الظبي الابيض الخالص البياض . شبه عنقها بعنق الظبية
ونصته رفعته ، والمعطل الذى لا حلى عاينه ومثله المعطل . وقوله : ليس
بفاحش أى ليس بكريه المنظر . وإذا ظرف بقوله ليس بفاحش .

وَفَرَعٍ يَزِينُ الْمَسْتَنَ أَسْوَدَ فَا حِمٍ
أَثِيثٌ كَتَقِنُو التَّخْلَةَ الْمُتَعَشِّكِلِ

الفرع الشعر التام والمتن والمنتنة ما عن بين الصاب وشماله من العصب
واللحم ، والفاحم الشديد السواد . واثيث كثير أصل النبات والقنوقنوق
والقنا العذوق وهو الشمراخ ، والمتعشكلى الذى قد دخل بعضه فى بعض

(١) البيت من قصيدة لى الرمة وهو من شواهد سيبويه على الفصل بين المتضامين
بالظرف لضرورة الشعر . والابغال الابداد ، وقيل سرعة الدخول فى الشيء والضمير عائذ
للابل فى بيت قبله والاواخر جمع آخرة وهى العودة الذى فى آخر الرحل يستند اليه الراكب
والميس شجر يتخذ مسننه الرحال والاقتاب والاقفاض مصدر انقضت الدجاجة اذا صوتت
والفراريج جمع فزوجة وهى صغار الدجاج .

لكثرته من العشكال والعشكول وهو الشمراخ وقيل المتعشك المتدلى .

عَدَائِرُهُ هُسْتَشْرَرَاتٌ إِلَى الْعُلَا

تَضِلُّ الْعِقَاصُ فِي مُثَىٍّ وَمُرْسَلٍ

الغدائر الذوائب واحدها غديرة ومستنزرات^(١) مرفوعات وأصل
الشرر القتل على غير جهة لكبرتها . وقوله الى العلى الى ما فوقها . والعقاص
جمع عقيصه وهو ما جمع من الشعر فقتل تحت الذوائب ، وهى مشطه
معروفة يرسلون فيها بعض الشعر ويثنون بعضه فالذى قتل بعضه على بعض
هو المثنى والمرسل المسرح غير مفتول فذلك قوله : فى مثنى ومرسل .
ورواية ابن الأعرابي مستنزرات بكسر الزاى أى مرتفعات . وبرى
يضل العقاص بالياء على أن العقاص واحد . قال ابن كيسان هو المدرى
فكان يسترمى الشعر لكثرته . وبرى تضل المدارى أى من كثافة شعرها
المدرى مثل الشوكة يصلح بها شعر المرأة .

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيدِ لِمُخَصَّرٍ

وَسَاقٍ كَأَنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمَذَلِّ

الكشح الحصر واللطيف أراد به الصغير الحسن . والعرب اذا وصفت
الشيء بالحسن جماته لطيفا . والجديل زمام يتخذ منه السيور فيجىء حسنا
ليناً يثنى وهو مشتق من الجدل وهو شدة الخلق ومنه الاجدل الصقر
ومنه المجادلة ، والانبوب البردى^(٢) والسقى النخلة المسقى كأنه قال كأنبوب
النخل السقى ، والمذلل فيه أقوال أحدها انه الذى قد سقى وذلل بالماء
حتى يطاوع كل من مد اليه يده وقيل المذلل الذى يفيئه أدنى الراح لنعتمته
وقيل : يقال : نخل مذلل اذا امتدت اقناؤه فاستوت ، شبه ساقها ببرى قد

(١) ضربا هذه الكلمة مثلا للألفاظ غير الفصيحة لما فيها من تافر الحرف .

(٢) قال ابن الأنبارى البردى الذى يثبت وسط النخل وهو نبت يعمل منه الحصر .

تبت تحت نخل فالنخل يظله من الشمس وذلك أحسن ما يكون منه وقيل :
المعنى المذلل له الماء . وقيل المذلل الماء الذي قد خاضه الناس .

وَيُضْحِي فَتَيْتُ الْمِسْكَ فَنُوقَ فَرَاشَهَا

نُؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَذْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ

فتيت المسك ما فتت منه ، أى تحات عن جلدها فى فراشها ، وقيل كان
فراشها فيه المسك من طيب جسدها لأن أحدا فت لها منه مسكا واحتج
بقوله : وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقوله يضحي أى يدخل فى الضحى ،
كما يقال أظلم اذا دخل فى الظلام ولا يحتاج فى هذا الى خبر . ونؤوم الضحى
منصوب على أعى وفيه معنى المدح ولا يجوز أن يكون منصوبا على الحال
الا ترى انك اذا قلت جاءنى غلام هند مسرعة لم يجوز ان تنصب مسرعة على
الحال من هند إلا على حيلة بعيدة والعلة فى هذا أن الفعل لم يعمل فى
الثانى شيئا والحيلة التى يجوز عليها أن معنى قولك جاءنى غلام هند فيه
معنى حثه فنصبه به . وقد روى نؤوم (١) الضحى على معنى هى نؤوم الضحى
ويجوز نؤوم الضحى على البديل من الضمير الذى فى فراشها ، والضحى مؤنثة
تأنيث صيغة ، وليست الألف فيها بألف تأنيث وانما هى بمنزلة موسى الحديد ،
وتصغير ضحى ضحى ، والقياس ضحية الا انه لو قيل ضحية لاشبهه تصغير ضحوة
والضحى قبل الضحى ، ومعنى عن تفضل بعد تفضل وقال أبو عبيده لم تنتطق
عن تفضل أى لم تنتطق بتعمل وتطوف ولكنها تفضل ولا تنتطق وقيل النفضل
التوشح وهو لبسها ادنى ثيابها والانتطاق الاتزار للعمل .

وَتَعَطُّوْا بَرِّخْصَ عَيْرِ شَشْنِ كَأَنَّهٗ

أَسَارِيْعُ ظَبِيٍّ أَوْ مَسَاوِيِكُ إِسْحِلِ

(١) جاء نؤوم خاليا من علامة التأنيث لان فعولا المصوغ بمعنى العاعل يستوى فى الوصف
به المذكر والمؤنث نحو رجل ظوم وامرأة ظوم ومنه قوله تعالى « توبة نموحا » .

تعطو تناول برخص أى ببنان برخص غير شثن أى غير كزغليظ -
وظي اسم كثيب والاساربع جمع أسروع ويسروع وهى دواب تكون فى
الرمل ، وقيل فى الحشيش ظهورها ملس ، والاسحل شجر له أغصان ناعمة ،
شبه أناملها باساربع أو مساويك لئنها .

تُصَيُّهُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا

مَنَارَةٌ مُمَسِي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

المتبتل صفة الراهب وهو المنفرد وقيل : انه المنقطع عن الناس المشغول
بعبادة الله وقوله بالعشاء معناه فى العشاء وقوله كأنها منارة أى كأنها سراج
منارة ، وقيل هو على غير حذف ، والمعنى ان منارة الراهب تشرق بالليل
اذا أوقد فيها قنديله ، والمنارة مفعلة من النور وخص الراهب لانه لا يطفى -
سراجه ، ومسمى راهب امساء راهب ، ومعنى البيت أنها وضئئة الوجه اذا
ابتسمت بالليل رأيت لثناياها يريقا ضوءا ، واذا برزت فى الظلام استنار وجهها
وظهر جمالها حتى يغلب ظلمة الليل .

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً

إِذَا مَا اسْبَكْرَتْ بَيْنَ دَرْعٍ وَمِجْوَلٍ

يرنأ أى يديم النظر . والصبابة رقة الشوق وهو مصدر فى موضع الحال
ويجوز أن يكون مفعولا من أجله ، واسبكرت امتدت والمراد تمام شأنها والدرع
قيص المرأة الكبيرة والمجول للصغيرة أى أنها بين من يلبس الدرع وبين
من يلبس المجول أى ليست بصغيرة ولا كبيرة هى بينهما ، فان قيل : كيف
قال بين درع ومجول وانما هى تحتها ؟ فالجواب عن هذا أن يقال : ان المجول
الوشاح فهو يصيب بعض بدنها والدرع أيضا يصيب بعض بدنها فكانتا بينهما
والوجه الجيد هو الاول .

كَبِكْرِ الْمُقَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ

عَدَاها تَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرِ الْمُحَلَّلِ

البكر هنا أول بيض النعامة والمقناة المخالطة يقال مايقانيني خلق فلان أى مايشاكل خلقى : وغير محلل لم يحال عليه فيكدر : والتмир من الماء الذى ينجع فى الشاربة وان لم يكن عذبا ، ومن روى غير محلل بكسر اللام أراد أنه قليل ينقطع سريعا وغير منصوب على الحال . وقوله كبكر المقناة التقدير كبكر البيض المقناة وأدخل الهاء لتأنيث الجماعة كأنه قال كبكر جماعة البيض ونصب البياض على أنه خبر مالم يسم فاعله واسم مالم يسم فاعله مضممر والمعنى كبكر البيض الذى قوفى هو البياض كما تقول مررت بالمعطى الدرهم ، ومن روى البياض بالجر شبهه بالحسن الوجه وفيه بعد لانه مشبه بما ليس من بابه ، وقد أجازوا بالمعطى الدرهم على هذا . وقال ابن كيسان ويروى كبكر المقناة البياض وزعم أن التقدير كبكر المقناة يياضه وجعل الالف واللام مقام الهاء ومثله قوله عز وجل ، فان الجنة هى المأوى . أى هى مأواه وهذا كأنه مقيس على قول الكوفيين لانهم يميزون مررت بالرجل الحسن الوجه أى الحسن وجهه يقيمون الالف واللام مقام الهاء وقال الزجاج : هذا خطأ لانك لو قلت : مررت بالرجل الحسن الوجه لم يعد على الرجل من نعته شىء . وأما قولهم : ان الالف واللام بمنزلة الهاء فخطأ لانه لو كان هذا هكذا لجاز زيد الاب منطلق تريد أبوه منطلق . واما قوله ، فان الجنة هى المأوى ، فالمعنى والله أعلم هى المأوى له ثم حذف ذلك لعلم السامع . ومعنى البيت أنه يصف أن يياضها مخالطة صفرة وليست بخالصة البياض فجمع فى البيت معنيين أحدهما أنها ليست خالصة البياض والآخر أنها حسنة الغذاء . وقيل انه يريد بالبكر هنا الدرة التى تثقب وهكذا لون الدرة ويصف أن هذه الدرة بين الماء المالح والعذب فهى أحسن ما يسكون فاما على القول الاول فان غذاءها يسكون راجعا الى المرأة أى

نشأن بارض مرينة .

تَسَلَّتْ عَمَائَاتِ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا

وَلَيْدَسُ فُؤَادِي عَنْ هَوَاهُ بِمُنْسَلٍ

ويروى عن هوك وعن صباه . والصبا أن يفعل فعل الصبيان يقال :
صبا الى اللهو يصبو صبوا . والعمايات جمع عماية وهي الجهالة ومنسل
منفعل من السلو : وعن الاولى تتعلق بتسلت والثانية بمنسل .

الْأَرْبَ خَصِمِ فِيكَ الْتَوَى رَدَدْتُهُ

تَصِيحٍ عَلَى تَعْدَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلٍ

الخصم يكون واحدا وجمعا ومؤثا ومذكرا والاولى الشديد الخصومة
كانه يلتوى على خصمه والتعدال والعذل والعذل واحد مؤتل أى مقصر (١)
ومعنى رددته أى لم أقبل من نصحه ومعنى غير مؤتل أى غير تارك نصحي بجمده
وليل كسموج النبع حزر مرخ سدوله

عَلَى بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي

كموج البحر - يعنى فى كسافة ظلمته - وسدوله ستوره واحدة سدل وسدل
نوبه اذا ارخاه ولم يضمه . وقوله بانواع الهموم أى بضروب الهموم ليبتلى
أى لينظر ما عنده من الصبر والجزع وابتلى بمعنى يخبر ، ومعنى البيت أنه
يخبر أن الليل قد طال عليه . وسدوله ينتصب بمرخ . وعلى يتعلق بمرخ وكذلك
الباء فى بأنواع الهموم .

فَقَاتُ لَهُ لِمَا تَمَطَّى بِصُلْبِهِ

وَأَرَدَفَ أَعْجَاراً وَنَاءَ بِكَلْمِ كَلِّ

(١) قال صاحب اللسان : وانتلى قصر وأجأ . ومنه قول الجوى .

وأعظم عربان يشد كتابه يلام على جهد القتال وما تنلى

وروى الاصمعي لما تمطى بجوزه ، ومعناه لما تمدد بوسطه ، وقوله وأردف
اعجازا قال الاصمعي : معناه حين رجوت ان يكون قد مضى أردف اعجازا
أى رجع ، وناء بكسلكل أى تها ليهض والسلكل الصدر . وقال بعضهم :
معنى البيت ناء بكسلكله وتمطى بصلبه وأردف اعجازا فقدم وأخر .

أَلَا أَيَّهَا التَّلِيلُ الطَّوِيلُ أَلَا الْجَمَلِي

بصُبحٍ وما الاصباحُ منك بأمثل

الا انجلى في موضع السكون وشبهوا اثبات الياء فيه باثبات الالف في
قوله تعالى : « سنقرئك فلا تنسى » ، واثبات الالف أيضا في قوله :

إذا الجزاء أردفت الثريا ظننت باآل فاطمة الظنوننا (١)
و باثبات الياء في قوله :

ألم يأتيك والانباء تنمى بما لاقت ليون بنى زياد (٢)
و باثبات الواو في قوله :

هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجوزبان لم تهجو ولم تدع (٣)
ومعنى البيت أنا معذب فالليل والنهار على سواء . والانجلاء الانكشاف
ويروى وما الاصباح منك بأمثل والتقدير وما الاصباح بأمثل منك فنك
منوى بها التأخير لأنها في غير موضعها لان حق من أن تقع بعد افعال والمعنى
إذا جاء الصبح فاني أيضا مغموم . وقيل : معنى فيك بأمثل ان جاءني الصبح
وانا فيك فليس ذلك بأمثل لان الصبح قد يجي . والليل مظلم بعد ، وفي تعاقب
بأمثل .

(١) هنا البيت لمزجة بن مالك بن نهد ويعنى فاطمة بنت يذكر بن عنزة احد القارصين .

(٢) اورده سيويه في كتابه شاهدا على اثبات الياء في حال الجزم ضرورة . قال

الاعلم : وهي لغة ضعيفة استعملها عند الضرورة .

(٣) زبان اسم رجل وهو مشق من الزوب بمعنى طول الشعر وكثرته .

فَيَاكَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نُجُومَهُ

بِكُلِّ مَعَارِ النَّفْتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ

معناه كان نجومه شددت يذببل وهو جبل (١) والمغار المحكم القتل وقوله يالك من ليل فيه معنى التعجب (٢) كما يقول : يالك من فارس .

كَأَنَّ الثَّرِيَا عُلِّقَتْ فِي مَصَامِهَا

بِأَمْرَاسٍ كَتَّانٍ إِلَى صَمِّ جَنْدَلِ

وروى كان نجومها علقت في مصامها . والأمراس الحبال والجندل الحجارة ، وفيه تفسيران أما أحدهما فانه يصف طول الليل يقول : كان النجوم مشدودة بحبال إلى حجارة فليست تمضي ، ومصامها موضع وقوفها وفي والباء والى متعلقة بقوله علقت .

والتفسير الثاني - على رواية من يروى هذا البيت مؤخرا عند صفة الفرس - فيكون شبه تحجيل الفرس في بياضه بنجوم علقت في مقام الفرس بحبال كتان إلى صم جندل وشبه حوافره بالحجارة ، والثريا تصغير ثروى مقصورة ، وروى بعض الرواة هاهنا أربعة آيات وذكر أنها من هذه القصيدة وخالفه فيها سائر الرواة وزعموا أنها لتأبط شرا (٣) وهي :

وَقِرْبَةَ أَقْوَامٍ جَعَلْتُ عَصَامَهَا

عَلَى كِهْلٍ مَتَّى ذُلُولِ مُرَحَّلِ (٤)

عصام القربة الحبل الذي تحمل به ويضعه الرجل على عاتقه وعلى صدره .

(١) يذببل اسم جبل في بلاد نجد . ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وانما جره هنا

لاجل الروى (٢) التعجب مستفاد من الام ، فقد عداه بن هشام وغيره في معانيها واستشهدوا

له بهذا البيت (٣) هو ثابت أبو زهير بن جابر بن سفيانويهى نسبة الى قيس عيلان . وأشهر

ما قيل في وجه تعلقه بتأبط شرا أنه تأبط سيفا وخرج فذبل لامة : ابن هو ؟ فقالت لا أدري

هو تأبط شرا وخرج (٤) اسم مفعول من رحلته ترجلا اذا أطعته من مكانه وأرسلته .

والكاهل موصل العنق والظهر ، يصف نفسه بأنه يخدم أصحابه ..

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٌ قَطَعْتُهُ

بِهِ الذَّبُّ يَعْوَى كَالْحَلِيعِ الْمُعَيَّلِ

فيه قولان : أحدهما أن جوف العير لا ينتفع منه بشيء - . بمعنى العير الوحشي - ، والقول الآخر أن العير هنا رجل من العاقلة (١) كان له بنون وواد خصيب وكان حسن الطريقة فسافر بنوه في بعض أسفارهم فاصابهم صاعقة فاحرقهم فكفر بالله وقال : لا أعبد ربا أحرق نبي وأخذ في عبادة الأصنام فسلط الله على واديه نارا والوادى بلغة أهل اليمن يقال له الجوف فاحرقه فما بق منه شيء . وهو يضرب به المثل في كل مالا بقية فيه .

والحلبيع المقامر ، ويقال هو الذي قد خلع عذاره فلا يبالي ما ارتكب . والمعيل الكثير العيال والكفاف منصوبة يعوى .

وَقَعْلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنْ شَأْنُنَا

قَلِيلُ الْغَنَى أَنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلَ

أى ان كنت لم تصب من الغنى ما يكفيك . وقوله ان : شأننا قليل الغنى أى أنا لا أغنى عنك وأنت لا تغنى عنى شيئا ، أى أنا أطلب وأنت تطلب فكلانا لاغنى له ، ومن رواه طويل الغنى أراد همى تطول في طلب الغنى .

كِلَانَا إِذَا مَانَالَ شَيْئًا أَفْأَتْهُ

وَمَنْ يَحْتَرِّثُ حَرْمِي وَحَرْمِكَ يَهْزِلُ

أى اذا نلت شيئا أفته وكذلك أنت اذا أصبت شيئا أفته . ومن يحترث حرمى وحرمك يهزل أى من طلب منى ومنك شيئا لم يدرك مراده . وقال قوم : معنى البيت من كانت صناعته وطلبته مثل طلبتى وطلبتك فى هذا الموضع مات هزالا لانهما كان بواد لانبات فيه ولا صيد . فهذه الآيات

(١) اسمه حمار بن مويلى كما فى القاموس .

الاربعة من الروايات فيها .

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا

بِمَنْجَرِدٍ قَيْدِ الْآوَابِدِ هَيْكَلِ

ويروى وكراتها أى فى مواضعها التى تبنت فيها ، والوكنات فى الجبال
كالتماريد فى السهل الواحدة وكنة وهى الوقتات أيضا وقد وكن الطائر يكن
ووقن يقن ووكر يكر ومن روى فى وكراتها فهو جمع الجمع يقال : وكر
ووكر جمع ووكرات جمع الجمع . واغتندى افتعل من الغدو ، والواو فى والطيير
واو الحال يقول : قد اغتندى فى هذه الحال بفرس منجرد أى قصير الشعرة
قيد الاوابد والآوابد الوحوش وكذلك أوابد الشعر ، وتقدير قيد الآوابد
ذى تقييد الآوابد ، والمعنى أن هذا الفرس من سرعته باهق الآوابد فيصير
لها بمنزلة القيد ، والهيكل الضخم .

مَكْرٍ مِقْرٍ مُقْبِلٍ مُدِيرٍ مَعًا

كَجَلُودٍ صَخْرٍ حَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عَلٍ

مكر يصلح للكر مفر يصلح للفر . ومقبل حسن الاقبال ومدبر حسن
الادبار ، وقوله : معا أى عنده هذا وعنده هذا كما يقال فلان فارس راجل
أى قد جمع هاتين . وحطه السيل حدره ، ومعنى البيت انه يصف أن هذا
الفرس فى سرعته بمنزلة هذه الصخرة التى قد حطها السيل فى سرعة انحدارها ،
وأن هذا الفرس حسن الاقبال والادبار . ومعا منصوب على الحال ، ومن
عل من فوق .

كُمَيْتٍ يَزِلُّ التَّابِدَ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ

كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالْمَتَّزِلِ

ويروى عن حاذ متنه أى وسطه شبه ملاسة ظهر الفرس لا كتناز اللحم
عليه ، وامتلأه بالصفاء الملساء . والصفاء والصفواء ، الصخرة الملساء التى

لا يثبت فيها شيء ، ويقال : صفوان وجمعه صفوان وجمع صفاة صفا ، وقد يكون الصفواء جمع صفاة كما قالوا . طرفة وطرفاء . والمتنزل الطائر الذي يتنزل على الصخرة ، وقيل المتنزل السيل لأنه يتنزل الاشياء وقيل هو المطر ، والحاذ والحال موضع اللبد .

على الذئبِ جِيَّاشِ كَأَنَّ أَهْتِرَامَهُ

أَذَا جَاشَ فِيهِ حَمِيَهُ عَنِّي مِرْجَلِ (١)

الذئب الضمور ، ويروى على الضمر . والجياش الذي يجيش في عدوه كما تجيش القدر في غليانها . واهترامه صوته . وحميه غايه . ويروى على العقب جياش والعقب جرى يحيى بعد جرى . وقيل : معناه اذا حركته بعقبك جاش وكفى ذلك من السوط . وعلى العقب في موضع الحال .

ومعنى البيت أن هذا الفرس آخر عدوه على هذه الحال فكيف أوله .

مَسَّحِ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَتِي

أَثْرَنَ الْغُبَارَ بِالْكَدِيدِ الْمُرْكَلِ

مسح معناه يصب الجرى صبا . والسباحات اللسواقى عدوهن سباحة والسباحة في الجرى أن تدحوا بأيديها دحوا أى تبسطها ، والوتى الفتور قال الفراء : ويمد ويقصر ، والكديد الموضع الغليظ وقيل ما كد من الأرض بالوطء ، والمركل الذى يركل بالأرجل .

ومعنى البيت أن الخيل السريعة اذا فترت فاثارت الغبار بارجلها من التعب جرى هذا الفرس جريا سهلا كما يسح السحاب المطر ، وعلى تتعاقب باثرن وكذلك الباء في قوله بالكديد ويروى بالكديد السمول وهى الأرض الصلبة .

(١) المرجل القدر من الحجارة والتعاس مذكر ، وقيل هو قدر التعاس خاصة ، وقيل هو

كل ما طبخ فيه من قدر وغيرها . لسان العرب .

يَزِلُ الْغُلَامُ الْخَفُّ عَنْ صَهْوَاتِهِ
وَيُلَوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيْفِ الْمُنْقَلِّ

ويروى بزل الغلام الخف ، وروى الاصمعي بطير الغلام ، والخف الحقيف بكسر الخاء ، وقال أبو عبيدة . سمعت الخف يفتح الخاء : والصهوة موضع اللبد وصهوة كل شيء . أعلاه وجمعها بما حولها (١) ويلوي بأثواب العنيف أي يرمي بثيابه يذهبها ويبعدها . والعنيف الذي ليس برفيق . والمثقل الثقيل . وقال بعضهم : إذا كان راكب الفرس خفيفا رمى به وإذا كان ثقيلاً رمى بثيابه والجيد أن المعنى بأثواب العنيف نفسه لأنه غير حاذق بركوبه وقيل معنى هذا البيت أن هذا الفرس إذا ركبه العنيف لم يتالك أن يصلح ثيابه وإذا ركبه الغلام الخف زل عنه ولم يطقه لسرعته ونشاطه وإنما يصلح له من يداريه .

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمْرَةٍ

تَتَابِعُ كَفَيْهِ بِخَيْطٍ مُوصَلٍ

درير مستدر في العدو يصف سرعة جريه . والخذروف الحرارة التي يلعب بها الصبيان تسمع لها صوتاً ، وأمره أحكم فتله وتتابع كفيه يريد متابعتها بالتخريب ، ويروى أمره تقلب كفيه أي تقلبها بالحرارة . ومعنى البيت أن هذا الفرس سرعته كسرعة الخذروف وخفته كخفته

لَهُ أَيُّطْلَا ظَبِيٌّ وَسَاقَا نَعَامَةٌ

وَأَرْحَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِبُ تَنْقُلٍ

(١) نظير وهذا قول الأسود بن يعفر :

ولقد أروح على التجار مرجلاً
مذلاً إلى لنا أجيادى
فقد أزد الجيد وما حوله .

(٢) قال ابن الأنباري معناه لعب به حتى خف واخلى ولمس فتمطع خيطه فوصل
ظهر أسرع لدورانه .

ويروى له آطلاظي وهما كشحاه وهو ما بين آخر الضلوع إلى الورك
يقال أطل وآطل وأبطل وأياطل وانما شبهه بأبطل الظبي لأنه طاو وليس
بمنفضح ، وقال : ساقا نعامة والنعامه قصيرة الساقين صابتهما هي غليظة ظمياء
ليست برهلة . ويستحب من الفرس قصر الساق لأنه أشد لرميها بوظيفةها
ويستحب منه مع قصر الساق طول وظيف الرجل وطول الزراع لأنه أشد
لدحوه أى لرميه بها ، والارخاء جرى ليس بالشديد وفرس مرخاء وهي
مراخي الخيل . وليس دابة أحسن ارخاء من الذئب ، والسرخان الذئب
والتقريب أن يرفع يديه معا ويضعهما معا ، والتنفل ولد الثعلب وهو أحسن
الدواب تقريبا ويقال تنفل وتنفل (١) فإذا سميت رجلا بتنفل أو تنفل
لم تعرفه في المعرفة لا : على مثال تفعل وتفعل ولو سميت بتنفل انصرف في
المعرفة والنكرة لأنه ليس على وزن الفعل ، ويقال للفرس هو يعدو والتعلبية
إذا كان جيد التقريب .

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَسَدَّ بَسْرَتَهُ سَدًّا فَرَجَهُ

بِضَافٍ فُؤَيْقَ الْاَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلٍ
يقال فرس ضليع وبغير ضليع إذا كانا قوين منتفجى الجنين وهي الضلاعة
ويروى عن عمر رضى الله عنه أنه قال : إذا اشتريت بعيرا فاشتره ضليعا فإن
أخطأك مخبره لم يخطئك منظره ، وفرجه ما بين رجليه : وقوله يضاف أى
بذنب ضاف وهو السابع ويكره من الفرس أن يكون أعزل أى ذنبه إلى
جانب وأن يكون قصير الذنب وأن يكون طويلا يطاء عليه (٢) ويستحب أن

(١) أورده صاحب القاموس سبع لغات وهي الثلاثة المذكورة في الشرح انظره

(٢) وصف الذنب بالطول على هذا الوجه أحسن من قول البحرى

ذنب كما يجب الرءاء يذب عن عرفه وعرفه كالفناع المصبل

أن يكون سابغا قصير العسيب ، واذا ظرف والعامل فيه سد فرجه وهو
الجواب .

كَأَنَّ سِرَّانَهُ لَدَى السَّبَيْتِ قَائِمًا

مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْصَلَايَةٌ حَنْظَلٍ

سرانه ظهره وانما أراد ملاسة ظهره واستواءه . والمداك الحجر الذي
يسحق به والمدوك الحجر الذي يسحق عليه ومداك من داك يدوكه دوكا اذا
ملحنه . ويقال صلاة وصلاية كما يقال عظمة وعظاية فمن قال عظمة بناه
على عطاء ثم جاء بالهاء ومن قال عظاية بناه على الهاء من أول وهلة وصلاية
مشبهة بهذا .

ومعناه أنه يصف هذا الفرس ويقول إذا كان قائما عند البيت غير مسرح
رأيت ظهره أملس فكأنه مداك عروس في صفاتها وأملاسها ، وانما قصد إلى مداك
العروس دون غيره لأنه قريب العهد بالطيب ، وصلاة الحنظل لأن حب الحنظل
يخرج دهنه فيبرق على الصلاة .

وروى الأصمعي أو صراية حنظل . وروى كأن على الكتفين منه اذا
انتحى ، والصراية الحنظلة التي قد اصفرت لأنها قبل أن تصفر مغبرة فاذا
اصفرت صارت تبرق كأنها قد صقلت ، وروى أبو عبيدة أو صراية حنظل
بكر الصاد ، وقال شبه عرقه بمداك العروس أو بصراية حنظل وهو الماء
الذي ينقع فيه حب الحنظل لذهب مرارته وهو أصفر مثل لون الحالبه يقال صرى
بصرى صريا وصراية .

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَجْرِهِ عُصَارَةٌ حَنَاءٌ بِشَيْبٍ مُرَجَّلٍ
الهاديات المتقدمات من كل شيء ويريد بعصارة حناء ما بقي من الأثر
والمرجل المسرح .

ومعنى البيت أن هذا الفرس يالحق أول الوحش فإذا لحق أولها علم أنه قد أحرز آخرها وإذا لحقها طعنها فتصيب دمازها تحره .

فَعَنَّ لَنَا سِرْبٌ كَأَنَّ زَاجَهُ

عَذَارَى دَوَارٍ فِي مُلَاءٍ مُدَّيْلِ

عن اعتراض والسرب القطيع من البقر ودوار (١) صنم يدورون حوله والملاء الملاحف واحدها ملاءة ومذيل سايق وقيل له هذب وقيل أن معناه أن له ذبلا أسود وهذا أشبه بالمعنى لانه يصف بقر الوحش وهي بيض الظهور سود القوائم .

ومعنى البيت أنه يصف أن هذا القطيع من البقر يلوذ بعنقه ببعض وتدور كما تدور العذارى حول دوار ، وهو نسك كانوا في الجاهلية يدورون حوله .

فَأُدْبِرْنَ كَأَلْجَزْعِ الْمَفْصَلِ بَيْنَهُ

بِيَدِ مُعَمِّمٍ فِي الْعَشِيرَةِ مُخَوَّلٍ (٢)

الكاف في قوله كألجزع في موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف والجزع بالفتح الخرز وأبو عبيدة يقوله بالكسر وهو الخرز الذي فيه سواد

(١) فيه اربع امات فتح الدال وضمها مع تشديد الواو وتحقيفها .

(٢) دل صاحب القاموس في خول . رحل معم مخول كحس . ومكرم ومعال ومعهم يضمها كريم الاعمام والاخوال لا يستعمل الاعم معم . وقال في عم ومعهم بضم الميم وكمرها كثير الاعمام أو كريمهم ، فعبارة الاولى نفي . بأن الميم مضمة لا غير والعين يجوز فيها الفتح والكسر ، وعبارة الثانية صريحة في جواز ضم الميم وكمرها . وفي لسان العرب قال الليث ويقال فيه معم بكسر الميم ، قال الازهرى ولم أسمعه امير الميث ؛ ولكن يقال معم ملم اذا كان يعم الناس برة وفضله ويلهم أى يصلح أمرهم ويجمعهم .

ويبيض ، ويجيد أى فى جيد وهو العنق ، ومعنى معم نخول أى له اعمام
واخوان وهم فى عشيرة واحدة كانه قال كريم الأيوين واذا كان كذلك
كان خرزه أصفى وأحسن . يصف أن هذه البقر من الوحش تفرقت كالجزع ،
أى كانهما قلادة فيها خرز . قد فصل بينه بالخرز ، وجعلت القلادة فى عنق
صبي كريم الأعمام والاخوان .

فالحقه بالهاديات ودونه جواحرها فى صرة لم تزيل
الهاديات أوائل الوحش . وجواحرها متخلفاتها يقال حجر اذا تخلف
والهاء فى قوله فالحقه يحتمل أن تكون للفرس ، أى الحق الغلام الفرس ،
ويحتمل أن تكون للغلام أى الحق الفرس الغلام والصرة قيل الشدة ، وقيل
الصيحه وقيل الغبار ، يقول لما لحق هذا الفرس أوائل الوحش بقيت أو اخرها
لم تفرق فهى خالصة له ولم تزيل أى لم تفرق .

فعادى عداءً بين ثورٍ ونعجةٍ دراكاً ولم ينضح (١) بماءٍ فيغسل
عادى معناه والى بين اثنين فى طلق ولم يعرق أى أدرك صيده قبل أن
يعرق وقوله فيغسل أى لم يعرق فيصير كانه قد غسل (٢) بالماء والفاء للعطف
وليس بجواب أى لم ينضح ولم يغسل . وقوله دراكا بمعنى مداركو هو مصدر
فى موضع الحال . قال بئدار : ولم يرد ثورا ونعجة فقط وانما أراد التكاثير
والدليل على هذا قوله دراكا . ولو أراد ثورا ونعجة فقط لاستغنى

(١) نضح يكون بمعنى رش . وبابه ضرب ويكون بمعنى رشح وبابه قطع وهو المراد هنا .

(٢) يحتمل أن يراد بالغسل لئلا يغسل العرق فيكون تأكيداً لئلا يعرق وهو الوجه الذى
ذهب إليه المصاحح ويحتمل أن يراد به الغسل بالماء الفراح والمعنى لم يصبه وسخ العرق وأثره
حتى يحتاج للغسل بالماء وهذا من المبالغة المقبولة لانه يمكن عملاً وعادة ويسعى فى فن البديع بالذليغ .

بقوله فعادى .

فَظَلَّ طُهَاءُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ

صَفِيفٍ شَوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلٍ (١)

الطهارة الطباخون واحدهم طاه والصفيف الذى قد صفف مرفقا على
الجر (٢) والقدير ما طبخ في قدر . وأما خفض قدير فاجود ما قيل فيه .
وأجاز مثله سيويه أنه كان يجوز أن يقول من بين منضج صفيف شواء فحمل
قديرا على صفيف لو كان مجرورا . وشرح هذا أنك اذا عطفت اسما على
اسم وكان يجوز لك فى الاول اعرابان فاعربته باحدهما ثم عطفت الثانى عليه
جاز لك أن تعربه باعراب الاول وجاز لك أن تعربه بما كان يجوز فى الاول
فتقول هذا ضارب زيدا وعمرو . وان شئت قلت هذا ضارب زيد وعمرا .
لأنه قد كان يجوز لك أن تقول هذا ضارب زيدا وعمرا وكذلك تقول هذا
ضارب زيدا وعمرا . وان شئت قلت هذا ضارب زيدا وعمرو لأنه قد كان
يجوز لك ان تقول هذا ضارب زيد وعمرو . فهذا يحىء على مذهب سيويه
وأنشد :

مشائيم ليسوا مصاحين عشيرة ولا ناعب الا بشؤم غرابها (٣)
والملازنى وأبو العباس لا يميزان هذه الرواية والرواية عندهما ولا ناعبا

(١) قال الأعمى : انما جعله معجلا لانهم كانوا يستحبون تعجيل ما كان من الصيد
ويستطرفونه وبهذا يصفونه فى أشعارهم .

(٢) هو شواء الاعراب وهو ما يسمى الكباب .

(٣) البيت الاحوص اليربوع مشائيم جمع مشؤم على غير قياس . قال صاحب
اللسان ورجل مشؤم على قرنه والجمع مشائيم نادر وحكمه السلامة ووجه شذوذه ان
وزن معمول اذا كان وصفا نحو مشهور لا يصح جمعه على مفاعيل فيقابل مشاهير بل جمع بالواو
والتون ان كان وصفا لذكر ناقل أو بالالف والتاء ان كان وصفا لمؤنث أو غير عاقل .

لانه لا يجوز أن يضم الحافض لانه لا يتصرف وهو من تمام الاسم^(١) وأما القول في البيت فان قدبرا معطوف على منضج بلا ضرورة والمعنى من بين قدبر والتقدير من بين منضج قدبر ثم حذف منضجا وأقام قدبرا مقامه في الاعراب .

ورحنا يكادُ الطرفُ يقصرُ دونه

متى ما ترقى العينُ فيه تسهل

أراد بالطرف العين والطرف المصدر أيضا . ومعنى قوله يقصر دونه انه اذا نظر الى هذا الفرس أطال النظر الى ما ينظر منه لحسنه فلا يكاد يستوفي النظر الى جميعه ويحتمل أن يكون معناه انه اذا نظر الى هذا الفرس لم يدم النظر اليه لثلا يصيبه بعينه لحسنه . وروى الاصمعي وأبو عبيدة : وراح الطرف ينفض رأسه والعارف الكريم من كل شيء والائنى طرفه . وقيل الطرف الكريم الطرفين . وقوله ينفض رأسه أى من المرح والنشاط وقوله متى ما ترقى العين فيه تسهل أى متى ما نظر الى أعلاه نظر الى اسفله لكماله ليستم النظر الى جميع جسده .

فبات عليه سرجهُ ولجامهُ وبات بعيني قائماً غير مُرسَل

في بات ضمير الفرس . وقوله عليه سرجه ولجامه في . وضع النصب خبر بات وبات الثاني معطوف على الاول وبعيني خبره أى بحيث أراه قائماً نصب على الحال وغير مرسل أى غير مهمل .

ومعناه انه لما جرى به من الصيد لم يرفع عنه سرجه وهو عرق ولم يقلع لجامه فيعتلف على التعب فيؤذيه ذلك . ويجوز أن يكون معنى فبات عليه

(١) المحزون لهذا يقولون هو من باب العطف على التوهم الذى يعبر عنه أحيانا بالعطف

سرحه ولجامه لأنهم مسافرون كأنه أراد الغد فكان معداً لذلك .

أصاح ترى بركة أريك وميضه

كلبع اليدين في حسي مكلل

ويروي أحار ترى ويروي أعنى على برق أريك وميضه . يقال ومض البرق ومضاق وأومض وأماض والومض الخفي ووميضه خطرانه ، وقوله كلبع اليدين أى كحركتهما والحبي ما ارتفع من السحاب^(١) والمكلل المستدير كالأكليل والمسكل المتبسم بالبرق . وقوله أصاح ترخم صاحب على لغة من قال يا حار . وفيه من السؤال أن يقال . قال النحويون : لا ترخم النكرة فكيف جاز أن يرخم صاحباً وهو نكرة وقد قال سيبويه لا يرخم من النكرات إلا ما كان في آخره الهاء نحو قوله : « جارى لا تستكرى عذيرى^(٢) » فالجواب عن هذا أن أبا العباس لا يجوز أن ترخم نكرة ألبتة وأنكر على سيبويه ما قال من أن النكرة ترخم إذا كانت فيها الهاء وزعم أن قوله « جارى لا تستكرى عذيرى » أنه يريد يا أيتها الجارية فكأنه رخم على هذا معرفة فكذلك يقول في قوله أصاح ترى كأنه قال يا أيها صاحب ثم رخم على هذا .

ومما يسأل عنه في هذا البيت ان يقال : كيف جاز ان يسقط حرف الاستفهام وإنما المعنى أترى برقا . فان قال قائل : ان الالف في قوله أصاح

(١) الحبي السحاب المتراكم ، وسمي بذلك لانه حبا بعض الى بعض أى تراكم .

(٢) هذا صدر بيت قائله العجاج والد رؤبة وتماه :

سيرى واشفاق على بييرى

والعذير هو ما يحاوله الانسان من الامور التي يعذر على فعلها ويجمع على عذر يعذرين والمعنى يا جارية لا تستكرى ما احاوله معذورا في فعله ، وقوله سيرى بدل من قوله عذيرى واشفاق يجوز ان تكون واوه عاطفة له على سيرى وان تكون بمعنى مع .

هي ألف الاستفهام ، فهذا خطأ لأنه لا يجوز أن تقول : صاحب أقبل لأنك تسقط شيئين إلا إنك إذا قلت يا صاحب فعناه يا أيها صاحب فالجواب عن هذا ان قوله أصاح الالف للنداء كقولك : يا صاح إلا انها دلت على الاستفهام اذا كان لفظها كلفظ الف الاستفهام ، وأجاز النحويون زيد عندك أم عمرو يريدون أزيد عندك أم عمرو لأن أم قد دلت على معنى الاستفهام فاما بغير دلالة فلا يجوز لو قلت زيد عندك وأنت تريد الاستفهام لم يجوز وقد أنكروا على عمر بن أبي ربيعة قوله :

ثم قالوا تحبها قلت بهراً عدد الرمل والحصى والتراب

قالوا لآله أراد قالوا : أتحبها ثم أسقط الف الاستفهام وهذا عند أبي العباس ليس باستفهام إنما هو على الإلزام والتوبيخ كأنه قال قالوا أنت تحبها .
يُضَىء سَنَاهُ أَوْ مَصَابِيحُ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيْطَ بِالذُّبَالِ الْمُفْتَلِّ

السنا مقصور الضوء يقال : سنا يسنو اذا أضاء ، ومصابيح مرفوع على أن يكون معطوفاً على المضمر الذي في الكاف في قوله كلمع اليدين والمضمر يعود على البرق وإن شئت على الوميض . ويروى أو مصابيح راهب بالجزء على أن تعطفه على قوله كلمع اليدين ويكون المعنى أو كصابيح راهب . ومعنى قوله أهان السليط أى لم يكن عنده عزيزاً يعنى أنه لا يكرمه عن استعماله واتلافه في الوقود . ولا معنى لرواية من روى أمال السليط ، والسليط الزيت وقيل الشيرج والذبال جمع ذبالة وهي الفتيلة .

قعدت له وُصْحْبِي بَيْنَ ضَارِحٍ

وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ بَعْدُ مَا مُتَّامِلِي

صحيحة بمعنى أصحاحي وهو لاسم للجمع^(١) وضارج والعذيب مكانان ويروى
بين حازم وبين أكلم وهو من بلاد غطفان أي قعدت لذلك البرق انظر من
أين يجيء بالمطر ، ومعنى قوله بعد ما متأمل ما أبعد ما تأملت وحقيقته انه
بداء مضاف فالمعنى يا بعد ما متأمل . أي يا بعد ما تأملت ، وروى الرياشي
بعد ما يفتح الباء وهي تحتل معنيين أحدهما ان المعنى بعد ثم حذف الضمة
كما يقال عضد في عضد ويجوز أن يكون بعد المعنى ما تأملت .

عَلَى قَطْنَا بِاشْتِمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ
وَأَيْسَرُهُ عَلَى السَّتَارِ فَيَذُبُّ بِلِ

وروى الاصمعي على قطن ، وقطن جبل والشيم النظر إلى البرق وصوبه
مطره الذي يصيب الارض منه وقوله أيمئ صوبه يحتمل تفسيرين أحدهما
أن يكون من اليمين والآخر أن يكون من اليمين وأيسره يحتمل تفسيرين
أحدهما أن يكون من اليسر والآخر أن يكون من يسره ، ويذبل صرفة
لضرورة الشعر . وروى ، على النجاج وثبتلى ،^(٢) .

فَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كَتَيْفَةِ
يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنْهَبِلِ

كتيفة اسم أرض يقول فأضحى السحاب يصب الماء وقوله يكب يقلنها
على رؤوسها ، والأذقان هنا مستعارة وإنما يريد بها الرؤوس وأعلى الشجر
والدبح جمع دوحة وكل شجرة عظيمة دوحة والكنهبل شجر معروف من

(١) اسم الجمع ما دل على ما فوق اثنين ولم يكن على أوزان الجوع سواء كان له مفرد أم لا .
وقيد به قيد آخر وهو أن لا يفرق بينه وبين واحده بالناء ككثرة ونجر ولا بالياء كزنجي وزنج

(٢) النجاج وثبتل موضعان وهما ما ان لبي سعد بن زيد دابة بما يلي البحرين .

العضاء . و يروى من كل فيقة والفيقة ما بين الحلبتين (١) واسمها بينهما الفواق
والفواق جميعا . و يروى وعن كل فيقة ، بمعنى بعد ، وروى أبو عبيدة ، من
كل تلعة ، أى مسيل الماء .

وحرّ على القنّان من نَقْيَانِه فانزل منه العَصَمَ من كل مُنْزَل
ويروى من كل منزل . القنّان جبل لبني أسد وأصل النقيان مانطار عن
الرشاء عند الاستفقاء وهو هنا ماشد عن مدظمه . والعصم الوعول ، وأحدهما
أعصم والأثنى أروية (٢) والاعصم هنا ما كان فى معصمه بياض أو لون
يخالف لونه ، وقيل بل سمي الوعل أعصم لأنه يعتصم بالجبال لأنه لا يكاد
يكون الا فيها ومن روى من كل منزل فعناه من كل موضع تنزل هى منه
أى تهرب من السيل الكثيرة .

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة ولا أجمأ إلا مشيدا بجندل
ويرى ولا أطا . والآجم البيوت المسقفة وكذلك الآطام . يقول لم
يدع أطا إلا ما كان مشيدا بحص وصخر فانه سلم . والشيد الجص (٣) والمشيد
يحتمل أن يكون المبني بالجص وأن يكون المطول . وتيماء من أمهات
القرى .

(١) كأن السحاب يعلب حلبة ثم يسكن صاعه ثم يحاب أخرى وذلك أشد المطر .

(٢) الأروية بالعصم والكسر اثنى الوعول ويقال ثلاث أراوى الى العشر والكثير أروى

أر هو اسم للجمع . اه قاموس .

(٣) لا يختص بالجص بل يطلق على كل ما يطل به الحائط قال صاحب القاموس الشيد

هو ما طلى به الحائط من جص ونحوه وقول الجوهري من طين أو بلاط بالياء غلط والصواب
ملاط بالميم لان البلاط حجارة لا يطل بها وإنما يطل بالملاط وهو الطين وأجاب بعضهم بأن
البلاط قد يطل به بدر حرقه وصيرورته جصا ، وباب الخجاز واسع .

كَانَ نَسِيرًا فِي عَرَايِنِ وَبَلِهِ كَبِيرُ أَنْاسٍ فِي بَحَادٍ مَزْمَلٍ
ثَبِيرِ جَبَلٍ وَالْعَرَايِنِ الْأَوَائِلِ ، وَالْأَصْلُ فِي هَذَا أَنْ يُقَالَ لِلْأَنْفِ عَرَيْنٌ
وَالْوَبْلُ مَا عَظُمَ مِنَ الْقَطْرِ ، وَرَوَاهَا الْأَصْمَعِيُّ كَانَ إِبَاتًا فِي أَفَائِنِ وَدَقَّةٍ
وَإِبَانَاتِ جَبَلٍ أَيْضًا وَجَبَلٍ أَسْوَدَ وَهَمَّا لِبْنِي عَبْدِ مَنَافٍ بَنِ دَارِمٍ ، وَأَفَائِنِ
ضُرُوبٌ وَالْوَدْقُ الْمَطَرُ ، وَالْبِحَادُ كَسَاءٌ مَخْطُوطٌ مِنْ أَكْسِيَةِ الْأَعْرَابِ مِنْ وَبْرِ
الْأَبْلِ وَصُوفِ الْغَنَمِ مَخِيظَةٌ وَالْجَمْعُ بَجْدٍ وَهَزَلٌ مَلْتَفٌ . يَقُولُ قَدْ أَلْبَسَ الْوَبْلُ
إِبَانًا فَكَأَنَّهُ مِمَّا أَلْبَسَهُ مِنَ الْمَطَرِ وَغَشَاهُ كَبِيرُ أَنْاسٍ مَزْمَلٍ لِأَنَّ الْكَبِيرَ أَبْدًا
مَتَدَثِّرٌ ، وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ . شَبَّهَ الْجَبَلَ وَقَدْ غَطَاهُ الْمَاءُ وَالْغَنَاءُ الَّذِي أَحَاطَ بِهِ
إِلَّا رَأْسَهُ بِشَيْخٍ فِي كَسَاءٍ مَخْطُوطٍ وَذَلِكَ أَنَّ رَأْسَ الْجَبَلِ يُضْرَبُ إِلَى السَّوَادِ
وَالْمَاءِ حَوْلَهُ أَيْضًا وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ مَزْمَلٌ لِأَنَّهُ نَعْتٌ لِتَكْبِيرِ الْإِنْتِ
خَفَضَهُ عَلَى الْجَوَارِ (١) وَحَكَى الْخَالِيلُ وَسَيُوبُهُ هَذَا جَعَرَ ضَبَّ خَرِبٍ وَأَمَّا
خَرِبٌ نَعْتٌ لِلْجَعْرِ (٢) قَالَ سَيُوبُهُ وَإِنَّمَا غَلَطُوا فِي هَذَا لِأَنَّ الْمَضَافَ وَالْمُضَافَ
إِلَيْهِ بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ وَاحِدٍ وَاهْمَا مَفْرَدَانِ ، وَحَكَى الْخَالِيلُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي الثَّمَنِ
هَذَا جَعَرَ ضَبَّ خَرِبَانٍ فَيَرْجِعُ الْأَعْرَابُ إِلَى مَا يَجِبُ لِأَنَّ الْأَوَّلَ مَثْنِيٌّ وَالثَّانِي
مَفْرَدٌ ، وَمَا يَبِينُ لَكَ حِكَايَةَ سَيُوبِهِ عَنِ الْعَرَبِ هَذَا حَبَّ رَمَانِيٍّ وَأَمَّا كَانَ
يَجِبُ أَنْ يُضَيَّفَ الْحَبُّ إِلَى نَفْسِهِ . وَفِي الْبَيْتِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ عَلَى

(١) ذهب شراح المعلقات وأبو حيان ابن هشام إلى أن مزملًا جعر بالجوار لبحاد
واختار البغدادي في خزنة الأدب أنه انجر لجاورته لأناس وهو من قبيل الماصفة
التقديرية ، ويؤيده تعليل سيوبه المذكور في الشرح وقوله إن المضاف والمضاف إليه بمنزلة
شيء واحد .

(٢) قال ابن هشام أنكر السيراني وابن جنى المنهض على الجواز وتأولا قولهم
وخرِب ، على أنه صفة لضب .

قول من قال كسيت جبنة زيدا فيكون التقدير في بحاد مزملة الكساء ثم تحذف كما تقول مررت برجل مكسوته جبنة ثم تكسني عن الجبة فتقول مررت برجل مكسوته ثم تحذف الهاء في الشعر هذا قول بعض النحويين (١) وكان ابن كيسان يروى وكان زيادة الواو في هذا البيت وفيما بمدته ليسكون الكلام مرتبنا بعضه ببعض وهذا يسمى الحزم في العروض واسقاط الواو هو الوجه .

كَانَ ذُرَى رَأْسِ الْجَيْمِرِ غُدْوَةً

من السيل والغناء فَلَكَكَةُ مَغْزَلٍ (٢)

روى الاصمعي . كان طمية الجيمر غدوة ، والجيمر أرض لبني فزارة ، وطمية جبل في بلادهم . يقول قد امتلأ الجيمر فكان الجبل في الماء فلككة مغزل لما جمع السيل حوله من الغناء ، ورواه الفراء من السيل ، والاعثاء جمع الغناء وهو قليل في الممدود ، قال أبو جعفر . من رواه الاعثاء فقدس أخطأ لأن غناء لا يجمع على اعثاء ، وإنما يجمع على اغثية لأن أفعلة جمع الممدود وافعالا جمع المنصور نحو رحا ورحاه . والذرى الأعلى والواحدة ذروة ويروى . كان قليعة الجيمر .

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَيْطِ بَعَاعَهُ

تُرُوءَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحْمَلِ

صحراء الغييط الحزن وهي أرض بني يربوع والغييط نجفة يرتفع طرفها ويظلمن وسطها وهي كغبيط القنت . وقالوا لم يرد أرض بني يربوع خاصة أراد الغييط من الأرض وكل أرض منخفضة فهي غبيط ، وبعاعه ثقله ،

(١) أقرب من هذا الوجه ما سلكه أبو علي وهو جعل مزمل صفة حقيقية لبحاد والتقدير مزمل فيه ثم حذف حرف الجر فارتفع الضمير واستتر في اسم المفعول .

(٢) قال صاحب القاموس والمغزل مثله الميم ما يغزل به

ويروى المحمل والمحمل بفتح الميم وكسرهما فمن فتح الميم جعل اليماني جملا ومن كسرهما جعله رجلا وشبه السيل به لتزوله في هذا الموضع ونزول منصوب على تقدير نزولا مثل نزول . وروى الاصمعي كصرع اليماني ذى العياب المحول قال : كما نشر اليماني متاعه وهو أحمر اصفر وشبه به ما أخرج المطر من ذلك النبات ، ويروى كصدع اليماني أى كطرحه الذى معه اذا نزل بمكان وقال بعضهم . الصوع الخطوط يقال صاع يصوع .

كَانَ مَكَاكِيَّ الْجَوَاءِ عُغْدِيَّةً

صَبِيحَنَ سُلَافًا مِنْ رَحِيقِ مُقْلَقَلٍ
المكاكى جمع مكاء وهو طائر كثير الصغير ، والجواء البطن من الأرض العظيم وقد يكون الجواء جمعا واحده جو ، وصبحن من الصبوح وهو شرب الغداء والسلاف أول ما يعصر من الخمر والرحيق الخمر وقالوا صفوة الخمر والمقلقل الذى قد ألقيت فيه توأبل^(١) وقيل : الذى يحذى اللسان^(٢) . والمراد أن المكاكى لما رأت الخصب والمطر فرحت وصوتت كأنها سكارى .

كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرْقَى عَشِيَّةً

بَارِجَاتِهِ الْقُصُوى أَنَايِشُ عُنْصَلُ
ويروى غدبة ، وغرقى فى موضع نصب على الحال . يقول : حين أصبح الناس ورأوها فكانها تلك الانايش من العنصل والانايش جماعات من العنصل يجمعها الصبيان ويقال الانايش العروق وانما سميت انايش لانها تنبش أى تخرج من تحت الأرض ويقال نبشه بالنبل اذا غرزه فيه ، وقال أبو عبيدة . الانايش واحد ، والعنصل بصل برى^(٣) يعمل منه خل

(١) قال صاحب اللسان الغافل بانضم معروف لا يثبت بارض العرب ، وقد كثر تحريكه فى كلامهم ، وأصل الكلمة فارسية وواحدته لفظة (٢) يقال حذى اللبن وغيره لسانه تحذيه فرسه ، قاموس . (٣) العنصل كقنفذ وجندب ويمدان (عنصلاء وعنصلاء) البصل البرى ويعرف بالاستغال ويصل الغار . اه قاموس .

عنصلان وهو شديد الحموضة شبه السباع الغرقى بما نبش من العنصل لأن
السيل غرقها فهمى في نواحيه تبدو منها أطرافها فشببها بذلك ، والارجاء
النواحي واحدها رجا ، وقوله القصى كان يجب أن يقول القضا لأنه نعت
الارجاء الا أنه حمله على لفظ الجمع (١) ونظيره قول الله عز وجل :
« لتريك من آياتنا الكبرى » (٢) والآنابيش لا واحد لها وقيل واحدها
انبوش .

وقال طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن
أقصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .
خَوَلَةٌ أَطْلَالٌ بِسُرْقَةٍ تَهْمَدُ

تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
خولة امرأة من بني كلب والاطلال واحدها طلل وهو ما شخص من
آثار الدار ، وشمم اسم موضع والبرقة والابرق والبرقاء كل رابية فيهارمل
وطين أو حجارة وطين يختلطان فن أنت ذهب الى البقعة ومن ذكر ذهب

(١) القاعدة المعروفة في هذا ان جمع الفلة ما لا يعقل وجمع العاقل مطلقا الاصح
في وصفه المطابقة نحو الاجزاء منكسرات والهود منطقات وأما جمع الكثرة بما
لا يعقل فالاصح فيه الافراد نحو الجدوع منكسرة . فالاصح بمقتضى هذه القاعدة جمع
الوصف هنا لان ارجاء من قبيل جمع الفلة ، وقول للشارح جمع على لفظ الجمع يريد ان المطابقة
حاصلة بتأويل الارجاء على معنى الجمع وهو مفرد لفظا .

(٢) استظهر الرضى تبعا لابن خروف ان جمعي التصحيح لمطلق الجمع فيصالحان للفلة
والكثرة ومقتضى هذا المذهب (وهو الصواب) ان افراد الوصف في الآية وارد
على الوجه الاصح من غير تأويل ولا سيما حيث اضيفت الآيات الى معرفة تنكون
الكثرة بلا نزاع .

الى المكان ، واطلال يرتفع بالابتداء وان شئت بانظرف وتعاق الباء ان
شئت باطلال^(١) وان شئت علقت الباء والكاف بتلوح وتلوح تبديرا يقال لاح
يلوح اذا ظهر وألاح إذا لمع والاح الرجل بثوبه وسيفه اذا لمع بهما ، واذا
تلقت الباء باطلا كان تلوح في موضع نصب على الحال من الذكر الذى فى
الباء من الاطلال ، والكاف فى قوله كباقي الوشم فى موضع نصب والوشم
أن يغرز بالابر فى الجلد ثم يذر عليه الكحل أو الثور^(٢) فيبقى سواده
ظاهراً . ويروى ظللت بها أبكى وأبكى الى الغد ، يقال : ظل يفعل كذا
اذا فعله نهراً . ويقال : ظلت وظلت بمعنى ظللت فمن قال ظلت بفتح الظاء
حذف احدى اللامين لالتقاء حرفين من جنس واحد ومن قال ظلت بكسر
الظاء حذف احدى اللامين وكسر الظاء ليدل على المحذوفة .

ووقوفها صحي على مطيهم يقولون : لا تهلك أسي وتجلد
وقوفا منصوب على الحال . وهو جمع واقف . كما يقال جالس وجلوس
والعامل فى الحال تلوح أو ظللت فى الروايتين وتجلد أى كن جايدا وجلد .
وجليد بمعنى واحد .

كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةً

خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ
الحدوج جمع حدج . وهو مركب من مراكب النساء . ويقال حدج
إذا ركب الحدج والمالكية منسوبة الى مالك بن سعد بن ضبيعة . والخلايا

(١) الاطلال اعط جامد لا يتعاق به الجار والمجرور تعلق المعمول بالعامل بل المراد
التعلق المعنوي وهو فى الحقيقة يتعلق بكون عام صفة طلال والتقدير باطلال كائنة برفة نهد .
(٢) الثور التيلج وهو دخان الفحم يعالج به الوشم ويحشى به حتى يخضر .

جمع خلية . وهي السفينة العظيمة . والنواصف جمع ناصفة . وهي الرحبة
الواسعة تكون في الوادي . ودد هنا موضع ، وقال أبو عبيدة : لا يقال
للسفينة خلية حتى يكون معها زورق . كأنه شبهها بالخلية من الابل . فان قيل
كيف يجوز أن يكون بالنواصف السفين وانما النواصف رحاب تكون في
الأودية فالجواب عن هذا ان في البيت تقدما وتأخيرا . والتقدير كأن حدوج
المالكية غدوة بالنواصف من ددخلايا سفين . والباء في موضع الحال ، أي
كأن حدوج المالكية وهي بالنواصف ، ومن صلة النواصف^(١)

عَدْوٌ وَلِيَّةٌ^(٢) أَوْ مِنْ سَفِينِ بْنِ يَامِنٍ

يجوز بها المسالُحُ طورا ويهتدى
عدولية منسوبة الى جزيرة من جزائر البحر . يقال لها عدولى أسفل من
أوال وأوال أسفل من عمان . وقال غيره . العدولية منسوبة الى قوم كانوا
ينزلون هجر^(٣) ليسوا من ربيعة ولا من مضر ولا من اليمن . وابن يامن ملاح
من أهل هجر . أو تاجر . ويروى أو من سفين ابن نيتل وهو أيضا ملاح
من أهل هجر . ويجوز أي يعدل بها ويميل ويهتدى يمضي للقصد ، وقال ابن
الاعرابي : عدولية منسوبة الى قدم أو ضخم وعداية من نعت السفين .
وطورا منصوب على أنه ظرف لأن معناه وقتاً وحيناً . وقيل في قوله عز
وجل . . وقد خلقكم أطوارا ، أن معناه نطفة ثم علفة ثم مضغة وقيل .
معناه اختلاف المنظر .

يُشَقُّ حَبَابَ الْمَاءِ حِزْوُهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ التُّرْبَ الْمُتْقَابِلُ بِالْيَدِ

(١) لا يصح تعلق الجار والمجرور بنفس النواصف لانه اسم جامد وانما منغلقه كون
عام يقدر وصفا للتواصف أو حالاً منها .

(٢) في القاموس : عدولى قرية بالبحرين والشجرة القديمة الطويلة والعدولية سف
منسوبة اليها . أو الى عدول رجل كان يشتغل السفن أو الى قوم كانوا ينزلون هجر .

حباب الماء طرائقه (١) والحيزوم اصدار أى يشق حيزومها بها - باب
الماء أى يقطعه ويقسمه كقسمة المفايل الترب والمفايل الذى يلعب لعبة
الصبيان الاعراب . يقال لها الفيال والمفايلة (٢) وهوى تراب يكومونه أو رمل
ثم يخبثون فيه خبيثاً . ثم يشق المفايل تلك السكومة بيده فيقسمها قسمين ثم
يقول : فى أى الجانبين خبات فان أصاب ظفر . وان أخطأ قر . والكاف
فى موضع نصب . وقوله المفايل هو مفاعل من الفأل بالظفر أو من قولهم
قال رأيه إذا لم يظفر .

وفى الحى أَحْوَى يَنْفُضُ الْمَرْدَ دَسَادُنْ

مُظَاهَرُ سَمَطَى لَوْلُوْ وَزَبْرَجِدْ
أحوى ظي له خطتان من سواد وانما أراد سواد مدمع عينه . شبه المرأة
بالظبي الأحرى . والمرد نمر الأراك المدرك الواحدة مرده ومعنى ينفض
يعطو ليتناول تحت الأراك فيسقط عليه النفض والنفض ماسقط من النفض
ويقال شدن اذا قوى والأم مشدن . والسقط النظم من اللؤلؤ . وقوله :
« مظاهر سمطى ، يعنى انه لبس واحداً فوق آخر ومنه تظاهرت الأخبار
أى أتى خبر على أثر خبر ويجوز مظاهر بالنصب على الحال

خَذُولُ تُرَاعِي رَبْرَبًا بِخَمِيلَةَ

تَسْأُولُ أَطْرَافَ السَّبْرِيرِ وَتَسْرَتِيْدِي

الخذول التى قد خذات صواحبيها وأقامت على ولدها وهى الخنازل (٣)

(١) قال أبو عمرو : وابن الاعرابي : الحباب أمواج الماء . وقال آخرون : هى التفاعلات
التي ترى فوق الماء الواحدة حباية (٢) كأن اسمها مأخوذ من قولهم للخنطىء : قال
رأيك . قال صاحب القاموس والمفايلة والفيال بالكسر . والفتح لعبة لفتيان العرب فاذا أخطأ بل
خال رأيك . وقال رأيه يقبل فيولة وفيلة أخطأ وضعف .

(٣) هذا المعنى عنده صاحب الاساس فى معانى الكلمة المجازية .

فان قال قائل : كيف قال : وفي الحى أحوى ثم قال خذول والخذول نعت
الائى (١) قيل له : هذا على طريق التشبيه أراد وفي الحى امرأة تشبه الغزال
في طول عنقها وحسنها وتشبه البقرة في حسن عينيها . وقوله تراى دبربا
أى ترى مع ررب والررب القطيع من البقر والظباء وغير ذلك ، وخص
الخذول لأنها فزعة ولهة على خشفها فهى أشرب وتمد عنقها وترتاع
لأنها منفردة وهو أحسن لها ولو كانت في قطعها لم يكن حسنها . والحميلة
الأرض السهلة اللينة ذات الشجر والبربر ثمر الأراك (٢) .

وَتَبَسُّمٌ عَنِ الْمَلَى كَأَنَّ مُنَوَّرًا (٣)

تَخَلَّلَ حُرَّ الرَّمْلِ دَعَصَ لَهُ نَدَى
أى وتبسم عن ثمر الملى أى أسمر اللثات وهم يمدحون سمرة اللثة لأنها تبين
بياض الأسنان (٤) والمنور الاقحوان الذى قد ظهر نوره وتخلل أى
خل في خلله وحر الرمل خالصه وكذلك حر كل شىء ، والدعص الكشيب
من الرمل .

ومما يسأل عنه في هذا البيت أن يقال : ما يعود على قوله الملى وأين
خبر كان لأن الهسام في قوله له تعود على الاقحوان ، فالجواب عن هذا أن

(١) لم تلحظه التاء على الأصل في صيغة قول بمعنى فاعل فإنه لا تلحظه تاء التأنيث
فيقال: رجل صبور وامرأة صبور وقد تلحظه على وجه الشذوذ نحو عدو وعدوة .
(٢) ومعنى تراى في البيت أنها تتناول ثمر الأراك فتهدل عليها الأغصان فكان الاغصان
رداء لها .

(٣) روى الأصمعي ، وتبسم عن الملى يرف منور ، ومعنى يرف يبرق ويتلألأ من
رف لونه وفا وزيفا أى يرق ويتلألأ .

(٤) قال أبو جعفر أحمد بن عبيد : معنى قوله عن الملى أى عن ثمر رقيق براق كأنه
من بريقه الملى أى يتخيل الى الناظر إليه أن فيه غبرة من شدة صفائه .

خبر كان محذوف وهو يعود على قوله ألمى ، والمعنى كأن منورا متخللا حر
الرمال دعص له ند هذا الثغر فحذف ألم السامع .

سَقَّتْهُ إِيَّاءُ الشَّمْسِ إِلَّا لِثَاتِهِ أَسْفَ ولم تَكْدِمِ عَلَيْهِ بِأَمْد
آية الشمس ضروها وشعاعها ويقال آيا الشمس بالقصر وإياه هـذا
كسرت الهمزة قصرت وإذا فتحت مددت (١) ومعنى سقته حسنته وبيضته
وأشربته حسنا ، وقيل في قوله سقته آية الشمس من قول الاعراب إذا
سقطت سن أحدهم كان يرميها إلى عين الشمس ويقول : أبدأيني سنا من ذهب
أو فضة (٢) ومعنى أسف ذر عليه أى أسف بالمد ولم تكدم عليه أى لم
تعضض عظام فيؤثر في ثغرها ويذهب أشره (٣) والهاء في سقته يعود على
الثغر وكذلك الهاء في لثاته ، والثلاث في موضع نصب على الاستثناء والمضمر
الذى في قوله أسف يعود على الثغر وكذلك الهاء في لثاته والثلاث في موضع
نصب على الاستثناء والمضمر الذى في قوله أسف يعود على الثغر أيضا على
قول أهل اللغة ، والمعنى عندهم أنه يعود على الثغر وهو يريد اللثات وليس
يتمنع أن يعود على اللثات وقد يذكر يحمل على تذكير الجمع وإنما قالوا أنه
يريد اللثات لأنه يريد أن اللثات كأنها ذر عليها كل وهم يتمدحون النساء
بهذا وكذلك سمره الشفة .

(١) آية الشمس بكسر الهمزة ضروها وقد تفتح فان اسقطت الهاء مددت وفتحت
ويقال الآية للشمس كالهالة للقمر وهي الدارة حولها . اه لسان العرب .

(٢) أنار طرفه إلى هذه العادة في شعر آخر حث قال :

أبدله الشمس من منيتها برد أبيض مصقول الاثر

(٣) أشر الاسنان بضم الهمز وفتح الشين وأشرها بضمها التحريك الذى يكون

خلفة ومستعملا .

ووجهٌ كأنَّ الشمسَ حَلَّتْ^(٢) رِداءَها

عليه تَقَى اللونَ لم يَتَخَدَّدِ

أى ولها وجه ، وروى بعضهم ووجه بالجر عطفه على ألى أى وتبسم عن وجه ومعنى حلت رداها عليها فلعنته وألسته اباه ، وقوله لم يتخدد لم يضطرب^(١) مشتق من الحد لأنه يضطرب عند الأكل .

وَأتى لأَمْضَى الهَمِّ عند احتضاره

بعوجاء مِرْقال تروح وتعتدى

يقال مضى الشيء بمضى مضاء ومضيا وأمضيته أنا أمضيه امضاء اذا أذهبته عنك والمضاء السرعة يقول اذا نزل في هم سلبته عنى وأمضيته بأن ارتحل على هذه التناقفة العوجاء وهى الضامرة التى قد لحق بطنها بظهرها واعوج شخصها ، والمرقال السريعة فى سيرها كأن فى سيرها خبيا ومرقال على التكثير كما تقول : مذكرا وميناث^(٢) وقوله بعوجاء يقال للذكر أعوج وكان يجب أن يقال للانثى أعوجة كما يؤنث بالهاء فى غير هذا إلا أن قولك أعوج وما أشبهه ضارع الفعل من جهتين ، احداهما أنه صفة والاخرى ان لفظه كلفظ الفعل فلو قلت أعوجه وأحمره لزالحت احدى الجهتين فلهذا أنت بالهمزة لأن مخرجها من مخرج الهاء وأزيلت الهمزة من أوله لأنهم لو تركوها على حالها لكان فى وزن أحمره ، وأما زيادتهم الألف قبل الهمزة ففيه قولان أحدهما أن هاء التأنيث يكون ما قبلها مفتوحا والهمزة تحتلف ما قبلها انجماوا . بالألف عوضا من الفتحة ، والقول الآخر انهم أرادوا أن يخالفوا بينها وبين الهاء فرادوا حرفين ولم يزيدوا واحدا فيكون بمنزلة الهاء .

(١) أتخدد اضطراب الجلد واسترخاء اللحم وهو أن تصير فيه خدود يقال قد تخدد جلده وقد تفضن وقد نخث كل ذلك اذا تكمر . اه ابن الانبارى .

(٢) نفعال من الصيغ التى يوصف بها المذكر والمؤنث ولا تلحقه التاء الاشدودا .

امون كالوايح الاران نساءتها

على لاجب كانه ظهر برجيد
الامون التي يؤمن عثارها ، والاران تابوت كانوا يحملون فيسه ساداتهم
وكبراهم دون غيرهم وكل خشبة عريضة فهي لوح. ونسأتها ضربتها بالمنسأة^(١)
ويروي نساتها ، قال ابن الاعرابي : نساتها ونساتها زجرتها وضربتها
بالمنسأة وهما واحد وقيل نساتها قدمتها ونساتها اخرتها ، واللاجب طريق
متقاد ، ويقال : مر فلان يلحب إذا مر مر سريعا ، واللاجب البين المؤثر
فيه^(٢) فان قيل : كان يجب أن يقول ملحوب فالجواب عنه أنه يجوز أن
يكون مثل قوله تعالى : من ماء دافق ، قيل : معناه مدفوق وحقيقته أنه
بمعنى ذى دفق^(٣) ويجوز أن يكون لاجب على بابه كانه يلحب أخفاف
الابل أى يؤثر فيها ، والهاء فى كانه تعود على الطريق ، كانه قال على
طريق لاجب ، وشبه الطرائق التي فى الطريق بطرائق البرجد وهو كساء
مخطط وأراد كانه برجد ولم يرد الظهر دون البطن .

تبارى عتاقا ناجيات وأتبع

وظيفا وظيفا فوق ممر معبدا

تبارى تمارض يقال هما يتباريان فى السير اذا فعل هذا شيئا فعل هذه
مثله ، والعتاق الكرام من الابل البيض والعتق الكرم والعتق أيضا الحسن
والجمال ويقال عتق الفرس اذا سبق وبه سمي بيت الله العتيق لأنه عتق
أن يملك أى سبق ذلك ، ويقال سمي العتيق لأن الله اعتقه من الغرق أيام

(١) قال الفراء هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعى أخذت من نوات البعير اذا زجرته

ليزداد سره . وقال غير الفراء . المنسأة تمز ولا تمز . ابن الانبارى .

(٢) يقال طريق لاجب ولحب وملحوب اذا كان واضحا .

(٣) قال صاحب القاموس ماء دافق . أى مدفوق لان دفق متعد عند الجمهور

الطوفان وقيل سمي العتيق لأن الله اعتقه من الجبابة فلم يقصده جبار الا
تقصمه الله ، والناجيات السراع يقال : بما ينجو اذا أسرع والنجوة المكان
المرتفع سمي بذلك لأنه ينجى عليه من السيل ، والوظيف عظم الساق ، وقوله
واتبعت وظيفا وظيفا أى اتبعت وظيف يدها وظيف رجلها ، ويستحب
من الناقة ان يجعل رجلها في موضع يدها اذا سارت ويستحب أن تكون خرقاء
اليد صناع الرجل ، والمور الطريق ، ويقال مار يمور موراً اذا دار والمور
بالضم التراب والغبار ، والمعبد المذل يقال بعير معبد أى مذل بالهتاء وبعير
معبد أى مكرم وهو من الاضداد ، قال الشاعر :

تقول الا أمسك عيسك فأنى أرى المال عند الباخين معبداً (١)

معناه مكرماً كأنهم يعبدونه من كرامته عليهم ، وموضع تبارى يجوز أن
يكون نصباً على الحال من الهاء والألف أى مبارية عتافاً ، ويجوز أن يكون
في موضع جر على الاتباع لامون .

تَرَبَّعَتِ السُّقْفَيْنِ فِي السَّشُولِ تَرْتَعِي

حَدَاتِقَ مَوْلَى الْأَسْرَةِ أَعْيِيدِ

القف ما غلظ من الارض وارتفع ، ولم يبلغ أن يكون جبلاً ، والشول
من النوق التي قد ارتفعت البانها ، والحدايق والبساتين ، والمولى الذى أصابه
الولى من المطر ، وهو الذى يحى . بعسد الوسمى ، والاسرة بطون الاودية
الواحدة سرارة ، وهو أكرم الوادى لأنه يقال : فلان فى سر قومه أى فى
صميمهم ، وقوله بالشول أى فى الشول . ويروى فى الشول ، والشول جمع
شائلة . وكانها التي قد شال ضرعتها ، وهى التي قد أتى عليها من وقت نتاجها
سبعة أشهر ، وهذا كقولهم : شال الميزان يشول اذا ارتفع ، وقال

(١) البيت لخاتم الطائي وفي رواية .

تقول الا تبتق عيسك فأنى أرى المال عند المسكين معبداً

الكوفيون : هذا من الشاذ كأن يجب أن يقال شائل ، لأنه شيء لا يكون إلا للاناث ، وهو عند البصريين جيد ، على أن تجر به على الفعل فتقول شالت فهي شائلة ، فأما اذا شالت بذنها فائما يقال : شائل بلا هاء ، هذا الأكثر^(١) ويجوز أن تجر به على الفعل فتقول شائلة ، وترتعى فتفعل من الرعى ، وكل شجر ملتف أو نخل فهي حديقة . والحدائق هنا الرياض والاعيد الناعم ، أي ذو النعمة وكأنه اللين من النعمة .

تَرْيَعُ إِلَى صَوْتِ الْمُهَيَّبِ وَتَتَّقِي

بذِي حُصَلِ رَوَعَاتٍ أَكْثَفَ مُلْبِدٍ

المهيب الذي يصيح هـ - ا هوب هوب ، وتريع أي ترجع إلى صوت الراعي اذا دعا بهما وتتقى بذى خصل المفهوم محذوف المعنى وتتقى الفحل بذنب ذى خصل لأن الناقة اذا كانت حاملا اتقت الفحل بحركة ذنبا فيعلم الفحل أنها حامل ، فلا يقربها ، والاكثف من صفة الفحل^(٢) وهو الذي في لونه حمرة من السواد ، والملبد الذي قد صار على وركه مثل اللبد من تلمطه لانه يضرب بذنبه من الهياج على ظهره ، والروعات جمع روعة : وهو الفزع ، ومن العرب من يقول روعات ليفرق بين الاسم والصفة مثل جفنة وجفنتات ، إلا أن الاحسن روعات بتسكين الواو لاستثقالهم الحركة فيها فان قيسل : سبيل الواو اذا كانت في موضع حركة ، وكانت قبلها فتحة أن تقلب الفا ، فيجب على هذا على لغة من حرك أن يقول راعات ، فالجواب عنه انه وان حرك فالاصل الإسكان فصار بمنزلة قولك صيد البعير فلم تقلب

(١) يقال شالت الناقة بذنها وأشالته فشال الذنب نفسه . فالفعل لازم ومتعمد . وانما يقال إناقة شائل بغيرها . لانه من الاوصاف الخاصة كذائق وحائض .

(٢) لا يختص الاكثف بالفحل بل هو ما كثفت حرته فلم تصف من الابل وغيره كما هو صريح عبارة القاموس .

الياء الفا (١) لانه في معنى أصيد وأصياد ألا ترى أنهم يقولون حركة فياتون به على الاسل .

كَانَ جَنَاحِي مَضْرَحِي تَكْنَفَا

حِقَافِيهِ سُكَّافِي الْعَسِيبِ بِمَسْرَدٍ

شبه هلب ذنبا بجناحي مضرحي . وهو العتيق من النسور يضرب الى البياض (٢) وحفافاه جانباه . وقوله تكنفا أي صار من جانبيه عن يمين الذنب وشماله . وشكا غرزا وأدخلا فيهما ، والعسيب عظم الذنب ، والمسرد المخفض وهي الاشقي ، وقال الاصمعي يستحب من المهاري أن تقصر أذنانها وقلما ترى مهربا إلا ورأيت ذنبه أعصل (٣) كأنه أفعى وهو عيب فيما يحلب ويمدح في ذوات الحلب سبوغ الاذنان وكثرة هلمها (٤) . وقال غيره : كل الفحول من الشعراء وصف الاذنان بكثرة الهلب : منهم امرؤ القيس وطرفة . وعينة بن مرداس وغيرهم .

فَطُورًا بِهِ خَلْفَ الزَمِيلِ وَتَارَةً

عَلَى حَشَفِ كَالشَّنِّ ذَاوُ مُجَدِّدٍ

يقول : طورا ترفع ذنبا وتضرب به خلف الزميل أي الرديف ، ولا زميل هناك وإنما أراد موضع الزميل ومرة تضرب به على ضرعها . وإنما سماه حشفا لانه متقبض لا ابن فيه (٥) والشن القربة الخلق . والذاوى

(١) الصيد بكسر الصاد أو فتحها مع فتح الياء داء يصيب الايل فتسمو برأسها كما في القاموس (٢) في القاموس المضرحى الصقر الطويل الجناح كالضرح والسيد الكريم والايض من كل شيء والطويل واطلته على السيد والطويل مجاز كما به عليه صاحب التاج (٣) المعصل التواء في عميب ذنب الفرس . (٤) الهلب بضم أوله الشعر كله ، وقيل ما خلط منه وقيل شعر الذان خاصة . (٥) الحشف بفتح الحاء والشين الضرع البالي وقد تكسر شيبه .

الذابل الذي قد أخذ في اليبس . والمجدد الذاهب اللبن ^(١) ، ناقة جدود
واتان جدود ذهب لبنا من غير بأس ، وأصل الكلمة من قولهم جددت
الشيء اذا قطعته ، فالجدود التي انقطع لبنا ، والطور والتارة وقان .

لها فخذان أكمل النحض فيهما كأنهما باباً مُنِيفٌ مُمَرَّدٌ
أكل أتم والسكّال التام والنحض اللحم ويقال نحض العظم اذا أخذ
ما عليه من النحض ، وروى الطوسي لها فخذان عولى النحض فيهما وعولى
معناه ظوهر وكثر ، وقوله بابا منيف يقول كان الفخذين بابا قصر منيف :
يقال اناف الشيء ينيف انافة اذا علا وأشرف ^(٢) ، والمرد قالوا هو
المطول ويكون على هذا من قولهم تمرّد اذا تجاوز في الشر ، وأنشد
الاصمعي في صفة فحل وذكر ارتفاع صنّامه :

بني له العلف قصرأ مراداً

وقيل : المرد الملمس ومنه شجرة مرداء اذا سقط ورقها فصارت ملساء
ومنه سمي الامرد امرد لانه أملس الخدين .

وَحَطَىُّ مَحَالٌ كَالْحَسَنِ خُلُوفُهُ

وَأَجْرَتُهُ لَزَّتْ بِدَائِي مُنْضِدِ

اي لها محال مطوية والمحال فقار الظهر الواحدة محالة والحى القسى واحدها
حنية ، ويروى بضم الحاء وكسرهما كما يقال عصي وعصى والخلوف أطراف
الاضلاع ، والجران باطن العنق جمعه بما حو اليه ، زلت قرن بعضها الى بعض

(١) في القاموس . والجداد ككتاب جمع جدود الاتان السمينة . ثم قال .
والجدود النعجة قل لبنا وتجدد الطرع ذهب لبنا . وقال ابن السكيت الجدود النعجة
التي قل لبنا من غير بأس ويقال للتمر مصود ولا يقال جدود .

(٢) الثلاثي هنا بمعنى الرباعي ، فيقال ناف على الشيء . وأناف بمعنى أشرف .

فَانضَمَّتْ وَاشْتَدَّتْ ، وَدَأَى جَمْعُ دَأَيْةٍ وَهِيَ الْفَقَارُ وَكُلُّ فُقْرَةٍ مِنْ فُقَارِ الْعَنْقِ
وَالظَّهْرِ دَأَيْةٌ يَقُولُ : مَحَالٌ ظَهَرُهَا مَرَاصِفٌ مَتَدَانٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ ، وَذَلِكَ
أَشَدُّ لَهَا وَأَقْوَى مِنْ أَنْ لَا تَكُونَ مَتَدَانِيَّاتٍ .

كَانَ كِنَاسِيَّ ضَالَّةً يَكُنْفَاهَا

وَأَطْرَ قَسِي تَحْتَ ضَابٍ مَوْيِدٍ

الكناس ان يحنفر الثيران في أصل الشجرة كالسرب يكنها من الحر
والبرد والجمع كنس وقد كنست تكنس اذا استظلت في كنسها من الحر
وانما قال لي كناسي لانه يستكن بالغدادة في ظلمها وبالعشى في فيها . والضال
السدر البري الواحدة ضاله . والاطر العطف والمويد المقوى والايده القوة
يقول كان كناسي ضالة يكنفان هذه الناقة من سعة ما بين مرفقيها وزورها
وانما أراد أن مرفقيها قد بانا عن ابطيها فشبهه الهواء الذي بينهما بكناسي
ضالة فليس بها حار ولا ناكث وكان قسيًا مأطورة تحت صلبها يعنى تحت
ضلوعها .

لَهَا مِرْفَقَانِ أَفْتَلَانِ كَانَهَا تَمْرٌ بَسْلَمِي دَالِجٍ مُتَشَدِّدٍ

الافتلان المتباينان كأنما فتلا عن صدرها أى عدلا . والسلم الدلو لها
عروة واحدة نحو دلو السقائين ، والدالج الذى يمشى بين الحوض والبئر
يقول هما مفتولان كأنهما سلمان بيدي دالج فهو يجافيهما عن ثيابه .
والرواية الجيدة تمر بفتح النسياء . ويروى تمر معناه تقتل وتجوذ القتل .
وقال ابن الاعرابي : أراد كأنما تمر سلمى فزاد الباء أراد تباين مرفقا الناقة
وتباعدا عن زورها ، كما يتباعدا عضد الدالج عن زوره .

كَقَنْطَرَةٍ الرَّوْمِيِّ أَقْسَمَ رَيْهَا

لَتُسَكْتَفَأَ حَتَّى تُشَادَ بِقَرْمِدٍ

اتسكتفتنا أى لتوتيا من أكنافها لتبني . وتشاد ترفع ، والقرمد الآجر
الواحدة قرمدة وقصد بناء الروم لاحكامه ، وقوله لتسكتفتنا أقسم بالنون
الخفيفة والوقف عليها بالالف عوضا من النون ، ولا يعوض منها إذا كان
قبلها ضمة أو كسرة لانهم شبهوها بالتنوين في الاسماء لانك تعوض منه في
موضع النصب ، ولا تعوض في موضع الرفع والجر إلا أن النون في
الافعال تحذف لالتقاء الساكنين والتنوين في الاسماء الاختيار فيه التحريك (٢)
لان ما يدخل في الاسماء أقوى مما يدخل في الافعال .

صُهَابِيَّةُ الْعُشْنُونِ مُوجِدَةٌ الْقَرَا

بَعِيدَةٌ وَخَدِ الرَّجْلِ مَوَارَةَ الْيَدِ

الصهابية التي يضرب لونها الى الصهبة وهي بياض يخالطه حمرة العشنون
ما تحت لحبيها من الشعر والموجدة المحكمة ، قال أبو عمرو الشيباني يقال
ناقة أجد اذا كان عظم عدة من فقارها واحدا ، وقوله بعيدة وخد الرجل
يريد سعة خطوها والوخد ضرب من السير السريع . وقوله مواراة اليد أى
أن كتفها تتبعان يديها في سهولة يريد انها خرقاء اليد . ويقال مار يبور
اذا دار .

أَمِرَّتْ يَدَاهَا فَتَلَّ سُدْرًا وَأَجْنَحَتْ

لَهَا عَضْدَاهَا فِي سَقِيفٍ مُسْتَبِدٍ

(١) رواها العلم لتكتفن بنون التوكيد .

(٢) المعروف ان التنوين يحذف من العلم حيث وقع بعده ابن مضاف الى اسم أو كنية أو
لقب نحو هذا زيد بن عمرو ، ويحرك باقي الاسماء اذا كانت بعده الف موصولة كما بسط ذلك
في يويه في باب ما يذهب التنوين فيه لغير اضافة ولادخول الالف واللام .

أمرت فتلقت والشزر الفتل الذي يقال له الدبير ، ومنه يقال فلان ينظر اليك شزرا كأنه يرفع طرفه ثم يطرف لأن الشزر الذي يفتل به عن الصدر متعالى فلماذا سمي الدبير . وانتصب فتل لأنه نعمت امصدر محذوف كأنه قال . أمرت بذاها امرارا مثل فتل شزر . ومعنى أجنحت أميلت الى خارج . فيقال كأن ظهرها صفائح صخر ، لا يؤثر فيه شيء ، وقيل : السقيف هنا زورها وما فوقه . وأصل السقيف صفائح من حجارة ومسند أسند بعضه الى بعض .

بجنوح دِفْءِاقِ سَمْنَدَلٍ ثُمَّ أَفْرِعَتْ

لَهَا كَسَيْفَاها فِي مُعَالَى مُصَعَّدِ

الجنوح التي تميل على أحد شقيها في السير والدفاق التي تندفق في السير والغندل الضخمة الرأس وأفرت عوليت . وفي معالي أي مع معالي .

كَسَّانَ عُلُوبَ النَّسِيعِ فِي دَائِيَّاتِها

مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءِ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ

العلوب الأنار واحدها علب ، والنسع جبل مضفور من آدم والدأبات منتهى الاضلاع قيل في الظهر وقيل في الصدر ، والموارد طرق المياه والخلقاء الصخرة الملساء ، والقردد الأرض الصلبة المستوية وظهر القردد أعلاه يقول هذه العلوب في صدرها مثل آثار الموارد وقيل معنى البيت ان النسوع لا تؤثر في هذه الناقة إلا كما تؤثر الموارد في الصخرة الملساء وقيل أراد بالموارد مواضع مر الجبال على حرف البئر المزبورة حتى تؤثر فيها أثر ليس بالمبالغ فكذلك آثار النسوع في جنب هذه الناقة ليس بالمبالغ لصلابة جلدها .

(١) قال سيبويه دال قردد . ملحقة له بجعفر وليس كعبد لان ذلك مبنى على فعل من اول وهلة ، ولو كان قردد كعبد لم يظهر فيه المثلان لان ما أصله الادغام لا يخرج عن الاصل الا في ضرورة شعر .

تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَأَنَّهَا بِنَائِقُ غُرٌّ فِي قَمِيصٍ مُقَدَّدٍ
تلاقى أى تلاقى أى تجتمع وتبين تفترق يعنى هذه الموارد يكون بعضها
بلى بعضها ويتصل بعضها ببعض . والنائق جمع بنقية يقول كأنها دخاريص
قَمِيصٍ والغر البيض والمقعد المشقق ، وقال أحمد بن عبيد : تلاقى يعنى الجبال
والآثار اذا سفدت الى العرى التفت رؤوسها واذا ارتفعت الى الرحل تباينت
وخص الدخاريص لدقة رؤوسها وسعة أسافلها فأراد أن الآثار مما بلى الحلق
دقيقة وما علا من ذلك الى الرحل واسع لأن الحلق يجمع الجبال فيبقى
الآثر .

وَأَتْلُعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعَدَتْ بِهِ

كَكُسْكَانَ بُوصِي بِدَجْلَةٍ مُصْعِدِ

يعنى بالأتلع عنقها والأتلع المشرف والتلع الطول ونهاض نهض فى السير
أى يرتفع إذا سارت يقال : نهض اليه إذا ارتفع اليه ونهض الفرح إذا ارتفع
وفارق عشه وهى النواهض ومعنى صعدت به أشخصته فى السماء والسكان
الذى تقوم به السفينة والبوصى السفينة فارسى معرب^(١) وبروى كسكان
نوقى والنوقى الملاح وقال مصعد لأنه يعالج الموج .

وَجُمُجِمَةٌ مِثْلُ الْعَلَاةِ كَأَنَّهَا

وَعَى الْمُلتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مِبْرَدٍ

(١) البوصى معرب من السفن فارسى، معرب وقال :

كسكان بوصى بدجلة مصعد ،

وعبر عنه أبو عبيد الزورق قال ابن سيده وهو خطأ والبوصى الملاح وهو أحد

القولخزنى قول الاعشى .

مثل القرائى اذا ما طا يقذف بالبوصى والماهر

وقال أبو عمرو . البوصى زورق وليس بالملاح وهو بالفارسية بوزى . اه لسان العرب

العلاة السندان التي يضرب عليها الحداد حديدته شبه حجمتها بها في صلابتها
والججمة عظام الرأس ووعى اجتمع وانضم يقال وعى عظمه اذا اجتمعت
وتماسك ولا وعى عن ذلك أى لاتماسك عنه ، والمتقى يعنى كل قبيلتين من
قبائل الرأس التقتا ويعنى حيود رأس الناقة وكل نادر حديد وإنما أراد
صلابتها فليس لمتقى شؤونها تنوء كأنه ملتئم كله كاللتام المبرد من تحت
حزوزه ، فيقول هذه الججمة كأنها قطعة واحدة في التامها وخص المبرد
للحزوز التي فيه فيقول فيها تنوء غير مرتفع ، قال الاصمعي : لم يقل أحد
مثل هذا البيت كما لم يقل أحد مثل قول عنتره .

غرد يسن ذراعه بذراعه قدح المكب على الزناد الاجزم (١)

وخذ كقرطاس الشامي ومشفّر

كسبت اليماني قدّه لم مجرد

شبه بياض خدها بياض القرطاس قبل أن يكتب فيه . وقيل أراد أنه
عتيق لا شعر عليه والشعر في الحد هجنة والمرار أنه جعله كالقرطاس لنقائه
وقصر شعرته والمشفّر من البعير كالشفة من الانسان والسبت جلود البقر إذا
دبغت بالقرظ فان لم يدبغ بالقرظ فليس بسبت وأراد أن مشافرها طوال
كأنها نعال السبت وذلك بما يمدح به وخص السبت للينه ، وقوله لم مجرد أى لم
يميل يصف انها شابة فية . وذلك ان الهرمة والهرم تميل مشافرها .

وعينان كالموايتين استكنتا

بكفي حجاجي صخرة قلت مورد

(١) هذا البيت من معلقته وسيأتي بيانه في شرحها .

شبه عينيها بالماويتين لصفائهما والماويتان المرأتان واستكنتا حلتا في كن ،
والكهف غار في الجبل وهو هنا غار العين الذي فيه مقلتها ، والحجاج العظم
المشرف على العين الذي ينبت عليه شعر الحاجب والقلب نقرة في الجبل
يستنقع فيها الماء مؤنثة^(١) وجمعها قلات ، وقوله قلت مورد بدل من
صخرة ، وإذا كانت الصخرة في ماء كان أصلب لها ، والمراد أن صفاء
عينها كصفاء ماء القلب ، وقوله مورد أراد أن ماء المطر يردها ولو وردها
الناس لكدروها .

طحوران عُورَ القَدَى فتراهما

كمكحولتي مذعورة أم فَرَقَدِ

طحوران أى دفوعان ، يقال طحره ودحره أى دفعه ، والعوار والعاثر
ما أفسد العين من الرمذ ، فيقول عينها صحيحة لا قذى فيها كأنها قد
طحرتها ، وقوله : فتراهما كمكحولتي مذعورة يريد كعيني بقرة مذعورة
وفرقدها ولدها وإذا كانت مذعورة مطلقا^(٢) كان أحد لنظرها .

وصادقتا سَمِيعِ التَّوْحُسِ لِلسُّرَى

لَهَجَسِ خَيفِيَّ أَوْ لَصُوتِ مُنَدِّدِ

يعنى أذنها أى لا تكذبها إذا سمعت النبأ والتوجس التسمع بخذرو والهجس
الصوت الخفي ، وقوله للسرى أى في السرى أو عند السرى ، ويقال سرى
وأسرى إذا سار بالليل ، وقيل للنهر سرى من هذا لأن الماء يسرى فيه قال
المبرد خص النهر بهذا الاسم من قولهم خير الماء عين ساهرة لعين نائمة أى
لا تنام وان نمت عنها ، ويروى لصوت مندد بالاضافة ، والمندد الذى يرفع

(١) نص على تأنيته صاحب المخصص وابن جنى في رسالته وصاحب المسان .

(٢) مطلق كحسن ذات الطفل من الانس والوحش وجمعه مطافيل ومطافل ويقال ليلتطفل

أى تقتل الاطفال ردا .

صوته ، والرواية الجيدة صوت مندد والمندد صفة للصوت .

مَوْلَتَانِ تَعْرِفُ الْعَتَقَ فِيهِمَا

كَسَامَعَتِي شَاةَ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ

المؤلل المحدد كتحديد الآلة ، وهي الحربة والعتق الكرم ويريد هنا الحسن والنقاء ، ويريد بالشاة هنا الثور الوحشي (١) وقال مفرد بلا هاء لأنه أراد الثور الوحشي ، وإذا كان مفردا كان اسمع له لأنه ليس معه ما يشغله ، وقيل العتق أن لا يكون في داخلهما وبرفهو أوجد لسمعهما ، وكذلك اذان الوحش .

وَأَرُوعٌ نَبَاضٌ أَحْذُ مُلَمَّمٌ

كَمِرْدَاةٍ صَخْرٍ فِي صَفِيحٍ مُصَمِّدٍ

أروع يعني قلبها وهو الحديد السريع الارتياح ، ونباض ينبض أى يضرب من الفزع والاحذ الاملس الذى ليس له شيء يتعلق به ، وقال أبو عمرو : هو الخفيف ، وقال ابن الاعرابي الاحذ الذى الخفيف ، ومللم مجتمع ، وقولهم للشعر لمة ، ومن هذا وألم بنا أى أدخل في جماعتنا ، وبنو تميم يقولون لم بنا ، وقوله عز وجل : « الذين يمتنعون كبار الائم والفواحش الا اللمم » معناه إلا أن يقاربوا ولا يدخلوا في معظم الشيء . وليس في الكلام دليلا على أنه أباح اللمم لأنه استثناء ليس من الأول وهو مثل قوله « وان تجمعوا بين الاختين الا ما قد ساف » فليس فيه دليل على أنه أباح ما سلف وانما المعنى ولكن ما قد سلف فان الله يعفو عنه . وكذلك قوله عز وجل « وما كان

(١) اطلاق الشاة على الثور الوحشي صحيح قال صاحب القاموس ، الشاة الواحدة من الغنم

لذكر والائى ، أو يكون من الضأن والاعز والظباء والبقر والنعام وحر الوحش .

لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ، أى ولكن ان قتله خطأ فعليه ما أمر به .
وقولهم (لم الله شعتك) فيه قولان أحدهما أن المعنى جمع الله مفترقك والثاني
وهو قول المبرد أن المعنى جمع الله ما يزيل الشعث عنك . والمرداد صخرة
تدق الصخور بها والمراد كمرادة من صخر . والصفيح من الحجارة العريض
والمصمد الصلب الذى لا خور فيه .

وان شئتُ سامى واسِطَ الكورِ رأسِها

وعامتُ بضْبَعَيْها نِجاءَ الحَفَيْدِ
سامى على وواسط الكور العود الذى بين موركة الرحل ومؤخره
وموركة الرحل الموضع الذى يضع عليه الراكب رجله وقيل الموركة مهاد
يمهده الرجل لرجله الى جانب الواسط أسفل منه فاذا اعيا من الغرز نزغ رجله
من الغرز وجعلها على الموركة وقيل الواسط للرحل كالقربوس للسرّج (٢)
وعامت سبحت ، والضبع العض والنجاة السرعة ، والحفيد الظلم وهو
ذكر النعام (٣) .

وان شئت لم ترِ قِلْ وان شئت اُرِ قِلت

مَخَافَةَ مَلَوِي من القَدِّ مُحْصَدِ
الارقال ضرب من السير السريع وأراد بالملوى السوط والمحصد المحكم
ومخافة منصوب لأنه مفعول من أجله وان شئت كان مصدرا .

(١) وروى . حارت بضبعها أى ذهبت وجاءت .

(٢) القربوس كملزون نحو السرج وهما قربوسان .

(٣) الحفيد الظلم الحفيف أو الظلم الطويل السابق كما فى لسان العرب وجمعه خفادد
او خفاديد قال الليث اذا جاء اسم على بناء فعال مما آخره حرفان مثلان فانهم يدونه نحو فردد
وقرايد وخفديد وخفاديد .

وَأَعْلَمُ مَخْرُوتٌ مِنْ الْأَنْفِ مَارْنُ

عَتِيقٌ مَتَى تَرْجُمُ بِهِ الْأَرْضَ تَرُدُّدُ

أراد بالاعلم مشفرها والابل كلها علم^(١) والعلم شق في الشفة العليا فان كان في السفلى قيل له أفلاح^(٢) والمخروت المشقوق وخرت كل شيء شقه وثقبه^(٣) والمارن اللين وقوله متى ترجم به الأرض أى اذا أدنت رأسها من الأرض في سيرها فذلك رجحها إياها يقول: إذا أومأت برأسها إلى الأرض ازدادت سيرا .

على مثلها أمضى اذا قال صاحبي أَلَا لَيْتِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَفْتَدِي
أى على مثل هذه الناقاة أسير وأمضى اذا قال صاحبي إنا هالكون
من خوف الفلاة وقوله الا ليتنى أفديك منها وأفندي معناه من الفلاة نجاة
بمكنيها ولم يجر لها ذكر لدلالة المعنى عليها كقوله تعالى حتى توارت بالحجاب
وقوله أفديك منها أى أعطيك فداءك وتتجو وأفندي أنا منها أى أنجوا ،
وقيل معناه ليتنى أقدر على أن أفديك منها وأفندي نفسى وعلى تتعلق بأمضى
وكذلك اذا .

وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ

مُصَابًا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرَصِدٍ

جاشت ارتقت اليه من الخوف ولم تستقر كما يجيش القدر إذا ارتفع
غليانها وقوله اليه أى الى صاحبه وقوله وخاله يعنى وخال نفسه وإنما جاز
أن يقال خاله مصابا ولم يجر ضربه إذا أردت ضرب نفسه على مذهب سيبويه

(١) بضم العين وسكون اللام مثل احمر وحر .

وقد افلاح الجهاد يقنت انى ان الميم والايام افلاح اعلم

(٢) وعليه قول الزمخشري .

(٣) يقال للدليل الهادى خريت قال ابن الانبارى وسى بذلك لانه يهتدى الى مثل خرت اليرة

أنهم استغنوا عن ضربه بقولهم ضرب نفسه والذي يذهب إليه أبو العباس أنه لم يجز ضربه لتلا يكون فاعلا مفعولا في حال جاز خاله لأن الفاعل في المعنى مفعول لأنه إنما رأى شيئا فأظنه وقوله ولو أمسى على غير مرصد أي ولو أمسى لا يرصد ولا يخاف من أحد لظن أنه هالك من العطش لهول المفازة أي فأنا أنجو منها على ناقتي .

إذا القومُ قالوا من قتي خلتُ أنتي

عُنيتُ فلم أكسَلْ ولم أتبلدِ

يقول إذا قالوا من قتي لهذه المفازة خلت أنهم يعنونني ويقولون ليس لها غيره فلم أكسل عن أن أقول أنا لها ولم أتبلد عن سلوكها ويقال رجل بايد ومتبلدا إذا أثر فيه الجهل كي يذهب به عن فطن الناس واحتياهم وكذا يقال في الدواب وأصل البلادة والتبلد من التأثير يقال في جلد بلده إذا كان فيه أثر وكذلك في غير الجلد ويقال لسكر كرة البعير بلده لأنها تؤثر في الأرض أو تؤثر فيها الأرض قال الشاعر :

أنيخت فألقت بلدة فوق بلدة فوق بلدة قليل بها الاصوات إلا بغامها (١)

وبهذا سميت البلدة والبلد لأنه موضع مواطن الناس وتأثيرهم .

أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْقَطْعِ فَاجْذَمْتُ

وقد حَبَّ آلُ الْأَمْعَزِ الْمَسْوِقِ

القطيع السوط أي أقبلت عليها بالسوط يقال أحلت عليه ضربا إذا

(١) البيت من قصيدة لدى الرمة غيلان بن عيبة المتوفى سنة ١١٧

مرنا على دار لية مرة وجاراتها قد كاد يعفو مقامها

والبغام صياح الظبية أو الناقة بارخم صوتها ومن المجاز امرأة بغوم رخيمة الصوت وباعها

غزلها رقيق الكلام .

أقبلت عليه تضربه ضربا في أثر ضرب أو على ضرب ومنه قوله :

يَحِيلُونَ السَّجَالَ عَلَى السَّجَالَ

أى يصبون دلوها على أثر دلو، وأجزمت أسرع وخب الآل جرى واضطرب والآل يكون بالغذاء العشى^(١) والا معز والمعزاء الموضوع الغليظ الكثير الحصى، والمتوقد الذى يتوقد بالحر، والواو فى قوله وقد خب واوالحال .

فذالت كما ذالت° وليدة° مجلس تَرَى رَبَّهَا أَذْيَالًا سَحْلًا مُمَدَّدًا
أى ماست فى مشيها وتبخيرت يقول تبخيرت هذه الناقة فى مشيها كما تبختر وليدة أى أمة عرضت على أهل مجاس فارخت ثوبها واهتزت باعطافها وخص وليد المجلس يريد أنها ليست بممتهنة فإذا مست تبخترت وجرت أذيالها، والسحل الثوب الأبيض، والممدد الذى ينجر فى الأرض ومعنى البيت انى أبلغ على هذه الناقة حاجتى باقل تعب .

ولستُ بِحَلَالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً° ولكن متى يسترفد القومُ أَرَفِدِ
التلاع مجارى الماء من روس الجبال الى الاودية، والمعنى انى است من يستتر فى التلاع أى لا أنزلها مخافة فتواربنى من الناس حتى لا يرانى ابن السيل والضيف ولكن انزل الفضاء وأرقد من يستر فدى وأعين من استعان بى، والرفد العطية والمعونة، ومخافة يتدصب على أنه مفعول له أو على المصدر ويروى ولست بحلال التلاع بيته .

(١) هذا أحد قولين لعلاء ولقمة وقيل يختص بأول التهار .

قَالَ تَبَغَيْتِي فِي حَلْقَةٍ (١) الْقَوْمِ تَلْقَوْنِي
وَإِنْ تَقْتَنِيصِي فِي الْحَوَائِثِ تَصْطَلِدِ
يقول ان تبغى أى تطلبى في موضع يجتمع فيه الناس للشورة ،
واجالة الرأي تلقى لما عندى من رأى لا أتخلف عنهم وان تطلب صيدى
في حوائث الخمارين تجدى أثرى واسقى من يحضرنى ، والحائث يذكر
ويؤث (٢) والحوائث بيوت الخمارين والحوائث أيضا الخارون .
مَتَى تَأْتِي أَصْبِحُكَ كَأْسًا رَوِيَّةً

وَإِنْ كُنْتِ عَنْهَا غَائِبًا فَاعْنِ وَأَزْدِدِ
وبروى وان تأتى أصبحك كأسا أصبحك من الصبوح وهو شرب
الغداة والكأس مؤنثة قال الفراء الكأس الاناء الذى فيه لبن أو ماء أو
خمر أو غير ذلك وان كان فارغاً لم يقل له كأس (٣) كما ان المهدى الطبق
الذى يكون للهدية فان أخذت منه الهدية قيل له طبق ولم يقبل له مهدى
وأكثر أهل اللغة يقول لا يقال للاناء كأس حتى يكون فيها الخمر ، وقال
بعضهم قد يقال للزجاجة كأس وللخمر كأس كقوله تعالى « يطاف
عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين ، فاللذة هاهنا الخمر . وان
كنت عنها غائبا أى غنيا ، والمعنى متى تأتى تجدى قد أخذت خمرأ كثيرا
مروية لمن يحضرنى ، ومعنى فاعنى وازدد فاعنى بما عندك وازدد .

(١) حلقة الباب والقوم بفتح الحاء وسكون اللام وقد تفتح اللام كما حكاه سيويه
وقيل انه لغة ضعيفة (٢) قال ابن جنى والزجاج الحائث اثنى فان ذكرت قائما يعنى بها البيت
(٣) وروى الاغمل وابن السكيت وان كنت عنها ذا غنى .
(٣) هذا أحد قولين لغذاء اللامة قال صاحب اللسان . قال ابن الاعراب لا تسمى الكأس
كأساً الا وفيها الشراب وقيل هو اسم لها على الانفراد والاجتماع وقال صاحب القاموس الكأس
الاناء يشرب فيه أو مادام الشراب فيه فاذا لم يكن فيه فهو قرح . وهى مهموزة وقد يترك
المهمز تخفيفاً .

وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ مُتَلَاقِي

إلى ذرورة البَيْتِ الرَّفِيعِ الْمُصَمَّدِ

يقول اذا التقى الحى الجميع الذين كانوا متفرقين للفاخرة وذكر المعاني تجدى في الشرف والى ذرورة أى مع ذرورة وذرورة كل شىء أعلاه وانما يريد بالبيت هنا الاشراف ، والمصمد والصد الذى يصمد اليه فى الحوائج والامور أى يقصد .

تَدَامَى بِيضٌ كَالنُّجُومِ وَقَيْنَةٌ

تَرُوحُ عَلَيْهِنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَمُجَسَّدِ

ويروى تروح الينا الندامى الاصحاب يقال فلان نديم فلان اذا شاربه وفلانة نديمة فلان، ويقال ذلك أيضا اذا صاحبه وحدثه وان لم يكنا على شراب ، قال أبو جعفر سمي النديم نديما لندامة جذيمة (١) حين قتل جذيمة مالكا وعقبلا الذين أتياه بعمر و ابن اخته فسألاه ان يسكونا فى سمرة (٢) فوجد عليهما فقتلها ، وندم فسمى كل مشارب نديما : وقيل من الندم ندمان وندمى . وقيل الاصل فيهما واحد لأنه انما قيل لليو واصين ندامى ، لأنهم يجتمعون على ما يندم عليه من اتلاف المال . وقوله كالنجوم أى هم أعلام والقينة الامة مغنية كانت أو غير مغنية وانما قيل لها قينة لانها تعمل بيديها مع غنائها ، والعرب تقول لكل من يصنع بيده شيئا قين . والمجسد الثوب المصبوغ بالزعفران . ومعنى قوله بين برد ومجسد أى

(١) هو جذيمة بن مالك وهو ثانى ملوك الحيرة ، وأرلهم أبوه مالك بن فهم بن عمرو ابن دوس الذى ملك العرب عشرين سنة ، ويقى جذيمة فى الملك ستين سنة وخلفه ابن اخته عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وهو أول من ملك مین ملوك لحم وكانت مدة ملكهم بالحيرة خمسمائة سنة (٢) هما رجلان من بلقين كانا متوجهين الى جذيمة بهدايا فبينما هما فى وادى سماوة اتى اليهما عمرو بن عدى بن رقاش اخت جذيمة وكان قد تاه حينما لحلاه الى جذيمة ففرقه وقال هما حككما فسألاه منادمة .

عليها برد ومجسد . وقيل معناه مرة تأتي وعليها برد ومرة تأتي وعليها
مجسد والمجسد المصبوغ الذي قد يبس عليه الصباغ من قولهم جسد الدم
إذا يبس عليه ، والمجسد أيضا الذي يلي الجسد من الثياب وقيل في الذي يلي
الجسد مجسد بكسر الميم .

رَحِيبٌ قِطَابُ الْجَيْبِ مِنْهَا رَقِيقَةٌ

بِحَسِّ التَّنْدَامِيِّ بَضَّةُ الْمُتَجَرِّدِ
ويروي رحيب قطاب الجيب بالاضافة ، والرحيب المتسع وقطاب
الجيب مجتمع الجيب قطب أي جمع ومنه قطب بين عينيه أي جمع وجاء
الناس قاطبة (١) أي جميعا ، والجلس المس وجس الندامي أن يجسوا بأيديهم
يلسونها كما قال الأعشى

جلس الندامي في يد الدرع مفتق

وذلك أن القينة كان يفتق فتق في كمها الى الرفع فاذا اراد الرجل أن
يلبس منها شيئا أدخل يده فلبس ويد الدرع كنه ، وقال بعضهم بجس
الندامي بما يطلب الندامي من اقتراحها ، وغنائها والجلس بمعنى الطلب
وقطاب يرتفع برحيب ، ومعنى قوله رحيب قطاب الجيب ان عنقها واسع
فتحتاج الى أن يكون جيبيها واسعا ، والبضة البيضاء الرخصة والمتجرد
جسدها المتجرد من ثيابها .

إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِعِينَا أَنْبَرْتَ لَنَا

عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ (١) لَمْ تَشَدِّدِ
أسمعينا غنينا . وانبرت اعترضت . وعلى رساها على هيئتها أي ترممت
في رفق ، ومطروفة بالفاء ساكنة الطرف وفاترته كأنها قد طرفت عن كل

(١) هذه الكلمة لا تخرج في استعمال العرب عن الحبالية .

شيء. تنظر اليه وطرف طرفها ، ومن روى مطروقة بالقاف فعناه مسترخية
لم تشدد لم تجهد ، وقيل في المطروقة بالقاف أنها التي عينها الى الرجال
وانبرت جواب اذا وهو العامل فيه ومطروقة منصوب على الحال .

وَمَا زَالَ تَشْرَابِي الْخُمُورَ وَلَذَنِي

وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُتَلَدِي

تشراب تفعال من الشرب الا أن تشرابا يكون للكثير والشرب يقع
للقليل والكثير (١) : والطارف ، والطريف ما استحدثه الرجل واكتسبه
والتلد والتالد والتلبد والتلاد ماورثه عن آبائه ومعناه المتولد والتاء بدل
من الواو .

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا

وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُعْبَدِ

تحامتنى تركتني . والعشيرة أهل بيته ويدخل فيه غيرهم من مخالطه .
وأفردت افراد البعير . أى أفردت افرادا مثل أفراد البعير . والمعبد الأجرب
وفيل هو المهنوء الذي سقط وبره فأفرد عن الأبل أى تركت ولذاتى .

رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُسْكِرُونَنِي

وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الطَّرَافِ الْمُمَدِّدِ

الغبراء الارض . وبنو غبراء الفقراء ويدخل فيهم الاضياف ، والمعنى
أنهم يجيئون من حيث لا يحتسبون . وأهل مرفوع معطوف على المضمير
الذي في يشكرونني (٢) . قال الله عز وجل : « سيقول الذين أشركوا لو شاء

(١) هذا مذهب سيبويه الذي نص عليه في الكتاب .

(٢) قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه : ان الهاء تدخل على هنا وهنا وهما
فتقول ههنا وههنا ولم أعلم جواز دخولها على ثم ودخولها على ذا المضروب بالكاف وحدها
قبل كقول طرفة « ولا أهل ههناك الطراف الممدد » .

(٣) وحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل للفعل بينهما بالمفعول به وروى .

الله ما أشركنا ولا آباؤنا ، ، والطراف قبة من آدم يتخذها المياسير والاغنياء
والممدد الذي قد مد بالاطناب ، والطراف لفظه لفظ الواحد ومعناه
معنى الجمع (١) ومعنى البيت أنه يخبر أن الفقراء يعرفونه لأنه يعطيهم والاغنياء
يعرفونه لجلالته .

أَلَا أَيُّهَا السَّلَامِيُّ أَحْضَرَ الْوَعْيَ (١)

وَأَنَّ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلِدي
ويروى ألا أيها اللاحي أن أحضر الوعي ، واللاحي اللائم لحاه يلحوه
ويلحاه اذا لاهه ، والزاجر التاهي وقدروى ألا أي هذا الزاجري أحضر الوعي
على اضماران وهذا عند البصريين خطأ لأنه أضمر مالا يتصرف وأعماله
فكانه أضمر بعض الاسم ومن رواه بالرفع فهو على تقديرين ، أحدهما ان
يكون قدره ان أحضر فلما حذف أن رفع ومثله على أحد مذهبي سيويبه
قوله عز وجل ، قل أفغير الله تأمرني أعبد ، المعنى عنده ان أعبد والقول
الآخر في رفع أحضر وهو قول أبي العباس أن يكون في موضع الحال
ويكون وان أشهد معطوفا على المعنى لأنه لما قال : أحضر دل على الحضور كما
تقول من كذب كان شراله أي كان الكذب شراله ومعنى قوله هل أنت
مخلى هل أنت مبقى ، ومعنى البيت الا أيها اللائم في حضور الحرب لئلا
أقتل وفي ان أنفق مالى لئلا أفقر ما أنت مخلى ان قبلت منك فدعنى أنفق
مالى ولا أخلفه .

أهل مروفا فيكون معطوفا على بني غراء .

(١) هذا ما صرح به ابن الأنباري في شرح هذا البيت ، ومعنى الجمع مستفاد من الجنسية .

(٢) الوعي أصله الصوت والجبلة ثم سكني به عن الحرب قال صاحب الأساس ؛ شهدت

الوعي وأصله الجبلة وقال ابن جني بالهامة الصوت وبالجمعة الحرب نفسها .

فَأَنْ كُنْتُمْ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي
فَدَعْنِي أَبَادِهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
أى فدعنى ولذائق قبل أن يأتى الموت . ويقال معناه أبادر المنية نفاق
ما ملكت يدى فى لذائق .

وَلَوْ لَا ثَلَاثٌ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَتَى
وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفَلْ مَتَى قَامَ عُودِي
عيشة الفتى ما يعيش به ويلتذ وقد بينهن فيما بعد . وقوله وجدك قيل
معناه وحقك وقيل معناه ونفسك وقيل معناه وأبيك ، وقوله لم أحفل أى
لم أنال ، وعوده من يحضره عند موته فى مرضه وينوح عليه .

فَمِنْهُنَّ سَبَقُ الْعَاذِلَاتِ بِشَرِّبَةٍ
كَمَيْتِ مَتَى مَا تُعَلِّ بِالْمَاءِ تُزِيدُ
الكيمت من الخمر التى تضرب الى السواد ، وقوله متى ما تعل بالماء أى
متى تمزج به تزيد لانها عتيقة .

وَكَرِي إِذَا تَادَى الْمُضَافُ مُجْتَبِئًا
كَسَيْدِ الْغَضَا نَهَيْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
كرى عطفي والمضاف الذى قد أضافته الهموم ، والمجنب فرس أقى
الذراع (١) . والسيد الذئب ، والغضا شجر وذئابه أخبث الذئاب ونهته
هيجته والمتورد الذى يطلب أن برد الماء ، وقوله مجتبا منصوب بكرى ،
والمعنى وكرى فرسا مجتبا ، والكاف من قوله كسيد فى موضع نصب لانها
من نعت المجتب .

(١) التجنب احد يداب فى وظيفتى يدى الفرس وليس ذلك بالاعوجاج الشديد وهو مما
يوصف صاحبه بالشدة وقيل التجنب يد ما بين الرجلين من غير لحج وهو مدح ، وقال أبو
العباس الجنيد عند الاصمعى المعوجة الساقين فى اليدين قال وهى عند ابن الاعرابى فى الرجلين .
أه لسان العرب .

وَتَقْصِيرُ يَوْمِ الدَّجَنِ وَالِدَّجْنُ مُعْجِبٌ

بِهَيْسَكِنَّةٍ تَحْتَ الطَّرَافِ الْمُعَمَّدِ

الدجن قيل هو الندى والمطر الخفيف (١) وقيل هو الباس الغيم السماء (٢) وان لم يكن مطريقول أقصره باللهو ، ويوم اللهو و ليلة اللهو قصيران قال بعض الاعراب :

لكن أيامنا أمست طوالا لقد كنا نعيش بها قصارا
أراد طالت بالحزن وقصرت بالسرور . وقال :

ظللتنا عند دار أبي أنيس يوم مثل سالفه الذباب

وقال آخر :

ويوم كإهام القطاة مزين الى صباحه غالب في باطله
والدجن معجب أى يعجب من رآه ، والهكئة التامة الخلق (٣) ويروى
بهيكلة والهيكلة العظيمة الاواح والعجيزة والفخذين . ويروى تحت الحجاب
المعمد أى ذى العمدة .

كَانَ الْبُرَيْنَ وَانْدَمَا لَيْجٌ عَلَّقَتْ

عَلَى عَشْرِ أَوْ خُرُوعٍ لَمْ يُخْضَدِ

البرين الخلاخيل واحدها برة والعشر شجراً ملس مستو ضعيف العود
شبه عظامها وذراعها به ملاسته واستوائه . وكل ناعم خروع . لم يخضد
لم يثن يقان خضدت العود أخضده خضدا اذا ثبته لتكسره . وفي برين
لعتان من العرب من يجعل اعرابه في النون ومنهم من يجعله بمنزلة مسلمين

(١) فى اللسان والقاموس : والدجن المطر الكبير .

(٢) قال ابن سيده الدجن الباس الغيم الارض . وقيل هو الباسه أقطار السماء وجمعة

ادجان و دجون و دجان .

(٣) قال ابن الاعراب الهكئة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الرائحة الملية الحلوة ام

اللسان .

والدماليج جمع دملج وكان يجب أن يقول دمالج^(١) فيجوز أن يكون جمعا على غير واحد ويجوز أن يكون أشبع الكسرة فتولدت منها ياء ويجوز أن يكون بناه على دملوج وهو الوجه^(٢).

فَدَرْنِي أَرْوَى هَامَتِي فِي حَيَاتِيهَا

مَخَافَةَ شَرْبِ فِي الْحَيَاةِ مِصْرِدِ

الشرب بكسر الشين والشرب بضمها اسمان للشروب والشرب بالفتح مصدر وقد تكون الثلاثة مصدرا ، والمصدر المقلل والمنغص .

كسريم يُرَوَى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مَتْنَا غَدًا أَيْنَا الصَّدِي^(٣)
ويروى ان متنا صدى أى عطشا والصدى العطشان ، ويروى ان متنا صدى أيأنا الصدى . والمراد بالصدى في هذه الرواية ما كانت العرب تزعمه في الجاهلية ان الرجل اذا قتل ولم يدرك بثاره خرج من رأسه طائر يشبه البوم فيصيح أسقوني فاذا أخذ بثاره سكن ، والصدى في غير هذا قالوا بدن الميت والصوت الذى تسمعه من ناحية الجبل ونحوه وذكر البوم . ويقال هو صدى مال أى الذى يقوم به . وقوله يروى نفسه أراد يروى نفسه من الخمر ثم حذف لعلم المخاطب ، ومن روى ان متنا صدى أراد ان

(١) قال سيويه في الكتاب ما كان من بنات الاربعة ولازيادة فيه فانه يكسر على مثل مفاعيل نحو ضفدع وضفائع وخنجر وخناجر وقطر وقطاطر ، فان كان فيه حرف رابع وهو حرف المدكرته على مثال مفاعيل وذلك قولك قدليل وقناديل وخنذيل وخناذيل وكسوع وكراسيع . ويمتنع هذه القاعدة لا يصح أن يكون دماليج جمعا لدملج على وفق القياس .

(٢) الدملوج وارد أيضا قال صاحب اللسان . والدملج والدملوج المعضد من الحلى وقال صاحب المقاموس الدملج كجندب في لنتيه وزنيور المعضد . ويعنى بلغنى جندب ضم الجيم مع فتح الدال وضمها .

(٣) قال أبو جعفر هذا البيت لا أعرفه من قصيدة طرفة ورواه غيره اه ابن الانباري .

متنا عطشنا ، ومن روى صدى أينا الصدى بالاضافة أراد صدى أينا
العطشان .

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ
كَقَبْرِ غَوَى فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ

النحام الزحار عند السؤال البخيل^(١) والغوى الذى يتبع هواه ولذاته ،
ومعنى البيت ان من يبخل بماله عند اداء الحق وعند السؤال وعند
لذاته اذا مات فقد استوى هو ومن ينفق ماله ويقضى لذاته ، وفضل من
ينفق فى حياته .

تَرَى جِثْوَتَيْنِ مِنْ تُرَابٍ عَلَيهِمَا
صَفَائِحُ صُمٌّ مِنْ صَفِيحٍ مَنْصُودٍ

الجثوة التراب المجموع يقال للرجل انما هو جثوة اليوم أو غد ،
ويقال لكل مجتمع جثوة ، والجمع جثى ، وفى الحديث ومن دعا دعاء الجاهلية
فانه من جثى جهنم ، أى من جماعات جهنم ، ويروى من جثى جهنم وهو جمع
جاث ، والصم الصلبة ، والمنصود الذى قد تضد بعضه على بعض .

أَرَى الْمَوْتَ يَعْتَامُ الْكِرَامَ وَيَصْطَفِي
عَقِيلَةَ مَائِ الْفَاحِشِ الْمُتَشَدِّدِ

يعتام معناه يختار . يقال اعتماه واعتماه اذا اختاره ، وعقيلة كل شئ .
خيرته وأنفسه عند أهله^(٢) . ويروى يعتام الكريم والكريم الشريف

(١) رجل نحام . بجبل إذا طلبت اليه حاجة كثر سعاله عندهما . قال طرفة : أرى قبر نحام
الح . اه . لسان العرب .

(٢) العقيلة فى الاصل المرأة الكريمة الفوية ثم استعمل فى الكريم من كل شئ . من
الذوات والمعانى ، ومه عنائل الكلام وعقائل البحر درره الواحدة عقيلة . اه لسان العرب .

الفاضل . قال الله تعالى : « ولقد كرّمنا بنى آدم ، أى شرفناهم وفضلناهم ، ويقال للصفوح كريم لفضله ، كما قال عز وجل : « إن رضى غنى كريم » ، ويقال للكثير كريم كقوله تعالى : « لهم مغفرة ورزق كريم » ، أى كثير ، ويصطنع مختار صفوته . والفاحش القبيح السىء الخلق ، والمتشدد البخيل ، وكذلك الشديد ، قال الله تعالى : « إنه لحب الخير لشديد » ، قال أبو العباس : انه أجل حب الخير لبخيل .

أَرَى الدَّهْرَ كَنَزْأً نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ

وَمَا تَنْقُصُ الأَيَّامُ والدَّهْرُ يَنْقَدِرُ

أراد أهل الدهر ، ويروى أرى العيش . وأرى العمر والكنز ما استعد

وحفظ . وقوله ما تنقص الأيام أى ما تنقصه الأيام ينقد .

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى

لكالطَّوْلِ المُرْخَى وَثِنْيَاهُ بِاليدِ

الطول الجبل وثنياه ما ثنى منه ، ويقال طرفاه لانهما يثنيان ، وقوله ما أخطأ الفتى أى فى اخطائه الفتى (١) أى فى أن يطول عمره (٢) بمنزلة جبل ربطت به دابة يطول لها فى السكالك حتى ترعاه فيقول : الانسان قد مد له فى أجله وهو آتية لا محالة ، وهو فى بدى من يملك قبض روحه كما أن صاحب الفرس الذى قد طول له إذا شاء اجتذبه وثنأه إليه وموضع ما نصب وهو

(١) يشير الى ان ماصدرية والمصدر المسبوك مما بعدها منصوب على نزع الخافض كما صرح به ابن الأثير .

(٢) عبر عن طول العمر باخضاء المنايا ؛ وظهير هذا قول زهير بن أبى سلى .
رأيت المنايا خيط عشواء من نصب تيممه ومن تخطى يعمر فهمم
وقد انتقده ابن شرف بأن سهام المنايا لا تخطى شيئا من الحيوان حتى يعمها رشقا ؛ وسيأتى البحث بأبسط من هذا فى شرح معلقة زهير .

وفي تقدير المصدر .

فَمَالِي أَرَانِي وَأَبْنُ عَمِّي مَالِكًا

مَتَى أَدْرِي مِنْهُ يَنَاعَتِي وَيَبْعَدِي

معناه إذا أردت وده ودنوه تباعد مني ، وقال بنا عنى ويبعد ، ومعناهما واحد وانما جاء بهما لان اللفظين مختلفان ، وانما المعنى يبعد ثم يبعد بعد ذلك

يَلُومُ وَمَا أَدْرِي عِلَامَ يَلُومُنِي

كَمَا لَأَمْنِي فِي الْحَسِيِّ قُرْطُ بْنُ أَعْبَدِ

قرط رجل لامة على ما لا يجب أن يلام عليه ، وقوله علام الأصل على ما لان المعنى على أى شىء يلومنى ، إلا أن هذه الالف تحذف في الاستفهام مع ماذا كان قبلها حرف خافض (١) ليفرق بين ما إذا كانت استفهاماً وبينها إذا كانت بمعنى الذى ويكون الحرف الخافض عوضاً مما حذف .

وَأَيَّاسُنِي مِنْ كَيْلٍ خَيْرٍ كَلِّبْتَهُ

كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ

أى جعلنى ذا يأس من الخير فهو بمنزلة الموتى إذا كان لا يرجى منه خير والرمس البر والملحد اللحد (٢) .

عَلَى غَيْرِ دَنْبٍ قَلْبَتُهُ غَيْرِ أُنِّي

نَشَدْتُ فَلَمْ أَغْفِلْ حَمُولَةَ مَعْبَدِ

معبد أخو طرفة قال ابن الاعرابى كان لطرفة ولأخيه ابل برعيانها يوماً ويوما فلما أغها طرفة قال له أخوه فعبد لم لا تسرح فى ابلك كأنك ترى

(١) تحذف الالف ويوقف عليه بهاء السكت

(٢) يقال لحد القبر بإحده لحداً وألحده عمل له لحداً وهو الشق الذى يكون فى جانب القبر ليكون موضع الميت كما يقال لحد الميت وألحده أى عمل له لحداً . ويقبل لحده دفنه وألحده عمل له لحداً فاجود وملحد (بفتح الحاء) يكون صفة للقبر ولديت نفسه

أنها ان أخذت يردھا شعرك هذا قال فاني لا أخرج فيها أبدا حتى تعلم أن
شعري سيردها ان أخذت فتركها وأخذها ناس من مضر فادعى جوار
عمرو وقابوس^(١) ورجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال في ذلك طرفة :
أعمرو بن هند ما ترى رأى صرمة

وقال غيره هذا ابل ضلت لمعبد فسأل طرفة ابن عمه مالكا أن يعينه في
طلبها فلأمه وقال فرطت فيها ثم أقبلت تتعب نفسك في طلبها . ويقال نشدت
الضالة اذا طلبتها وأنشدتها إذا عرفتها ، والحمولة الابل التي تحمل^(٢)
والحمولة الاحمال^(٣) . وقوله فلم أغفل أراد نشدت حمولة معبد فلم أغفل ذلك
وأعمل الفعل الثاني ولو أعمل الأول لقال فلم أغفلها ويروى فلم أغفل حمولة
معبد أى لم أغفل عن ذلك . يقول لامنى على غير ذنب كان منى اليه إلا أنى
طلبت حمولة معبد . وغير منصوب على الاستثناء وهو استثناء ليس من
الأول . وعلى ذلك يجوز أن تكون متعلقة بلامنى أو بأياسنى .

وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدَّكَ لِأَنِّي

مَتَى يَكُ أَمْرٌ لِلنَّكِيَّةِ أَشْهَدُ

أى أدلت على مالك بالقرابة . والنكبة بلوغ الجهد وقيل النكبة شدة

(١) كانت هندية بنت الحارث بن عمرو الكندي تحت المنذر بن امرئ القيس أحد ملوك
الحيرة فولدت المنذر بن المنذر وعمرو بن هند وقابوسا . ولما قتل أبوم تولى الملك بعده ابنه المنذر
وهو الأصغر وبعد أن قتل خلفه عمرو بن هند وهو صاحب قصة طرفة والثمس الشهيرة
(٢) لا تختص الحمولة بالابل بل تنطلق على غيرها من حمار ونحوه
(٣) الحمولة بمعنى الاحمال ضبطها الصاغاني والمجوهرى وصاحب المحكم بالضم ومقتضى
عبارة القاموس أنه بالفتح

النفس . وقوله وجدك أى وحظك يخاطب مالكا ويقول . أدلت بما بينى وبينك من القرابة ويخالف أنه متى يك أمر للنكيسة يشهد ذلك الامر وبعبته على حضوره ويروى وجدك انه والهاء للامر والشأن .

وَإِنْ أَدْعَ لِلْجَلِيّ أَكُنْ مِنْ مُحَمَاتِهَا

وَإِنْ يَأْتِكَ الْأَعْدَاءُ بِالْجَهْدِ أَجْهَدِ

ويروى وان ادع للجلى والجلى الامر العظيم الجليل . قال يعقوب الجلى فعلى من الاجل كما تقول الاعظام والعظمى وقال غيره الجلى بضم الجيم مقصورة فاذا فتحت جيمها مددت فقلت الجلاء . أبو جعفر النحاس الجلى الامر الجليل وأنه على معنى القصة والحال ويقال جليل وجلال كما يقال طويل وطوال وقولهم جلال للعظيم والصغير . قال أصحاب الغريب : المحض هما ضدان . وقال أهل النظر جلال للعظيم على يابه وجلال للصغير (١) على يابه من الجلال وهو الشيء الذى لا يعبا به ويجوز أن يكون جلال لما جاوز فى العظم والصغر وقالوا فى قول الله عز وجل ، ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها ، أى فما فوقها فى الصغر ومعنى أكن من حملتها أى ممن يدفع ويقا تل : يقال حميت الموضوع إذا دفعت عنه وأحميته جعلته ذاهمى وحميت أنفى حمية إذا امتنعت من الضيم .

وَإِنْ يَقْدِرُوا بِالْقَدْعِ عِرْصَكَ أَسْقِيهِمْ

بِكَأْسِ حِيَاضِ الْمَوْتِ قَبْلَ التَّهْدِيدِ

ويروى بشرب حياض الموت قبل التنجيد . القدع والقذع اللفظ القبيح

(١) اتفاق اللفظ مع اختلاف المعنى أو تضاده لا يكون فصداً فى الرفع ولا أصلا ولكنه

كما قال ابن سيده — من لغات تداخلت ؛ أو تكون اللفظة موضوعة لمعنى ثم تستعار لشيء

وتغلب حتى تصير بمنزلة الاصل

والشتم^(١) والصحيح في العرض ان النفس كما قال :

فان أبى ووالده وعرضى لغرض محمد منكم وقاء^(٢)

والمعنى ان شتمك الاعداء عاقبتهم قبل أن أتهددهم . والتنجيد الاجتهاد

فيمين رواه .

بِلَا حَدَثٍ أَحَدٌ شَمُّهُ وَكُنْ حَدَّثَ

هَجَائِي وَقَدْ فِي بِالشُّكَاةِ وَمُطَرِدِي

الباء في خلا حدث يجوز أن تكون متعلقة بقوله ينأ عنى ويجوز أن تكون متصلة بقوله يلوم وبقوله أياسنى والكاف في كحدث في موضع رفع المعنى هو كحدث هجائي أى هو متعد على ويجوز أن يكون المعنى وأنا كحدث هجائي أى قد صيرنى بمنزلة من قد فعل هذا به . ومن روى مطردى بضم الميم فهو من أطرده اذا جعله طريدا ومن فتح الميم فهو من طرده اذا نحاه ويروى كحدث بفتح الدال فن كسر الدال أراد الرجل الذى هجائى كرجل أحدث حدثا عظيما ومن فتح الدال أراد هجائى كأمر محدث عظيم قال الأصمعى : يقال هجأ غرته وأهجأ غرته اذا كسره^(٣) والهجاء الذم يقال فلانة تهجو زوجها أى تذم محبته ، وقال قوله في كحدث بفتح الدال أى

(١) هذا معنى مجازى والمعنى الحقيق القدر

(٢) هذا البيت من قصيدة لحسان بن ثابت رضى الله عنه يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

ويهجوا ابا سفيان قبل اسلامه ومظلمها

عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلا

الى أن قال :

أمن هجو رسول الله منكم

ويمدحه وينصره سواء

فان أبى ووالده الخ

(٣) الثرت الجروع وغرت كفرح فهو غرثان ويقال هجأ جوعه كنجع هجأ .

وهجوا سكن ، ذهب وأهجأ جوعه أسكنه وأذهب ، ولم يظهر وجه إيراد هذا المعنى ههنا لانه من

قبيل هجأ المهموز والهجاء من هجأ المعتل اللام

كأحدائى شكايته اباى .

فَلَوْ كَانَ مَوْلَاىَ أَمْرًا هُوَ غَيْرُهُ

لَفَرَجَ كَرْبِىَ أَوْ - لِأَنْظُرَنِى غَدِىَ

ويروى فلو كان مولاي ابن أصرم مسهر ومولاي فى موضع نصب خبر
كان فى هذه الرواية وفى الرواية الأولى فى موضع رفع إسم كان ويجوز ان
يروى فلو كان مولاي امرؤ على أن يكون امرؤ اسم كان ومولاي الخبر
ويكون مثل قوله :

كَانَ سَيْثَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مَزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ (١)

الا انه فى بيت طرفه أحسن لأنه قد وصله بقوله هو غيره فقارب المعرفة
وقوله لفرج كربى أى أعاننى على ما نزل بى من الهم أو لأنظرنى غدى أى
تأنى على فلم يعجلنى .

وَالسَّكَنَ مَوْلَاىَ أَمْرُؤُ هُوَ خَانِيقِ

عَلَى الشُّكْرِ وَالتَّسَالِ أَوْ أَنَا مُسْتَدِى

معناه يسألنى أن أشكره وأفتدى منه بمالى ، وقال الاضمى أو أنا مفتدى
منه ويروى أو أنا معتد أى معتد عليه .

(١) البيت من قصيدة حسان المنبه عليها قريبا . والسيدة فعيلة بمعنى مفعولة وهى الخز التى
تسبأ أى تشترى وروى كان سلافة والسلافة الخز وقيل خلاصتها وقيل ما سأل من العنب قبل
العصر وذلك أخاصها وروى أيضا كان خيضة وهى الخز المختبأة المصونة المعضنون بها . وبيت راس
اسم قرية بالشام من ناحية الاردن كانت الخز تباع فيها وروى برفع مزاجها وعسل فقيل ان
« يكون » زائدة وقيل ان خبرها ضمير الشأن محذوف

وَوَظَلُّمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً

عَلَى الْمَرْءِ مِنْ وَقَعِ الْحُسَامِ الْمُهْتَدِي

قيل ان هذا البيت لعدي بن زيد العبادي ، وليس من هذه القصيدة (١)
وقوله : أشد مضاضة . أى أشد حرقة من قولهم مضى الشيء . وأمضى .

فَذَرْنِي وَخَلْقِي إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ

وَلَوْ حَلَّ بَيْتِي نَائِيًا عِنْدَ ضَرْغَدٍ

ضرغد اسم جبل وقيل هو حرة بأرض غطفان (٢) .

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ

وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرَ بْنَ مَرْثَدٍ

قال أبو عبيدة قيس بن خالد من بني شيبان وعمرو بن مرثد ان عم طرفة .
فلما بلغ هذا عمرو بن مرثد وجهه الى طرفة فقال له أما الولد فالله يعطيك وأما
المال فسنجعلك فيه أسوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فأمر كل واحد فدفع إلى
طرفة عشرا من الابل . ثم أمر ثلاثة من بني بنيه فدفع كل واحد منهم الى
طرفة عشرا من الابل . وكان الثلاثة الذين دفعوا الى طرفة يفتخرون على من
لم يدفع ويقولون جعلنا جدنا بمنزلة بنيه .

فَأَلْفَيْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَتِي

بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِمُسَوِّدٍ

ويروى فأصبحت ذا مال . ابن كيسان يقول عاذني واعتادني وزادني

(١) وقد توفي إقبال الهجرة بست وسبعين سنة قبل طرفة بست عشرة سنة

(٢) يقال ذره أى دعه ويذره أى يتركه ، قال صاحب القاموس . وأصله ذره يذره كرسعه
يسمه لكن ما نطقوا بماضيه ولا مصدره ولا باسم الفاعل ، وقيل وذرته (بكسر الذال) شاذاً

(٣) هذه عبارة ابن الأثيري وقال صاحب اللسان وقيل ضرغد جبل قال عامر

ابن الطفيل :

فلا يفتنكم فنا وعوارضا ولا قبلن الخيل لامة ضرغد

وازدراني . وقوله سادة لمسود . أي سادة أبناء سيد كما يقال شريف لشريفه
أي شريف ابن شريف .

أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تُعْرَفُونَهُ

خَشَّاشٌ كَرَأْسِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَقَّدِ

الضرب الخفيف . ومن روى الجعد أراد المجتمع الشديد . والخشاش
الرجل الذي ينخش في الامور ذكاه ومضاء^(١) وروى الاصمعي خشاش
بكسر الخاء وقال كل شيء خشاش بالكسر الاخشاش الطير لحسيه . وقوله
كرأس الحية العرب تقول لكل متحرك نشيط رأسه كرأس الحية وأما الحديث
الذي يروى في صفة الدجال كأن رأسه أصلة فان الأصله الافعى . والمتوقد
الذكي . يقال توقدت النار توقداً ووقدت تمد وقدانا ووقدا ووقدة .

فَأَلَيْتُ لَا يَنْفَكَ كَشْحِي بِطَانَةٍ

لِعَضْبٍ رَقِيقٍ الشَّفْرَتَيْنِ مُهْتَدِ

ويروى لابيض عضب . آليت حلفت ولا ينفك لايزال ، والكشح
الجنب . ومعناه لا يزال جنبي لاصقا بالسيف والعضب السيف القاطع
وشفرتاه حداه ومهند منسوب الى الهند .

حَسَامٍ إِذَا مَا قَمَّتْ مُنْتَبِصراً بِهِ

كَفَى الْعَوْدَ مِنْهُ الْبَدَأُ لَيْسَ بِمِعْصَدِ

الحسام القاطع ، وقوله كفى العود أي كفت الضربة الاولى من أن يعود
وقولهم رجع عوده على بدئه أي رجع ناقضا لمجيئه وعوده منصوب لانه
في موضع الحال عند سبويه . ويجوز أن يكون مفعولا لانه يقال رجع

(١) هو منك الخاء كما في القاموس واللسان

الشيء ورجعته . ويجوز رجوع عوده على بدئه . أى وهذه حاله كما تقول كلمته فوه الى فى وان شئت نصبته . والمعصد الكال الذى يعصد به الشجر . وقوله منتصرا معناه متابعا للضرب . ويقال قد تناصر القوم على رؤية الهلال إذا تابعوا ونصر الله أرض بنى فلان إذا جادها بالمطر ويقال منتصرا معناه ناصرا وقيل منتصرا انتصر من ظلمى .

أَخِي ثِقَّةٌ لَا يَنْثَنِي عَنْ ضَرْبِيَّةِ

إِذَا قِيلَ مَهْلًا قَالَ حَاجِزُهُ قَدِي

أخى ثقة أى يثق بسيفه . ومعنى لا ينثنى عن ضربة أى لا ينبو عنها ولا يعوج والضربة المضروبة وحاجزه حده وقول قد أى قد فرغ .

إِذَا أَبْتَدَرَ الْقَوْمُ السَّلَاحَ . وَجَدْتَنِي

مَنْعًا إِذَا بَلَّتْ بِقَائِمِهِ يَدِي

أى إذا عجلوا اليه وتبادروا . ومنه يقال ناقة بدرية إذا كانت تبكر اللقاح وتنتج قبل الابل وذلك من فضل قوتها وجودها (١) قال الراجز :

لسالم ان سكت للعشية عن البكاء ناقة بدرية

والسلاح يذكر ويؤنث (٢) ويروى وجدتنى بضم التاء . والمنيع الذى لا يوصل اليه . ومعنى بلت ظفرت وتمكنت وقائم السيف مقبضه .

وَبَرَكٍ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي

نَوَادِيهَا أَهْمِي بَعْضُ مَجَسَّرٍ

البرك جماعة ابل أهل الحواء . وقال أبو عبيدة البرك يقع على جميع

(١) ناقة بدرية بدت امها الابل فى التناج فجماعت بها فى اول الزمان فهو أغزر لها وأكرم . اه لسان العرب ، فيظهر من هذه العبارة ان بدرية وصف لناقة المولودة قبل تناج الابل .

(٢) يجوز فيه الوجهان والذذكير أولى كما فى المصباح لانه يجمع على أسلحة وهو من جموع المذكر .

ما يبرك من الجمال والنوق على الماء وبالقلادة من حر الشمس أو الشبع الواحد بارك والائثى باركة وقيل لها برك لاجتماع مباركها ورك البعير إذا ألقى صدره على الأرض ويقال للصدر برك وبركة ويقال إن البركة مشتقة من البرك لأن معناها خير مقيم وسرور يدوم ، وقولهم مبارك معناه الخير يأتي بزوله وتبارك الله منه . ونواديا ما ند منها ويروى هواديا وهو أوائلها ، والهجود النيام وإنما خص النوادى لأنه أراد لا يفلت من عقرى ما قرب ولا ماشذ . وامشى حال أى قد أنارت مخاقي نوادى هذا البرك فى حال مشى اليه بالسيف .

فَمَرَّتْ كَهَاةٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلَّالَةٍ

عَقِيلَةٌ شَيْخٌ كَالْوَيْلِ يَلْنَدِدُ^(١)

الكهاة الضخمة المسنة والخيف جلد الضرع الأعلى الذى يسمى الجراب وناقاة خيفاء اذا كان ضرعها كبيرا والجلال والجليلة العظيمة والويل العصا وقيل هى خشبة القصارين وكل ثقيل وبيل ، ومنه قوله عز وجل (فأخذناه أخذًا ويلا) واليلندد الشديد الحصومة^(٢) .

يَقُولُ وَقَدْ تَرَّ الْوَوْظِيفُ وَسَاقُهَا

أَلَسْتَ تَرَى أَنْ قَدْ أَتَيْتُ بِمَوْيِدِ

تر الوظيف انقطع وأتررته قطعه ، والوظيف عظم الساق والذراع والمؤيد الداهية^(٣) ويروى بمؤيد أى جئت بأمر شديد يشدد فيه من عقرك هذه الناقاة .

(١) قال أبو جعفر المراد بالشيخ هنا أبوه يعنى انه كان يهفق عليها ويحوطها . ولكن

المعروف فى ترجمة طرفة أن أباه توفى وتركه صغيرا

(٢) يقال الندد ويلندد كما يقال أرندج ويرندج . وقال ابن جنى همزة الندد وباء يلندد

ككناهما للحاق.

(٣) المزيد كزمن الامر العظيم والداهية جمعه موايد . قاموس .

وَقَالَ أَلَا مَادَا تَرَوْنَ بِشَارِبٍ
شَدِيدٍ عَلَيْنَا بَغِيهِ مُتَعَمِّدٍ

ويروى سخطه متعبد ، والمتعبد الظلوم قال الشاعر :
يرى المتعبدون على دوني أسود خفية الغلب الرقابا (١)
وموضع ماذا نصب بترؤن ويجوز أن يجعل ماني موضع رفع ويكون التقدير
ما الذي ترؤنه بشارب .

وَقَالَ ذُرُوهُ إِتْمَا نَفَعُهَا لَهُ
وَالْأَلَا تَرُدُّوْا قِصَاصِي الْبِرِّكَ يَزِدُّوْ

وروى أبو الحسن فقالوا ذروه وهو الصواب لأن المعنى وقال الشيخ
يشكو طريقة الى الناس فقالوا يعنى الناس ومن روى فقال فروابته
بعيدة لأنه محتاج الى تقدير فاعل والهاء في قوله ذروه تعود على طريقة وكذلك
في قوله نفعها له ، وقال أبو الحسن الهاء في قوله ذروه تعود على طريقة وفي
قوله نفعها له على الشيخ وقاصي البرك ما تباعد منه والمعنى انكم إن لم تردوه
يزدد في عقره ويروى تردد بالتاء أى تردد نفاقا أى ذروه لا تلتفتوا اليه
واطلبوا قاصي البرك لا يذهب على وجهه .

فَظَلَّ الْأَمَاءُ يَمْتَلِنَنَّ حُورًا رَهْمًا
وَيُسْعَى عَلَيْنَا بِالسَّديفِ الْمُسْرَهْدِ

الاماء الخدم الواحدة أمة وقد تجمع على أموان (٢) والجمع المسلم أموات

(١) قال صاحب اللسان في مادة عبد (بالياء الموحدة) ويبدد كعبد . قال جرير

يرى المتعبدون على دوني حياض الموت واللحج الغارا

وقال في مادة عبد (بالياء المثناة) : والمتعبد الظلوم قال جرير

يروى المتعبدون على دوني أسود خفية الغلب الرقابا

وقال أبو عبد الرحمن المتعبد المتجنى في بيت جرير

(٢) هو مثلثة المعز كما في القاموس . وأصل أمة أموة (بتحريك الياء والواو) بدليل

جمعه على أم فان أملة بالتسكين لا يجمع على أفعل كما في الضحاح

وحكى الكوفيون أميات ويمتلن أن يشتون في الملة وهي الرماد والتراب الحار وقولهم أطعمنا ملة خطأ لأن الملة الرماد . ويحتمل أن يكون المراد أطعمنا خبز ملة لخذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . كقوله عز وجل : (واستل القرية) والحرار ولد الناقة والسديف شطاب السنام الواحدة شطبية . وهو ما قطع منه طولاً (١) والمسرهذ الناعم الحسن الغذاء .

فَأَنْ مَتُّ فَأَنْعَيْتَنِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ

وَوَشَّقِي عَلَى الْجَيْبِ يَا ابْنَةَ مَعْبُودٍ

أنعيتني أى اذكرى من أفعالى ما أنا أهله يقال : فلان ينعى على فلان ذنوبه اذا كان يعددها عليه ويأخذه بها ، المعنى فان مت من قصارى هذا يخاطب ابنة أخيه .

وَلَا تَجْعَلِينِي كَأَمْرِي لَيْسَ هَمُّهُ

كَهَمِّي وَلَا يُعْنِي غَنَائِي وَمَشْهَدِي

أى لا يعنى غناء مثل غنائى . أى لا يعنى فى الحرب غنائى ومشهدى فى المجالس والخصومات .

بَطِيءٍ عَنِ الْجُلِيِّ سَرِيْعٍ إِلَى الْخُنَا

ذَلِيلٍ بِأَجْمَاعِ الرَّجَالِ مُلْتَهَدٍ

ويروى ذلول . والحلى الامر العظيم الذى يدعى له ذوو الرأى . والخنا الفساد فى المنطق (٢) والذليل المقهور وهو ضد العزيز يقال ذل بذل ذلا فهو ذليل وذال . والذلول ضد الصعب . واجماع جمع جمع وهو ظهر الكف اذا جمعت أصابعك ضممتها ، والملهد المضروب وهو المدفع .

(١) السديف السنام المقطع وقيل شحمه ومنه قول طرفه

و ويسعى علينا بالسديف المرهد ،

(٢) خناخنوا أفحش ويقال غنى عليه كرمى واخنى عليه فى كلامه افحش .

فَلَمَوْ كُنْتُمْ وَغَلًّا فِي الرِّجَالِ لَسَضْرَبِنِي

عِدَاوَةٌ ذِي الْأَصْحَابِ الْمُتَوَحِّدِ

الوغل الضعيف الحامل الذي لا ذكر له (١) والمتوحد المنفرد .

وَلَسِيكُنْ نَفِي عَنِّي الْأَعَادِي (٢) جُرَأْتِي

عَلَيْهِمْ وَإِقْدَامِي وَصِدْقِي وَمُحْتَدِي

ويروى ولكن نفي عنى الرجال جرائتي . ويروى ولكن نفي الاعداء عنى

جرائتي والمحتد الاصل (٣) يقول محتدي وصدقى وجرائتي نفين عنى اقدام الرجال

وتسرع الاعداء الى أن يقدموا على بالمساءة (٤) .

لَعَمْرُكَ مَا أَمْرِي عَلَى بَغْمَةٍ

نَهَارِي وَلَا لَيْلِي عَلَى بَسْرَمَدٍ

الغمة الأمر الذي لا يهتدى له والمعنى انى لا أتحمى فى أمرى نهارا ولا اؤخره

ليلا فيطول على الليل لأن السرمد الطويل (٥) .

وَيَوْمٍ حَبَسْتُ النَّفْسَ عِنْدَ عِرَاكِهِ

حِفَاظًا عَلَى عَوْرَاتِهِ وَاللَّهْدِيدِ

ويروى ويوم حبست النفس عند عراكها . ويروى حفاظا على روعاته

أصل العراك الازدحام أى صبرت النفس عند ازدحام القوم فى الحرب

والخصومات على روعات اليوم وهن فزعاته ، ومن روى على عوراته فمعناه

على مخافة العدو ، قال الله عز وجل : (يقولون ان ييوتنا عورة وما هي

(١) والوغل المدعى نديبا كاذبا والداخل على القوم فى طعامهم وشراهم كالواغل .

(٢) الاعادى جمع أعداء ، وأعداء جمع عدو ، والعداء جمع عاد بمعنى عدو ، وأما العدا

بضم العين وكسرهما فاسم جمع (٣) المحتد الاصل والطبع (٤) وقيل والمراد تخام عن

بجاراتى فى سبيل المجد والشرف (٥) خص صاحب الفاموس السرمد بالليل فقال السرمد

الدائم والطويل من الليالى .

بعورة) أى انها حذاء العدو والعورة موضع الخفاة ، ومن روى عند
عراكه أى عراك اليوم وهو علاجه ، ومن روى عند عراكها أراد
الحرب (١).

عَلَى مَوْطِنٍ يَخْشَى الْفَسَى عِنْدَهُ الرَّدَى

مَتَى تَعْتَرِكُ فِيهِ الْفَرَاصُ تُرْعَدُ

الموطن هنا مستقر الحرب ، والردى الهلاك والفراص جمع فريضة وهي
المضغة التى تحت الثدي مما يلى الجنب عند مرجع الكتف وهو أول ما يرد
من الانسان ، ومن كل دابة اذا فرغ . وعلى تتعلق بقوله حبست فى
البيت الذى قبله ، وروى أبو عمر والشيبانى ، ولم يروه الاصمعى ولا ابن
الاعرابى بيتاً وهو :

وَأَصْفَرَّ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوَارَهُ

عَلَى النَّارِ وَأَسْتَوَدَعْتُهُ كَفَّ مُحَمَّدٍ

عنى بالأصفر قدحاً وانما جعله أصفر لأنه من نبع أو سدر ، والأصفر
هنا الاسود . والمضبوح الذى قد غيرته النار ، والحوار المرد يقال ما أدرى
ما حوار هذا الكلام والحوار مصدر حاورته . وعلى النار أى عند النار
وذلك فى شدة البرد كانوا يوقدون النيران ، وينحرون الجزور ويضربون
عليها القداح وأكثر ما يفعلون ذلك بالعشى عند مجيء الضيفان ، وقوله
نظرت حواراه أى انتظرت فوزه ، وأستودعته كفف محمد المجد هنا الذى
يضرب بالسهم . والمحمد الذى يأخذ بكلنى يديه ولا يخرج من يده شيء .

(١) الحرب اثني وحكى ابن الاعرابى فيها التذكير والاعرف تأنيهاً وانما حكاية ابن

الاعرابى نادرة . ام لسان العرب .

ويقال أجد الرجل إذا لم يكن عنده خير^(١).

سُتْبِدِي لَكَ الْآيَامَ مَا كُنْتَ جَاهِلًا

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

أى ستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلمه ويأتيك بالخبر من لم تسأله عن ذلك ولم تزود، وروى جرير:

وَيَأْتِيكَ بِالْأَنْبَاءِ مَنْ لَمْ تَسْعَ لَهُ

بِتَاتًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ

تبع له بتاتاً أى تشتت له زادا. وأنشدوا بيتين وقيل انهما لعدى ابن زيد:

لَعَمْرُكَ مَا الْآيَامُ إِلَّا مَعَارَةٌ

فَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ مَعْرُوفِهَا فَتَزَوِّدْ

عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَأَبْصِرَ قَرِينَهُ

فَإِنَّ الْقَرِينََ بِالْمُقَارِنِ مُقْتَدِي

وقال زهير ابن أبى سلمى وليس فى العرب سلمى بضم السين غيره وأبو سلمى هو ربيعة ابن رباح بن قرة بن الحارث بن مازن بن ثعلبة بن برد بن لأطم بن عثمان بن مزينة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر. وآل أبى سلمى حلفاء فى بنى عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر.

وكان ورد بن حابس العبسى قتل هرم بن ضمضم المرى الذى يقول له عنتره: ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن للحرب دائرة على ابنى ضمضم قتله فى حرب عبس وذبيان قبل الصلح ثم اصطالح الناس ولم يدخل حصين

(١) هو معنى مجازى قال صاحب اساس البلاغة فى سياق المعانى المجازية لهذه الكلمة، ورجل جامد الكعب وجماد الكعب وجمد بجبل وجمد النوم بخلوا وقل خيرهم.

ابن ضمضم أخوه في الصلح لئلا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس أو رجلا من بني عبيس ثم من بني غالب ، ولم يطلع على ذلك أحدا وقد حمل الجمالة الحارث بن عوف بن أبي حارثة . وهرم بن سنان بن أبي حارثة فاقبل رجل من بني عبيس ثم أحد بني مخزوم حتى نزل بحصين بن ضمضم فقال ممن أنت أيها الرجل ؟ قال عبيس . قال من أي عبيس ؟ فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى غالب فقتله حصين . فبلغ ذلك الحارث ابن عوف ، وهرم بن سنان فاشتد ذلك عليهما . وبلغ بني عبيس فركبوا نحو الحارث فلما بلغ الحارث ركوب بني عبيس وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم ، وإنما أرادت بنو عبيس أن يقتلوا الحارث بعث اليهم بمائة من الابل معها ابنه ، وقال للرسول قل لهم : اللبب أحب اليكم أم أنفسكم ؟ وأقبل الرسول حتى قال لهم ما قال . فقال الربيع بن زياد ان أخاكم قد أرسل اليكم : الابل أحب اليكم أم ابنه تقتلونه ؟ فقالوا بل نأخذ الابل ونصالح قومنا ويتم الصلح فقال زهير يمدح الحارث بن عوف وهرم بن سنان :

أَمِّنْ أُمَّ أَوْفَى دِمْنَهُ لَمْ تَكَلِّمْ

بِحَوْمَاتِهِ الدَّرَاجِ (١) فَالْمُتَشَلِّمِ

التقدير أمن دمن أم أوفى دمنه ، لأن من هبنا للتبعيض فاخرج الدمنة من الدمن لم تكلم أي لم تبين (٢) والعرب تقول لكل ما بين من أثر وغيره : تكلم أي ميز فصار بمنزلة المتكلم ، وروى أن بعض المتقدمين وقف على معاهد فقال : أين من شق أنهارك وغرس أشجارك وجنى ثمارك ثم قال ؟ إن لم تتكلم

(١) فالمتكلم رواء أهل المدينة في هذا البيت بفتح اللام وهو الذي ضبطه به ياقوت ؛ ورواه غيرهم من أهل الحجاز بالكسر (٢) وقول المراد لم يتكلم أهلها وإسناد الفعل إلى المسكن وإرادة أهله غير عزيز .

حوارا تكلمت اعتبارا ، وقال أهل النظر في قول الله تعالى : (فقال لها
والأرض اتنيا طوعا أو كرها قلنا أتينا طائعين) انه انما كانت إرادة فكانت
على ما أراد ، والدمنة آثار الناس وما سودوا بالرماد وغيره فاذا اسود المكان
قيل قد دمن ، والدمن البعر والسرجين . والحومانة المكان الغليظ المنفقد
وقيل الحومانة النقطة من الرمل ، وجمعها الحومان والحوامين ، والدراج
بفتح الدال وضمها ^(١) وحومانة الدراج والمتلم موضعان بالعالية منقادان .

دَيَارُ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ ^(٢) كَاتَمًا

مَرَاجِيعُ وَشَمٌ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمٍ

قال الاصمعي : الرقتان احدهما قرب المدينة والأخرى قرب البصرة ومعناه
بينهما ، وقال الكلبي : الرقتان بين جرثم وبين مطلع الشمس بأرض بني
أسد ، وهما ارقان مختطان بالحجارة والرمل والرقتان أيضا حذاء ساق الغرو
وساق الغرو جبل في أرض بني أسد ، والرقتان أيضا بطش فليج أرض بني
حنظلة ، وقوله مراجع وشم يعني ما يرجع وكرر وفلان يرجع صوته أي
يكبره ، والوشم الحضرة التي تحدث من غرز الابرة . والنواشر عروق ظاهر
الذراع . وقيل : النواشر عصب الذراع من باطنها وظاهرها ، والمعصم

(١) يظهر من عبارة القاموس ان ضمها هو الغالب حيث قال وحومانة الدراج وقد فتح
موضع (٢) قال صاحب اللسان : والرقتان روضتان بناحية العيان واياما أراد
وهو بقوله :

ودار لها بالرقتين كاتما مراجع وشم في نواشر معصم
والعيان موضع يعالج وعالج رمل بالدهناء والدهناء موضع لقيم بنجد .

موضع السوار (١) شبه الأثار التي في الديار بمراجع الوشم. ويروى ودارلها
بالرقتين .

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرْءَامُ يَمْشِينَ خَلْفَةً

وَأَطْلَاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ بَجْمٍ

العين البقر وأحدها أعين وعيناء قيل لها ذلك لكبر عيونها والأصل أن
يجمع على فعل كأحمر وحرر الا أن العين كسرت لمجاورتها الياء والارءام
الظباء وأطلاؤها أولادها الواحد طلا (٢). والمجم موضع الذي يجم فيه أي
يقام فيه (٣) وخلفة فوج بعد فوج (٤). وقيل خلفه مختلفة هذه مقبلة وهذه
مدبرة وهذه مصاعدة وهذه نازلة . وخلفة في موضع الحال بمعنى مختلفات .

وَقَفْتُ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حَجَّةً

فَلَأَيًّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

الحجة السنة يقال حج وحج فاذا جئت بالهاء كسرت لا غير . وقال أهل
النظر بالاعراب الحجة السنة والحجة الفعلة من الحجج (٥) واللاى البطء قالوا:

(١) وهو أسفل من الرسغ والرسغ موصل الذراع من الكف وقيل المعصم اليد .

(٢) الطلا ولد البقرة والظبية والشاة يقال له طلا من ساعة يولد الى نصف شهر وقد يستعار

الطلا لأولاد الاس اه ابن الانباري .

(٣) يروى يجم بكسر التاء فيكون اسما من جثم يجم كضرب يضرب . وروى يجم بفتحها

فيكون اسما من جثم يجم كضرب يضرب ، قال ابن الانباري المجمع للنزال والارنب والطائر
والجثوم للطير والانسان بمنزلة البروك اللابل .

(٤) شاهده قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه) أي هذا خلف من

هذا أو هذا يأتي خلف هذا .

(٥) الحج بالكسر اسم مصدر ، والحجة المرة الواحدة شاذ لان القياس الفتح . اه

المعنى نبعدا لاى كأنهم يقدرونه على الحذف ، والاجود أن يكون المعنى
فعرفت الدار لايا . يكون قوله لايا فى موضع الحال والمعنى مبطنا فهذا بغير
حذف . ومعنى البيت أن عهدى بهذه الدار قد قدم حتى أشكلت على .

أَثَانِي سَفْعًا فِي مُعْرَسٍ مَرَجَلٍ
وَنُؤْيَا كَجِذْمِ الْحَوْضِ لَمْ يَتَشَلَّمِ

الاثانى الحجارة التى تجعل عليها القدر الواحدة أنفية . والسفع السود .
فاما قوله تعالى : (لنسفعا بالناصية) فعناه لناخذنا يقال سفعت بناصيته إذا
أخذت بها ، والمعرس هنا الموضع الذى يكون فيه المرجل وكل موضع
يقام فيه يقال له معرس . والمرجل كل قدر يطبخ فيها من حجارة أو حديد
أو خزف ، وقيل لا يكون المرجل إلا من حديد أو نحاس . والنؤى حاجز
يجعل حول الحباء يمنع من السيل . وجذم الحوض بقيته . ومعنى قوله لم
يتشلم أى قد ذهب أعلاه ولم يتشلم باقيه . ويرى أثنانى سفعا بتخفيف أثنان
والتخفيف أكثر وإن كان الأصل التثقيب لكثرة استعمالهم إياها . وقوله
أثنانى سفعا منصوب بقوله بعد توهى أثنانى سفعا . ويرى ونؤيا كجد
الحوض والجد البئر العتيقة . والجد الطريق فى الماء . ويقال للموضع الذى
ترفأ فيه السفن جد ويقال له جدة أيضا .

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قَلْبْتُ لِرَبِّعِهَا

أَلَا أَنْعَمُ^(٤) صَبَاحًا يَهَا الرَّبْعُ وَأَسْلَمِ

الربيع المنزل فى الربيع ثم كثر استعمالهم إياه حتى قيل لكل منزل

قاموس . وقال الفراء لم أر العرب تقول حجه (بالفتح) وهو القياس إذا

أردت مرة واحدة .

ربيع^(١) وقوله ألا أنعم صباحا أى كن فى نعمة^(٢) يدعوله أن لا يدرس ، وروى
الاصمعى الأعم صباحا ومعناه أنعم صباحا ، وقال : هكذا تشده عامة العرب
وتقدير الفعل الماضى منه وعم وعم ولا ينطق به قال الفراء : وقد يتكلمون
بالأفعال المستقبله ولا يتكلمون بالماضى منها فن ذلك قولهم عم صباحا
ولا يقولون وعم ويقولون ذر ذا ودعه ولا يقولون وذرته ولا ودعته
ويتكلمون بالفعل الماضى ولا يتكلمون بالمستقبل فن ذلك عسيت أن أفعل
ذاك ولا يقولون أعسى ولا عاس وكذلك يقولون لست أقوم ولا يتكلمون
منه بمستقبل ولا دائم . وصباحا منصوب على الظرف .

تَبَصَّرَ حَاطِلِي كَهْلٍ تَرَى مِنْ طَعَانِ

تَحْمَلْنَ بِالْعَلِيَاءِ مِنْ فَوَاقِ جُرِّ نَسِيمِ
الطعائن النساء فى الهودج واحدها ظمينة ويقال للمرأة وهى فى بيتها
ظمينة وسميت ظمينة لأنها يظعن بها أى يسافر . وأكثر أهل اللغة يقول لما
كثر استعمالهم لهذا سموا المرأة ظمينة وسموا الهودج ظمينة وقال أبو الحسن
ابن كيسان : هذا من الأسماء التى وضعت على شئين إذا فارق أحدهما صاحبه لم
يقع له ذلك الاسم لا يقال للمرأة ظمينة حتى تكون فى الهودج ولا يقال للهودج ظمينة
حتى تكون فيه المرأة كما يقال جنازة للبيت إذا كان على النعش ولا يقال للبيت وحده
جنازة ولا للنعش وحده جنازة كما يقال للقدح الذى فيه الخمر كأس ولا يقال للقدح
وحده كأس ولا للخمر وحدها كأس ، وقال الاصمعى من فى قوله من ظمائن زائدة

(١) يجمع الربيع جمع قلة على أربع وأرباع وللسكرية على رباع وربوع .
(٢) فى فعلل نعم أربع لغات نبه عليها صاحب الصحاح بقوله . نعم الشيء بالضم
نعومة أى صار ناعما ليئا وكذلك نعم بنعم مثال حذر يحذر وفيه لغة نالمة مركبة
منها نعم بنعم مثل فضل بالكسرى بفضل بالضم ولغة رابعة نعم بنعم بالكسرى وهو شاذ .

يريد أنها زائدة للتوكيد . ويحتمل أن تكون غير زائدة وتكون للتعبير ،
والعلياء بلد ، وجرثم ماء لبني أسد .

جَعَلْنَا الْقَنْيَانَ عَيْنَ يَمِينِ وَحَزْنَهُ

وَكَسَمَ بِالْقَنْيَانِ مِنْ مُحَلٍّ وَمُحْرَمٍ

وروى الاصمعي ومن بالقنن والقنن جبل لبني أسد والحزن والحزم
سواء وهو الموضع الغليظ . والمحل الذي ليست له ذمة تمنع ولا حرمة ،
والمحرم الذي له حرمة تمنع منه هذا قول أكثر أهل اللغة ، وقال أبو العباس
محمد بن يزيد (المبرد) المحل والمحرم هنا الداخلان في الأشهر الحرم وفي
الأشهر التي ليست بمحرم يقال أحرم إذا دخل في الشهر الحرام وأحل إذا
خرج منه وقد حل من إحرامه يحل حلا فهو حلال ، ولا يقال حال وقد
أحرم بالحج يحرم إحراما فهو محرم وحرام . والمعنى كم بالقنن من عدو
وصديق لنا . يقول حملت نفسي في طلب هذه الظعن على شدة أمر بموضع
فيه أعدائي لو ظفروا بي لهلكت .

وَعَالِينَ أَنْبَاطًا^(١) عِتَاقًا وَكِلَّةً^(٢) وَرَدَّ الْحَوَاشِي لَوْ نُهَا لَوْ نُ عِنْدَمَ

روى الاصمعي :

علون بانطاكية فوق تقمة وراد حواشيا مشاكة الدم

قوله وعالين أي رفعن الأنباط والكلل على الإبل التي ركبها الظعن والعتاق
السكرام والوراد التي لونها إلى الحمرة وأراد أنه أخلص الحاشية بلون واحد

(١) النبط توب صوف يطرح على المودج ، قال صاحب الأساس . طرحوا الانباط على

المودج وهي ثياب من صوف . وتجمع على انباط ونباط بكسر التون .

(٢) الكلة بالكسر الستر الرقيق وغشساء رقيق يتوق به من البعوض وصوفة حمراء في

وأس المودج .

لم يعملها بغير الحمره . وانطاكية لانماط توضع على الحدور نسبا الى انطاكية (١)
وكل شئ . جاء من الشام فهو عندهم انطاكي ، وعممة جمع عقم مثل شيخة
وشبخ والعقم أن تظهر خيوط أحد النيرين فيعمل العامل به واذا أراد أن
يشي بغير ذلك اللون لواه وعمضه وأظهر ما يريد عمله والمشاكة والمشاهاة
والمشاكله سواه .

ظَهَرَ نَ مِنَ السُّوبَانِ مُمَّ جَزَعَنَّهُ

عَلَى كُؤْلٍ قَسِيْنِي قَسِيْدِبٍ وَمُقَامٍ

ظهرون معناه خرجن منه وجزعته قطعته ، ومعنى قوله ثم جزعته عرض
لهن مرة أخرى فقطعته (٢) والسوبان واد (٣) وقيني منسوب إلى بني القين (٤)
وقشيب جديد . ومقام واسع وأراد غيظا والغيظ يكون تحت الرجل
والقنب تحت المتاع .

وَوَرَّكُنَّ فِي السُّوبَانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ

عَلَيْهِنَّ ذَلَّ (٥) النَّاعِمِ الْمُتَنَعِّمِ

وركن فيه معناه ملن فيه ويقال وركت موضعا كذا ووركت الابل
موضع كذا إذا خلفته وراء أوراكها ، والمثنى ما غاظ من الارض وارتفع
وقوله عليهم معناه على الطعائن والتقدير ووركن في السوبان عاليات متنه أي

(١) في القاموس انطاكية بالفتح والكسر وسكون التون وكسر الكاف ونوح الياء المنخفضة
وقال ابن الجوزي في تهذيب اللسان لا يجوز تخفيف انطاكية وهي مشددة أبدا كما لا يجوز تشديد
القسطنطينية وقال ان ذلك من اغلاط العوام .

(٢) أنكر أبو جعفر أن يكون جرعه عرض لهن مرة أخرى وقال جرعه خلفه ومررن
به ولم يعرض لهن بعد ذلك . اه ابن الأنباري .

(٣) في القاموس : وسوبان كهوفان واد أو جبل أو أرض .

(٤) هم حمى من بني أسد ويقال بلقين بفتح الباء وسكون اللام .

(٥) الماد به حسن الهنة والمنظر .

في هذه الحال .

كَأَنَّ فِتَاتَ الْعَيْنِ فِي كَيْلٍ مَنزِلٍ

نَزَلْنَ بِهِ حَبَّ الْفَنَاءِ لَمْ يُحَطِّطِ

ويروى في كل موقف وقفن به . والعين الصوف المصبوغ شبه ما فتت من العين ، الذي علق على الهودج إذا نزلن منه منزلا بحب الفناء^(١) والقفنا شجر ثمره حب أحمر وفيه نقط سود ، وقال الفراء هو غيب الثعلب . وقوله لم يحطم أراد أن حب الفناء صحيح لأنه إذا كسر ظهر له لون غير الحمرة . وقال الأصمعي : العين الصوف صبغ أو لم يصبغ ، وهو هنا المصبوغ^(٢) .

بَكْرَنَ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ

فَمَنْ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْقَمِّ

ويروى فمن لوادي الرس كاليد للقم . والرس ماء ونخل لبني أسد والرسيس حذاه . ومعنى كاليد للقم أي لا يجاوز هذا الوادي أي لا يحطته كما لا يجاوز اليد للقم .

قَلِمًا وَرَدْنَ الْمَاءَ زُرْقًا جَمَاهُ

وَوَضَعْنَ عَصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخِيمِ

يقال ماء أزرق إذا كان صافيا . وجمام جمع جم وجمه وهو الماء المجتمع يقال جم بجم جموما ويسمى الماء نفسه جما . والحاضر النازل على الماء والمتخيم المقيم وأصله من تخيم إذا نصب الخيمة^(٣) (ويقال وضع عصاه إذا

(١) يريد أنهن زين ابلهن بالعين ولكنته يتناثر عند ازدحامهن . ويروى كانت حثات العين وهو بمعنى فتات .

(٢) لأنه شبه بحب الفناء .

(٣) هي أعراد تنصب ويلقى عليها الثام ويستظل بها في الحر ، وقيل هي كل بيت

مستدير وقيل كل بيت يبنى من عيدان الشجر

ترك السير . وعصى جمع عصا وكان يجب أن يقال عصو فأبدل من الواو ياء
لأنها طرف ليس بينها وبين الضمة إلا حرف ساكن ، والجمع باب تغيير ،
ثم كسرت الصاد من أجل الباء التي بعدها .

وصف أنهن في أمن ومنعة فاذا نزلن نزلن آمنات كنزول من هو في أهله
ووطنه . ونصب زرقا على أنه حال للماء وصلح أن يكون حالا له لأنه قد
عادت عليه الهاء في قوله جمامه ويرفع جمامه بقوله زرقا ويكون المعنى يزرع
جمامه وجاز أن يقول زرقا وان كان بمعنى الفعل لأنه جمع مكسر فقد خالف
الفعل من هذه الجهة كما تقول هذا رجل كرام قومه وكما قال :

بكرت عليه غدوة فوجدته قعودا لديه بالصريم عواذله

ولو كان في غير الشعر لجاز أن تقول قاعدا . ومن روى زرق جمامه
رفع زرقا على أنه خبر الابتداء وينوي به التأخير وجمامه مرفوع بالابتداء
والمعنى فلما وردن الماء جمامه زرق . ويجوز في غير الشعر أزرق جمامه لأنه
بمعنى الفعل يقال أزرق جمامه كما تقول أزرق جمامه وجاز أزرق جمامه على
أن التقدير جمامه أزرق كما تقول الجيش مقبل .

وَفِيهِنَّ مَلَهَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ

أَنِيقٌ لِسَعِينِ النَّاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ

منهى وهو واحد وهو في موضع رفع بالابتداء وان شئت بالصفة واللطيف
المتلطف الذي ليس معه جفاء ، وقيل عنى باللطيف نفسه أى يتلطف

(١) البيت لزهير وقد أورده الشارح في شرح معلقة امرئ القيس عند قوله :

وقفا بما صحى على مطيهم

في الوصول اليهن ، وأنيق بمعنى مؤنق أى معجب ، والمتوسم الناظر بتفرس
وقيل المتوسم الطالب الوسامة وهى الحسن ، وروى عن مجاهد أنه قال فى
قوله عز وجل : (والحيل المسومة) قال : هى الحسنة والمتوسم المثبت .
سَعَى سَاعِيًا غَيْظًا بِنِ مُرَّةٍ بَعْدَ مَا

تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْدَمِ

الساعيان الحارث بن عوف وهرم بن سنان وقيل الحارث بن عوف
وخارجة بن سنان سعيا فى الديات . وقيل معنى سعيا عملا عملا صالحا (١)
وغىظ بن مرة من ولد عبد الله بن غطفان . ومعنى تبزل تشقق ، وهذا تمثيل
أى كان بينهم صلح فتشقق بالدم فسعى ساعيا غيظ بن مرة فأصلحاه ، ويقال
تبزل الجرح إذا تشقق نخرج ما فيه وتبزل جلد فلان إذا عرق وبزل ناب
البعير أى موضع نابه وذلك فى السنة التاسعة .

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ

رِجَالٌ بَنُوهُ مِنْ قَرَيْشٍ وَجَرَاهُمْ

يعنى بالبيت الكعبة ، وجرهم كانوا ولاية البيت قبل قريش وبغوا مكة
واستحلوا حرمتها وأكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها ثم لم يتناهوا حتى جعل
الرجل منهم إذا لم يجد مكانا يبنى فيه دخل الكعبة فبنى . وكانت مكة لا يبنى
ولا ظم فيها ولا يستحل حرمتها ملك إلا هلك مكانه فكانت تسمى الناسا
وتسمى بكة لأنها تيك أعناق البغايا إذا بغوا فيها ، وقيل سميت الناسا لأن

(١) قال صاحب اللسان كانت العرب تسمى أصحاب الخالات لمقن الدماء واطفاء الخائرة

ساعة لسعيهم فى صلاح ذات البين ومنه قول زهير :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعد ما تبزل ما بين العشيرة بالدم

أى سعيا فى الصلح وجمع ما تحملا من دية القتلى .

أهلها كأنهم ينسون من العطش (١) كما قال :

وبلد يمشي قطاء نسا

يَمِينًا لِنِعْمِ السَّيِّدَانِ وَوَجَدْتُمَا

عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَجِيلٍ وَمُبْرَمٍ

أى نعم السيد أن وجدتما حين تفاجأ أن لآمر قد أبرمتاه وأمرم تبرماه ولم تحكاه أى على كل حال من شدة الأمر وسهولته . وأصل السجيل والمبرم أن المبرم يفتل خيطين حتى يصير خيطا واحدا ، والسجيل خيط واحد لا يضم إليه آخر .

تَدَارَكْتُمَا عَيْسًا وَذُبْيَانٍ بَعْدَمَا

تَفَاتَرُوا وَدَقُّوا يَدَيْنِهِمْ عِطْرَ مَدَشَمٍ

قالوا منشم امرأة عطارة فتحالف قوم فأدخلوا أيديهم في عطرها ليتجرموا به . ثم خرجوا إلى الحرب فقتلوا جميعا فتشامت العرب بها يقول فصار هؤلاء بمنزلة أولئك في شدة الأمر . وقال أبو عمرو بن العلاء عطر منشم إنما هو من التنشيم في الشر ومنه قولهم لما نشم الناس في عثمان ، وقال أبو عبيدة : منشم اسم وضع لشدة الحرب وليس ثم امرأة كقولهم جاوا على بكرة أيهم وليس ثم بكرة ، وقال أبو عمرو الشيباني منشم امرأة من خزاعة كانت تبيع عطرا فاذا حاربوا اشتروا منها كافورا لموتاهم فتشامتوا بها ، وقال ابن الكلبي منشم ابنة أوجيه الخيري (٢) .

(١) يطلق النس بعينين أحدهما السوق والزرجر وثانيها اليس .

(٢) قال هشام الكلبي من قال منشم بكسر الشين فهو منشم بنت أوجيه من حمير كانت تبيع العطر ويتشامتون بعطرها ، ومن قاله بفتح الشين فهو امرأة كانت تبتاع الدرب تبعهم عطرها فأغار عليها قوم من العرب فأخذوا عطرها فبلغ ذلك قومها فاستأصلوا كل من شموا عليه ريح عطرها . اهـ ابن الدرب .

وَقَدْ قُلْتُمْ إِنَّا نُدْرِكُ السَّلْمَ وَاسِعًا

بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلِمُ

ويروى من الأمر نسلم ، ومعنى واسع يمكن يقول : نبذل فيه الأموال ونحث عليه وقوله نسلم أى نسلم من الحرب . والسلم بكسر السين وفتحها الصلح يذكر ويؤنث^(١) قال الشاعر :

فلا تضيقن ان السلم آمنه ملساء ليس لها وعت ولا ضيق

فَأَصْبَحْتُمْ مِمَّا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عَقُوقٍ وَمَا تَمَّ

منها من الحرب أى لم تركبها منها مالا يحل لكما ، ونصب بعيدين على الحال وخبر أصبحتما على خير ، والعقوق قطيعة الرحم .

عَظِيمَيْنِ فِي عُسْلِيَا مَعَدِّ هُدَيْتُمَا

وَمَنْ يَسْتَبِيحُ كَنْزًا^(٢) مِنَ الْمَجْدِ يَعْظُمُ

عليها معدو علياء معد أرفعها . ويعظم أى يأتى بأمر عظيم ويعظم بصير عظيما ويعظم أى يعظمه الناس .

وَأَصْبَحَ يُحْدَى فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَعَانِمُ شَتَّى مِنْ إِقَالٍ^(٣) مُزَيَّمِ

ويروى فأصبح يجرى فيهم من تلاككم . ويحدى يساق^(٤) ، والتلاد ما ولد

عندهم (هذا) أصله ثم كثر استعماله إياه حتى قيل للملك الرجل كله تلاده .

(١) الصلح أيضا يذكر ويؤنث . (٢) أصل الكنز المال المدفون وإطلاقه

على نحو العلم والمجد مجاز . قال صاحب الأساس ومن الجواز معه كنز من كنوز العلم وقال زهير :
عظيمين في علياء معد وغيرها ومن يستبيح كنزا من المجد يعظم

والكنز في مثل العلم والمجد يراد منه كثرتهما وعظهما .

(٣) التلاد والتلاد أصله الوالد والوليد فأبدت الواو بناء على غير قياس .

(٤) ما كان للناس حياء فضرب اعرابي غلامه وعض أصابعه فشى وهو يقول دى دى

أراد يابدى فسارت الابل على صورته فقال له الزمه وخلع عليه ، فهذا أصل الحياء . قاموس :
فأصل حد الابل يحدوها وحدابها غنى لها ، ثم استعمل في السوق وإن لم يكن معه حياء .

وشتى متفرقة يقول صرتم تغرمون له من تلاككم ، وقال أبو جعفر قوله من تلاككم ، معناه من كرم سعيكم الذي سعيتم له حتى جمعتم لهم الخالة . ورواه من نتاج مزنم ، والافال الفصلان الواحد أفيل والاثني أفيلة . والتزنيمة علامة كانت تجعل على ضرب من الابل كرام وهو أن يسحى ظاهر الأذن أي تقشر جلده ثم تقفل فتبقى زئمة تنوس أي تضطرب^(١) وروى أبو عبيدة من افال المزنم قال وهو فحل معروف .

تُعْفَى الكَلُومُ بِالْمِثْنِ فَأَصْبَحَتْ

يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجْرِمٍ

تعفى أى تمحى الجراح بالمتين من الابل وتودى يجعلونها نجوما ، وقولهم عفا الله عنك أى محا عنك ذنوبك واستعفى فلان من كذا سأل أن لا يكون له فيه أثر ، وينجمها يجعل لأدائها وقتا^(٢) ومعنى قوله ينجمها من ليس فيها مجرم أى يغررها من لم يجرم ذنبا .

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ عَرَّامَةٌ

وَلَمْ يَهْرَيْقُوا بَيْنَهُمْ مِلءَ مِحْجَمٍ

ملء الشيء مقدار ما يملأه والملاء المصدر . وهذا البيت تفسير الذى قبله .

أَلَا أَبَاغِ الْأَحْلَافَ عَنِّي رَسُولَةٌ

وَذِيَّانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُقْسَمٍ

الاحلاف أسد وغطفان^(٣) هنا واحدهم حلف وفلان حلف بنى فلان إذا منعوه مما يمنعون منه أنفسهم وأن يكون معهم بدأ على غيرهم . ويقال : ذيان وذيان والضم أكثر والاصل ذيان فابدل من الباء ياء كما قالوا تقصيت ، ومعنى هل أقسمت كل مقسم أى هل أقسمت كل أقسام أنكم تفعلون

(١) من هنا سلكوا طريق المجاز حين قالوا . و كلامه زئمة خير وزئمة شرأى علامة .

(٢) هذا اللفظ مجازى . (٣) الاحلاف أسد وغطفان وطى . كما فى شرح الاعلم .

مالا ينبغي ، وروى الاصمعي فن مبلغ الاحلاف عنى يريد مبلغ الاحلاف على
أن يحذف التنوين لالتقاء الساكنين^(١) وحكى عن عمارة انه قرأ (ولا
الليل سابق النهار) .

قَلَّا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ

لِيَخْفَىٰ وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ

ويروى ما فى نفوسكم يقول لا تكتموا الله ما صرتم اليه من الصلح وتقولوا
انا لم نكن نحتاج إلى الصلح وانا لم نسترح من الحرب . فان الله يعلم من ذلك
ما تكتمونه . وقال ابو جعفر : معنى البيت لا تظهروا الصلح وفى انفسكم
أن تغدروا كما فعل حصين بن ضمضم اذ قتل ورد بن حابس بعد الصلح .
أى صححوا الصلح .

يُؤَخَّرُ فَيُؤَخَّرُ فِي كِتَابٍ قِيدَ خَرِّ

لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعَجَّلَ فَيُنْقَسِمَ

أى لا تكتمن الله ما فى نفوسكم فيؤخر ذلك إلى يوم الحساب فتحاسبوا
به أو يعجل فى الدنيا لكم النقمة به ، وقال بعض اهل اللغة : يؤخر بدل
من يعلم كما قال عز وجل : (ومن يفعل ذلك يلق أمانا يضاعف له العذاب
يوم القيامة) وكما قال الشاعر :

متى تأتانا تلمم بنا فى ديارنا تجد خطبا جزلا ونارا تأججا

فأبدل تلمم من تأتانا . وأنكر بعض النحويين هذا وقال لا يشبه هذا
قوله (ومن يفعل ذلك يلق أمانا يضاعف له العذاب) لأن مضاعفة العذاب
هو لقي الأثام . وليس التأخير العلم الا ترى انك تقول : أن تعطنى تحسن
إلى اشركك فتبدل تحسن من تعطنى لأن العطية احسان ولا يجوز ان تقول : ان

(١) الاصل فى التنوين الذى لم يتصل به لفظ ابن أن يحرك متى كانت بعده الف موصولة .

تجنى تتكلم اكرمك الا على بدل الغلط لأن التكلم ليس هو المجيء وبدل الغلط لا يجوز أن يقع في الشعر . وأجاز سيبويه اسكان الفعل للشاعر اذا اضطر برده الى اصله فيجوز على مذهب سيبويه أن يكون قوله يؤخر مردودا إلى اصل الافعال . وقال بعض النحويين يؤخر جواب النهى . والمعنى فلا تكتمن الله ما في نفوسكم يؤخر وأجاز لا تضرب زيدا يضربك .

وما الْحَرْبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ

وَمَا هُوَ عَنْهَا بِالْحَدِيثِ الْمُرْجَمِ

يقول ما الحرب الا ما جربتم وذقتموه فايأكم أن تعودوا إلى مثلها . وقوله وما هو عنها أى ما العلم عنها بالحديث . أى ما الخبر عنها بحديث يرجم فيه بالظن فقوله هو كناية عن العلم لأنه لما قال الا ما علمتم دل على العلم . قال الله تعالى : (ولا تحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم) المعنى انه لما قال يبخلون دل على البخل كقولهم من كذب كان شرا له أى كان الكذب شرا له ، والمرجم الذى ليس بمستيقن (١) .

مَتَى تَبَعَتْهُوْهَا تَبَعَتْهُوْهَا ذَمِيمَةٌ

وَتَضُرُّ إِذَا ضَرَّيْتُمْوْهَا فَتَضُرُّم

تبعثوها تثيروها . وذميمة مذمومة . وقال بعض أهل اللغة فعيل اذا كان بمعنى مفعول كان بغيرها . كقولك قتيل بمعنى مقتول وهذا إنما يقع للوث بغيرها . إذا تقدم الاسم كقولك مررت بامرأة قتيل أى مقتولة فان قلت: مررت بقتيلة لم يحذف الهاء لأنه لا يعرف أنه مؤنث ويروى ذميمة أى حقيرة ، وتضر تعود وتدرّب يقال ضرى ضرارة ومعنى تضرم تشتعل .

(١) هذا المعنى مجازى وأصل الرجم الرجم بالحجارة .

فَتَعَرُّكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِشَفَالِهَا
وَتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَسْتَجُّ فَتُنْتِجُ

النفال جلد يجعل تحت الرحي ، وأراد عرك الرحي ومعها ثفالها أى عرك الرحي طاحنة . قال الله عز وجل : (تنبت بالدهن) المعنى ومعها الدهن كما تقول جاء فلان بالسيف أى ومعه السيف ويقال لقمحت الناقة كشافا إذا حمل عليها كل عام . وذلك أردأ النتاج . والمحمود عندهم أن يحمل عليها سنة وتجم سنة ، ويقال ناقة كشوف إذا حمل عليها كل سنة وإنما شبه الحرب بالناقة لأنه جعل ما يحلب منها من الدماء بمنزلة ما يحلب من الناقة من اللبن . وقيل شبه الحرب بالناقة^(١) إذا حملت ثم ارضعت ثم فطمت لان هذه الحرب تطول وهو أشبه بالمعنى ، وتتم تأتى بتوأمين^(٢) الذكر توأم والاثنى توامة وقيل فى قوله كشافا أى يعجل عليكم امرها بلا وقت ويقال أكشف القوم إذا فعل بأهلهم ذلك .

فَتَسْتَجُّ لِسَكْمٍ غِلْمَانَ أَشَامَ كُلُّهُمْ

كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقَطِّمُ

يقال نتجت الناقة تنتج ولا يقال نتجت . وانتجت إذا استبان حملها فى توج . ولا يقال منتج وهو القياس وأشام فيه قولان أحدهما انه بمعنى المصدر كأنه قال غلمان شؤم وأشام هو الشؤم بعينه . يقال كانت لهم بأشام يريد بشؤم فلما جعل افعل مصدرا لم يحتج الى من لو كان افعل غير مصدر لم يكن له بد من من ، والقول الآخر أن يكون المعنى غلمان امرىء أشام أى

(١) صاغ هذا التشبيه فى صورة ما يسمونه الاستعارة بالكناية فانه حذف المشبه به ولوح

اليه بشيء من خواصه وهو اللقاح كشافا .

(٢) الابل لا تأتى بتوأمين فى الواقع وإنما يذكر هذا فى سياق التشبيه .

مشؤوم^(١) وكلهم مرفوع بالابتداء ، ولا يجوز أن يكون توكيدا للأشأم ولا
لغلمان لانهما نكريان والنكرة لا تزكد وما بعد كلهم خبر المبتدأ كأنه قال
كلهم مثل امر عاد واحمر عاد يريد عاقر الناقة واسمه قدار . وقال الاصمعي
أخطأ زهير في هذا لان عاقر الناقة ليس من عاد وانما هو من ثمود فغلط فجعله
من عاد . وقال أبو العباس محمد بن يزيد هذا ليس بغلط لان ثمود يقل لها
عاد الاخيرة . ويقال لقوم هود عاد الاولى . والدليل على هذا قوله تعالى :
(وانه أهلك عادا الاولى) .

فَتَغْلِبُ لِسَكِّمٍ مَا لَا تَغْلِبُ لِأَهْلِيهَا

قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَفَّيْزٍ^(٢) وَدِرْهَمٍ
قال الاصمعي يريد انها تغل لهم دما ومايكرهون . وليست تغل لهم ماتغل
قرى العراق من قفيز ودرهم ، وقال يعقوب : هذا تهكم وهزاء بقول لا يأتكم
منها ماتسرون به مثل ما يأتي أهل القرى من الطعام والدرهم ولكن غلة هذا
عليكم ماتكرهون ، وقال أبو جعفر معناه انكم تقتلون وتحمل اليكم ديات
قومكم فافرحوا فهذه لكم غلة .

لِحَى حِلَالٍ يَعْصِمُ النَّاسَ أَمْرُهُمْ

إِذَا طَرَقَتْ إِحْدَى اللَّيَالِي بِمُعْظَمِ
الحلال الكثير والحلة مائتا بيت . وقيل حتى حلال اذا نزل بعضهم قريبا
من بعض واللام في قوله حتى متعلقة بقوله : (سعى ساعيا غيظين مرة — حتى
حلال) وقيل المعنى اذكر هذا الحلى حلال أى هذه الابل التي تؤخذ

(١) هنا وجه ثالث ذهب إليه الاعلم وهو ان اشأم صفة لتصدر على معنى المبالغة والمعنى
غلمان شؤم اشأم كما يقال شغل شاغل .

(٢) القفيز مكيال يقدر بثمانية مكايك والمكوك كتور مكيال يسع صاعا ونصفا وقيل
يسع نصف الوببة والوببة اثنان وعشرون أو أربع وعشرون مداً بعد النبي صلى الله عليه وسلم .

في الدية لحي كثير . وانما اراد أن يكثرهم ليكثر العقل . وقوله يعصم الناس أمرهم معناه إذا ائتمروا أمران عصمة للناس وطرقت أنت ايلا ومعنى يعصم يمنع .
كِرَامٍ فَلَا ذُوَا الضَّعْفِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ

وَالْأَجْرَامِ الْجَانِي عَلَيْهِمْ يُمَسَّلَمُ

ويروى فلاذو التبل يدرك تبله لديهم ولا الجاني عليهم بمسلم . والتبل الثأر ، والجارم الذي اتى بالجرم وهو الذنب ، ويقال جرم واجرم واجرم أفصح ويقال جرم الشيء إذا حق وثبت كما قال :

ولقد طعنت ابا عيينة طعنة جرمت فزارة بعدها ان يغضبوا
وقال الله عز وجل (لا جرم أنهم في الآخرة هم الآخسرون) أى
حق ذلك (١) .

رَعَوْا مَا رَعَوْا ظَمَهُمْ ثُمَّ أوردُوا

غَمَارًا تَفَرَّى بِالسَّلَاحِ وَبِالدَّمِ

الظما في الأصل العطش وهو ههنا ما بين الشريطين ، وانما يريد أنهم تركوا الحرب مدة ثم رجعوا فحاربوا . ألا تراه قال اوردوا غمارا والغمار جمع غمر وهو الماء الكثير . وتفري تكشف وتفتح وأصله تفري . ويروى رعوا ظمهم حتى إذا تم أوردوا .

فَقَضَوْا مَنَائِمًا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أصدَرُوا

إِلَى كَلَا مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخَّمٍ

الكلا العشب والمستوبل المستقل . والمتوخم مثله . ومعنى قوله ثم أصدروا الى كلا أى الى أمر استوخموا عاقبته وهذا مثل .

(١) يقال لا جرم ولا اذا جرم ولا ان ذا جرم ولا عن ذا جرم ولا جر (بلام) ولا جرم ككرم ولا جرم بالضم أى لا بد أو حقا أو لا محالة .

لِعَمْرِي لِنِعْمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمُ

بِمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بِنُضْمٍ (١)

لعمرى فى موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف كأنه قال لعمرى الذى أقسم به (٢) وجرى عليهم بمعنى جنى عليهم من الجريرة ، وقوله بما لا يؤاتيهم أى بما لا يوافقهم ويروى بما لا يمالئهم حصين بن ضمضم أى يمالئهم عليه والمالأة المتابعة ، وكان حصين من بنى مرة أبى أن يدخل فى صلحهم فلما اجتمعوا للصالح شد على رجل منهم فقتله .

وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةَ

فَلَا هَوَّ أَبْدَاهَا وَاسْمٌ يَتَقَدَّمُ

الكشح الجنب ومعناه كان طوى كشحه على فعلة اكنها فى نفسه فلم يظهرها ، ويروى ولم يتجمجم أى ولم يدع التقدم على ما أضمر ، وكان هرم ابن ضمضم قتله ورد بن حابس فقتله أخوه حصين به والمستكنة الغدرة ، وقوله وكان طوى كشحا قال أبو العباس هذا باضمار قد والمعنى وكان قد طوى كشحا لان كان فعل ماض فلا يخبر عنها الا بالاسم أو بما ضارع الاسم . وأيضاً فإنه لا يجوز كان زيد قام لان قولك زيد قام يغنيك عن كان ، وخالفه بحابه فى هذا فقالوا الفعل الماضى قد ضارع أيضاً فهو يقع خبرا لكان كما يقع الاسم والفعل المستقبل . فلما قوله ان قولك زيد قام يغنى عن كان . فإنه انما جىء بكان لتؤكد أن الفعل لما

(١) هو ابن عم النابتة الهذليانى لان النابتة هو ابن معاوية بن ضباب بن جابر وحصين

ابن ضمضم بن ضباب بن جابر .

(٢) قوله الذى أقسم به خبر عن قوله لعمرى . قال ابن جنى وما يجزه القياس غير أنه لم

يرد به الاستعمال خبر لعمرى من قولهم لعمرى لاقومى فهذا مبتدأ محذوف الخبر وأصله لو أتاه خبره لعمرى ما أقسم به فصار طول الكلام بجواب القسم عوضا من الخبر .

مضى^(١) ، وقوله على مستكنة أى على حالة مستكنة وقوله فلا هو أبداها
المعنى فلم يبدها أى لم يظهرها ، وقال الله عز وجل : (فلا صدق ولا صلى)
أى لم يصدق ولم يصل . ولا يجوز التحويلون ضربت زيدا لا ضربت عمرا
لئلا يشبه الثانى الدعاء ، ولا يجوز أن يكون المعنى ضربت زيدا لم أضرب عمرا
لأن هذا إنما يكون إذا كان فى الكلام دليل عليه ، كما قال عز وجل . (ولكن
كذب وتولى) فبحىء . لكن يدل على أن لا فى قوله فلا صدق ولا صلى بمعنى
لم يصدق ولم يصل .

وَقَالَ سَأَأْتِضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَقِي

عَدُوِّي بِالْف مِنْ وَرَائِي مُلْجِم

يروى ملجم وملجم من روى ملجم بفتح الجيم أراد بالف فارس ملجم
ومن روى ملجم بكسر الجيم أى بالف فارس ملجم والملجم نعت الألف
والألف مذكرة فان رأيت فى شعر مؤنثا فلما يذهب تأنيته إلى تأنيث^(٢) الجمع وحاجته
قتل ورد بن حابس .

فَشَدَّ رَلَمَ يُنْظِرُ يُيُوتُ كَثِيرَةً

كَلْدَى حَيْثُ أُلْقَت رَحْلَهَا أَمْ فَشَعَمَ^(٣)

ينظر يؤخر ، ويروى ولم تفرع بيوت كثيرة أى لم يفرع أهل بيوت
ثم حذف ، يقول : شد على عدوه وحده فقتله ولم يفرع العامة بطلب واحد
وانما قصد أناره وقيل معنى ولم تفرع بيوت كثيرة أى لم يعملوا به . قال
أبو جعفر قوله : ولم ينظر بيوتا كثيرة معناه لم يؤخر أهل بيت ورد فى قتله

(١) هذا هو الصواب وشواهد صحته هذا البيت وأمثاله وقد ورد به الكتاب العزيز فى
قوله تعالى (فان كان قبضه فدمن قبل صدقت وهو من الكاذبين وان كان قبضه فدمن دبر فكذبت
وهومن الصادقين) .

(٢) الألف من العدد مذكر ولو أنك باعتبار الدرهم لجاز قاموس اه

(٣) يورد اللمعة هذا البيت شاهدا على أن حيث تد تجر بنير من على غير الغائب .

لكنه عجل فقتله ، ومن روى ولم تفرغ بيوت كثيرة أراد أنه لم يستعن
عليه باحد ، وموضع حيث جرى بلد ، وأم قشعم وقشعم قيل هي المنية وقيل
هي الحرب ألا ترى إلى قوله حيث ألفت رحلها أى موضع شدة الامر ،
وقال أبو عبيدة : أم قشعم العنكبوت . والمعنى فشد على صاحب ثأره بمضيعة
من الأرض ^(١) وقشعم فعلم الميم زائدة هو من قشعت الريح التراب فانقشع
وأقشع القوم عن الشيء . وتقشعوا إذا تفرقوا عنه وتركوه .

لدى أسد شاكي السلاح مقاذف

له ليد أظفاره لم تقلم ^(٢)

ويروى مقذف وهو الغايظ اللحم ومقاذف مرام ، واللبد جميع لبدة
وهي الشعر المتراكب على زبرة الأسد وهو ما بين الكتفين من الشعر قد تلبد
عليه ، وقوله اظفاره لم تقلم معناه أنه تام السلاح حديده ، واللفظ للأسد
والمراد به الجيش ، وشاكي السلاح معناه سلاحه ذو شوكة وأصل شاكي
شائك فقلب كقولهم جرف هار أى هائر . هذا هو القلب الصحيح عند
البصريين فأما ما يسميه الكوفيون القاب نحو جذب وجهد فليس بقلب
عند البصريين إنما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك وإنما يصف
شدة الحرب .

جرى مسمى يظلم يعاقب بظلمه

سريعاً وإلا يبد بالظلم يظلم

ويروى جرى أى هو جارى . يعنى الأسد ، ومعناه ان هذا الجيش

(١) قال صاحب اللسان وام قشعم الحرب وقيل المنية وقيل الضبع وقيل العنكبوت وقيل

الذلة وبكل فسر قول زهير ، لدى حيث ألفت رحلها أم قشعم .

(٢) هذا البيت يورده علماء البيان شاهداً على اجتماع الترشيع والتجريد فان شاكي السلاح

تجريد وقوله ليد اظفاره لم تقلم ترشيع .

متى يكن له ترة في قوم طلبها وإن لم تكن له ترة وتر . ويظلم مجزوم بالشرط
ويعاقب جوابه ، وسريعا يجوز أن يكون منصوبا على الحال وأن يكون
نعتا لمصدر محذوف كأنه قال يعاقب عقابا سريعا ، وقوله وإلا يبد بالظلم
يظلم الاصل فيه بالهمز من بدأ يبدأ إلا أنه لما اضطر أبدا من الهمزة ألفا
ثم حذف الألف للجزم وهذا من أقبح انحرورات (١) . وحكى عن سيبويه أن
أبا زيد قال له : من العرب من يقول قريت في قرأت فقال سيبويه فكيف
أقول في المستقبل قال تقول أقوى . وقال سيبويه كان يجب أن تقول أقرى
حتى يكون مثل رميت أرمى وإنما أنكر سيبويه هذا لأنه إنما يجيء فعات
أفعل إذا كانت لام الفعل أو عينه من حروف الحلق ولا يكاد يكون هذا
في الألف إلا أنهم قد حكوا أبي يأتى نجا على فعل يفعل قال أبو إسحاق قال
اسماعيل بن إسحاق : إنما جاء هذا في الألف لمضارعها حروف الحلق
شبهت بالهمزة يعنى فشبّهت بقولهم قرأ يقرأ وما أشبهه .

لَعَمْرُكَ مَا جَرَّتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ

دَمَ ابْنِ نَهْيِكَ أَوْ قَتِيلِ الْمُسْتَلَمِ

ويروى أو دم ابن المهزم . وجرت جنت من الجريرة (٢) يقول ما حملوا
دم ابن نهيك ودم ابن المهزم لأن رماحهم كانت جرت : أيهم . ولكنهم
تبرعوا بذلك إيصال ما بين عشيرتهم ، وقال أبو جعفر : المعنى أن هؤلاء
قتلوا قبل هذه الحرب فلما شمتهم هذه الحرب أدخلوا كل قتيل كان لهم في
هذه الحرب فظالبوا بهم حمالات وقودا حتى اصطلحوا .

(١) بديت بانثى . وبديت (بكر الدال) ابتدأت وهي لغة الانصار ، قال ابن رواح

و باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقنا

وحيدا ربا وحب دينا ،

(٢) يقال جر على نفسه أو غيره الجريرة بحر بابا لهم والفتح كما في القاموس .

وَلَا شَارَكَتْ فِي الْحَرْبِ فِي دَمٍ تَوْقَلِ
وَلَا وَهَبَ فِيهَا وَلَا ابْنِ الْمُخَزَّمِ
روى يعقوب وجماعة من الرواة المخزم بالحاء غير معجمة . وروى أبو
جعفر المخزم بالحاء معجمة وفاعل شاركت مضمرة فيه من ذكر الرماح ،
ويروى ولا شاركت في الموت .

فَسَكَلًا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَعْقِلُونَهُ
عُلَالَةَ أَلْفَ بَعْدَ أَلْفٍ مُصَّتَمِ
يعقلونه أى يؤدون عقله أى ديتة . والعلالة الزيادة هنا . وأصله من
العلل وهو الشرب الثاني كأنه فاضل عن الشرب الأول والعرب تقول عرضت
عابه عرض عالة وفعالة تكون للشيء اليسير نحو القلامة وما أشبهها والمصتم
التام . ويروى صحيجات ألف ، وكلا منصوب باضمار فعل يفسره ما بعده
كأنه قال : فارى كلا ويجوز الرفع على أن لا يضمير إلا أن النصب أجود
لتعطف فعلا على فعل لأن قبله ولا شاركت في الحرب فصار كقوله :
أصبحت لا أحمل السلاح ولا أملك رأس البعير ان نفرا
والذئب أخشاه ان مررت به وحدى وأخشى الرياح والمطرا

وَمَنْ يَعْصِ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَانَهُ
مُطِيعُ الْعَوَالِي رُكِبَتْ كُلُّ لَهْنَمِ
ويروى يطيع العوالى . والزجاج جمع زج وهو أسفل الرمح ، والعوالى
جمع عالية وهى أعلى الرمح ، واللهنم الحاد وهذا تمثيل أى من لا يقبل الأمر
الصغير يضطره الى أن يقبل الأمر الكبير . وقال أبو عبيدة: معنى هذا أن من
لا يقبل الصلح وهو الزج الذى لا يقاتل به فانه يطبع الحرب وهو السنان الذى

يقا تل به (١) .

وَمَنْ يُوفٍ لَا يُذَمُّ وَمَنْ يُفْضِ قَلْبُهُ

إِلَى مُطْمَئِنِّ السَّيْرِ لَا يَتَّجَمَّجِمُ

يقال وفي وأوفى أكثر ، وقوله ومن يفض قلبه أى يصير ، ومطمئن الأثر
خالصه ولا يتجمجم أى لا يتردد فى الصلح . ويوف مجزوم بالشرط ،
والجواب قوله لا يذمم ، ولم تفصل لابين الشرط وجوانه كالم تفصل بين
النعى والمنعوت فى قولك مررت برجل لاجالس ولا قائم وإما خصت
لا بهذا لأنها زادلتوكيد كما قال عز وجل : (ما منعك أن لتسجد) المعنى أن تسجد .

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنَائِيَا يَنْلِنَهُ

وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ (٢)

ويروى : ومن يبع أطراف الرماح ينلته ولو رام أن يرقى السماء بسلم
يقول من تعرض للرمح نالته . ورام معناه حاول . والأسباب النواحي
وإنما عنى بها من يهاب كراهة ان تناله لأن المنايا تنال من يهابها ومن
لا يهابها ، ونظير هذا قوله عز وجل : (قل ان الموت الذى تقرون منه فانه
ملاقىكم) والموت بلاقى من فر ومن لا يفر ويقال . كيف خوطبوا بهذا
وأنت اذا قلت الذى يجيئك فأكرمه فانه يقع الاكرام من أجل الجبى .

(١) وقيل المعنى ان العرب كانوا اذا لقوا قوما لقوهم بالاجزة ليؤذونهم انهم لا يريدون
حربهم فان أبوا قلوبوا لهم الاجنة فقاتلهم . ومن هذا قول كثير :

رعبت بأطراف الرجاج فلم يبق عن الجهل حتى حلتته نصالها

(٢) قال صاحب المحكم السلم الدرجة والمرقاة يذكر ويؤت ، ومن شواهد صحة التأنيث
قول القاعر :

لنا سلم فى الجدد لا يبلغونها وليس لكم فى سورة الجدد سلم

وقال لرجاج سمى السلم صلحا لانه سلك الى حيث تريد .

فالجواب عن هذا انه إنما عني به من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى قول سيديويه .

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَسْبِخَلْ بِفَضْلِهِ

عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَغْنَى عَنْهُ وَيُذَمَّرُ

يك مجزوم بالشرط . وحذف النون والاصل يكن لكثرة الاستعمال وانها مضارعة لحروف المد واللين ألا تراها تحذف في التثنية واجمع كما تحذف حروف المد واللين في قولك لم يضربا ولم يضربوا فكذلك حذفت في قوله : ومن يك ذا فضل . وقوله فينخل بفضله معطوف على بك والجواب في قوله يستغن عنه ويذمهم معطوف عليه .

وَمَنْ لَا يَزَلْ يَسْتَرْحِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ

وَلَا يُعْفِيهَا يَوْمًا مِنَ الذُّلِّ يَنْدَمُ

ويروى ومن لا يزل يسترحل الناس نفسه ، فمن روى يسترحل أراد يجعل نفسه كالراحلة للناس يركبونه ويذمونه ومن رواه يستحمل أراد يحمل الناس على عيبه قال المازني : قال لي أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء فقال لي قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك (١) .

وَمَنْ يَغْتَرِبُ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ

وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

(١) رواية ابن الانباري . قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو منذ أربعين سنة وقال أبو عمرو قرأتها منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك يعني أبا زيد .

يفترّب يبعد عن قومه ، يقال رجل غريب وغرب^(١) ورجل جانب
وجنّيب^(٢) ، ويقال غريب أجنبي ومعناه تضطره الحاجة الى البعيد منه .

وَمَنْ لَمْ يَزِدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ

يُهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ

يزد يدفع ويترد قيل المعنى من لا يمنع عن تشيرته يذل . قال الاصمعي :
من ملأ حوضه ثم لم يمنع منه غشى وهدم وهو تمثيل ، أى من لان للناس
ظلموه واستضاموه .

وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ

يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ

يصانع يترفق ويدار . ويضرس يعضض بضرس . ويوطأ يمس يذل .
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عِرْضِهِ

يُفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّمَّ يُشْتَمُ

يفره أى يثمه ولا ينقصه يقال وفرته أفره وفارة فرأ وفره .

سَمِيَتْ تَكَالِيْفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشُ

ثَبَاتِينَ حَوْلًا لَا أَبَالِكَ يَسَامُ^(٣)

(١) رجل غريب يعض العين والراء وغريب يبعد عن وطنه الجمع غريباء والانى غريبة قال:

إذا كوكب الجوزاء لاح بسحرة سهيل أذاعت غزها في الغرائب

أى فرقته بينهن ، وذلك أن أكثر من ينزل بالاجرة إنما هي غريبة — لسان العرب

(٢) رجل جانب وجنّب يعض أوله وثانيه غريب والجمع اجناب وقد يفرد جنب في الجمع

ولا يثبت وكذلك الجانب والاجنبي والاجنب — لسان العرب .

(٣) قال المبرد في الكامل لا أبالك هي كلمة فيها جفاء وغلظة والعرب تستعملها عند الحث

على أخذ الحق والاعتراف وربما استعملتها الجفأة من الاعراب عند المسألة والطلب فيقول القائل

السلامير والمخليفة أنظر في أمر زعتيك لا أبالك .

يقال على في هذا الأمر تكلفة أى مشقة أى سئمت ما تجيء به الحياة من المشقة يقال سئم سامة وسامة ورأف رأفة ورأفة وكشابة وكأبة . واللام في لا أبالك زائدة والتقدير لا أباك ولولا أنها زائدة لكان لا أب لك لأن الالف إنما تثبت مع الاضافة والخبر محذوف والتقدير لا أباك موجوداً وبالضمة .

رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبِطَ عَشْوَاءَ مِنْ نُصْبٍ

نُصْبُهُ وَمَنْ تَخَطَّيْتُهُ يُعَمَّرُ فِيهِمْ رَمٌ (١)

الخبيط ضرب الديدن والرجلين . وإنما يريد أن المنايا تأتي على غير قصد ليس كما قال لأنها تأتي بقضاء وقدر . ويقال عشا عشا إذا أتى على غير قصد كأنه ممشى مشية الاعشى .

وَمَهْمَا تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ مِنْ خَلِيقَةٍ

وَإِنْ (٢) خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ

الخليقة . والطبيعة واحد . قال الخليل مهما أصله ما ما فما الأولى للشرط والثانية للتوكيد فاستقبحوا الجمع بينهما ولفظهما واحد فأبدأ من الألف هما .

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ

وَالسِّكِّتِيُّ عَنْ عِلْمِ مَا فِي عَدِ عَمٍ

(١) قال ابن شرف التبريزي قد غلط في وصفها بخبيط عشواء على أننا لا نطالبه بحكم ديننا لأنه لم يكن على شرعنا بل نطلبه بحكم العقل فنقول إنما يصح قبوله لو كان بعض الناس يموت وبعضهم ينجر وقد علم أن سهام المنايا لا تختلج شيئاً من الحيوان حتى يعمر رشتها وإنما أدخل الوهم على رهير موت قوم غيلة وموت قوم هربوا وظلوا طول العمر سببه اخطاء المنية وسبب قصره أصابها .

(٢) ادعى الدهبلي أن مهما حرف واستشهد بهذا البيت فقال هي بمنزلة أن يدلل أنها لا عمل لها من الاعراب وتبعه ابن يسعون على ذلك وأجاب ابن هشام بأنها مبتدأ .

أى اعلم ما مضى فى أمس وما أنا فيه اليوم . لأنه شئ قد رأيتَه فلما مافى
غد فلاعلم لى به لأنى لم أره .

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن
صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن
قيس بن عيلان بن مضر بن معد بن عدنان ، وكان يكنى أبا عقيل (١) :

عَفَّتِ الدِّيارُ حَمْلَها فَمَقامُها

بِمِئى تَأبَدَ غَوْلُها فَرِجامُها

الاول من الكامل والقافية متدارك عفت درست وتأبد توحش أبدت
الدار تأبدا أبودا وتأبدت تأبدا اذا توحشت ، والاول بالوحش واحدها أبد ،
ومنه أوابد الشعر المشار اليه بالجودة . والمحل حيث يحل القوم من الدار والمقام
حيث طال مكثهم فيه وكذلك المصدر المقام من الإقامة فان كان من قام فالموضع
والمصدر جميعا مقام بفتح الميم . ومحلها بدل من الديار (٢) ، ومعنى موضع قريب
من طخفة (٣) بالهمي والهمي حمى ضربة (٤) وقال المراد منى مكة وهى توث

واسم تكن ضمير راجع اليها والظرف خبر ، وأنت ضميرها لانها الخليفة فى المنى ومن خليفة
تفسير للضمير .

(١) وهو آخر من مات من أصحاب المدقات أدرك الاسلام فاسلم وعاش فيه ستين سنة

كعاش قبلها فى الجاهلية فهو صحابى رضى الله تعالى عنه مات قبلها سنة للهجرة

(٢) قال ابن الانبارى والمحل مرفوع بفعل مضمر معناه عفا محلها فقامها . ولا يجوز أن

يكون المحل والمقام تابعين للديار على جهة التوكيد لان الفاء أوجبت التفرقة ، وانما يتبع ما يتبع
من هذا أنه تبه بكل كقولك قام القوم أحمرهم وأسودهم معاه قام القوم كلهم فاذا نطق بالفاء
بطل معنى كل فنقل الاتباع .

(٣) طخفة بالسكسر وروى بالفتح موضع بعد النجاج وبعد امرة فى طريق البصرة الى مكة

(٤) ضربة قرية لبني كلاب على طريق البصرة الى مكة وهى الى مكة أقرب ، وحمى ضربة

هو المراد بقول الشاعر :

وتذكر فن أنت لم يصرفها ومن ذكر صرفها ، وسميت منى لان آدم لما انتهى اليها قيل له تمنى قال أتمنى الجنة ، وقيل سميت منى لما منى فيها من الدم وقيل لما منى فيها من ثواب الله . والغول والرجام بنفس الحى ، وقال بعض الرواة : الغول والرجام جبلان ، وقيل الغول ماء معروف والرجام المضاب واحدها رجمة والرجام فى غير هذا حجارة تجمع تجعل أنصابا ينسكون عندها ويطوفون بها واحدها أيضا رجمة .

فَمَدَّ اَفْعُ الرِّيَّانِ عُرَى رَسْمُهَا

خَلَقَهَا كَمَا ضَمَّنَ الْوُحَى سِلَامُهَا

المدافع مجارى الماء ، وهو التلاع والريان واد بالحقى ^(١) ويروى فصدائر الريان ، وهو ما صدر من الوادى وهو أعلاه . عرى رسمها خلقا أى ارتحل عنه فعرى بعد أن أخلق لسكونهم اياه ، كما ضمن الوحى سلامها ، الوحى جمع وحى وهو الكتاب ، والمعنى ان آثار هذه المنازل كأنها كتاب فى حجارة لأنه لا يتبين من بعيد لأن نقشه ليس بشى مخالف للونه ، فإما يتبين لمن يقرب منه ، والسلام الحجارة الواحدة سلبية ، وخلقاً منصوب على الحال من الرسم . والكاف منصوبة بعرى وما مصدرية . ويروى كما ضمن الوحى بفتح الواو

من سرة المهان صلبها العض

وهو مراعى ابن الموك ، لسان العرب .

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان الريان اسم جبل فى بلاد بنى عامر و اياه عنى لبيد بقوله

مدافع الريان عرى رسمها الخ ،

والريان جبل فى طريق البصرة الى مكة والريان أيضا جبل فى بلاد طى . وقال صاحب اللسان

وربان اسم جبل ببلاد بنى عامر قال لبيد :

مدافع الريان عرى رسمها الخ ،

وأصله الموحو فصرف عن منعول إلى فميسل كما قالوا مقدور وقدير ،
ومقتول وقتيل .

دَمِنُ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أَنْبِيَاءِهَا
حَجَّجُ خَلَوْنَ حَلَالُهَا وَحَرَامُهَا

الدمن جمع دمنة ، وهى الآنار و ماسودوا بالرماد وغير ذلك ، وتجرم تقطع
وقيل تكمل (١) وحول يجرم مكمل وقوله بعد عهد انبيسما أى بعد نزول الانيس فيها
والحجيج السنون الواحدة حجة بكسر الحاء ، ويقال حجج حجة بكسر الحاء اى عمل
عمل سنة ، ولا يقال حجة بالفتح لأنك لا تريد قصدة واحدة فان أردت المصدر قلت
حججت حججا . وحلالها يريد به الشهور الحلال وحرماها يريد بالشهور الحرم ورفع
حلالها على انه بدل من حجج وحرماها معطوف عليه ، ويروى دمننا تجرم بالنصب على
الحال من الديار والمنازل المذكورة والحجج رفع بتجرم ان قيل حجج يقع للقليل
والكثير ولا يدري حقيقة ما أراد من العدد فإمنى تكمل مدنين لا يعرف كم هى ؟
فالجواب على ما حكاه ابن كيسان عن بندار ان من الناس من يتجنب
دخول الديار فى شهور الحل وهى ثمانية ويدخلها فى الشهور الحرم ، وهى اربعة :
رجب : وذو القعدة : وذو الحجة . والمحرم لأنه آمن وهذا يصف ان هذه
الديار لا يدخلها آمن ولا خائف لحرامها فقد تكملت لها أحوال على هذا
يؤكد بها نحو آثارها .

رُزِقَتْ مَرَايِعَ النُّجُومِ وَصَابِهَا
وَدَقُّ الرِّوَاعِدِ جَوْذَهَا فَرِهَامُهَا

(١) تجمرت السنة أى انقضت وتجرم الثيل ذهب قال لبيد .
دمن تجرم بعد عهد انبيسما الخ . — أى تكمل

ورواه الأصمعي مرابع السحاب وواحد المربيع مرباع وهو المطر الذي يكون في أول الربيع . وأضاف المربيع الى النجوم لأنه يقال مطرنا بنوء كذا وكذا (١) ، وأراد بمربيع النجوم نجوم الوسمي (٢) وهذا تمثيل لان المربيع في الأصل هي التي نتجت في أول الربيع ، وصاحبها وأصحابها بمعنى واحد ، والودق من المطر الداني من الارض، ويقال ودق يدق ذا ذنا . والرواعد السحاب ذوات الرعد واحدها راعدة ، والجود المطر الشديد الكثير ، والرهام جمع رهمة وهي المطرة اللينة (٣) يصف الامطار بأنها مالت على هذه الديار فعمت آثارها .

من كل سارية وغاد ومدجن
وعشيمة متجاوب إرزامها

سارية سحابة تجيء ليلا ، وغاد يجيء بالغداة ، ومدجن من الابدان وهو الباس الغيم السماء ، وارزامها تصويتها بالردد ، وارزام النافقة حنينها على ولدها ، ويقال : سحابة رزمة مصوبة بالرعد ، ويوم مدجن متغمم من أوله إلى آخره

(١) الانواء منازل القمر وهي ثمان وعشرون ويسقط في الغرب كل ثلاث عشرة ليلة منزلة مع طلوع الفجر وتطلع أخرى مقابلها ذلك الوقت في الشرق فتتقضى جميعها مع انقضاء السنة . وكانت العرب تزعم أن مع سقوط المنزلة وطلوع رقيبها يكون مطر وينسبونه إليها فيقولون مطرنا بنوء كذا وإنما سمي نوما لأنه اذا سقط الساقط منها بالغرب ناه الطالع بالشرق أي نهض وطلع وقبل أراد بالبو. الغروب وهو من الاضداد . قال ابو عبيد لم يسمع في النوء انه السقوط إلا في هذا الموضع . اه النهاية لابن الاثير .

(٢) الوسمي مطر الربيع الاول وهو منسوب الى وسمية الارض بالنبات .

(٣) الرهمة بالسكسر المطر الضعيف الدائم جمعه كسب وجبال . وأرهمت السماء أتت به وروضة مرهومة لمرهمة والمرم كعمق طلاء ابن يطل به الجرح مشتق من الرهمة للينه . قلموس . وما يشهد لقولم روضة مرهومة قول الأعشى .

أر نفعة من أعالي حنوة معوت فيها الصبا موها والروض مرهوم

وانت السارية على معنى السجاية وذكّر غاد على معنى السحاب ومن من صلة صابها ، وبروى ارزامها بفتح الهمزة أى لكل واحد منها رزمة أى صوت شديد ، وقال أهل اللغة الهاء في قوله ارزامها تعود على العشيّة ، فان قال قائل فهل للعشيّة صوت ؟ فالجواب على هذا أن التقدير وسحاب عشيّة متجاوب ارزامها ثم حذف .

فَعَلَا فُرُوعُ الْإِيهَقَانِ وَأَطْفَأَتْ

بِالْجَهْلَمَتَيْنِ ظَبَاوَهُمَا وَنَعَامُهَا

وبروى فعلا بعين معجمة أى ارتفع وزاد من قولهم قد غلا السعر اذا ارتفع وغلا الصبي يفلوا اذا شب وفعل ذلك في غلوانه أى في شبابه ، وبروى فاعتم نور الابهقان واعتم ارتفع ومن نسب فروع الابهقان فعناه علا السيل فروع الابهقان ، والرفع أجود لأن المعنى فعاشت الأرض وعاش ما فيها ألا ترى ان بعده وأطلقت بالجهلتين ظباؤها ونعامها وقوله أطفلت إنما يقال أفرخ النعام وأرأل وإنما قال هذا لان الفرخ بمنزلة الطفل فصار بمنزلة قول الشاعر :

يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا

خمله على المعنى لان السيف يحمل كأنه قال : ويحمل رمحا (١) والفروع اعالي والابهقان جرجير البر الواحد ايهقانة ، والجهلتان جانبنا الوادى وهما ما استقبلك منه ، يصف أن هذه الديار خلت فقد كثر أولاد الوحش بها لامنها فيها .

وَالْعَيْنُ سَاكِنَةٌ عَلَى أَطْلَانِهَا

عُودًا تَأْجِلُ بِالْفَضَاءِ يَهَامُهَا

العين البر واحدتها عيناء والمذكر أعين وسميت عيناً الضخم عيونها وساكنة

(١) نظير هذا قولهم علفتنا بنا وماء باردا .

مطمئنة واطلاؤها أولادها الواحد طلا ، واليوز الحديثات النتائج (١)
وتأجل تصير آجالا الواحد أجل وهو القطيع من الظباء والبقر والشاة ،
وقال ابن الانباري . الاجل التطيع من الظباء وربما استعمل في البقر ،
والصوار القطيع من البقر خاصة (٢) والفضاء المتسع من الارض ، والبهام جمع
بهمه وهي من أولاد الضأن خاصة ، ويجرى البقرة الوحشية بجري الضائنة
في كل شي . ويجرى الاروية بجري الماعزة . وعرضا منسوب على الحال يصف أن
هذه الديار صارت مألفا للوحش لخلائها ، وقال أبو زيد . يقال لولد الغنم
ساعة تصعه أمه من المعز والضأن جميعا ذكرا كان أم أنثى سخلة وجمعه سخال
ثم هي البهمة للذكر والانثى وجمعها بهم .

وَجَلَّ السَّيُولُ عَنِ الطَّلُولِ كَأَنَّهَا

زُبُرٌ تَجِدُ مُتَوَنِّهَا أَقْلَامُهَا

أي جلت السيول التراب عن الطلول أي كسفته وكل جلا كشف ومنه
جلاء العروس ومنه الجلية الامر الواضح ، واللول ما شخص من آثار
الدار ، وزبر جمع زبور وهو الكتاب فول بمعنى مفعول زبرت الكتاب
كتبته وذبرته قرأته (٣) ونجد أي تجدد أي يعاد عليها الكتاب بعد
ان درست ، ومتونها ظهورها وأوساطها وارانها كلها ولم يخص المتون
والهاما في كأنها تعود على الطلول وفي أقلامها تعود على الزبر يصف

(١) واحدا عائد قال ابن الانباري وأصله في الأبل وهي في الغنم الرى بعنم الرام
وتفديد الياء (٢) العوار ككتاب وغراب القطيع من البقر كالصبار بالكسر والصوار
بالضم والرائحة الطيبة واللبل من المسك جمعه أسودة كما في القاموس .

(٣) هنا قول الأصمعي ، وقال أبو عبيدة زبرت وذبرت بمعنى واحد في القاموس الغنم
الكتابة والنطق والقراءة الحفية أو السريمة ، وفي التاج يقال ما أحسن ما يذبر أي يقرئه ولا يملك
فيه كل ذلك بلغة هذيل .

ان هذا السيل قد كشف عن بياض وسواد فشمه بكتاب قد تظمس فأعيد على بعضه وترك ما تبين منه فكأنه مختلف ، وكذلك آثار هذه الديار .

أَوْ رَجَعُ وَاشْمَةُ أُسْفٌ تَوُورُهَا

كُفْفًا تَعَرَّضَ فَوْقَهُنَّ وَشَامُهَا

الرجع ترديدها الوشم والواشمة التي تشم يديها تضربها بالابرة ثم تحشوها التوور ، والتوور حصة مثل الأتمد تدرق فتسفه اللثة (١) واليد فتسودهما (٢) وأصل الاسفاف الاقحاح . ومعنى أسف سقى وذر عليه التوور ، والكفف الدارات من النقش الواحدة كفة وهي كل دائرة وحلقة وأصله من الكف وهو المنع ومنه سميت اليد كفا لأن الانسان يمتنع بها وتعرض أقبل وأدبر ومنه يقال تعرض فلان في الجبل ومن روى تعرض بفتح الضاد جعله ماضيا ومن روى تعرض بضم الضاد أراد تتعرض ثم حذف إحدى التاءين ورفع لأنه يريد الفعل المستقبل ، وكففا منصوب على انه خبر ما لم يسم فاعله (٣) يريد أن هذه الديار كذا الكتاب أو كذا الوشم الذي هذه صفته .

فَوَقَفْتُ أَسْأَلُهَا وَكَيْفَ سَوَّالُنَا

صُمَّا خَوَالِدَ مَا يَبِينُ كَلَامُهَا

وروى سفعا وهي الاثافي والسفعة سواد الى الحمرة ، والصم الصخور ، والخوالد البواقي . وقوله كيف سؤالنا تعجب يقول كيف نسأل ما لا يفهم ،

(١) هي مغازز الاسنان وهي العمور والدرادر؛ وفسرها صاحب القاموس باللهاء وهو مخالف

للعرف في كتب اللغة كالصجاج واللسان وغيرهما

(٢) قال بعضهم التوور شحم يحرق ثم يكب عليه اناء ثم يؤخذ دخانه من الاناء ، ابن

الانباري (٣) اطلاق الخبر على ما يعنى في موضع الحال اصطلاح قديم وقد كان يعبر به

سيويه في الكتاب

وقوله ما يبين كلامها أى ليس لها كلام فيبتين (١) وقيل ان المعنى ليس بها من الاثر ما يقوم مقام الكلام . فيبين لنا قرب العهد أو بعده ، ومعنى خوالد أى لم تذهب آثارها فيذهل عنها .

عَرِيَّتْ وَكَانَ بِهَا الْجَمِيعُ فَأَبْكُرُوا

مِنْهَا وَغَوْدِرَ نُؤْيَهَا وَثَمَامَهَا

عريت أى خلت من أهلها ، وهذا تمثيل كأنه جعل سكانها بمنزلة اللباس لها لانهم يغشونها بإبلهم ومواشيهم . وقوله فابكروا منها فيه قولان : أحدهما انهم ارتحلوا منها بكرة يقال بكر وأبكر وبكر وابتكر . والقول الآخر ان معناه ارتحلوا فى أول الزمان ومنه الباكورة . وغودر ترك وخلف . وسمى الغدير غديرا . لأن السيل غادره أو لان المسافرين يبرون به وهو ملآن ثم يرجعون فلا يجدون فيه شيئا فكأنه غدر بهم . والنؤى حاجز يجعل حول الحياء لئلا يصل السيل اليه ، والثمام نبت يجعل حول الحياء أيضا لئلا ينع السيل . ويقى الحر ويلقونه على بيوتهم (٢) وعلى وطاب اللين لانه أبرد ظلا .

شَاقَتِكَ ظُعْنُ الْحَيِّ يَوْمَ تَحَمَّلُوا

فَتَكَنَّسُوا قُطُنًا تَصِرُ خِيَامَهَا

شاقتك أى دعتك الى الشوق اليها والظعن النساء اللواتى فى الهوادج وتحملوا ارتحلوا بأحلامهم وتكنسوا دخاوا فى الهوادج ، شبهها بالسكنس الواحد كناس وهو شئ يتخذه الظباء تجذب أغصان الشجرة فتقع الى

تناوله وإنما جاء هذا المجاز من جهة ان شجر النمام لا يطول .

(١) نظير هذا قولهم فى صفة النبي صلى الله عليه وسلم لا تنى فلانته أى زلانه والمعنى انه لم يكن فى مجلسه فلانته فتنى أى تذكر أو تحفظ .

(٢) يقال بيت منهوم أى مغطى بالثمام ومن المجاز قولهم هربك على طرف النمام أى لا يعسر

الارض فيصير بينهما وبين ساق الشجرة مدخل تستظل به ، والقطن جمع قطن وهم الجماعة ، والقطن أيضا الخشم والضنبنة (١) والقطن الجيران والقطين أيضا العبيد ، ويكون قطنا على هذا ينصب على الحال ، وقال أبو جعفر : معنى قوله فكذبوا قطنا يريد ثياب قطن (٢) قال وليس القطين هذا معنى . قال : والدليل على أنه عنى أغشية القطن قوله في البيت الذي بعده من كل مخفوف يظل عصيه زوج البيت ، وقوله تصر خيامها أى تعجل بهن ابلهن فتحز الخشب فتصر وقيل إنما تصر لأنها جدد وقيل تصر من ثقلها .

مِنْ كُلِّ مَخْفُوفٍ يُظِلُّ عَصِيَّهُ (٣)

زَوْجٌ عَلَيْهِ كِلَّةٌ وَقِرَامُهَا

المخفوف الهودج قد حف بالنياب أى جمعات على أحفته وهى جوانبه الواحد حفاف وعصيه خشبه ، والزوج النبط الواحد ، والكلة الستر الرقيق والقرام يجعل فوق الفراش تحت الرجل والمرأة ، والقرام والمقرم ما يغطى به الشيء . يقال قرمته أقرمه .

زُجَلًا كَانَ نِعَاجٌ تُوَضِّحُ فَوْقَهَا

وِظَبَاءٌ وَجِرَّةٌ عُطْفًا أَرَاءَمُهَا

زجل جماعات الواحدة زجلة (٤) . والنعاج البقر الوحشية ولا يقال إلا للاناث منهن (٥) وتوضح ووجرة موضعان (٦) وعطف ملتصقات وقيل متحنات

(١) الضنبنة مثانة وكفرة العيال ومن لا غنام فيه ولا كناية من الزينة قاموس .

(٢) فيه ثلاث لغات : بضم فسكون وبضمين مع تخفيف الزن أو ثقيلها كقول .

(٣) بضم العين وكسر هاجع عصا . (٤) بضم أوله وفتح .

(٥) المراد انه لا يقال على شئ من الوحش غير اناث البقر .

(٦) وجرة موضع بين مكة والبصرة بينها وبين البصرة نحو أر بعين ميلا ليس فيها منزل فهو

سرب للوحش وقيل موضع قرب ذات عرق بلاد سليم قاله الكرى فى قول جرير :

حيث است غذا لمن بصاحب بحير وجرة اذ يحدن مجالا

على أولادهن ، ومن روى زجلا فالواحد عنده زاجل وهو الصيت ،
وزجلا منصوب على الحال من الضمير الذي في تحملوا وقوله فوقها الهاء
تعود على الهوادج^(١) ويجوز أن تعود على الابل ، وعطفا منصوب على
الحال ويجوز عطف أرامها على أن يكون المعنى أرامها عطف^(٢) .

حَفِزَتْ وَزَايِلَهَا السَّرَابُ كَأَنَّهَا

أَجْزَاعٌ^(٣) بَيْشَةَ أَثْلَهَا وَرِضَامُهَا

حفزت دفعت واستحثت في السير ، وزايلها السراب دفعها سراب إلى
سراب رواها الأصمعي حزت وزايلها السراب وحزت يهمز ولا يهمز
يريد حزاها السراب أي رفعها : وزايلها حركها من قولك أزلت فلانا عن
مكانه إذا أخرجته إلى الحركة منه وقيل زایلها فارقها ، والسراب لمعان
الشمس في الفضاء وبيشة موضع والاتل شجر والرضام جبال صغار والرضام
صخور عظام يجتمع بعضها إلى بعض ورضم الحجارة رضما إذا تضد بعضها
على بعض والواحدة من الرضام رضمة ورضمة وفعال يكون جمعا لفعلة وفعلة
جميعا فيقال صحفة وصحاف وثمرة وثمار ، ومعنى البيت أن هذه الاجمال لما
زايلها السراب تبينت كأنها شجر قد ضربته الريح فهو يخفق أو كأنها جبال
صغار ، واثلها بدل من أجزاء ورضامها معطوف على أثلها .

(١) يعى الدال عليها قوله من كل محضوف يظل الخ .

(٢) الجملة المركبة من المبتدأ والخبر في عمل نصب حال .

(٣) جمع جرع بالكسر كما في الصحاح واللسان هو منعطف الواد أو وسطه وقيل ما اتسع
من مضايقة انبت أو لم ينبت ومثل البيت عن بعضهم انه لا يسمى جرعا حتى تنكسر له سعة
تثبت الشجر واحتج بقول لبيد :

حفزت وزايلها السراب كأنها اجزاع بيشة اثلها ورضامها

قال الاثرى انه ذكر الاتل وهو شجر .

بَلْ مَا تَذَكَّرُ مِنْ نَوَارٍ وَقَدْ نَأَتْ

وَتَقَطَّعَتْ أَسْبَابَهَا وَرَمَاهَا

نوار اسم امرأة والنوار النفور من الوحش . نأت بعدت . وأسبابها السبب الحبل وأراد حبال مودتها ورمام جمع رمة (١) وهي القطعة من السبب الحبل المخلقة ، والمعنى ما تذكر من نوار . وقد تقطع جديد وصلها وقد سمى ، وبإل هنا الخروج من حديث الى حديث وما في قوله بل ما تذكر في موضع نصب والمعنى أى شيء تذكر . والأصل تتذكر ثم حذف إحدى التاءين .

مُرِّيَّةٌ حَلَّتْ بِفَيْدٍ وَجَاوَرَتْ

أَهْلَ الْحِجَازِ (٢) فَأَيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا

ويروى وجاورت أهل الجبال وحلت نزلت ، ومرية منسوبة الى مرة ابن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض ، ومرامها مطلبها ويروى مرية على البدل من نوار ، ومعنى البيت أنها مرية وليست من أهلك وقد حلت بفيد فقد بعدت عنك . وفيد موضع في طريق مكة وهي مجاورة أهل الحجاز وهم أعداؤك فما طابك لها ثم وصف تنقلها من موضع إلى موضع فقال :

بِمَشَارِقِ الْجَبَلَيْنِ أَوْ بِمُحَجَّرِ

فَتَضَمَّنَتْهَا فَرْدَةٌ فَرُخَامُهَا

أراد بالجبلين جبل طىء أجأ وسلمى ، ومحجر بكسر الجيم اسم موضع ، ويروى عن الأصمعي أنه كان يفتح الجيم . وقال أبو زياد : محجر جبل حوله رمل حبر به فعلى هذا الجيم مفتوحة (٣) وفردة أرض ورخامها جبل قريب

(١) بضم اوله ويكسر . (٢) الحجاز ما بين تليث الى جبل طىء ، وبلاد العربية

خمس أقسام تهامة والحجاز ونجد والعروض واليمن . (٣) محجر بالتفديد اسم موضع بعينه والأصمعي يقوله بكسر الجيم وغيره يفتح ، قال ابن بري لم يذكر الجوهري شاهدا على هذا المكان قال وفي المشاية شاهد عليه لطفيل النيزي

من فردة ، وقال ابن السكيت : هو موضع غليظ كثير الشجر .

فَصَوَاتِقُ إِنْ أَيْمَنَتْ فَمَظَنَّةٌ

مِنْهَا وَحَافُ الْقَهْرِ أَوْ طِلْخَامُهَا

البغداديون يروون أو طلخامها بالخاء معجمة وهو الصواب لأن الخليل ذكر هذا الحرف في باب الخاء فقال طلخام موضع^(١) والطلخام الأثني من القبيلة صوائق موضع^(٢) ويروى فصعايد ، وأيمنت أخذت نحو اليمن^(٣) وقيل أخذت ذات اليمين وقوله فمظنة منها وحاف القهر أي موضعها الذي تظن فيه وتطلب وحاف القهر ، والوحاف أكام صغائر إلى جانب القهر والقهر جبل وواحد الوحاف وحفة ووحف والمعنى خليق بها أن تكون في هذه المواضع .

وَاقْطَعْ لُبَّانَةً مَنْ تَعَرَّضَ وَصَلَّهُ

وَلِخَيْرٍ وَأَصِلْ خُلَّةً صَرَّامُهَا

ويروى ولشر واصل خلّة ، والخلّة الصداقة^(٤) واللبانة الحاجة وتعرض وصله تغير وحال كأنه أخذ يميناً وشمالاً . يقال تعرض فلان في الجبل إذا أخذ يميناً وشمالاً . وقال أكثر أهل اللغة : معنى ولخير واصل خلّة صرامها خير الواصلين من صرم من قطعه أي كافأه على ما فعل ، ومن

فتوقروا كما ذقنا غداة حجر من الغيظ في أكبادنا والتحويب

اه . لسان العرب

(١) ذكر صاحب القاموس في باب الخاء فقال الطلخام بالكسر موضع واورده في باب الخاء المعجمة فقال والطلخام بالكسر القبيلة وموضع لغة في الطلخام (٢) صوائق كما في معجم البلدان اسم جبل بالحجاز قرب مكة لحذيل (٣) كما يقال أشأم إذا أتى الشام وأعرق إذا أتى العراق وانجد إذا أتى نجدًا وجلس إذا أتى جلسًا وهي نجدواتهم إذا أتى تامةً وأعن إذا أتى عمانً وعالي إذا أتى العاليةً والتمحجر واحتجز إذا أتى الحجازً وانخاف إذا أتى خيفً مني ، قاله ابن السكيت (٤) الخلّة بالضم الخليلة والصداقة المختصة لا خلل فيها تكون في عفاف ووداعة جمعها خلال اه القاموس .

روى ولشر واصل خلة أى شر الناس من كان يتجنى ليقطع مودة صاحبه قال أبو الحسن : قال بNDAR معى ولخير واصل خلة صرامها خير الأصدقاء من اذا علم من صديقه ان حاجته تثقل عليه قطع حوائجه منه لئلا يفسد ما بينه قال بNDAR : ومثل هذا قول بعضهم اذا أردت أن تدوم لك مودة صديقك فاقطع حوائجك عنه اذا كنت تكره أن يردك قال : ومعنى ولشر واصل خلة صرامها من صرمة لانزال الحاجة به ، والمعنى يرجع إلى ذلك فان كنت تحب مودته فلا تسأل حاجة اذا كان على هذا .

وَاحِبُ الْمُجَامِلِ بِالْجَزِيلِ وَصَرْمُهُ

باق إذا ضلعت وزاغ قوامها

ويروى المحامل والمحمل المكافئ الذى يحمل لك وتحمل له ، والمجامل بالجيم الذى يجاملك بالمودة ظاهرا وسره على خلاف ذلك ، واحب من الحباء وهو العطية ، وروى أبو الحسن وزاغ قوامها والمعنى زاغ استقامتها ومن روى قوامها فعناه عنده ما تقوم به ، ومعنى ضلعت مالت وجارت أى اذا مالت مودته أضمر المودة ولم يجر لها ذكر لأن المعنى مفهوم (١) ويقال حبوته اذا خصصته بالعطاء يقول : أخصص من يظهر لك جميلا باكثر مما يظهره لك وصرمه باق أى ثابت وقطيعته ثابتة عندك لاتظهرها فاستبقه ولا تعجل بالقطعية ، والواو فى قوله : وصرمه باق واو الحال وزاغ مال والزيف الميل .

بَطْلِيحِ أَسْفَارِ تَرَكَنَ بَقِيَّةَ

مِنْهَا فَأَحْتَقَّ صَلْبُهَا وَسَنَامُهَا

(١) يساعد على فهمه ذكر الخلة فى البيت قبله (٢) فى التاموس ناقة طلحة وطليحة وتعبه

صاحب تاج العروس بقوله قال شيخنا المعروف بمجردهما من الهام لانهما بمعنى المفعول كطحين وقتيل .

الظليخ المعيبة وقيل المهزولة أى تركت الاسفار منها بقية أى بقيت ضامرا ، وقوله فأحرق أى ضمير ولا يقال أحرق السنم (١) إنما يقال ذهب الا انه حملة على المعنى لعلم السامع بما يريد كما يقال : أكلت خبزا ولبنا أى وشربت لبنا وكقوله :

علفتها تبنا وماء باردا حتى شنت همالة عينها (٢)

والباء فى قوله بطليخ أسفار متعلقة بقوله فأقطع لبانة أى اقطع حاجتك . وحاجة غيرك بهذه الناقبة التى من صفتها كذا ليسليك ذهابك عنه .

فَإِذَا تَعَالَى لِحَمِّهَا وَتَحَسَّرَتْ

وَتَقَطَّطَعَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ خِدَامَهَا

تعالى معناه ذهب وارتفع (٣) قال الأصمى معناه ركب رهوس

العظام وذهب ماسيرى ذلك ، وتحسرت معناه تحسر عنها البدن وقيل معناه سقط وبرها ، وقيل صارت حسيرا أى معيبة . وقيل هى تفعلت من الحسرة والخدام سيور تشد على الارساغ الواحدة خدمة ويقال للخلخال خدمة وهذه السيور فى موضع الخلاخيل فسميت باسمها يقول اذا صارت هكذا فلها هباب .

فَلَهَا هِبَابٌ فِي الزَّمَامِ كَأَنَّهَا

صَهْبَاءُ رَاحَ مَعَ الْجَمُوبِ جَهَامُهَا (٤)

هباب هيج ونشاط يقول : اذا صارت فى هذه الحال لم يذهب نشاطها

(١) فى لسان العرب ما يفيد أنه يقال أحرق السنم حيث قال واحرق سنم البير أى ضمير ودق (٢) قيل لاحذف فى البيت بل ضمن علمتها مع انظما واعطيها .

(٣) يرى ابن الاعرابي أن تعالى لها أصله تناول فقلب وهو من قولهم غاله كذا وكذا

إذا ذهب به (٤) الجهام السحاب لاما فيه أو قد هرق ماؤه قال المتن .

وأمرع السحب فى السير الجهام .

وقوله كأنها صهباء أى سحابة صهباء وإذا اصهابت وقل ماؤها خفت وسرع
مرها أى لهذه الناقة بعد ذهاب لحمها هيباب فى الزمام مثل هذا السحاب الذى قد هراق
ماؤه فأدى ربح تسوقه .

أَوْ مُلْمِعٌ وَسَقَتٌ لِأَحْقَبَ لَاحَةً

طَرَدُ الْفُحُولِ وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا

الملمع التى قد استبان حملها ، ويروى طرد الفحولة ضربها وعذامها ، ويروى
وزرها وكدامها ، والعذم المضى وكذلك الرز والسكدم ، وسقت قيل معناه
جمعت قال الله عز وجل : (والليل وما وسق) ومنه سعى الوسق وقيل
معنى وسقت استجمعت كأنه بمعنى استوسقت ، وقال أكثر أهل اللغة معنى
وسقت حملت ، وهذه الأقوال ترجع الى معنى واحد لان من قال جمعت فعناه
عنده جمعت ماء الفحل حملت ، والاحقب الذى فى موضع الحقب منه بياض
ولاحه غيره ، والطراد اسم والطراد بسكون الراء مصدر وقوله ضربها يعنى
ضربها بارجلها . وكدامها عضاضها ، شبه ناقةه بسحاب قد هراق ماؤه فهو أسرع
لمره أو باتان يتبعها حمار هذه صفة .

يَعْلُو بِهَا حَدَبَ الْأَكَامِ مُسَحَّجًا

قَدْرًا رَابَهُ عَصِيَانُهَا وَوَحَامُهَا

الحذب ما ارتفع من الارض والاكام الجبال الصغار الواحدة أكمة
والمسحج المعضض قد عضضته الحمير ، ويروى مسحج بالرفع ويروى مسحج
بالجر فمن رفعه رفعه بفعله وهو يعلو ومن رواه منصوبا أضمر فى يعلو وجعل
مسحجا حالا من المضمر ومن جره جملة نعمتا لاحقب ، وقوله قد رابه
أى قد استبان الريب وعصيانها امتناعها عليه ، وقوله وحامها الوح الشهوة على
الجمل يقال امرأة وحى ونساء وحام وحامى وقد وحمت وتوحم وحما
قال العجاج :

« أزمان ليلي عام ليلي وحى »

أى شهوى (١) وقوله يعلو بها أى يعسفها عسفاً ليس يهتم إلا بطردها لا يبالي أين سلكت وإنما يعلو بها خوف الرامى ، وقال أبو الحسن : يقال وحمت توحم إذا اشتهد الفحل والمعنى أنها وادق وإذا تبعها الفحل منعته لأنها حامل فاستراب بها وإذا امتنعت منه تبعها وكان أحرص عليها ، فشبهه ناقته بها فى سرعتها :

بأحزّة الثَّلَبُوتِ يَرْبَأُ فَوْقَهَا

قَفَرِ الْمُرَاقِبِ حَوْفُهَا آرَامُهَا

الأحزّة جمع حزين وهو ما غلظ من الأرض والجمع الكثير حزان وهو خارج عن القياس لأن نظيره إنما يجمع على فعلان نحو رغيف ورغفان إلا أن فعيلًا وفعالًا يتضارعان إلا ترى أنك تقول طويل وطوال ، فعلى هذا شبه فعيل بفعال فقبيل حزين وحزان كما يقال غلام وغلدان ، والثلبوت ماء لبني ذبيان (٢) ويربأ يعلو ويشرف ، وريدة القوم طليعتهم . والمراقب مواضع مشرفة ينظر منها من يمر بالطريق والآرام حجارة تجعل اعلاماً ليعرف بها الطريق . والمعنى ان الخمار يخاف من هذه الحجارة اذ ارآها لانه يتوهم انها مما تخيفه .

حَتَّى إِذَا سَلَخَا جُمَادَى سِتَّةَ

جَزْءٍ فَطَطَالَ صِيَامُهُ وَصِيَامُهَا

(١) ليس المراد من الوحم هنا المصدر على ما يفهم من عبارة الشارح بل المراد به ما يشهى (٢) فى القاموس الثلبوت كحلزون واد أو أرض بين طى وذيان ، وفى معجم البلدان الثلبوت قيل هو واد بين طى وذيان وقيل لبني نمرين قومين وهو واد فيه مياه كثيرة ، وقال على بن عيسى بن وهاس الثلبوت واد يندق إلى وادى الرمة . والرمة بالضم قاع عظيم يتجدد تنصب فيه أودية ، وفى المثل : تقول الرمة كل شئ يحسنى إلا الجريب فإنه يروى . والجريب من الأودية التى تنصب فيه .

ويروى حتى اذا سلخا^(١) جمادى كلها - يعنى العيرو الا تان - خرجا منها وجمادى
شدة القر وكذلك كان الشتاء فى ذلك الزمان^(٢) وفيها كان يكون أول المطر
فيقول : لما خرج عنهما كلب البرد وأنبتت الأرض استقبلا الجزء فصاما عن
الماء أى عن الانتجاع فى طلب الماء لأنهما قد اكتفيا بالرطب ، ويقال طال
قيامهما يفكر ان أين يرد ان بعد فناء الرطب ، والبيت الثانى يبين هـ - ذا
المعنى . ومعنى قوله جمادى ستة على ما ذكر الاصمعى جعل الشتاء كله جمادى
لأن الماء يجمد فيه وأنشد :

إذا جمادى منعت قطرها زان جنابى^(٣) عطن معصف^(٤)

ويروى جمادى ستة وجمادى حجة ، وقال أبو عبيدة يعنى جمادى بعينها
فالمعنى على هذا القول جمادى (تمام) ستة كما تقول اليوم خمسة عشر يوما
أى تمام خمسة عشر يوما ، والمعنى أنه قدر جمادى انقضاء السنة فلما انقضى
الشتاء جزءا أى اكتفينا بالرطب لأنهما إذا أكلاه استغنيا عن الماء ومن
روى جزءا جعل هذه الشهور جزءا ونصب جزءا على البيان والجزء الوقت

(١) يستعمل هذا الفعل لازما ومتعديا فيتل . سلخ الشهر أى مضى كاسلخ ، وسلخ فلان
الشهر يعنى أمضاه وصار فى آخره وهو معنى مجازى وحقبة اللفظ كسط الجلد ونزعه ، قال
صاحب الأساس ، ومن الجاز سلخنا الشهر واسلخ الشهر قال :

إذا ما سلخت الشهر أهلكت مثله كنى قاتلا سلخى الشهور وأهلل

(٢) قال ابن سيده جمادى من أسماء الشهور معرفة سميت بذلك بخود الماء فيها عند

تسمية الشهور .

(٣) رواية السان جنابى أى الذى هو جمع جنة (٤) هكذا رواه ابن السكيت بالعين

والصاد المهملتين وقال هو من العصف أى ورق الزرع وإنما أراد به خوض سعب التخل ورواه

غيره مفضف بالعين والصاد المعجمتين من أعطف العطن كثر نعمه ، والبيت نسه

المجهرى لأبى قيس بن الاسلت ، وقال ابن بى ، هو لاحيعة بن الجلاح لا لأبى قيس .

الذى يتجزأ فيه بالرطب عن الماء وقال أبو الحسن قال قوم هذا غلط لأن
الجزء انما يكون شهرين ، وقال أبو الحسن : قال بن دار أراد جمادى الآخرة
أى ستة أشهر من أول السنة ونصب ستة على الحال كأنه قال تمة ستة فجعل
جمادى وقتاً لا تقطع الجزء . وعلى هذا يصح البيت .

رَجَعَا بِأَمْرِ هَمَا إِلَى ذِي مَرَّةٍ حَصِدٌ وَنَجْحٌ صَرِيْمَةٌ إِبْرَامُهَا
المرة القوة (١) أى رجعا بأمرها الى رأى قوى أى عزمها على ورود الماء
بعد طول قيامهما ، والحصد المحكم ، والصريمة العزيمة كأنه قطع الأمر
وأصل الصرم القطع (٢) وقوله ونجح صريمة ابرامها أى نجاح الأمر فى ابرامه
أى احكامه .

وَرَمَى دَوَابِرَهَا السَّفَا وَتَمَيَّجَتْ

رِيحُ الْمَصَايِفِ سَوْمُهَا وَسَهَامُهَا

الدوابر ماخير الحوافر واحدها دابرة . والسفاسفا البهيمى (٣) وهو كشوك
السنبيل وهو يحف اذا جاء الصيف واحده سفاة ، والمصاييف جمع مصيف ،
وسومها بدل من الريح ، وسامها معطوف عليه وقيل سومها حرها وقيل

(١) المرة فى الاصل احكام الفتل يقال أمر الجبل ندفله وجبل مر شديد المرة أى
الفتل وعندى مرير ومريرة أى جبل عمق ، واستعمالها فى قوة الرجل أو الرأى انما كان على وجه
الاستعارة كما يفهم من قول صاحب الاساس ؛ ومن المجاز رجل ذو مرة للقوى .

(٢) يريد ان استعمال الصريمة فى العزيمة من قبيل النقل القائم على الاستعارة ، وكلام صاحب
الاساس هنا غير منتظم إذ أورد الصريمة بمعنى العزيمة مورد الحقيقة وساق الرجل الصارم
بمعنى الماضى فى الأمور مساق المجاز (٣) قال أبو حنيفة البهيمى من أحرار البقول وطبا وبابسا
عجت كما بينت الحب ثم تبلغ الى أن تصير مثل الحب ويخرج لها شوك مثل شوك السنبيل فاذا
عظمت البهيمى كانت كلاً برعى حتى يصبه المطر من عام مقل فينبت من تحته حبسه الذى
سقط من سنله .

مرها^(١) وقيل اختلاف هبوبها: وهذا أصح الأقوال لأن أبا زيد حكى أنه يقال سوم الرجل يسوم إذا قاتل القوم ففرقهم يمينا وشمالا . وقال أبو العباس قال أهل النظر في قول الله عز وجل (والحيل المسومة) هي المهمة^(٢) كأنها قد تركت ترعى حيث شاعت ومنه سامنى فلان في البيع إذا صرفك كذا مرة وكذا مرة ، ومنه أبي فلان أن يسام خطة ضمير والسهام الرياح الحارة^(٣) .

فَتَنَزَّاعًا سَبْطًا يَطِيرُ ظِلَالُهُ

كِدُّخَانٍ مُشْعَلَةٍ يُشَبُّ ضَرَامُهَا

أى فتنازع العيرو والاتان سبطا يعنى غبارا امتدا ومشعلة نار قد اشتعلت يشب يوقد ويرفع ، والضرام مادق من الحطب يصف سرعة ناقته حتى شبهها بهذا الحمار الذى يطلب الاتان وهى تهرب منه وقد أثار اغبارا امتدا يصير ظلاله أى ما أظلم منه وغطى الشمس .

مَشْمُولَةٌ غُلِّثَتْ^(٤) بِنَابِتٍ عَرَفَجٍ

كِدُّخَانٍ نَارٍ سَاطِعٍ أَسْنَامُهَا

مشموله من نعت مشعلة أى نار قد أصابها الشمال فهى تلتهب ، وغلثت أى

(١) يقال جاءنا جيش سوم الجراد أى يمرر الجراد فى كثيرته ، ابن الأثيرى .

(٢) قال أبو زيد الحيل المسومة المرسله من قولك سومت فلانا اذا خلبته وسومه .

أى وما يريد وقيل الحيل المسومة هى التى عليها السبا والسومة وهى العلامة اه لسان العرب .

(٣) يقال سهم الرجل على ما لم يسم فاعله كنى اذا أصابه السهام وهى الرياح الحارة

والسهام واحدها وجعها سواه . (٤) قال أبو جعفر قال لى ابن الاعرابى لا أقول غلثت النار

لأنى لا أقول خلطت النار بالوقود وقال هذه الرواية خطأ وروى عليت (بالبناء للمفعول) أى

ألقى فوقها ، ابن الأثيرى .

خلط ما أوقدت به بنابت غر فح أي بغضه وطريه فهو أكثر لدخانها ، والنابت الحديث ، واسنامها اشرافها يقال اسنمها يسنمها (١) واسنامها بفتح الهمزة يعني جمع سنم ويقال تسنم اذا علا ومنه السنم ، وقيل في قول الله عز وجل (ومزاجه من تسنيم) أنه أعلى شراب في الجنة وقيل ان شراب الجنة يمزج لبعضهم من تسنيم وهو نهر عال وان بعضهم يشربه صرفا .

فَمَضَى وَقَدَّمَهَا وَكَانَتْ عَادَةً

مِنْهُ إِذَا هِيَ عَرَدَتْ إِقْدَامُهَا

يقول مضى الحمار وقدم الاثنان لكي لا تعند عليه وعردت تركت الطريق وعدلت عنه وأصل التمريد الفرار . وقالت وكانت فأنت والاقدمام مذكر فزعم الكوفيون انه لما أولى كان خبرها وفرق بينها وبين اسمها توهم التأنيث فأنت وكان الكسائي يميز كانت عادة حسنة عطاء الله وكانت رحمة المطر البارحة وكان يقول اذا كان خبر كان مؤثنا واسمها مذكر وأوليتها الخبز فمن العرب من يؤنث كأنه يتوهم ان الاسم مؤنث إذا كان الخبز مؤثنا ، وقال غير الكسائي انما بنى كلامه على وكانت عادة تقدمتها لأن التقديم مصدر تقدمها لإلأنه انتهى الى القافية فلم يجد التقديم يصلح لها فقال اقدامها واحتج بقول الشاعر :

أزيد بن مصبوح فلو غيركم جنى غفرنا وكانت من سيجتنا الغفر

زعم الكسائي أنه أنث كانت لأنه أراد كانت سيجية من سيجيانا الغفر وقال الذي خالفه بل بنى على المغفرة فأنتهى الى آخر البيت والمغفرة لاتصلح له فقال الغفر لأن الغفر والمغفرة مصدران (٢) والاثن لاتتقدم حتى يتقدم الفحل الى الماء

(١) عبارة القاموس حريجة في أن اسم لازم .

(٢) قال الفراء وكل قد ذهب مذهبا وقول الكسائي أشبه بمذهب العرب .

فيشرب وينظر هل يرى بالماء شيئا يريه .

فَتَوَسَّطَا عُرْضَ السَّرَى وَصَدَعَا

مَسْجُورَةً مُتَجَاوِرًا قَلَامَهَا

العرض الناحية والسرى النهر (١) وصدعا شققا الثبت الذي على الماء ،
ومسجورة عين مملوءة (٢) ، والمتجاور المتقارب ، والقلام نبت وقيل هو القصب

وَمُخَفَّفًا وَسَطَ الْيَرَاعِ (٣) يُظْلِمُهُ

مِنْهُ مُصْرَعٌ (٤) غَابَةٌ وَقِيَامُهَا

ويروى مخفوفة بمعنى العين يعني انها حفت بالقصب نابتا فيها وأصله أنه بنبت
في أحقتها أي جوانبها . وقال بعض أهل اللغة الواو في قوله ومخففا زائدة يذهب
إلى أنه منصوب على الحال . والمعنى على قوله فتوسطا عرض السرى مخففا

وهذا القول خطأ لأنه لو كان هذا الجاز جاء زيد ومسرعا على أن يريد جاء زيد
مسرعا وهذا لا يجوز أحد ، والصحيح أن مخففا معطوف على مسجورة المعنى
وصدعا عيننا مسجورة ومخففا ويكون تذكير مخفف على أن تكون العين والسرى

واحدا (٥) والرواية الجيدة مخفوفة وهي رواية ابن كيسان والمصرع المائل كأن
الريح تصرعه أي تميله ، والغابة الاجمة وكل قصب مجتمع يقال له غابة ، والشجر

(١) وقيل هو الجدول قاله ابن عباس وهو قول أهل اللغة ويفسر به بأنه نهر صغير

يجرى إلى النخل : وبه فسر قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) تاج العروس .

(٢) المنجور حرف من الاضداد قال أبو زيد المسجور يكون المملوء ويكون الذي ليس

فيه شيء (٣) اليراع القصب واحده براءة ، ويقال للجبان الذي لا قلب له يراع تشبها له
بالنصبة الموقاة قال كعب الامثال .

ولانتك من أخذان كل براءة هراء كسقب البان جوف مسكسره

(٤) رواية لسان العرب مصارع (٥) يماثل هذا تأنيك الكتاب على بية الصحيفة ، حكى

الاصمعي عن أبي عمرو بن ملامه سمع بعض العرب يقول . فلان لغوب حارة ككتابي فاحترها

واللغوب الاحرق .

الملنف غابة كأنه قيل له غابة لأن الشيء يتغيب فيه ، وقيامها يعني ما انتصب منها
ومعنى البيت ان الحمار والانان انتهيا من عدوهما الى الموضع الذى فيه الماء ثم
خرج الى شئ آخر فقال :

أَفْتَيْتِكَ أُمَّ وَحْشِيَّةً مَسْبُوعَةً

خَذَلْتَ وَهَادِيَةَ الصَّوَارِ قِوَامِهَا

يقول أفتلك الانان تشبه ناقى أم بقره وحشية مسبوعة اكل السبع ولدا
فهي مذعورة وخذلت تأخرت عن القطيع وأقامت على ولدها وهادية الصوار
متقدمته^(١) وفي معناه قولان أحدهما أن المعنى وهي هادية الصوار وهي قوامها
وقد تخلفت والقول الآخر أن هادية الصوار تقوم أمرها فقد تركتها وتخلفت
في طلب ولدها ، والصوار القطيع من البقر^(٢) يقال قد صار الشيء يصوره إذا
قطعه وصار به يصوره ويصيره إذا أماله وإذا جمعه .

خَنَسَاءُ ضَيَّعَتِ الْفَرِيرَ فَيَلَّمُ يَرِمُ

عَرَضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُهَا وَبُغَامِهَا

خنساء صفة البقرة الوحشية ، والخنس تأخر الأنف في الوجه وقصره ،
والفرير ولد البقرة ، وأصل الفرير الخروف وهو من ولد الضأن . ولكن
البقرة تجرى مجرى الضائنة ، والشقائِق جمع شقيقة وهي أرض غليظة بين
رملتين وطوفها ذهابها ويجيؤها وبغامها صوتها والمعنى ان هذه البقرة لا تبرح من
هذه الرملة تطلب ولدها لأن في هذه الرملة نباتا فسمى تصيح بولدها لئلا يكون النبات

(١) الهاوية والهاوى العنق لانها تتقدم على البدن ولانها تهدي الجسد (٢) يقال صوار
يكسر الصاد وضما ويجمع على اصورة وصيران ، والصوار بالكسر والضم ايضا وعاء المسك
وقد جمعها الشاعر بقوله .

إذا لاح الصوار ذكرت لبي وإيها إذا نفع الصوار

قد غطاه ولو كانت مصحرة لما ثبتت في موضع واحد .

المِعْضَرُ قَهْدٌ تَنَازَعٌ شَسْلُوَةٌ
عُذْبَسٌ كَوَاسِبٌ لَا يُمَنُّ طَعَامُهَا

المعصر الذي قد سحج في العفر وهو الطراب ، وقال أبو عبيد التعفير أن تعفر ولدها وذلك إذا أرادت فطامه من اللين فاذا خافت عليه النقصان رجعت فارضته ثم قطعت عنه حتى يأنس بذلك واللام في قوله لمعصر متعلقة بقوله فليرم والمعنى فلم يبرح طوفها وبغامها من أجل معفر وقيل اللام متعلقة بقوله وبغامها أي صوتها لمعصر . والقهد الأبيض وقيل هو الأبيض الذي يخالط بياضه صفرة أو حمرة وتنازع تعاطى قال الله عز وجل (بتنازعون فيها كأسا) أي يتعاطون . والشلو بقية الجلد ، والغبس الذئب ، والغبسة لون فيه شبيه بالغبرة (١) وكواسب تسكسب الصيد وقوله ما يمن طعامها فيه ثلاثة أقوال أحدها أن المعنى انه لا يطعمها أحد فيمن عليها انما تصيد لنفسها والقول الآخر انها لا تمن بشرء مما تصيده ويقال ان الذئب اذا أصاب شيئا أكله مكانه والثالث أن معنى قوله ما يمن طعامها ما ينقص قال الله عز وجل (لهم أجر غير ممنون) .

صَادِقَةٌ مِنْهَا غِرَّةٌ فَأَصْبَدْنَهَا إِنَّ الْمَنَاسِيَا لَا تَطْيِشُ سِهَامُهَا
يقول صادق من البقرة غرة فاصبنا بولدها ويروى صادق من غرة فاصبها أي صادق من الفرير غرة فاصبها أي فاصب الغرة ، ويروى فاصبته ان المناسيا لا تطيش سهامها أي لا تخفف ولا تخطف بل تقصد والمنية لاسهام لها انما هو مثل

(١) الغبس والغبسة لون الرماد وهو بياض فيه كدرة ، وذئب اغبس اذا كان ذلك لونه وقيل كل ذئب اغبس وفي حديث الاعشى .

« كالذئبة الغبساء في ظل العرب »

أي الغبراء وقيل الاغبس من الذئاب الخفيف الحريص واصله من اللون ، لسان العرب

بَاتَتْ وَأَسْبَلَّ وَاكْفٌ مِنْ دَيْمَةٍ

يُرْوَى الْخَمَائِلُ دَائِمًا تَسْجَامُهَا

أسبل سال واسترخى يقال أسبل أزاره ورفله وجاء يجر سبلته إذا جاء يجر أزاره ، وقال أبو زيد يقال أسبلت السماء أسبالا وهو المطر الذي بين السماء والأرض حين يخرج من السحاب ولم يصل إلى الأرض والاسم السبل ويقال بات يفعل كذا إذا فعله ليلا وليس بات بمعنى نام لأنك تقول بات فلان يصلي إذا لم ينزل يصلي بالليل ، والواكف القطر والديمة المطر الدائم والخمائل جمع خميلة وهي الرملة التي قد غطاها النبات كأنه أحملها ، والتجاسم المطر الجود ، وفيه من النحو انه لم يات لبات يجر فالمعنى باتت بهذه الحال ثم حذف لعلم السامع ويجوز أن يكون باتت بمعنى دخلت في المبيت فلا تحتاج إلى خبر كما تقول أصبح إذا دخل في الأصباح ونصب دائما على انه حال من المضمر الذي في يروي ورفع تسجاما بدائم ويجوز رفع دائم على انه خبر الابتداء قدم ويكون المعنى تسجاما دائم ويجوز أن تنصب دائما على الحال من وجه آخر ويكون المعنى يروي تسجاما دائما يقول باتت هذه البقرة بعد فقدها ولدها مطمئنة تمطرها الديمية التي وصفها .

تَسْجَاتُفُ أَصْلًا قَالِصَا مُسْتَنْبِذًا

بِعُجُوبٍ أَنْقَاءٍ يَمِيلُ هَيَامُهَا

تختلف تدخل في جوفه . والقاص المرتفع الفروع وقيل معنى قاص الفروع انه ناحية . والمتنبذ المتحنى يقال : جلس فلان متنبذا عن الناس وجلس نبذة ونبذة عنهم أى متنجيا وقيل معنى قوله متنبذا متفرقا . والعجوب جمع عجب وهو أصل الذنب وإنما يريد هنا اطراف الرمال . والأنقاء جمع نقا وهو السكيب من الرمل الذي لم يخالطه غيره . ويقال في ثنيته نقوان وحكى الفراء نقيان ولا يعرفه البصريون . والهيام الرمل اللين وقيل هو

ماتتأثر منه بquam انهام وانهار وانهاى بمعنى واحد وجمع هيام فى القياس أهيممة
وقال بعضهم فى قوله تجتاف أصلا هو مثل قول ذى الرمة :

ميلاء من معدن الصيران قاصية أبعارهن على أهدافها كشب
والمعنى انها منسحبة عن معظم الشجر منسحبة عن الطريق لتأمن (١) وتجتاف
موضعه نصب فى التأويل على معنى باتت تجتافه أصلا .

يَعْلُو طَرِيقَةَ مَسْتَهَا مُتَوَاتِرًا^(٢)

فى لَيْلَةَ كَفَرِ النُّجُومِ غَمَامُهَا

أى يعلو طريقته من هذه البقرة مطر متتابع هذا على من رواه متواتر بالرفع ومن
نصبه فعلى الحال والمعنى يعلو الواكف متواترا ، والطريقة خطة مخالفة للونها ،
ويقال لها جودة والمنتان مكستفا الظهر وكفر غطى يريد انها ليلة مظلمة وقد
غطى السحاب فيها النجوم . وقالواسمى الكافر كافرا لأنه غطى ما ينبغى ان يظهره
من دين الله وقيل لان الكفر كفر قلبه أى غطاه .

وَتُضَىٰ فى وَجْهِ الظَّلَامِ مُنِيرَةً

كجِئَانَةِ البَحْرِىِّ سُلِّ نِظَامُهَا

يعنى البقرة تضى من شدة بياضها ، ووجه الظلام أوله ، والجئانة اللؤلؤة
الصغيرة (٣) والكبيرة الدرة وأراد بالبحرى الغواص ، وقال ابو الحسن انما

(١) الميلاء عقدة من الرمل ضخمة كما فى الجرهوى وزاد الازهرى معتزلة وانفذ هذا
البيت (٢) التراتلتابع وقيل هو تتابع الاشياء وبينها فجوات وفترات وقال اللحياني تواترت
الابل واقطعا وكل شىء اذا جاء بعضه فى اثر بعض ولم يتبعه مصطفة .

(٣) الجئان هنوات تتخذ على اشكال اللؤلؤ من فضة فارسى مغرب واحدته جئانة وترجمه
ليد لؤلؤ الصدف البحرى فقال يصف بقرة .

وتضىء فى وجه الظلام منيرة كجئانة البحرى سل نظامها

خص جماعة الغواص لانها قد تعمل من فضة، وأراد أن الغواص أخرجها وقوله سل نظامها أى خيطها يريد أن اللؤلؤة اذا سل خيطها سقطت وصارت بمنزلة القلن في تحركها فيريد أن هذه البقرة قلقة وقيل انما أراد شدة عدو البقرة فشبها باللؤلؤة إذا سل خيطها فسقطت ومثيرة نصب على الحال، وقيل معنى البيت أن هذه البقرة كلما تحركت في الليل اشرق لونها .

حَتَّى إِذَا انْحَسَرَ الظَّلَامُ وَأَسْفَرَتْ

بَسَكْرَتْ تَنْزِلُ عَنِ الثَّرَى أَزْلَامُهَا

ويروى حتى اذا حسر الظلام أى ذهب وأسفرت دخلت في الاسفار كما يقال اظلم إذا دخل في الظلام ، ويقال أسفر الصبح وأسفر وجه المرأة إذا أضاء وسفرت المرأة ألقت خمارها وبكرت غدت بكرة والثرى التراب التدى وأزلامها قواما التي كأنها قداح^(١) وتزل أى تزلق لا تثبت على الأرض من الطين وواحد الازلام زلم وزلم ، قال ابن الانبارى الازلام مرتفعة ببكرت وتزل في موضع نصب على الحال أى بكرت زالة عن الثرى .

عَلِيهَتْ تَبَلَدُ فِي نِهَاءِ صُعَائِدِ

سَبْعًا تَوَامًا كَامِلًا أَيَّامُهَا

العلة خفة من جزع وتبلد أصله وتبدل أى تنحير تذهب وتجيء لاندرى أين تمر وتبلد في موضع الحال ، والنهاء جمع نهى وهو الغدير ، ويقال نهى ونهى فمن قال نهى سماه بالمصدر ، ومن قال نهى بالكسر أماله عن المصدر كما يقال ملء وملء وطحن وطحن ، وصعائد اسم موضع ويروى في نهاء صوائق وهو اسم موضع أيضا ويروى في شقائق عالج والشقائق جمع شقيقة وهى الرملة يكون

(١) قال صاحب اللسان ، وازلام البقر قوامها قبل لها ازلام للطافتها شبت بازلام قداح

فيها النبات ، وعالج موضع يقال انه كثير الرمل وقوله سبعا توأما واحدها توأم
جعل كل ليلة مع يومها توأما ثم جمع توأما على توأم كما يقال ظؤار في جمع
ظؤور كأنه اسم الجمع ، وقوله كاملا أيامها أى لا ينقص جزعها في هذه الأيام
ويروى علقت تردد .

حَتَّى إِذَا يَبْسُتْ وَأَسْحَقَ حَالِقُ

لَمْ يُبْلِهِ إِرْضَاعُهَا وَفِطَامُهَا
أى حتى اذا يبست من ولدها وأسحق ارتفع وقيل أخلق وحالق ضامر وقيل تمتلئ
لبنا . وأصله من الارتفاع وقوله لم يبله ارضاعها و فطامها أى لم يذهب به كثرة
ارضاعها ولا فطامها اياه ولكن ذهب به فقدها ولدها وتركها العلف ، ورواه
الإصمعي حتى اذا ذهلت أى سليت ونسنت ، ويروى لم يغنه ارضاعها و فطامها .

وَأَسْمَعَتْ رِزًّا الْأَيْسُ فِرَاعِهَا

عَنْ ظَهْرِ عَيْبِ وَالْأَيْسُ سَقَامُهَا
ويروى وتوجست ركز الأيس ، أى سمعت البقرة صوت الناس فافزعها ،
ولم تر الناس ، والرز والركز الصوت الخفي ، وقوله عن ظهر عيب معناه من
وراء حجاب أى تسمع من حيث لا ترى ، والأيس سقامها معناه الأيس
هلا كما أى يصيدها وراعها أى أفزعها وفاعل سمعت ضمير البقرة وفاعل
راعها ضمير الرز .

فَعَدَّتْ كَلَالَةَ الْفَرَجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ

مَوْلَى الْمَخَافَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا
ويروى فعدت . اخبر أنها خائفة من كلا جانبيها من خلفها وأمامها والفرج
الواسع من الارض والفرج أيضا الثغر والثغر موضع المخافة ، ومولى المخافة
معناه ولى المخافة أى الموضع الذى فيه المخافة ، قال النحاس : الوجود في كلا

أن تكون في موضع نصب على أنها ظرف ، والمعنى فعدت في كلا الفرجين
 وإنما جاء بالالف في كلا وهو في موضع نصب ليفرق بين الألف إذا كان أصلها
 الواو والياء وبينها إذا لم يكن لها أصل ولما لم يعلم أن الألف في كلا منقلبة
 من شيء ثبتت للفرق^(١) في موضع الرفع والنصب والجر ، وخلفها مرفوع
 على أنه بدل من مولى^(٢) وأماها معطوف عليه ، ويجوز أن يكون مولى
 مرفوعاً بالابتداء وخلفها خبره والجملة خبران ويجوز أن يكون خلفها
 وأماها مرفوعين على أنهما خبر ابتداء محذوف كأنه قال : هما خلفها
 وأماها ، وقال ابن كيسان يجوز أن يكون كلا في موضع رفع كأنه
 قال : فعدت وكلا الفرجين تحسب أنه مولى المخافة ، وأما قوله أنه ولم يقل
 أنهما فهو محمول على معنى قولك كل واحد من الفرجين تحسب أنه مولى
 المخافة^(٣) .

حَتَّى إِذَا يَيْتَسَ الرَّمَاةُ وَأَرْسَلُوا

غُضُفًا دَوَّاجِنَ قَافِلًا أَعْصَامُهَا

يعنى إذا يتس الرماة من البقرة أن ينالها نياهم أرسلوا الكلاب الغضف ،
 والواو زائدة واحتج صاحب هذا القول بقوله تعالى : (حتى إذا جاؤوها

(١) ان قال قائل لما صار كلا بالياء في الجر والنصب مع المضمر ولزمت الالف مع المظهر كما
 لزمت في الرفع مع المضمر . قيل له قد كان من حقها أن تكون بالالف على كل حال مثل عصا
 ومعى الا انما لما كانت لا تنفك عن الاضافة شبهت بعلى والى ولدى فجعلت بالياء مع المضمر في
 النصب نحو الجر لان على لا تنفك عن الاضافة او مجرورة ولا تستعمل مرفوعة فبقيت كلا في الرفع على
 أصلها في المضمر لانها لم تشبه بعلى في هذه الحال اه — تاج العروس (٢) يعرف هذا البديل
 بديل المفصل من الجمل لانه أجل أولاً ثم فصل ثانيا ، ومن شواهد قول كثير عزة .

وكنت كدى رجلين رجل صحبة ورجل ربي فيها الزمان فقلت

(٣) كلا اسم مفرد وضع لبديل على اثنين ، ويحذف عنه بواحد . اعانة للفظه كما قال الاعشى

وكلا أبوكم كان فردا دطلة ،

وفتحت أبوابها) والقول عند أهل النظر أن الواو لا يجوز أن تزداد
وإن المعنى حتى إذا يثس الرماة تركوا رميهم ثم حذف هذا لعلم السامع
والواو عاطفة . والغطف المسترخية الآذان ، والدواجن الضاريات
المتعودات ، وقيل هي المقيمة مع أصحابها ، والقافل اليابس ، وقيل في
قول امرئ القيس :

نظرت إليها والنجوم كأنها مصاييح رهبان تشب لقفال

إن القفال هنا عباد النصارى الذين يبدسون من العبادة والصوم : والأعصام
فلائد من آدم تجعل على أعناق الكلاب الواحدة عصام ، وهذا جمع على
غير قياس عند أهل اللغة فكأنه جمع الجمع جمع عصاما على عصم كما يقال
حمار وحمر ثم جمع عصما على أعصام كما يقال طناب وأطناب وقيل : إن
واحد الأعصام عصمة وهذا جمع على حذف الهاء كأنه جمع عصما على
أعصام فيكون مثل جملة وأجمال وقيل إن واحدها عصم فهذا مثل جذع
وأجذاع ، وقيل في يثس أنه بمعنى علم أى حتى إذا علم الرماة أنهم لا ينالونها
قال الله تعالى (أفلم ييئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً)
معناه أفلم يعلم .

فَلَحِقْنِ وَأَعْتَكْرَتُ لَهَا مَدْرِيَّةٌ

كَالسَّمْهَرِيَّةِ حَدُّهَا وَتَمَامُهَا

أى فلاحقت الكلاب هذه البقرة فرجعت البقرة عليهن تطعنهن ، واعتكرت
معناه رجعت عكرو واعتكر بمعنى عطف والمدرية هنا القرون الحادة ، والسهمرية
الرماح (١) ومنه اسمهر الأمر إذا اشتد ، فشبه قرنها بالرماح لصلابته
وحدته ألا ترى أنه قال حدداً وتماهاً يعنى بتماها طولها ، والكاف في قوله

(١) قال صاحب اللسان السهمرية الغنزة الصلبة يقال هي منسوبة إلى سمهر اسم رجل كان يقوم الرماح

كالسمهرية في موضع رفع بالا ابتداء وحدها خبره وان شئت كانت الكاف خبرا
وان شئت كانت الكاف نعتا لقوله مدرية وترفع حدها بمعنى الفعل كانه قال
مدرية مائة للسمهرية حدها وتامها .

لِتَذُودَهُنَّ وَأَيَّقَنْتَ إِنْ لَمْ تَدُدْ

أَنْ قَدْ أَحَمَّ عَلَى الْخُتُوفِ حِمَامُهَا

أى لتطردهن وتمنعهن ويروى من الختوف فاحم مع الختوف حمامها معناه
حان حمامها وحتفها من بين الختوف فيقول قد علمت ان لم تطرد الكلاب أن
أجلها قد حضر وكل ما حان وقوعه يقال فيه أجم بجم معجمة وأحم بحاء غير
معجمة (١) ويقال أحم هذا الأمر وحم وحم وأما أجم فليس فيه الالف واحدة
واللام في لتذودهن تتعلق بقوله اعتكرت في البيت الذى قبله وجواب ان لم
تد الجملة بعدها تقوم مقام الجواب وهذا لا يجوز إلا في الفعل الماضى لأنه
لا يجوزم تقول ان قام زيد لا كرمته ولا يجوز هذا في المستقبل لأن الشرط
يجزمه فلا بد من الجواب اما بالفعل وأما بالفاء .

فَتَقَصَّدَتْ مِنْهَا كَسَابٍ فَضُرِّجَتْ

بِدَمٍ وَغُودِرَ فِي الْمَسْكَرِ سَخَامُهَا

فتمصدت قيل معناه قصدت تفعلت منه وقيل قتلت من قولهم رماه فأقصده
أى قتله . كانه ، وكساب اسم كلبة في موضع النصب في القولين جميعا ، وهو
مبنى على الكسر وانما بنى لأن فيه ثلاث علل فوجب أن يبنى لأن ما كانت
فيه علتان منع الصرف فاذا زادت عليه علة بنى ، والعلل أنها مؤنثة ومعرفة
ومعدولة هذا قول أبى العباس ، وقال أبو اسحق : انما بنى هذا لأنه في

(١) قال الأصمى أجمت الحاجة . بالجيم نجم اجماما اذا دنت وحانت ولم يعرف احد
بالحاء ، وقال الفراء أجمت في بيت زهير يعنى قوله ها .

موضع فعل الأمر ثم سمي به فبني كما بني الأمر والاختيار ما قال سيديويه ان هذا يجرى مجرى مالا ينصرف وهو اختيار سيديويه فيكون كسباب بفتح الباء الرواية على هذا وضرجت لطح بالدم ، وغودر ترك ، وسخام اسم كلب والهاء تعود على الكلاب .

فَسَيِّئُكَ إِذْ رَقَصَ اللَّوَامِعُ بِالضُّحَى

وَاجْتَابَ أَرْدِيَةَ السَّرَابِ إِكَامُهَا

معناه فبتلك الناقة أفضى اللبانة ورقص اضطرب واللوامع الأرضون التي تلعع بالسراب الواحدة لامعة (١) وقيل أراد باللوامع الآل تراها كأنها تنزو والآل يكون بالضحي وهو الذي يرفع كل شيء والسراب نصف النهار وهو الذي يلزق بالارض ، وقوله بالضحي أراد في الضحي واجتباب لبس يقال جبت الثوب اذا لبسته ومنه سمي الجيب لانه منه يلبس القميص وهذا الفعل من ذرات الياء من جاب يجيب وأما جاب الارض يجوبها اذا قطعها ومر فيها فن ذرات الواو والاكام الجبال الصغار يصف ان السراب قد غطى الاكام فكان الاكام قد لبسته .

أَفْضَى اللَّبَّانَةَ لَا أَفْرَطُ رِيَّةً

أَوْ أَنْ يُلُومَ بِحَاجَةِ لُؤَامُهَا

أفضى متعلقة بقوله فبتلك وهذا يسمى التضمين واللبانة الحاجة لا أفرط لا أقصر أى أفضى في الحاجة ولا أقصر فيها قال أبو الحسن ويروى أفضى اللبانة أن أفرط ريبة بنصب ريبة ورفعها فن رفع جعله خبر الابتداء والمعنى تفريطي ريبة ومن نصب فالعنى مخافة أن أفرط ثم حذف مخافة هذا قول

(١) ويقال أرض ملمعة من المعوملمعة من لمع ولملمعة أيضاً بوزن اسم المفعول منه ولملمعة أى يلمع فيها السراب ، قال ابن بري الداعة القلاة التي تلعع بالسراب والبلع السراب للمعانة وفي المثل وأكذب من يلمع .

البصريين ، وقال الكوفيون : لا مضمرة والمعنى لئلا أفرط ريبة يريد انى
أتقدم فى قضاء حاجتى لئلا اشك وأقول اذا فاتتنى ليتنى تقدمت أو يلومنى
لاأتم على تقصيرى ولوام على التاكثير ، والمعنى انى لا أدع ريبة تنفذنى حتى
أحكماها ، والتفريط الانفاذ والتقديم والريبة الشك ، ومعنى هذا البيت والذى
قبله انه وصف مواصلته ومصارمته ، وان هذه الناقاة تعينه على من أراد
مواصلته وعلى ترك من أراد مصارمته ، وهذا البيت يوضح المعنى الذى يقصده .

أَوْلَمْ تَكُنْ تَدْرِى نَوَارَ بَأْسِنِى

وَصَّالُ عَقْدِ حَمَائِلِ جَدَامُهَا

نوار اسم امرأة من بنى جعفر وجدام قطاع أى أصل فى موضع
المواصلة من يستحقها وأقطع من يستحق القطيعة والهام فى جذامها تعود
على الحبائل .

تَرَكَ أَمْكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَها

أَوْ يَعْتَلِقَ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا

يقول ترك الامكنة اذا رأيت فيها ما يكره الا أن يدركنى الموت
فيحسنى ، ويروى « أو يعتقى بعض النفوس » وأراد بالنفوس نفسه ويعتقى
يحتبس والهام الموت ويقال القدر وقيل أن يرتبط فى موضع رفع إلا أنه
اسكنه لأنه رد الفعل الى أصله لأن أصل الأفعال ألا تعرب وانما أعربت
للمضارعة وقيل ان يرتبط فى موضع نصب ومعنى أو معنى إلا أن كما قال :

فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

بمعنى الا أن غير أنه أسكن لأنه رد الفعل أيضا الى أصله وأجود من
هذين الوجهين أن يكون أو يرتبط مجزوما عطفا على قوله اذا لم أرضها
لأن أبا العباس قال لا يجوز للشاعر أن يسكن الفعل المستقبل لأنه قد وجب

له الاعراب لمضارعتة الاسماء وصار الاعراب فيه يفرق بين المعاني ألا ترى انك إذا قلت : لا تأكل السمك وتشرب اللبن كان معناه خلاف معنى قولك وتشرب اللبن ولو جاز أن يسكن الفعل المستقبل لجاز أن يسكن الاسم ولو جاز أن يسكن الاسم لما تبينت المعاني .

بَلْ أَنْتِ لَا تَدْرِينَ كَمْ مِنْ لَيْسَلَةٍ

طَلَّقَ لَذِيذَ لَهْوِهَا وَنَدَامَهَا

كم تقع في كلام العرب للتكثير وليلة طلق وطلقة إذا لم يكن فيها حر يؤذى ولا برد^(١) وقوله لذذ لهوها وندامها أضاف اللهو إلى الليلة على المجاز وإنما اللهو فيها ، والندام والمنادمة ولهوها رفع بلذذ .

قَدْ بَتُّ سَامِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرِ

وَافِيئْتُ إِذْ رُفِعَتْ وَعَازَ مُدَامَهَا

سامرها من السمر وهو حديث الليل^(٢) قال أبو اسحق : ويقال لظل القمر السمر والذين يتحدثون فيه السمار والتاجر الحمار ، وغايته رايته التي ينصبها ليعرف موضعه ، وغاية تاجر جرهما من وجهين ، أحدهما أن يكون جعل الواو بدل رب ، والآخر أن يكون عطفها على ليلة في البيت الذي قبله

(١) هذا من المعاني المجازية للكلمة كما به عليه صاحب أساس البلاغة ، وقال صاحب اللسان يقال يوم طلق وليلة طلق وطلقة لم يكن فيها حر ولا برد يؤذيان ، وقيل ليلة طلق وطلقة وطفلة ساكنة مضية وقال الطوائق الغيبة التي لآخر فيها ولا برد قال كثير :

يرشح نبتا ناضرا وبزينة ندى وليال بعد ذاك طولا

وزعم أبو حنيفة أن واحدة الطوائق طفلة وقد غلط لأن فملة لا تكسر على فواعل إلا أن يشذ شيء .

(٢) سميت الخمرمداما ومدامة لأنه ليس شيء يستطاع ادامة شربه إلا هي وقيل لادامتها في الدن زمانا حتى سكنت بعد ما فارت (٣) يطلق السامر على الجماعة الذين يتحدثون بالليل كما يطلق على الواحد وعلى الموضوع الذي يجتمعون فيه للتحدث .

و (يجوز) النصب بوافيت وعز مدامها أى لكثرة من يشتريها .

أَغْلِي السَّبَاءَ بِكُلِّ أَدَكْنَ عَاتِق

أَوْ جَسُونَةَ قُدِحَتْ وَفُضْ خَتَامُهَا

السبأء شراء الخمر لا يستعمل في غيرها (١) والادكن الزق الاغبر والعاتق قيل هى الخالصة يقال لكل ماخلص عاتق وقيل التى عتقت وقيل عاتق من صفات الزق وقيل من صفة الخمر لانه يقال اشترى زق خمر وانما اشترى الخمر وقيل العاتق التى لم تفتح ، والجونة الخابية (٢) وقدحت غرفت ويقال للغرفة المقدحة ، وقيل قدحت مزجت وقيل بزلت وختامها طينها ، وفض كسر .

بَصْبُوحٍ صَافِيَةٍ وَجَذْبِ كَرِيْنَةٍ

بِمُوتَرٍ تَأْتَالُهُ إِبْهَامُهَا

ويروى بسباع مدجنة والمدجنة التى تسمع فى يوم الدجن ويروى بسباع صادحة والكرينة المغنية وجمعها كرائن ، ويقال للعود الكران (٣) وموتر له أوتار وتأتاله بفتح اللام من قولك تأنيت له كأنه يفعل ذلك على مهل وترسل ، ويروى تأتاله بضم اللام من قولك ألت الامر إذا أصلحته وروى ابن كيسان وصبوح صافية .

(١) يقال سبأ الخمر بالهمز يسبأها سبأ وسبأ شراها . وخصه صاحب الصنعاخ باشترائها للشرب ، وفى أساس البلاغة قال أبو عبيدة سبأها شراها للشرب لالايح قال ابن الانبارى اذا اشتريت الخمر لتحملا الى بلد آخر فانك تقول سبيتها بلاهمز .

(٢) الجونة بضم الجيم سلية مستديرة مغشاة أو ما تكون مع العطارين والجونة بفتح الجيم الخابية المظلية بالقار ، ويقال للدلو اذا اسودت جونة (٣) الكران العود وقيل الصنح والجمع اكرنة والكرينة المغنية الضاربة بالعود أو الصنح . لسان العرب .

بَاكَرْتُ حَاجَتَهَا الدَّجَاجَ بِسُحْرَةٍ

لَا تُعَلِّلُ مِنْهَا حِينَ هَبُّ نِيَامِهَا

ويروى أن يهب نيامها ، ويروى بادرت لذتها . وقوله باكرت حاجتها
معناه حاجتي في الخمر فأضاف الحاجة إلى الخمر اتساعا والدجاج هنا الديكة (١)
والمعنى باكرت بشربها صياح الديكة وقوله لأعل منها من العلل وهو الشرب
الثاني وقد يقال للثالث والرابع علل من قولهم تعلت به أى انتفعت به
مرة بعد مرة ومن روى أن يهب نيامها من قولهم هب النائم إذا استيقظ
فإن عنده في موضع نصب والمعنى وقت أن يهب نيامها كما تقول أنا أجيئك
مقدم الحاج أى وقت مقدم الحاج ثم حذف وقتا وأعربت مقدما بأعرابه
ونصب الدجاج على الوقت كذلك .

وَعَدَاةٌ رِيحٌ قَدْ وَزَعَتْ وَقَرَّةٌ

إِذَا أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا

وزعت كفتت ويروى كشفت أى بالطعام والكسوة وإيقاد النيران
وقالوا فى قوله عز وجل (يوزعون) أى يكف آخرهم على أولهم ، وقيل
فى قوله تعالى : (أوزعنى أن أشكر نعمتك) الهمنى وقيل اكففنى عن جميع
الاشياء إلا عن شكرك والعمل الصالح ، والقرة البرد (٢) وقوله إذ أصبحت
بيد الشمال زمامها أى إذا أصبحت الغداة الغالب عليها الشمال وهى أبرد
الرياح وجعل للشمال يدا وللغداة زاما .

وَلَقَدْ حَمَيْتُ الْخَيْلَ تَحْمِيلُ شِكَّتِي

فُرْطٌ وَشَاحِي إِذْ غَدَوْتُ لِحَامُهَا

الدجاجة بكسر الدال وقتعها تقع على الذكر والانثى وتمازى للوحدة كحماة وبطة لا للتأنيث
وجمعه دجاج بكسر الدال ودجاج يفتحها ودجاج ، وما ورد فيه الدجاج بمعنى الديوك قول
جرير لما تذكرت بالديرين أرفقى • صوت الدجاج وضرب بالانواقيس
(٢) فى القاموس والقرة بالكسر ما أصابه من التثر (بالضم أى البرد) .

ويروى، ولقد حميت الحى أى منعه من أن يصاب يقال : حميت المكان
حى إذا منعت منه وأحميته جعلته حى لا يقرب، وحميت القوم فى الحرب
حماية، وحميت المريض حمية وتحمى القوم إذا منع بعضهم بعضا، والشكة
اسم لجميع السلاح، وقولهم شائك السلاح أى لسلاحه شوكة (١) وفرط
يعنى فرسا متقدما وقوله وشاحى لجامها معناه ان الفرسان كان أحدهم يتوشح
اللبجام ليكون ساعة يفزع قريبا منه وتوشحه إياه أن ياقبه على عاتقه ويخرج
يده منه. وتحمل فى موضع الحال وفرط رفع بتحمل.

فَعَلَوْتُ مُرْتَقِبًا عَلَى ذِي مَرْهُوْبَةٍ

حَرَجَ إِلَى أَعْلَامِهِنَّ قَتَامُهَا (٢)

ويروى على ذى هبوة ويروى مرتقبا بفتح القاف فيكون مفعولا وبكسر
القاف يكون منصوبا على الحال ومعناه أحرس أصحابى وأرقبهم والمرتبب
الموضع الذى يرقب فيه، والهبوة الغبار (٣) والمعنى أن القتام كثر حتى
بلغ إلى الاعلام وهى الجبال، والمرهوبة المخوفة وأصل الحرج الضيق ويقال
لشجر الملتف بعضه إلى بعض حرج ويقال ان حرجا بمعنى مخرج فكأنه
قد ألقى إلى الجبال. ويروى حرج إلى اعلامهن قتامها بمعنى قتامها حرج

(١) يقال رجل شاكى السلاح وشائك السلاح أى ذو شوكة وشد فى سلاحه قال الاخفش
شاكى السلاح مقلوب من شائك وقال النحاس القلب عذو البصرين مثل شاكى السلاح وشائك وجرف
هار وهائر وأما ما يسميه الكوفيون القلب نحو جبد وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وإنما
هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك الا ترى انه قد أخرجت الياء فى شاكى السلاح قال السخاوى
فى شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا الفرع مصدرا لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل
ليكون شاهداً للاصالة فاذا وجد المصدر ان حكم النحاة بان كل واحد من الفعلين أصل وليس
بمقلوب من الآخر نحو جبد وجذب (٢) القتام والقمم بفتحين الغبار ويقال القتان بالون حكاه
يعقوب (٣) جمعه أهباء على غير قياس.

إلى أعلامهن والهاء في قتامها تعود على مرهوبة ، وقال ابن الانباري حرج
الى اعلامن معناه دائم إلى اعلامن قتامها وثابت معهن يقال : حرج الموت
بآل فلان أى لصق ونبت والحرج والحرج الشديد الضيق ، والقتمام
رفع بحرج .

حَتَّى إِذَا أَلْقَتَ يَدَا فِي كَافِرٍ
وَاجِنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلَامُهَا

أقلت بمعنى الشمس (١) أضمرها ولم يجر لها ذكر ومعنى قوله أقلت
دا أى بدأت في المغيب ومنه يقال وضع فلان يده في كذا وكذا إذا بدأ
فيه ، وعنى بالكافر الليل (٢) لأنه يستر بظلمته وأجن ستر (٣) ، وعورات
الثغور المواضع التي توفى الخفاة منها وكل مكان يتخوف منه فهو ثغر وفرج
ومدينة معورة إذا كان فيها مكان يتخوف منه .

أَسْهَلْتُ وَأَنْتَصَبْتُ كَجَذْعٍ مُنِيفَةٍ
جَرْدَاءَ يَحْضَرُّ دُونَهَا جُرَامُهَا

أسهلت أى نزلت من مرقتي الى السهل فنصبت عنقها من مرحها ولم
تكسرهما أى لما غربت الشمس ولم أتمكن من حراسة أصحابي على المرتقب
سرت الى السهل من الارض . والفرس يقع على الذكر والانثى الا أنك
تقول في التصغير للذكر فريس وللانثى فريسة هذا قول البصريين ، وقوله

(١) هذا قول أكثر أهل العلم ، وقال بعض أهل اللغة الضمير في أقلت عائد الى الناقه .

(٢) ورد هذا المعنى في قول ثعلبة بن صغيرة المازني يصف الظلم والنعامة .

فذكرنا ثغلا رنيداً بعد ما أقلت ذكاه يمينها في كافر

وذكر ابن السكيت أن لييد سرق هذا المعنى يعني من بيت ثعلبة .

(٣) يقال أجه الليل وجن عليه وربما عدوا اللاتي فقالوا جنه الليل يجهه والخنثار

تعديته بالحرف .

كجذع منيفة أى كجذع نخلة منيفة ، والجرداء التى قد ابجرت من سعفها
وليفها ، ويحصر بكل ويضجر ، والجرام القطاع ويروى جرامها بفتح الجيم .
رَفَعَتْهَا طَيْرِدَ النَّعَامِ وَفَوْقَهُ
حَتَّى إِذَا سَخِنَتْ وَخَفَّ عِظَامُهَا

أى رفعتها فى السير ، وطرده النعام عدوه يقال طرد وطرده وفوقه يعنى
فوق الطرد ، وطرده منصوب لأن معنى رفعتها طردها وسخت حميت من
العرق ، ويروى سخت وسخت من قولهم : سخت عين الرجل ومعنى
سخت عين الرجل على التمثيل كأنها سخت من الدمع ، كما أن معنى قرت
كفت من الدمع وقيل معنى قرت من القرت وقوله خف عظامها قيل المعنى
أنها اذا كثرت عرقها خف عظامها . وقيل معنى خف عظامها أسرع كما
تقول خف فلان فى حاجتى ولم يقل خفت لأن التأنيث غير حقيقى .

فَلَقِقَتْ رِحَالَهَا وَأَسْبَلَ نَحْرُهَا

وَابْتَسَلَ مِنْ زَبَدِ الْحَمِيمِ حِزَامُهَا

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاء باصوافها يتخذ للجرى الشديد
وأسبل نحرها أى سال بالعرق والحميم العرق والحميم فى غير هذا الماء الحار
والقريب . يقول : أسرع فقلقت رحالتها ، وليس ذلك من ضمير وقال
بعض أهل اللغة : الرحالة شبيه بالسرج لا يقربوس له ولا مؤخرة وربما
كان من لبود وربما كان من بجد وقلقت جواب حتى اذا .

تَرَقَّى وَتَطَعُنُ فِي الْعَيْنَانِ وَتَنْتَحِي

وَرَدَ الْحَمَامَةَ إِذْ أَجَدَّ حَمَامُهَا

(١) المرفوع من السير فوق الموضوع ودرن العدو ويكون للجيل والابل قال ابن السكيت
اذا ارتفع البعير عن الحملجة فذلك السير المرفوع قال سيويه المرفوع والموضوع من المصادر التى
جاءت على مفعول . فيقال ذابة لها مرفوع ، ولها موضوع ، ونظير هذين الحرفين فى ورودهما

يصف انها ترفع رأسها فكانها تصعد وتطعن أى تعتمد فى العنان كما يعتمد الطاعن وتنتجى تقصد . والحمامة القطاة يعنى أنها تمر كما تمر القطاة إلى الماء وبين يديها قطا قد انكش ففى أثره وهو أسرع لها ويريد بالحمام هنا جماعة لانه يقال للذكر والائى حمامة ولا يقال للذكر حمام لئلا يشبه الجمع فان أردت أن تبين قلت رأيت حمامة ذكرا (١) ومعنى البيت أن فرسه تسرع كما تسرع هذه القطاط إلى شرب الماء وهى فى أثر قطا بعد الكلال والتعب .

وَكثِيرَةٌ غُرْبَاؤُهَا نَجْهُوْلَةٌ

تُرْجَى نَوَافِلُهَا وَيُخَشَى ذَامُهَا

فى معنى قوله . وكثيرة غرباؤها اختلاف قيل معناه وخطة كثيرة غرباؤها ثم أقام الصفة مقام الموصوف والواو بدل من رب والمعنى على هذا رب خطة قد جهل القضاء فيها وجهلت جهاتها وقيل : المعنى وحرب كثيرة غرباؤها لأن الحرب مؤنثة (٢) وان كانت العرب تقول فى تصغيرها حريب بغير هاء لانه فى الأصل مصدر من قولك حربته حربا (٣) فالمعنى على هذا رب حرب كثيرة غرباؤها وجعلها كثيرة الغرباء لما يحضرها من ألوان الناس وغيرهم وجعلها مجهولة لان العالم بها والجاهل يجهلان

مصدرين على وزن مفعول المدقول والميسور ، والمعسور والمجلود ، والمخوف .

(١) نظير حمامة فى اطلاقه على الذكر ، والائى وهو مصحوب بعلامة التأنيث السخلة وهى

ولد النعم ساعة يوضع والبهمة والجداية وهو الرشا والشبارة ولد الصنيع من الذئب والحية

والشاة والبطنة والنعامة . (٢) هذا قول السيرافى وحكى ابن الاعرابى فيها التذكير وأنشد :

وهو اذا الحرب هفا عقابه كره اللقاء تلنظى حرايه

قال السيرافى والاعرف تأنيها وانما حكاية ابن الاعرابى نادرة قال وعندى انه حمله على

معنى القتل أو المرحج . (٣) القاعدة ان كل مؤنث كان على ثلاثة أحرف فتصغيره بالهاء كقولك

فى قدم قديمة وفى يد يديّة .

عاقبتها ثم قال : ترجى نوافلها يعى الغنيمة . والظفر ويخشي ذامها أى عيها
(١) وقيل المعنى وجماعة كثيرة غرباؤها وقيل إنما يريد قبة النعمان
وجعلها كثيرة الغرباء لاجتماع الناس عندها وجعلها مجهولة لان بعضهم
لا يعرف بعضها الا بالسؤال وقيل يريد وأرض كثيرة غرباؤها أى أرض
يضل بها من يسلكها إذا جهل طرقها وانما وقع الاختلاف فى المعنى
لأنه أقام الصفة مقام الموصوف فاحتمل هذه المعانى الا ان الأشبه بما
يريد الجماعة لان بعد هذا البيت . أنكرت باطلها وبوت بحقها . واقامة
الصفة مقام الموصوف فى مثل هذا قبيح لما يقع فيه من الاشكال ألا ترى
أنك لو قلت مررت بجالس كان قبيحا ولو قلت بظريف كان حسنا وغرباؤها
مر فرعوع بكثيرة أى كثرت غرباؤها .

غُلِبَ تَشَدَّرُ بِالذُّحُولِ كَأَنَّهَا

جِنُّ الْبَدِيِّ رَوَّاسِيَا أَفْدَامُهَا

الغلب الغلاظ الاعناق تشدر أى بوعد بعضهم بعضا وقيل التشدر
رفع اليد ووضعها ، أى أنهم كانوا يفعلون ذلك إذا تفاخروا وتالبوا
وتشذرت الناقة إذا شالت بذنبا . والذحول جمع ذحل وهو الحقد والبدى
البادية وقيل البدى موضع . والرواسى الثوابت ورواسيا منصوب على الحال
وصرفه للضرورة وأقدامها رفع برواس . وقال ابن الانبارى : البدى واد
لبنى عامر وىروى غلب تشازر وتشازرهم نظر بعضهم إلى بعض بماخير أعينهم
أُنْكَرَتْ بِاطْلَاهَا وَبُوتُ بِحَقِّهَا

يَوْمًا وَلَمْ يَفْخَرْ عَلَى كِرَامِهَا

(١) يقال ذامه يذيمه ذيمًا وذامًا عابه وقيل الذم والذام الذم وفى المثل ولا تعدم الحسنام

ذامًا ، ومنه قول أنس بن نواس المحاربى .

وكنت مودا فينا حميدا وقد لا تعدم الحسنام ذامًا

ويروى وبؤت بحقها عندي . ومعناه انصرفت به جاء في الحديث وباء
طلحة بالجنة ، أى انصرف بها وقيل بؤت اعترفت ، وهذا البيت متعلق
بقوله وكثيرة غرباؤها والمعنى كثيرة غرباؤها أنكرت باطلها أى رددته
وبؤت بحقها أى احتملته ولزمته ولم يفخر على كرامها أى ان فخرى ظاهر
بين وقيل بؤت بحقها أى بحق لأنى فخرت بحق ، وأصل الفخر الارتفاع
والتعظيم يقال دار فاخرة أى مرتفعة عظيمة وناقفة فخور أى عظيمة الضرع
قال القطامي :

وتراه يفخر أن تحمل بيوته بمحلة الزمر القصير تنانا
أى يرفع نفسه أى تحمل بيوته بمحلة الزمر وهو الناقص ، وقالوا فى أنكرت
باطلها أى أنكرت ما فخر به الوفود من الباطل .

وَجَزُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَتْفِهَا

بمغالق متشابهة أعلامها
ويروى دعوت الى الندى بمغالق متشابهة أجسامها . الجزور الناقصة تشتري
للذبح وجمعها جزائر وجزر ، والايثار جمع يسر وهو الذى يضرب بالقداح
ويقال له أيضا ياسر^(١) وقوله لحتفها أى لنحرها ، والمغالق القداح التى يضرب
بها الواحد مغلق ومغلاق وإنما سميت مغالق لأنه يجب بها غلوق الرهن
يقال غلق الرهن يغلوق غلقا وغلوقا إذا لم يقدر على فكك^(٢) والاعلام العلامات
واحدها علم ، وأجسامها أى يشبه بعضها بعضا وهى على قدر واحد .

(١) اليسر بفتحين واحدا ييسر وهم الذين يتقاربون ، واليسر الجازر لأنه يجزر لحم
الجزور وهذا أصله وقد يقال للضارين بالقداح والمقاربين ييسرون لانهم سبب فى اليسر وهو
الجزر . (٢) قال أبو منصور المغالق من دعوت قداح الميسر التى يكون لها الفوز وليست المغالق
من أسماءها ، وهى التى تغلق الخطر فتوجه للقائما الفاز كما يغلوق الرهن لمستحقه .

أَدْعُوْهُنَّ لِعَاقِرٍ أَوْ مُطْفِلٍ
بُدِّلَتْ لِحَيْرَانَ الْجَمِيعِ لِحَامِهَا

يقول أدعو بهذه المغالِق لأيسر بها على ناقة عاقر أى لاتلد . وناقة مطفل
معها ولد صغير^(١) والعافر أسمن والمطفل أغلى ، واللحام جمع لحم . يقال لحم
والحم ولحمان ولحام ، ويروى لخيران الشتاء ولخيران العشى .

فَالضَيْفُ وَالْجَارُ الْغَرِيبُ كَأَنَّمَا
هَبَطًا تَبَالَةً مُخَصَّبًا أَهْضَامًا

ويروى والجار الجنب ، وأراد بالضيف النازل غير المقيم ، والجار
الجنب الغريب وكذلك الجانب والجنب ، وتبالة اسم موضع يقال انه كثير
الخصب^(٢) ومن أمثالهم ما نزلت تبالة لتحرم الأضياف ، والاهضام بطون
منهضمة واحدها هضم وفيها نخل كثير يقول فاذا نزل بهم الضيف صادف
عندهم من الخصب والفواكه ما يصادفه بتبالة اذا هبطها ، وانما يعنى نفسه أى
إذا نزل على ، ومخصبا نصب على الحال من تبالة . والاهضام رفع بمخصب
وخص ما تطامن من الارض لأن السيل اليه أوصل فهو أخصب ، ومعنى البيت
أن ضيفه وجاره بمنزلة من نزل تبالة من الخصب .

(١) المطفل ذات الطفل من الانسان والوحش والابن يكون معها طفلا وهي قريبة عهد
بالتاج ، واجمع مطافل ومطافيل ، قال ابن سيده وأما قول لبيد .

فعلا فروع الأهمقان وأطفلت بالجهنتين طباؤها ونعامها

فانه أرادوا رضنعامها ولكن على قوله . شراب البان وتمر واقطه .

ومثل هذا يجعله سيويه مقيسا ويقف به الاخفش على السماع .

(٢) هي موضع باليمن كان عبد الملك ولي الحجاج عايبها فلما أتاها استحقرها فلم يدخلها
فقالوا . أهون من تبالة على الحجاج .

تَأْوِي إِلَى الْأَطْنَابِ كُلِّ رَذِيَّةٍ

مِثْلُ الْبَلِيَّةِ قَالِصٍ أَهْدَامُهَا

وبروي قالصا هدامها بالنصب ، وتأى تنضم . والرذية الناقة المهزولة التي قد تركت هزالها ، والرذية هنا المرأة التي قد أرذأها أهلها أى ألقوها والمراد بقوله : كل رذية الأرامل واليتامى فيقول منزلنا معان من الاضياف وذوى الحاجة ، والبلية فى الأصل الناقة يموت صاحبها فيشدد وجهها بكساء وتشد عند قبره ولا تطعم ولا نسق حتى تموت (١) والقالص المرتفع ، والاهدام جمع هدم وهو الثوب الخلق ، وإنما يريد أن أطنا به وهى جبال الخيام تأوى اليها الفقراء والأرامل لأنه يطعمهم ويعطيهم ، وروى أبو عبيدة يأوى بالياء على لفظ كل والتاء على المعنى .

وَيُكَلِّونَ إِذَا الرِّيحُ تَنَآوَحَتْ

خُلُجًا (٢) تُمَدُّ شَوَارِعًا أَيَتَامُهَا

التكليل نضد اللحم بعضه على بعض أى يكلون الجفان باللحم (٣) وتناوحت أى قابل بعضها بعضا ، وذلك فى الشتاء ، وقال ابن كيسان : يجوز أن يكون تناوحت من نحوت نحوه فيكون الأصل على هذا تناوح ، وللمؤنث تناوحت مثل تقاضت ثم تقدم لام الفعل فيصير تناوحت ، ونصب خلجا بقوله يكلون وإنما شبه الجفان بالخلج لسعتها ، وقوله : تمد أى يزداد فيها وشوارع ترد شارعة ، قال ابن كيسان : يجوز أن يكون شوارع منصوبا على الحال من المضمر الذى فى تمد . والأجود أن يكون منصوبا على أنه نعمت لقوله خلجا

(١) كانوا يقولون ان صاحبها يحشر عليها وإنما يفعل هذا من . يعتقد البعث والحشر بالاجساد منهم (٢) الخلج جمع خليج وهى ظفرة تخرج من البحر ليست بمغظمه (٣) أصل معنى كل البسه الاكليل وهو عصا مزينة بالجواهر وأما كل الجفن باللحم فجاز ، قال صاحب الاساس فى سياق المعانى المجازية وجفة مكلة بانسديب وجفان مكلات .

وأيتامها مرفوع بشوارع . ومعنى البيت انهم يطعمون الطعام في الشتاء
ووقت الجهد .

إِنَّا إِذَا التَقْتِ الْمَتَجَامِعُ لَمْ يَزَلْ

مِنَّا لِرَازٍ عَظِيمَةٍ جَشَامُهَا

ويروى كنا اذا التقت الجماع ، ويروى المحافل ، قال ابن كيسان : أنا بلغ
في المدح من كنا يعني ان كنا انما تدل على ماضى فقط . فلماذا صار أنا مدح
وجاز كنا لأنه اذا أخبر عما مضى فليس فيه دليل على انه نفي غيره ، وأيضا
فان كنا يجوز ان تؤدى عن معنى مازال . قال الله عز وجل : (وكان الله غفورا
رحيما) والمراز الذى يلزم الشيء ويعتمد عليه فيه ومنه سميت الخشبة التى
يشد بها الباب لراز () او هى المترس ولز فلان بفلان إذا لزمه . والجشام
المتكلف للأمر القائم بها ، ومعنى البيت انه اذا اجتمع الناس للفخار أو
لعظيم من الأمر كان الذى يقوم بذلك ويحكمه منهم .

وَمُقَسَّمٌ يُعْطَى الْعَشِيرَةَ حَقَّهَا

وَمُعْذِرٌ لِحُقُوقِهَا هَضَامُهَا

أى ومنا مقسم يقسم بالعدل وبغيره ، وقال الاصمعى : المغذمر الذى
يضرب بعض حقوق الناس ببعض فيما أخذ من هذا ويعطى هذا وقال أبو عبيدة :
هو الذى لا يعصى ولا يرد ، قوله والهضام الذى ينقص قوما ويعطى قوما بتدبير
وقد وثق به فى ذلك ، وأصله الهضم الكسر يقال اهضم له من حقه أى
أكسر له ، ومن ثم قيل لرجل هضوم الشتاء أى يكسر ماله فى الشتاء ، ومنه
هضم الخشا وفى الأرض هضوم أى مطمأنات .

(١) هذا المعنى أصل الكلمة . ومنه أخذ قولهم فلان لراز خصم وجمعت فلانا لرازاً لفلان

أى لا يدنه بخالف ولا يماند .

فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى

سَمَّحٌ كَسُوبٌ رَغَائِبٌ غَنَامُهَا

معناه يفعل ذلك رغبة في الفصل وذو كرم مرفوع على معنى ومناذو كرم ،
وقوله يعين على الندى يعني السخاء والبذل ، و يروى يعين على العلى يعني
ما يرفعه ، والسمح السهل الاخلاق وكسوب رغائب أى يغنمها من أعدائه (١)

مِنْ مَعْشَرٍ سَنَّتْ لَهُمْ آبَاؤُهُمْ

وَلِكُلِّ قَوْمٍ سُنَّةٌ وَإِمَامُهَا

يقول هؤلاء الذين ذكرت من معشر هذه العادة فيهم سنة ولكل قوم سنة
معناه سن لهم آباؤهم سنة وعلوهم مثال السنة ، والامام المثال (٢) والسنة
الطريق ، والامر الواضح ، ومعنى البيت انا ورثنا هذه الافعال عن آباؤنا
ولم يزل هذا الشرف فينا متقدما و يروى بعده هذا البيت :

إِنْ يَفْزَعُوا تَلَقَّ الْمُغْتَابِرُ عِنْدَهُمْ

وَالسَّنَّ يَلْبَعُ كَالكُوكِبِ لَامُهَا

يريد بالسن الاسنة واللام جمع لامة وهى الدرع (٣) .

لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يَسُورُ فَعَالُهُمْ

إِذْ لَا يَمِيلُ مَعَ الْهَوَىٰ أَحْلَامُهَا

لا يطبعون أى لا تدنس أعراضهم (٤) ولا يسور فعالهم أى لا يهلك وبار
الطعام إذا كسد . المعنى أنا لا نميل مع هوانا وأن عقولنا تغلب هوانا .

(١) وقيل معناه يكسب الرغائب من المحامد (٢) من شواهدا هذا قول الالباقية .

أبوه قبله وأبو أبيه بنوا مجد الحياة على امام

(٣) يقال للسياف لامة وللرمح لامة (٤) يقال طبع الثوب طبعاً استخ وطبع السيف وغيره

طبعاً فهو طبع صدى . ثم نقل الى دنس الاخلاق على وجه الاستعارة .

فَبِنَوْا لَنَا يَيْتًا رَفِيعًا سَمَكًا

فَسَمَا إِلَيْهِ كَهَلْهَا (١) وَعُلامُهَا

ويروى فبنى يعنى الامام ، وقوله : فبنوا يعنى الآباء وقوله يتتا تمثيل
واما يعنى به الشرف والسماك الارتفاع ، ويجوز أن يروى رفيع سمكة على
معنى سمكة رفيع والاولى أيجاد وسما ارتفع .

فَأَمْنَعُ بِمِثْلِ قَسَمِ الْمَلِيكِ فَإِنَّمَا

قَسَمَ الْخَلَائِقَ يَدِينَنَا عَلَامُهَا

ويروى فانما قسم (٢) المعاش والخلائق الطبايع ، وقال الخليل الخلائق
الاخلاق الحسنة ، والضمير من علامها يعود الى الخلائق ، والعلام هو الله
سبحانه وتعالى .

وَإِذَا الْأَمَانَةُ قُسِّمَتْ فِي مَعْشَرٍ

أَوْ قِي بِأَوْفَرٍ (٣) حَظَّنَا قَسَامُهَا

ويروى بأفضل حظنا وأوفى بمعناه ارتفع ، وقيل فى معناه الذى قسم لنا أعطانا
أفضل الحظ يقال وفى وأوفى بمعنى ، ويريد بقوله أوفى بأفضل حظنا قسامها

(١) فى الصحاح الكهل من الرجال الذى جاوز الثلاثين وخطه الشيب ، وقال ابن
الانثير الكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى الاربعين وقال فى المحكم وقيل هو من أربع
وثلاثين الى احدى وخمسين ، ومنه قول الشاعر :
هل كهل خمسين ان شاقته منزلة مسفة وآيه فيها ومسبوبة
فقد جعله كهلا وقد بلغ الخمسين .

(٢) المعاش والمعيش والمعيشة ما يعاش به من مطعم ومشرب وما تكون به الحياة وجمع
المعيشة معاش على القياس ومعاش بالمعز على غير قياس ، وأكثر القراء على ترك المعز
فى قوله تعالى ودجعلنا لكم فيها معاش ، الا نافعاً فإنه همزها .

(٣) جمع فارس وهو راكب الفرس قال عمارة بن عقيل لا أقول لصاحب البغل فارس
ولكننى أقول بغال ولا أقول لصاحب الخمار فارس ولكننى أقول حمار .

الله عز وجل كأنه يصف ما فضلوا به .

فَهُمْ السَّعَاءُ إِذَا الْعَشِيرَةُ أَقْطَعَتْ

وَهُمْ فَوَارِسُهَا وَهُمْ حُكَمَاهَا

ويروى ان العشيرة أقطعت أى حل بها أمر عظيم فظيع ، ويروى أقطعت أى غلبت ، والمقطع المغلوب . وقيل : المقطع الذى لا ديوان له ولا حيلة . ومعناه أنهم السعاة فى صلاح الحى من الديات وغيرها وهم فوارسها الذين بمنعوتها وحكامها الذين يرجع الى رأيهم ويقبل قولهم ولا يرد فيما أصدره وأوردوه .

وَهُمْ رَيْبِعٌ لِلْمُجَاوِرِ فِيهِمْ

وَالْمُرْمِلَاتِ إِذَا تَطَاوَلَ عَامُهَا

أى هم بمنزلة الربيع فى الحصب لمن جاورهم ، والمرميلات اللواتى لا أزواد لهن ، واللواتى قد مات أزواجهن ، وهو المراد هذا لان قوله إذا تطاول عامها يدل عليه لان المرأة كانت اذا توفى عنها زوجها أقامت عاما ونزل بذلك القرآن فى أول شيء قال عز وجل : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج) ثم نسخ هذا بقوله : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) .

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُبْطِئَ حَاسِدٌ

أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَيْدَى لَوْ أَمَا

رواية أبى الحسن مع العدو لنامها ، وقوله وهم العشيرة فيه مدح كما تقول هو الرجل أى هو الرجل الكامل ، وقوله أن يبطن حاسد قال أبو الحسن معناه من أن يبطن حاسد فان على هذا فى موضع نصب كما تقول : عجبت ان تكلم زيد فلما حذفت تعدى الفعل ، وأجاز بعض النحويين أن تكون أن فى موضع خفض على اضمار الحرف ، ومعنى من أن يبطن حاسد كما تقول :

هو الحصن أو يرام أى من ان يرام ، ويقال معناه هم العشيرة التي لا يقدر حاسد أن يبطله الناس عنهم بسوء قول منهم أو أن يلوم أى ولا يقدر لانهم على لومهم من كرمهم ، وقال أبو جعفر قوله أن يبطله حاسد معناه هم العشيرة الذين يقومون بأمرنا من أن يبطله حاسد فيقول قد أبطأوا في أمرهم ولم يعجزوا الغوث حسدا منهم لهم ، ويروى أن تبطأ حاسد ويروى أن تنببط حاسد أى استخرج أخبارهم ، والعنى الاختيار فيه كسر العين ان لم تكن فيه ها ، وقد تضم فاذا أدخلت الهاء ضمت العين لا غير (١) .

وقال عنتر بن معاوية بن شداد بن قراد (٢) كذا قال يعقوب ابن السكيت وقال أبو جعفر أحمد بن عبيدة : عنتر بن شداد بن معاوية ابن قراد أحد بني مخزوم بن عون بن غالب ، وكانت أمه حبشية (٣) ويكنى أبنا المغاس .

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ

أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

(١) قال أبو عبد الله بن الاعرابي في كتاب النوادر الدو يكون للذكر والانثى بغيرهاء والجمع أعداء وأعاد وعداء وعدى وعدى ، وقد انكر ابن سيده قول ابن الاعرابي هنا في خطبة كتاب المحكم ، وقال ان عدو يجمع على أعداء وأما أعادى فجمع الجمع كسروا عدوا على أعداء ثم كسروا أعداء على أعاد ، وأما عداء فجمع عاد فقد حكى أبو زيد عن العرب اشمت الله عاديك أى عدوك وفعال (بضم الفاء) مطرد في باب فاعل ما لامه حرف علة كقاص وقضاه . (٢) قال عبد القادر البغدادي في التعريف بهذا الشاعر هو عنتر العبيبي ابن شداد بن عمرو ابن قرادة قاله الكلبي شداد جده غاب على اسم أبيه وانما هو عنتر بن عمرو بن شداد وقال غيره شداد عمه تكفله بعد موت أبيه فنسب اليه (٣) يقال لها زبيدة وعنتر أحد أغربة العرب الثلاثة الذين كانت أمهاتهم سودا وثانيم خفاف ابن ندبة وثالثهم السليك بن السليكة .

متردم من قولك ردمت الشيء اذا أصلحته ، ومعناه هل بقي الشعراء لأحد معنى إلا وقد سبقوا اليه وهل يتبها لأحد أن يأتي بمعنى لم يسبق اليه . ويروى من مترم ، والترنم موت خفي ترجعه بينك وبين نفسك ، والشعراء جمع شاعر . وإنما يكون فعلاء جمع فعيل مثل ظريف وظرفاء إلا أن فعلاء إنما يقع لمن قد كمل ما هو فيه فلما كان شاعر إنما يقال لمن قد عرف بالشعر شبه بفعيل^(١) ودخلته ألف التأنيك لتأنيك الجماعة كما تدخل الهاء في قولك صياقلة وما أشبهه ، وقوله أم هل إنما دخلت أم على هل وهما حرفا استفهام لأن هل ضعفت في حروف الاستفهام فأدخلت عليها أم كما ان لكن ضعفت في حروف العطف لأنها تكون مثملة ومخففة من الثقيلة وعاطفة فلم تقو في حروف العطف أدخلت عليها الواو ، ونظير هذا ما حكى عن الكسائي أنه يميز جمادى القوم الا حاشا زيد لان حاشا ضعفت عنده اذ كانت تقع في غير الاستثناء) ويروى أم هل عرفت الربع ، والربع المنزل في الربع ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل ربع وان لم يكن في الربع، وكذلك دار من التدوير ثم كثر استعمالهم حتى قيل دار وان لم تكن مدبرة والتوهم هنا الانكار ويحتمل أن يكون بمعنى الظن .

يَا دَارَ عَبْلَةَ الْجَوَاءِ تَكَلَّمِي

وَعِمِّي صَبَاحًا دَارَ عَبْلَةَ وَاسْتَلِمِي

الجواء بلد يسميه أهل نجد جواء عدنة . والجواء أيضا جمع جو وهو البطن من الارض الواسع في انخفاض . ومعنى تكلمي أي اخبري عن أهلك

(١) قال سيدييه في الكتاب وقد يكسر فاعل على فعلاء تشبها له بفعيل من الصفات وذلك

شاعر وشعراء وجاهل وجهلاء وعالم وعلماء ثم قال وليس فعلاء بالقياس المتكمن في ذالالباب

وسكنك ، وعمي قال الفراء : عم وأنعم واحد يذهب الى أن النون حذفت
فاء الفعل من قولك خسذ وكل^(١) و يروى أن أبا ذر لما أتى النبي ﷺ
فقال له : انعم صباحا قال له النبي ﷺ : ان الله قد أبدلتني منها ما هو خير
منها فقال له أبو ذر ما هي ؟ قال السلام : ومعنى اسلمى سلمك الله من الآفات :
فَوَقَّعْتُ فِيهَا نَاقَتِي وَكَأْتَهَا

فَدَنْ لَأَقْضَى حَاجَةَ الْمُتَلَوِّمِ

القدن القصر . والمتلوم المتمكث وعن المتلوم نفسه وقوله لا قضي منصوب
باضمار ان ولا م كي بدل منها واللام متعلقة بقوله فوقفت فيها .

وَتَحَلُّ عِبَلَةٌ بِالْجِوَاءِ وَأَهْلُنَا

بِالْحَزْنِ فَالصَّمَانِ فَالْمُتَسَلِّمِ

حل يحل فهو حال اذا نزل وحل يحل اذا وجب فهو حال ، وحل من
احرامه يحل فهو حلال ولا يقال حال ، والصوان والصمان موضع ، ويقال
جبل والصمان والصوان في الاصل الحجارة والصوان يستعمل لحجارة النار
خاصة وكانت العرب تذيب بها ، وقال أبو جعفر الجواء بنجد والحزن لبني
يربوع والصمان لبني نميم ومثلم مكان .

حَيْثَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ

أَقْوَى وَأَقْفَوْا بَعْدَ أُمَّ النَّهَيْمِ

حيث من التحية ، والتحية في الاصل الملك تقادم عهده أى قدم العهد به

(١) قال الجوهري وعم الدار قال لها عمي صباحا قال يونس وسئل ابو عمرو بن العلاء عن
قول عنتره وعمي صباحا دار عبلة واسلمى ، فقال هو كما يعنى المطر ويعنى البحر يريده وأراد
كثرة الدعاء لها بالاستسقاء ، قال الأزهري ان كان من عمي يعنى إذا سال فحده أن يروى واعى
صباحا فيكون أمرا من عمي يعنى إذا سال أو رى ، قال والذى سمعناه وحفظناه في تفسير عم
صباحا أن معناه أنعم صباحا كذلك روى عن ابن الاعراب . لسان العرب .

وطال وأقوى خلا قال الله عز وجل: (نحن جعلناها تذكرة ومتاعا للمؤمنين) يعني النار أي انها تذكرهم جهنم وينتفع بها المقومون قيل المتوون الذين في زادهم كما نهم خلوا من الزاد وقيل هم المسافرون كأنهم نزلوا الارض القواء (١) وقوله: اقفر معناه كعنى اقوى الا أن العرب تكرر اذا اختلف اللفظان، وان كان المعنى واحدا هذا قول أكثر أهل اللغة . وأنشدوا قول الحطيئة :
الا حبذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأى والبعد
والنأى والبعد واحد . وكذلك قول الآخر:

فقد تركتك ذا مال وذا نشب

وهما واحد . وزعم ابو العباس انه لا يجوز أن يتكرر شيء إلا وفيه فائدة (٢) قال والنأى ما قل من البعد والبعد لا يقع إلا لما أكثر (٣) والنشب ما ثبت من المال نحو الدار وما يشبهها يذهب الى انه من نشب ينشب وكذلك قال في قول الله عز وجل: (شرعة ومنهاجا) قال الشرعة ما ابتدئ من الطريق والمنهاج الطريق المستقيم وقال غيره الشرعة والمنهاج واحد وهما الطريق ويعنى بالطريق هنا الدين .

حَلَّتْ بِأَرْضِ الزَّائِرِينَ فَأَصْبَحَتْ

عَسِيراً عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ مَخْرَمٍ

وروى ابو عبيدة :

(١) القواء والقوا بالمد والقصر وفتح القاف فهما الارض الخالية لا أحد بها (٢) ذهب بعض أهل العربية الى انكار المترادف في اللغة وزعموا ان كل ما يظن من المترادفات هو من المتباينات وتكلفوا لابداء الفروق بين ما هو من هذا القبيل ، وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه (فقه اللغة) وقال هو مذهب شيخنا ابي العباس احمد بن يحيى ثعلب (٣) يطلق النأى بمعنى المفارقة كما يطلق بمعنى البعد ، قال صاحب اللسان وقول الحطيئة .

« وهند أتى من دونها النأى والبعد »

انما أراد المفارقة ولو اراد البعد لما جمع بينهما .

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسرا على طلابها ابنة مخزم
 والزائر من الأعداء كأنهم يزأرون كما يزأر الأسد^(١) وعسرا منصوب
 على أنه خبر أصبح . وطلابها مرفوع به ، واسم أصبح مضمرة فيه ويجوز
 أن يكون عسر رفعا على أنه خبر الابتداء ويضم في أصبح ويكون المعنى
 فأصبحت طلابها عسر على . ونصب ابنة مخزم على أنه نداء مضاف ويجوز
 الرفع في ابنة على مذهب البصريين^(٢) ويكون المعنى فأصبحت ابنة مخزم
 طلابها عسر على كما تقول كانت هند أبوها منطلق ومعنى شطت على رواية
 أن عبيدة أي جاوزت يقال شطت الدار تشطو تشط إذا تابعدت والمعنى شطت
 عبلة مزار العاشقين . أي بعدت من مزارهم . فان قيل كيف قال حلت بأرض
 الزائر فنذكر غائبة ثم قال طلابك فخاطب قيل له العرب ترجع من الغيبة
 الى الخطاب كقوله تعالى : (وسقاهم ربهم شرابا طهوراً إن هذا كان اسم
 جزاء) ومن الخطاب الى الغيبة كقوله تعالى : (حتى إذا كنتم في الفلك
 وجرين بهم) ومخزم اسم رجل وقيل : اسمه مخزمة ثم رخم في غير النداء .

عَلَّقَتْهَا عَرَضاً وَأَقْتَلُ قَوْمَهَا

زَعَمَا لَعَمْرُ أَيْكَ لَيْسَ بِمَزْعَمٍ

(١) قال أبو منصور الزائر (بالياء) الغضبان أصله مهموز يقال زأر الأسد فهو زائر ،
 ويقال للعدو زائر وهم الزائر . وقال عنزة .
 حلت بأرض الزائر فأصبحت عسرا على طلابها ابنة مخزم

وقال ابن الاعرابي الزائر الغضبان بالهمز والزائر (بغير همز) الحبيب وبيت عنزة يروى
 بالوجهين فمن همز اراد الأعداء ومن لم يهمز اراد الاحباب . (٢) يميز البصريون تقديم الخبر
 الملتصق على ضمير يعود على المبتدأ نظر الى ان حق المبتدأ التقديم فيكون الضمير متأخراً عن
 المبتدأ في التقدير ، وقد خالف الكوفيون في ذلك ولهذا اوجبوا في نحو قولك قائم زيد ان
 يكون زيد مرفوعاً على الفاعلية ومنعوا رفعه على الابتداء فرأوا من ان يكون الضمير الذي يحمله
 اسم الفاعل متقدماً على مفسره .

علقتها أى أحببتها و بفلان علق وعلاقة من فلانة . وقوله عرضا معناه كانت عرضا من الأعراض اعترضنى من غير أن أطلبه ونصب عرضا على البيان، وفى قوله زعما قولان أحدهما انى أحبها واقتل قومها فكان حبها زعما منى . والقول الآخر أن أبا عمرو والشيبانى قال يقسال زعم يزعم زعما إذا طمع فيسكون على هذا الزعم اسما يبنى الزعم ، وقال ابن الأنبارى معناه علقتها وأنا أقتل قومها فكيف أحبها وأنا أقتلهم أم كيف أقتلهم وأنا أحبها ثم رجع مخاطبا لنفسه فقال : زعما لعمر أريك ليس بمزعم

أى هذا فعل ليس بفعل مثلى . والزعم الكلام ويقال : أمر فيه مزاعم أى فيه منازعة قال : والعرض منصرب على المصدر والزعم كذلك أيضا .

وَلَقَدْ نَزَلْتُ فَلَا تَنْظُنِّي غَيْرَهُ

مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ

الباء فى قوله بمنزلة متعلقة بمصدر محذوف لأنه لما قال : نزلت دل على النزول وقال أبو العباس فى قوله عز وجل : (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) إن الباء متعلقة بالمصدر لأنه لما قال ومن يرد دل على الإرادة ، وقوله بمنزلة فى موضع نصب والمعنى ولقد نزلت منى منزلة مثل منزلة المحب ، وقوله فلا نظنى غيره أى لا نظنى غير ما أنا عليه من محبتك والمحب جاء على أحب وأحبت والكثير فى كلام العرب محبوب (١) .

كَيْفَ الْمَرَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا

بِعُسْرَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالغَيْلِمِ

يقال تربع القوم نزلوا فى الربيع . وعسرتان والغيلم موضعان . يقول كيف أزورها وقد بعدت عنى بعد قربها وامكان زيارتها والمزار مرفوع

(١) من اهل اللغة من انكر ورود حب اللان.

بالابتداء على مذهب سيوييه وبالاتقرار على مذهب غيره^(١) .

إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا

زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بَلِيلٌ مُظْلِمٌ

يقال أرمعت وأجمعت فأنا مز مع ، والركاب لا يستعمل إلا في الابل خاصة^(٢) والركب الجماعة الذين يركبون الابل^(٣) وقوله زمت ركابكم أى شددت بالازمة ، والمعنى أن هذا أمر أحكمتموه بليل فكان اجمالكم زمت في ذلك الوقت وانما قصد الليل لأنه وقت تصفو فيه الأدهان ولا يشتغل القلب بمعاش ولا غيره .

مَا رَاعِنِي إِلَّا حَمُولَةٌ أَهْلِهَا

وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبِّ الخَنْجَمِ

راعى الشيء أى افزعنى ، والحمولة الابل التى يحمل عليها ، ووسط ظرف وإذا لم يكن ظرفا حركت السين فقلت وسط الدار واسع^(٤) وتسف تأكل يقال سففت الدواء وغيره اسفه ، وقال ابو عمرو الشيبانى : الخنجم بقلة لها حب اسود إذا أكلته الغنم قلت البانها وتغيرت وانما يصف انها تأكل هذا لأنها لم تجد غيره . وروى ابن الأعرابي الخنجم بالحاء غير معجمة وقال : الخنجم اسرع

(١) يذهب سيوييه إلى ان كيف ظرف وانها في مثل (كيف زيداً) خبر مقدم (٢) الركاب الابل التى يسار عليها واحدها راحة ولا واحد لها من لفظها . (٣) قال بعضهم والركب ركبان الابل اسم للجمع وليس بتكثير راكب والراكب اصحاب الابل في السفر دون الدرب وقال الاخفش هو جمع وهم العشرة فما فوقهم وارى ان الركب قد يكون للذيل والابل قال السيبك بن السلطة وكان فرسه قد عطب او عقر .

وما يدريك ما فقرى اليه اذا ما الزكب في نهب اغاروا

(٤) قال ابن برى ان الوسط بالتحريك اسم لما بين طرفي الشيء وهو منه كقولك قبضت وسط الجبل وكسرت وسط الرمح وجلت وسط الدار واما الوسط بسكون السين فهو ظرف جاء على وزن نظيره في المعنى وهى بين تقول جلست وسط القوم أى بينهم .

هيجا أى يبسا من الخنم ، ومعنى البيت أنه راعه سف الخولة حب الخنم
لأنه لم يبق شئ الا الرحيل اذا صارت تأكل حب الخنم و ذلك أنهم
كانوا مجتمعين فى الربيع فلما يبس البقل ارتحلوا وتفرقوا .

فِهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلُوبَةً

سُوداً كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ

ويروى خالية فى موضع حلوبة ، والخالية أن يعطف على الحوار ثلاث
من التوق ثم يتمخلى الراعى بواحدة منهن فتلك الخالية ، والحلوبة المحلوبة (١)
تستعمل فى الواحد والجمع على لفظ واحد (٢) ، والخوائى أو اخر ريش
الجناح مما يلى الظهر والاسحم الاسود واثنتان مرفوع بالابتداء وان شئت
بالاستقرار ، واربعون معطوف عليه . وقوله سودا نعت لحلوبة لأنها فى
موضع الجماعة ، والمعنى من الخلائب . ويروى سود على أن يكون نعتا
لقوله اثنتان واربعون فان قيل كيف جاز ان ينعتها واحدهما معطوف
على صاحبه قيل لانهما قد اجتمعا فصارا بمنزلة قولك جاءنى زيد وعمر و
الظريفان ، والكاف فى كخافية فى موضع نصب والمعنى سودا مثل خافية
الغراب الاسحم .

إِذَا تَسْتَنِيكَ بِذِي غُرُوبٍ وَاضِحٍ

عَدْبٌ مُقْبِلُهُ لَذِيذِ الْمَطْعَمِ

تستنيك تذهب بعقلك وقولهم سباه الله اى غربه الله وغرب كل شئ
حده واراد بشعر ذى غروب ، وغروب الاسنان حدها ، والواضح الابيض

- (١) يقال ناقة حلب وحلوبة وكذلك يكون فعول الذى هو بمعنى مفعول فانه يجوز فيه
لحاق التاء وحذفها فان كان فعول بمعنى فاعل لم يجر فيه اثبات التاء نحو امرأة صبور وشكور
وخرج عن هذا حرف نادر وهو عدو فقالوا عدوة قال سيبويه شهبوا عدوة بصدية .
(٢) قال فى الغريب المصنف الاكولة من العتم التى تعزل للاكل ، والحلوبة التى يحتلبون
والركوبة ما يركبون والعلوفة ما يلقون والواحد والجمع فى هذا كله سواء .

ويريد بالذنب أن رائحته طيبة فتمد عذب لذلك ويريد بالمطعم المقبل ، واذ
في موضع نصب والمعنى علقتهما اذ تستييك وان شئت كان بمعنى اذ كر ،
وقوله : عذب نعت ومقبلة مرفوع به وان شئت رفعت عذبا ولذيذا وكان
المعنى مقبلة عذب لذين المطعم .

وكانَّ فارةً تاجرٍ بقسِمةٍ

سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْقَسَمِ

معناه وكان فارة مسك والتاجر هنا العطار ويسأل عن هذا فيقال لم خص
فارة التاجر دون فارة الملك ؟ فيقال انما خف فارة التاجر (لانه لا يترص
بالمسك اذ كان يتغير) فسكه اجود ، وقال الاصمعي : العوارض منابت
الاضراس واحدها عارض ، وهذا الجمع الذى على فواعل لا يكاد يجيء
إلا جمع فاعلة نحو ضاربة وضوارب الا انهم ربما جمعوا فاعلا على فواعل
لان الهاء زائدة كهالك وهالك فعلى هذا جمع عارضا على عوارض^(١) اى
سبقت الفارة عوارضها وانما يصف طيب رائحة فيها ، وخبر كأن قوله
سبقته وقوله بقسمة تبيين وليس بخبر كأن والقسمة قالوا هى الجونة وقيل
سوق المسك وقيل هى العير التى تحمل المسك^(٢) .

(١) قد يكون ما جاء على وزن فاعل اسما نحو حاجر وحائط فيكسر على بناء فواعل
قياسا ، ومن هذا القبيل ما كان علما لعاقل نحو حارث وحوارث وقد يكون وصفا وهذا ان كان
لعير عاقل جاز جمعه على فواعل أيضا باطراد فان كان وصفا لعاقل لم يجر جمعه على هذا البناء .
(٢) قال يعقوب بقسمة معناه بأمراة جميلة : وقال أبو محمد الرستمي القسمة عندى الساعة التى
تكون نسا بين الليل والنهار وفى تلك الساعة تغير الأفواه فيقول من طيب رائحة فما فى الوقت
الذى تتغير فيه الأفواه اذا استنكتها سبقت عوارضها إليك برائحة المسك الى أول ما تنعم منها
رائحة المسك .

أَوْ رَوْضَةً أَنْفًا تَضْمَنَ نَبْتَهَا

غَيْثٌ قَلِيلٌ الدَّمْنِ (١) لَيْسَ بِمَعْلَمٍ

معناه كأن يريحها ريح مسك أو ريح روضة ، والروضة المكان المطمئن
يجتمع إليه الماء فيكثر نبتة ولا يقال في الشجر روضة الروضة في النبت
والحديقة في الشجر ويقال أروض المسكان إذا صارت فيه روضة . والأنف
التام من كل شيء ، وقيل هو أول كل شيء (٢) ومنه استأنفت الأمر ، والغيث
المطر والعلم والعلم والعلامة واحد ، والمعنى أن هذه الروضة ليست في موضع
معروف فيقصدها الناس للرعى فيؤثروا فيها ويوسخوها وهو أحسن لها إذا
كانت في موضع لا يقصد ، وقوله أو روضة روضة منصوبة لأنها معطوفة على
اسم كأن ، ويجوز فيه الرفع على العطف على المضمر الذي في سبقت ، وحسن
العطف على المضمر المرفوع لأن الكلام قد طال ألا ترى أنك لو قلت ضربت
زيدا وعمرو فعطفت عمرا على التاء كان حسنا لطول الكلام .

جَادَتْ عَلَيْهِ (٣) كُلُّ بَكْرٍ حُرَّةٍ

فَتَرَكَنَ كُلُّ قَرَارَةٍ كَالدَّرْهِمِ

ويروى بكر ثرة وعين ثرة أى جادت بمطر جود والبكر السحابة في أول

(١) قال أبو جعفر قوله قليل الدمن معناه قليل اللبث لم يدمن عليها ، والمعنى أصابها
مطر خفيف لم يكثر فهو أحسن لها وأطيب لرائحتها ولو كان كثيرا لم تنح ريحها ولم تحس .
(٢) روضة أنف بالضم لم يرعها أحد . وفي المحكم لم توطأ ، واحتاج أبو النجم إليه
فسكرته فقال :

أنف ترى ذباها تملله

(٣) قال أبو جعفر إنما قال هنا . جادت عليه . وقال قبل هذا : غيث قليل الدمن
لأن المعنى جادت عليه حتى ابتنت وبلغت به ثم جلاه بعد ذلك هذا الغيث القليل الدمن أى اللبث
حسن وطابت ريحها .

الربيع التي لم يطر والحررة البيضاء وقيل الخالصة والثرة الكثيرة^(١) والثرار
بمعناه وان لم يكن من لفظه ، والقرارة الموضع المظلم من الارض يجتمع
فيه السيل فكان القرارة مستقر السيل وقوله : فتركن محمول على المعنى لأن
المعنى جادت عليه السحاب ولو كان في الكلام لجاز فترك على لفظ كل وفتركن
ترده على بكر ، والهاء في عليه ضمير الموضع وشبهه بياضه بياض الدرهم وقيل
بل شبهها بالدرهم لأن الماء لما اجتمع استدار أعلاه فصار كدور الدرهم .
وهذا قول الأصمعي :

سَحًا وَتَسْكَابًا فَكَلَّ عَشِيَّةً

يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ
السح الصب ، وتسكاب تفعال من السكب وهو بمعناه^(٢) وسحا منصوب
على المصدر لأن قوله جادت عليه يدل على سح فصار مثل قول العرب هو يدعه
تركا ، وتسكابا مثله في اعرابه وكل عشية منصوب على الظرف والعامل فيه
يجري ولم يتصرم لم ينقطع ولم ينفذ ، وقال ابن الاعرابي : خص مطر العشي
لأنه أراد الصيف وأكثر ما يكون مطره بالعشي .

وَخَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيسَ بِبَارِحٍ

غَرِدًا كَفَعَلَ الشَّارِبِ الْمَتَرْتَمِ
الغرد من قولهم غرد يغرد تغريدا إذا طرب وأخرج غردا على قوله غرد
يغرد غردا فهو غرد ، والمترتم الذي يرجع الصوت يده وبين نفسه وغردا
منصوب على الحال ، والمعنى وخلا الذباب بها غردا ، والكاف في قوله كفعل

(١) قال الجوهري وعين ثرة هي سحابة تأتي من قبل قبل أهل العراق قال عنزة
« جادت عليه كل عين ثرة »

وفي اللسان عين ثرة وثرارة وثرارة غزيرة الماء وكذلك السحابة وعين ثرة كثيرة
بالسوم قال ابن سيده ولم يسمع فيها ثرارة (٢) صيغة للفعال يترى بها النبالغة وهي

الشارب في موضع نصب لأنها نعت لمصدر محذوف ، والمعنى يفعل مثل فعل الشارب ، والذباب واحد يؤدي عن جماعة (١) والدليل على أنه واحد قال الله عز وجل : (وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه) وجمعه أذبة في أقل العدد ، وذبان في الكثرة (٢) وقوله : ليس يبارح أى يزائل يقال ما برحت قائما أى ما زلت .

هَزِجًا يَحْكُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ

قَدَحَ الْمُسْكَبَّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ

الهزج السريع الصوت المدارك صوته ، والهزج خفة وتدارك ، ويقال فرس هزج اذا كان خفيف الرفع والوضع سريع المناقلة ، ويروى هزجا وهزجا - بكسر الزاي وفتحها - فنكسر الزاي منه فهو منصوب على الحال واذا فتحت الزاي من هزج فهو مصدر وكسر الزاي أجود لأن بعده يحك ولم يقل حكا ويحك أيضا في موضع نصب على الحال ، ومعنى يحك ذراعه بذراعه أى يمر إحداهما على الأخرى وكذلك الذباب ويروى يسن ذراعه بذراعه ، وأصل السن التحديد ، يريد قدح المسكب الأجزم على الزناد فهو يقدح بذراعه فشبه الذباب به اذا سن ذراعه بالأخرى وقال بعضهم : الأجزم هو الزناد وهو قصير فهو أشد لا كبايه عليه فشبه الذباب اذا سن ذراعه بالأخرى برجل أجزم قاعد يقدح ناراً بذراعه (٣) والأجزم المقطوع

(١) قال في اللسان : والذباب الأسود الذى يكون في البيوت ويسقط في الاناء والطعام الواحدة ذبابة ولا تقل ذبابة (بتضعيف الباء) وتقل في المخصص عن الأحمر أنه يقال ذبابة ثم تقل في اللسان عن صاحب التهذيب أن واحد الذباب ذباب بغير هاء قال ولا يقال ذبابة . وفي القاموس . الذباب معروف والنحل والواحدة بهاء .

(٢) ذكر سيويه في الكتاب أذبة وذبان وزاد عليها ذب (بضم الذال) وفي القاموس أيضا جمعه أذبة وذبان بالكسر وذب بالضم (٣) قال البغدادي في خزانة الادب . هذا من عجيب التشبيه يقال انه لم يقل أحده في معناه مثله وقد عده أرباب الادب من التشبيهات العظم

اليد^(١) قال ابن الانباري : هزجا منصوب بالرد على الغرد ، والقذح
منصوب على المصدر وعلى الزناد صلة للكعب^(٢) أى قذح الذي أكب
على الزناد .

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةِ^(٣)

وَأَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ^(٤) أَدْهَمَ مُلْجَمَ^(٥)

ويروى فوق ظهر فراشها ، ويروى فوق سراة أجرد صلدم وهو الشديد
يعنى فرسه أى تسمى عبلة وتصيح هكذا أى هى منعمة موطأ لها الفرش
وأيت أنا على ظهر فرسى .

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى

تَهْدِي مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمُحْزَمِ

حشيته فراشه ، وقوله على عيل الشوى أى على فرس غليظ القوام
والعظام كثير العصب . والشوى القوائم هنا وفى غير هذا الموضع جمع

وهى التى لم يسبق لها ولا يقدر أحد عليها . وقد شبه بعضهم من يفرك يديه ندامة بفعل الذباب
وزاده اللطم فقال :

فعل الأديب إذا خلا جمومه فعل الذباب برن عند فراغه

فتراه يفرك راحتيه ندامة منه ويتبعها بلطم دماغه

(١) وقيل هو الذى ذهب أنامله (٢) يقال أكب على كذا أى أقبل عليه يفعله ولزمه

(٣) الحشية الفراش المحمور . وسعى القطن حشوا على لفظ المصدر لأنه نحش به الفرش وغيرها

(٤) سراة كل شئ . أعلاه وظاهره ووسطه وسراة الفرس أعلا منته وسراة النهار وقت ارتفاع

الشمس فى السماء وسراة الطريق منه ووسطه .

(٥) اسم مفعول من ألجم ولا يقال ألجم مضعفا قال صاحب اللسان ، والملجم (كدظم)

موضع اللجام وإن يقولوا لجمته كأنهم توهموا ذلك (أى أنهم قالوا لجمته) واستأنفوا هذه الصيغة

شواة وهي جلدة الرأس (١) والنهد الضخم المنتمخ الجنين ، والمراكل جمع
مركل وهو حيث تبلغ رجل الرجل من الدابة ، والمحزم وضع الحزام .

هل تَبْلَغَنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ

لُعِنْتَ بِمَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصْرَمٌ

شدنية ناقة نسبت الى أرض أوحى بالين (٢) وقوله لعنت يدعو عليها
بانقطاع لبنها أى بأن يحرم ضرعها اللبن فيكون أقوى لها ويجوز أى يكون
غير دعاء ويكون خبرا وأصل اللعن البعد وقوله بمحروم الشراب أى بممنوع
شرابه وأصل حرم منع وقيل بمحروم الشراب أى فى محروم الشراب وقال
خالد بن كثوم لعنت بحيث عن الأبل لما علم أنها معقومة فجعلت للركوب
الذى لا يصلح له الا مثلها ، والمصرم الذى أصاب أخلافه (٣) شىء فقطعه
من صرار (٤) أو غيره ، وقال أبو جعفر : المصرم الذى يكون رأس خلفه
حتى ينقطع لبنه وهو هنا مثل لاكى يريد أنها معقومة لا لبن لها .

حَطَّارَةٌ غِبَّ السُّرَى زِيَاةٌ (٥)

تَطِّسُ الْأَكَامَ بِذَاتِ خُفٍّ مِثْمٌ

خطارة تخطر بذنها تحركه وترفعه وتضرب به حاذيها ، والحاذان حافتا

(١) أشد الزجاج من شواهد هذا .

قالت قبيلة ماله قد جللت شيئا شواها

(٢) شدن موضع باليمن والأبل الشدنية منسوبة اليه وقيل شدن فعل باليمن عن ابن الأعرابي

قال واليه تنسب هذه الأبل . لسان العرب

(٣) جمع خلف بالسكسر وهو حلة الضرع وقيل هو الضرع نفسه وخص بعضهم به ضرع

الناقة ، وقال اللحياني الخلف فى الحف والظلف والظى فى الحافر والظفر .

(٤) هو خيط يشد فوق خلف الناقة لئلا يرضعها ولدها .

(٥) يقال زاف البعير فى مشيته أسرع رقبلى تبخر ، والزياة من التوق المختالة لسان العرب

الاليتين وإنما تفعل ذلك لنشاطها ، وغب السرى أى بعد السرى وزيافة
تزييف فى سيرها تسرع ، والوطن الضرب الشديد (١) يقال وطن يطنس
وكذلك وثم يثم وميثم على التكشير (٢) ، ومن روى موارة بدل زيافة فإنه
أراد السرعة وقوله بذات خف أى بقواثم ذات اخفاف أو بأوظفة ذات
اخفاف ويروى بوقع خف .

فَكَأَنَّمَا أَقْصُ الْإِكَامَ عَشِيَّةً

بِقَرِيبٍ بَيْنَ الْمُنْسَمِينَ مُصَلِّمٍ

أقص اكسر أى كأنما اكسر الاكام بظلم قريب بين المنسمين يقال ليس
بأفرق ، والصرم قطع كل شىء من أصله فالظلم مسلم لأنه ليست له أذن
ظاهرة ، ومنسماه ظفراه المقدمان فى خفه فاذا كان بعيد ما بينهما قيل منسم
أفرق واذا لم يكن أفرق كان أصلب لخفه قال النحاس : وروى بعض أهل
اللغة بقريب بين المنسمين واحتج بقراءة من قرأ (لقد تقطع بينكم) قال :
المعنى لقد تقطع ما بينكم وهذا القول خطأ لأنه اذا أضمر ما وهى بمعنى الذى
حذف الموصول وجاء الصلة فكأنه أضمر بعض الاسم فأما قراءة من قرأ
لقد تقطع بينكم فهو عند أهل النظر من النحويين لقد تقطع الأمر بينكم .

تَأْوِي لَهُ قَلْبُصُ النَّعَامِ (٣) كَأَوْتٍ

حَزَقٌ يَمَانِيَّةٌ لِأَعْجَمِ طِمْنَطِمٍ

(١) الوطنس وطء الحبل هذا هو الاصل ثم استعمل فى الابل قال عترة :

« خطارة غب السرى موارة »

الوطنس الضرب الشديد بالحف وغيره والموارة سريعة دوران اليد والرجلين لسان العرب
(٢) وثم يثم أى عدا ، وخف ميثم شديد الوطء وكأنه يثم الارض أى يدها قال عترة

(خطارة غب السرى زيافة الخ) لسان العرب

(٣) جمع نعامة والنعامة يقال للذكر والانثى وقد يطلق النعام على الواحد الذك كالظلم .

تأوى له وتأوى إليه بمعنى أى يتنق (١) لمن فيأوين إليه كما أوت هذه الحذق اليمانية لراع أعجم لا يفهم كلامه ، والحذق الجماعات وهى الحزائق أيضاً من الابل وغيرها ويقال أعجم طمطم وطمطاني اذا كان لا يفهم الكلام والقلص أولاد النعام (٢) حين يدفخن ويلحقن ولم يبلغن المسان . ويروى تبرى له حول النعام كما انبرت والحول التى لا بيض بها فيقول اذا تنقن هذا الظلم اجتمع إليه النعام كما يجتمع فرق الابل لاهابة راعيا الاعجمي . وقوله تبرى له أى تعرض له وتبريت لفلان أى تعرضت له .

يَتَّبَعْنَ قَلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ

حَرَجٌ (٣) عَلَى نَعَشٍ لِهِنَّ مُخَيَّمٌ

يتبعن يعنى النعام تتبع الظلم وقلة رأسه أعلاه وكأنه حرج أى وكأن الظلم حرج وهو مركب من مراكب النساء وأصله النعش ثم صاروا يشبهون به المركب ، ومخيم معمول خيمة ومعنى البيت أن النعام تنظر الى أعلى رأس هذا الظلم فتبعه .

صَعْلٍ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ يَبِيضُهُ

كَالْعَبِيدِ ذِي الْقَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلِمِ

الصعل الصغير الرأس الدقيق العنق ويعود أى يأتى الى يبيضه ومنه عدت المريض . وذو العشيرة موضع والأصل المقطوع الاذنين والظلمان كلها صل

(١) نق الظالم والدحاجة والحجلة والرخة والصفادع والعرب كنتنق صوت .

(٢) القلوص من النعام الاثني الشابة من الرئال مثل قلوص الابل قال ابن برى حكى ابن

خالويه عن الازدى ان القلوص ولد النعام حفاناً ورتالها وأنشد .

تأوى له قلص النعام كما أوت الخ

(٣) قال ابن سيده ، والحرج سرير يحمل عليه المريض أو الميت ، وقال الجوهري الحرج

تخشب يشد بعضه إلى بعض تحمل فيه الموتى وربما وضع فوق نعش النساء

أى لا آذان لها (١) فشبهه العظيم براع أسود مجتاب (٢) فروة .

شربت بماء الدختر ضنين فأصبحت

زوراء تنفير عن حياض الديلم

أى شربت من ماء الدحرضين . والدحرضان اسم موضع وقيل هما دحرض ووسيع فغلب أحدهما على الآخر ، والزوراء المائلة يقال زور تزور زورا فهو أزور والمؤنث زوراء ، والديلم الاعداء عن الاصمعي وعن أبي عمرو الجماعة وقيل الديلم الظلمة وقيل الديلم الداهية وقيل قرى النمل وقال بعضهم الديلم ماء من مياه بني سعد (٣) فيقول تجانفت عنها لانها تحافها .

وكانت ينأى (٣) بجانب دفسها ال

وحشى من هزج العشى مؤوم

ينأى يبعد والدف الجنب والوحشى الجانب الايمن من البهائم وإنما قيل له وحشى لانه لا يركب منه الراكب ولا يحلب الحالب وعنى بهزج العشى (٤) هرا كأنه قال تنأى بدفها من هر يتخذها هزج العشى لان السنانير أكثر ضياحها بالعشيات وبالليل ، ومن تعلق بينأى والمؤوم المشوه الخلق وقيل هو العظيم الرأس رأس مؤوم ومعدة مؤومة يقال أوم فهو مؤوم اذا كان عظيم الرأس ، والهزج تدارك الصوت ويروى تنأى بالتاء ويكون الفعل

(١) من أمثال العرب القائمة على الخيال قولهم للذى يرجع غائبا (جاء كالنعامة) وهذا

أما جاء من قولهم . ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطورا أذنيها فجاءت بلا أذنين :

(٢) اسم فاعل من قولهم اجتاب القميص أى لبسه . (٣) اورد صاحب اللسان معاني

كثيرة للديلم فسر بها هذا البيت ثم قال ، والصحيح ان الديلم رجس من ضبة وهو الديلم بن ناسك بن ضبة . (٤) انشد صاحب اللسان هذا البيت لعترة وقال بنى ذبابا لطيرانه ترم

فالناقة تحذر لعمه اياها ثم قال وقد استعمل ابن الاعرابي الهزج في معنى العواء وانشد هذا البيت وقال هزج كثير العر بالليل ووضع العشى موضع الليل لقربه منه .

للناقة وهر في البيت الذي بعده تجره بجعله بدلا من هزج العشى ، ومن روى
بالياء رفع الهر بيناى وقالوا إنما جعله بالعشى لانه ساعة الفتور والاعياء
فراد انها أنشط ما تكون في هذا الوقت الذى تفتقر فيه الابل فكأنها من
نشاطها يحدشها هر تحت جنبها ، وقيل أراد ان السوط يمينه فهى تميل على
ميامنها تخافة السوط كما قال الاعشى :

ترى عينها صفواء في جنب مأقها تراقب كنى والقطيع المحرما
هرّ جنبٍ كلّمّا عطفت له

عَضْبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفِئِمِّ

جنب أى مجنوب يقول كلما عطفت الناقة للهر أتقأها الهر ويروى تقأها
بالتخفيف يقال اتقأه يتقيه وتقأه يتقيه .

أَبْقَى لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا

سَدًّا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

أصل المقرمد المبنى بالآجر (١) وأراد به سناما لزم بعضه بعضا وسندا
أى عاليا ، والمتخيم صاحب الخيمة والمتخيم بفتح الياء الذى يتخذ خيمة ،
بركت على ماء الرذاع كأننا

بركت على قصب أجش مهضم

ويروى على جنب الرذاع والرذاع مكان والاجش الذى فى صوته جشة (٢)
والمهضم قيل المخرق وقيل المكسر (٣) يقول كأننا بركت على زمر ،

(١) المقرمد مأخوذ من القرمذ بفتح القاف والميم ويقال القرميد بكسر القاف وهو الآجر
وقيل حجارة لها خروق يوجد عليها حتى اذا فضجت نى بها قال ابن دريد هو روى تكلمت
به العرب قديما .

(٢) الجفة صوت غليظ فيه بحة يخرج من الحياشيم وهو احد الاصوات التى تصاغ عليها
الالخان اه لسان العرب .

(٣) قصة مهضومة ومهضمة وهضم لئى يزمر بها وهزما مهضام لانه فيما يقال اكسار

والمعنى انها بركت ثغنت فثبته صوت حنينها بصوت المزامير ، وقيل إنما يصف انها بركت على موضع قد حسر عنه الماء وجف فله صوت والوجه الاول أجود لان القصب الاجش معروف انه من قصب الزمرول هذا قيل هو المخرق .

وكانَ رَبًّا أَوْ كَحَيِّلاً مُعَقِّدًا

حَشَّ الْوُقُودُ بِهِ جَوَانِبَ قُمْقُمٍ

الكحيل القطران شبه عرق الناقة بالرب أو القطران ، وقيل الكحيل هنا تهاً به الابل من الجرب شبيه بالنفط (١) يقال له الخضخاض (٢) والمعقد الذي أوقد تحته حتى انعقد وغلظ . وقال أبو جعفر الكحيل ردى القطران يضرب الى الحمرة ثم يسود اذا أعقد . والوقود الحطب والوقود بالضم المصدر (٣) فيجوز أن يكون الوقود مرفوعاً بحش وجوانب منصوبة على أنها مفعولة ، ويجوز أن يكون حش بمعنى احتش أى اتقد كما يقال هذا لا يخلطه شيء أى يختلط به ويكون جوانب منصوبة على الظرف .

يَنْبِاعٌ مِنْ ذَفْرَى غَضُوبِ جَسْرَةٍ

رَيَافَةٌ مِثْلُ الْفَنِيقِ الْمُسَكِّمِ

قال ان الاعرابي : ينباع يتفعل من باع يبوع اذا مرمرأ ليناً فيه تلو كقول الآخر ثمت ينباع انبباع الشجاع ، وأنكر أن يكون الاصل فيه وينبع قال . يبع يخرج كما ينبع الماء من الارض ولم يرد هذا إنما أراد

يضم بعضها إلى بعض . ذكره صاحب اللسان وانشد هذا البيت لتعرة .

(١) هو ضرب من الاواني ذكره صاحب اللسان وانشد عليه هذا البيت .

(٢) النبط بكسر التون وفتحها والكسر افسح .

(٣) قال ابو منصور الخضخاض الذى تها به الجرير ضرب من النبط أسود رقيق لاخرثرة

فيه وليس بالقطران . (٤) قال سيويه فى الكتاب ، سمعنا من العرب من يقول وقدت النار

وقوداً (بفتح الواو) والوقود (بضمها) أكثر .

السيلان وتلويه على رقبتها كتلوى الحية (١) ، وقال غيره هو من نبع ينبع ثم أشبع الفتحة فصارت ألفا ، والذفريان الحيدان الناتان بين الأذن وممتبى الشعر ، وأول ما يعرق من البعير الذفريان وأول ما يبدأ فيه السمن لسانه وكرشه وآخر ما يبقى فيه السمن عينه وسلاماه (٢) وعظام أخفافه والغضوب والغضى واحد وغضوب للتكثير كما يقال ظلوم وغشوم والجسرة الماضية في سيرها ومنه جسر فلان على كذا وقيل الجسرة الضخمة القوية والزينة المسرعة ، والفنيق الفعل ، والمكدم بمعنى المكدم (٣) والكدم العضر .

إِنْ تُعْدِدْ فِي دُونِي الْقِنَاعَ فَإِنِّي

طَبُّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلَمِ

الاعْداف ارخاء القناع على الوجه والاعْداف أيضا أرواء الرأس من الدهن يقول ان نبت عينك عني فأعدفت دوني قناعك فاني حاذق بقتل الفرسان وأسر الاقران . والقناع مشتق من العلو يقال ضرع مقنع اذا كان عاليا والطب الحاذق والفعل منه طب يطب (٤) والمستلم الذي قد لبس اللامة وهي الدرع .

أُنِّي عَلَىٰ بِمَا عَلِمْتَ فَإِنِّي

سَمَّحٌ مُخَالَفَتِي إِذَا لَمْ أَظَلْمُ

(١) هذا ما ذهب اليه الاصمعي وقال يقال انباع الشجاع بناع انباعا اذا تحرك من الصف ماضيا فهذا يتفعل لا محالة لاجل ماضيه ومصدره لان انباع لا يكون الا انفعل و الانبايع لا يكون الا انفعالا وأنشد .

ينطق حلما وأناة معا ثمة بنباع انبايع الشجاع

(٢) سلامى البعير عظام فرسه والفرسن من البعير كالحنف بمثيلة الحانف من الدابة وقول الشاعر : وعظام أخفافه كالتفسير لما قبله (٣) قال صاحب اللسان فنيق مقدم أى فعل غ ليط وقيل صلب قال بشر .

لولا تملى لهم طنك بجسرة عيرانة مثل الفنيق . المكدم

(٤) يقال طب يطب بعنم العمام ويطب بكسرهما .

ويروى سمح مخالفتي ، ومخالفتي في موضع رفع بقوله سهل أي تسهل مخالفتي وإذا ظرف والعامل فيه سهل قال أبو جعفر : قد قال قبل هذا ان تغدني دوني القناع ثم قال أثنى علي بما علمت (١) لأن المعنى اذا رآك الناس قد كرهتني فأغدفت دوني القناع توهموا انك استقلتني وانا مستحق لخلاف ما صنعت فأننى علي بما علمت .

فَإِذَا ظَلَمْتُ فَإِنْ ظَلَمْتُ بِأَسَلٍ مُرَّةً (٢) مَذَاقَتُهُ كَطَعْمِ الْعَلَقَمِ (٣)
معناه اذا ظلمني ظلم فظلمه إياي بأسل أي كريبه هنا ، ويقال للحلال بسل وللحرام بسل وقوم بسل اذا كان قتلهم محرما ، والعلقم الحنظل ويقال لكل مر علقم والكاف في قوله كطعم في موضع رفع على أن يكون مذاقته ابتداء وقوله كطعم خبرا ، والمعنى مذاقته مثل طعم العلقم ويجوز أن يكون مذاقته مرفوعة بقوله مر ويكون كطعم خبرا بعد خبر وان شئت كانت نعتا لقوله مر ، ويجوز على اضرار هي كأنه قال هي مثل طعم العلقم .
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ (٤) بَعْدَ مَا

رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمَعْلَمِ

يقول شربت من الخمر بعد ركود الهواجر أي حين ركدت الشمس

(١) قال صاحب اللسان التمام ما نصف به الانسان من مدح أو ذم ونحو بعضهم بالمح .

(٢) وصف من مر الشيء ويمر كيشد ويمر كيمض ويقال أمر الشيء أيضا ، وأنشدوا

على هذا .

ليصفني العدا فامر لحي . فاشفق من حذارى أو أناة

قال ابن الاعرابي مر الطعام بم فهو مر وأمره غيره ومره فكل من مروا مر يستعمل لازما ومتعديا .

(٣) هو شجر الحنظل وقيل هو الحنظل بعينه أي ثمرته (٤) اللدام والمدامة الخمر وسميت

مدامة لادامتها في البدن زعنا وقيل سميت مدامة لانه ليس شيء تستطاع ادامة شربه الا هي وقيل

سميت مدامة اذا كانت لا تنزف اكثرتها .

ووقفت وقام كل شيء على ظله، الركون والسكون والمسوف الدينار والدرهم^(١)
عن الأصمعي ، وقال غيره : هو البعير المهنوء وقيل هو الكأس ، والمعروف
ما قال الأصمعي لأنه يقال شفت الشيء إذا جلوته ، والمعلم الذي فيه كتابة
والباء في المشوف تتعلق بشربت وكذلك من ، والمشوف أصله مشوف ثم
القيت حركة الواو على الشين فبقيت الواو ساكنة وبعدها واو ساكنة
فحذفت الواو لالتقاء الساكنين والمحذوفة عند سيويوه الثانية لأنها زائدة
وعند الأخفش الأولى .

بِزُجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتَ أُسْرَةٍ

قَرْنَتْ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّيْءِ مُفَدَّمٍ

ذات اسرة أى ذات طرائق وخطوط ، والمستعمل فى واحد الاسرة
سر وسرر^(٢) وقوله بازهر يعنى أريقا من فضة أو رصاص ، ومقدم
مشدود فيه بحركة ، وقيل مقدم عليه الغدام يصفى به^(٣) ويروى ملثم أى
وعليه لثام ، والباء فى بزجاجة تتعلق بشربت ، وقال الأخفش قوله بزجاجة
صفراء هو فى اللفظ نعت للزجاجة وهو فى المعنى نعت للخمر وقال ابن
الاعرابى : يجوز أن يكون للخمر ، والزجاجة وقال غيرهما أراد

(١) قال صاحب اللسان المشوف المجلج ودينار مشوف أى مجلج (٢) السر بضم
السين والسر والسرر والسرار ، بالكسر فى الثلاثة ، خط بطن الكف والوجه والجبهة
والجمع أسرة وأسرار وأسارير جمع الجمع وكذلك المخطوط فى كل شيء
قال عسرة .

« بزجاجة صفراء ذات أسرة »

ألسان العرب ،

(٣) الغدام بكسر الغاء وقد تفتح ويقال الغدام بالفتح والتشديد والذام بكسر الهمزة
تخفيف الدال وكلها بمعنى المصفاة ويقال أريق مقدم ومقدم ككرم ومقدم كعظم
أى عليه فدام .

بِحمر زجاجه ثم حذف، وقيل قوله صفر اه منصوب على الحال من قوله: ولقد شربت
فإذا شربت فإنتى مستهلك مالي وعرضي وأقر لم يكلم
يقول اذا شربت أنفقت مالي وأهلكته في السباح، والعرض موضع
المدح والذم من الرجل، والواو في وعرضي واو الحال يقول أنا أصون عرضي
ولا أشح بمالي. ولم يكلم لم يجرح (١).

وإذا صحوت فما أقصرت عن ندي

وكما علمت شمائلي وتكرمي

يقال صحا يصحو اذا أفق من سكره والندي السخاء وواحد الشمائل شمال
وهي الخلق، وجمع في هذين البيتين أنه يسخر على السكر والصحو.

وحليل غانية تركت مجدلاً

تمكوفريصته كشدق الاعلم

الحليل الزوج والمرأة حليلة قيل لهما ذلك لان كل واحد منهما يحل على
صاحبه، والغانية قيل هي التي استغنت بزوجها وقيل بحسبها وقيل الشابة
وتمكو تصفر، والفريضة الموضع الذي يرعد من الدابة والانسان اذا خاف
والاعلم المشقوق الشفة العليا، والكاف في قوله كشدق الاعلم في موضع
نصب لانها نعت لمصدر محذوف، والمعنى تمكو فريسته مكاء مثل شذق
الاعلم يريد سعة الطعنة أي كأن هذه الطعنة في سعتها شذق الاعلم (٢) وتمكو
في موضع الحال.

(١) أصل السكلم الجرح واطلاقه بمعنى التأييد في الدين أو العرض مجاز كما قاله
صاحب الأساس.

(٢) المراد من الاعلم هنا الجمل وكل بعير أعلم لان مشفره الأهل مشقوق.

سَبَقَتْ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ ضَرْبَةٍ

وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنَ الْعِنْدَمِ
أى عجلت اليه بالطعنة . والرشاش ما تطير من الدم ، والنافذة الطعنة التي
نفذت الى الجانب الآخر ويقال التي نفذت الى الجوف . والعندم صيغ أحمر
وقيل هو البقم وقيل العصفرو قيل هو صبيغ الاعراب وهو جمع عندمة والكاف
في قوله كلون العندم في موضع جر لانها نعت لرشاش وان كان رشاش مضافا الى
نكرة لان الكاف بمعنى مثل ومثل وأن أضيفت الى معرفة جاز أن تكون
نكرة (١) والدليل على ذلك ان رب تقع عليها وهي مضافة الى معرفة ورب
لا تقع إلا على نكرة وأنشد النحويون .

يارب مثلك في النساء غريرة بيضاء قد متعتها بطلاق
ويجوز أن تكون الكاف في قوله كلون في موضع رفع على اضمار مبتدأ
ويكون التقدير لونه كلون العندم .

هَلَا سَأَلْتُ (٢) الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ

إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
يقول . هلا سألت أصحاب الحيل (٣) وقوله ان كنت جاهلة بما لم تعلمي يقال
ما في هذا من الفائدة وليس احد إلا وهو يجهل ما لم يعلمه . فالجواب في هذا ان

(١) ان بقيت نكرة مع اضافة لشدة ابهامها ، ونقل عن سيويه والمبرد انها في معنى اسم
الفاعل الذي هو مماثل فاضافها للتخفيف .

(٢) هلا في هذا المقام اللوم والتوبيخ قال الغراء هلا ولولا ولوما اذا دخلت على ماض كانت
توبيخا ولم يكن لها جواب نحو هلاقت واذا دخلت على مستقبل كانت للتعريض وكان جوابها
بلا أو بلى كقولك هلا تقوم .

(٣) ونظير هذا في اقامة الحيل مقام ركابهم قولهم يا حيل الله اركبي ، فحذف الاضحاب
وأستد الفعل الى الحيل فقال اركبي ولو لوحظ المضاف لفعل اركبوا .

في البيت تقديمًا وتأخيرًا، والمعنى هلا سألت الخيل بما لم تعلمي ان كنت جاهلة
يا ابنة مالك . وقوله بما لم تعلمي يريد عمال تعلمي ، والباء بمعنى عن وقوله تعالى :
(فاسئل به خبيراً) أى عنه .

إذْ لا أزالُ على رحالةٍ سابحٍ
تَهْدُ تَعَاوَرُهُ الكَيْمَةُ مُكَلِّمٍ

الرحالة سرج كان يعمل من جلود الشاه باصوافها يتخذ للجرى الشديد
والسابح من الخيل الذى يدحويده دحوا ، والنهد الغليظ وتعاوره أى تعاوره
تخذف احدى التامين أى يطعنه ذا مرة وذامرة ، والكيمة جمع كمي وهو الشجاع
سمى كيميا لأنه يجمع عدوه يقال كمي شهادته اذا قمعها ولم يظهرها ، وقال ابو
عبيدة . الكمي التام السلاح ، وقال ابن الاعرابي . سمي كيميا لانه يتكلم
الاقران أى يتعمدهم (١) .

طَوْرًا يُجْرَدُ اللَّطْعَانِ وَتَارَةً

يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقَسْبِيِّ (٢) عَرْمَرَمٍ

الطور هنا المرة والجمع أطوار . وقال قوم . الطور الحال وقالوا في قوله
تعالى : (وقد خلقكم أطواراً) قولين أحدهما خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة
الى أن كمل وقيل اختلاف المناظر وأصل الطور من الناحية ومنه طوار الدار
وعدا فلان طوره أى حده . يجرد يهياً ومنه خيل جريدة . وتارة بمعنى
مرة ، وتر الشيء سقط وانزرت أسقطته ، والحصد الكثير (٣) ، وكذلك

(١) وقيل سمي كيميا لانه يكى شجاعته لوقت حاجته اليها ولا يظهرها منكثراً بها ولكن
اذا احتاج اليها أظهرها .

(٢) يكسر القاف وضعا جمع قوس وهو مقلوب عن قوس وان كان قوس لم يستعمل
قال صاحب اللسان استغناء بضمي عنه فلم يات الا مقلوباً .

(٣) يقال غيضة حصدة وحصداً اذا كانت كثيرة البت ملثة الشجر . ابن الانباري

العمرم^(١) والتجريد أن لا يكون مع الخيل وواحد ، ونصب طوراً بمجرد
وتارة يأوى .

يُخْبِرُكَ مَنْ شَهِدَ الْوَقِيعَةَ أَنِّي
أَغَشَيْتِي الْوَعْسَى وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ

الوقعة والوقعة واحد ويقال في المثل : (الحذر أشد من الوقعة) والوعسى
والوعى والوحى الصوت والجلبة ثم غلب عليه الصوت في الحرب ، وقوله :
واعف عند المغنم أى لا استأثر بشيء دون أصحابي يقال : عف يعف عفافاً
وعفافة وعفة ، وقيل معناه انى لا تشره نفسى الى الغنيمة ولكنى أهب نصيبى
للناس . وقوله يخبرك جزم لأنه جواب لقوله هلا سألت الخيل وقال الله عز
وجل : (لولا أخرتني اى أجل قريب) الى آخر الآية ، وقوله وأكن معطوف
على موضع فأصدق لانه لولا الفاء كان مجزوماً .

وَمُدَجَّجِ كَسْرِهِ الْكُفَاةُ نِزَالُهُ لَا تُمَعِّنُ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسَلِمًا
المدجج الذى توارى بالسلاح بفتح الجيم وكسرها^(٢) وقد جاءت أحرف
في لفظ الفاعل والمفعول هذا احدها ومنها قولهم يخيس ويخيس للسجن^(٣)

(١) فسره بعضهم في هذا البيت بمعنى شديد وفى اللسان والعمرم الشديد وأنشد .

اداراً باجماد التعمام عهدتها بها نعماً حوماً وعزاً عمرماً

(٢) سعى من عليه سلاح تام بمدجج لانه يتغطى به من دجج السهام اذا تقيمت وقيل

لانه يدج أى يمشى رويداً للثقل :

(٣) قال ابن سيده . الخيس السجن لانه يخيس المحبوسين وهو موضع التذليل وبه سعى

سجن الحاج مخيساً وقيل هو سجن بالكوفة بناه أمير المؤمنين على بن ابي طالب ويقال انه كان

لعلى سجن يسمى نافعا وكان غير مستوثق البناء فكان المحبوسون يهربون منه فهدمه وبنى الخيس

(بفتح الباء) فى مدر .

ورجل مفلج ومفلج^(١) للفقير وعبد مكاتب ومكاتب . ونزاله منازلته .
وقوله لامعن هربا معناه لامعن هربا فيبعد ولاهو مستسلم فيؤسر ولكنه
يقاتل ، ويقال معناه لايفر فرارا بعيداً انما هو منحرف لرجعة أو كره
يكرها . وهربا منصوب على المصدر لان معنى لامعن لاهارب فصار مثل
لايدعه تركا .

جَادَتْ يَدَايَ لَهٗ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ

بِمُشَقِّفِ صَدَقِ الْكُعُوبِ مُقْوَمٍ

أى سبقته بالطعن لاني كنت أحذق منه والمثقف المصلح المقوم والكعوب
عقد الانايب والصدق الصلب وما بين كل أنوبتين كعب ، والمقوم الذي
قد قوم وسوى ، وروى الاصمعي ولم يروه غيره هذا البيت :

بِرُحَيْبَةِ الْفَرَعَيْنِ يَهْدِي جَرُّهَا

بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ الذَّنَابِ الضَّرْمِ

الرحيبة الواسعة وما بين كل عرقوتين فرغ ومدفع الماء الى الاودية فرغ
فضرب هذا مثلاً لمخرج الدم من هذه الطعنة لجعله مثل مصب الدلو . والجرس
الصوت فيقول جرس سيلان دم هذه الطعنة يدل السباع اذا سمعن خرير الدم
منها فيأتينه لياً كان منه . والمعتمس من الذناب وغيرها المبتغى الطالب^(٢)
والضرم الجياح يقال : لقيت فلانا ضرماً ولا يقال هو ضارم ، وضم جمع
ضارم ولم يتكلم بضارم .

فَشَكَّكَتُ بِالرُّمْحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا مِحْرَمٌ

(١) قال ابن الاعرابي . كلام العرب اقل فهو مفلج الا ثلاثة احرف الفتح فهو مفلج بفتح
الفاء واحسن فهو محسن بفتح الصاد واسهب فهو مسهب بفتح السين فهذه الثلاثة جاءت بالفتح
قوانر (٢) اعتمس الثوب طلبه لئلا أو قصده .

شككته اشكه إذا انتظمته وقيل شككته وشققته بمعنى واحد ، ويعنى
بثيابه درعه وقيل قلبه وقيل بدنه . ويروى فشككت بالريح الطويل أهابه .
وقوله ليس الكريم على القنا بمحرم أى لا يمنع من الطعان (١) .

فَتَرَكْتَهُ جَزَرَ السَّبَاعِ يَذُشْنُهُ

مَا بَيْنَ قَلْبِهِ رَأْسِهِ وَالْمِعْصَمِ

الجزر جمع جزرة ، والجزرة الشاة والناقة تذبح وتمحر ويذشنه يتناولنه
بالاكل ويروى يقضم حسن ثنائه ، والقضم أكل الشيء اليابس (٢) ، والبنان
الاصابع واحدها بنانة ، والاتامل أطرافها ، والمعصم موضع السوار ، وقلة
كل شيء اعلاه ومافى موضع نصب يذشنه أى فيما بين قلة رأسه .

وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا

بِالسَّيْفِ عَنِ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمٌ

مسكها سمرها وروى الاصمى ومشك سابغة قال مشكها حيث يجمع جيبها
بسير وكانت العرب تجعل سيرا فى جيب الدرع يجمع جيبها فاذا أراد أحدهم
الفرار جذب السير فقطعه واتسع له الجيب فألقاها عنه وهو يركض وقيل
المشك الدرع التى قدشك بعضها الى بعض ، وقيل : المشك المسامير التى
تكون فى حلقى الدرع ، وقيل : المشك الرجل الشاك فن قال . هى الدرع
فالجواب هتكت لان الواو بمعنى رب ويقال : إذا كان المشك الدرع فكيف
أضاهه الى السابغة والشيء لا يضاف الى نفسه فالجواب أن الكوفيين يميزون

(١) قيل فى معناه أن الكريم لا يموت فى فراشه وانما يموت فى مواقع الحروب .

(٢) قال ابن جنى فى كتاب الخصائص الخضم أكل الرطب كالطبخ والقتا . وما كان نحوها

من الماء كقول الرطب ، والقضم للصاب اليابس تمحر قضمت الدابة شعرها وتمحر ذلك وفى الخبر
قد يدرك الخضم بالقضم ، أى قد يدرك الرعاء بالشدة واللين بالشلطف . ثم قال . فاختاروا
الحاء لرعايتها للرطب والقاف لعلابها لليابس حذو المسوع الاصوات على محسوس الاحداث

إضافة الشيء الى نفسه ، واحتجوا بقول الله تعالى : (وذلك دين القيمة) وهذا عند المصريين لا يجوز لانك انما تضيف الشيء لتخصصه والمضاف اليه غيره أو يكون هو بعضه فاما قوله عز وجل : (وذلك دين القيمة) فتقديره عندهم دين الجماعة القيمة ، وتقدير ومشك سابعة ومشك حديدة سابعة (١) ومن قال المشك المسامير جعل الجواب أيضا في قوله : هتكت لان المسامير من الدرع فصير الاخبار عن الدرع . ومن قال المشك الرجل فهو عنده بمعنى الشاك كأنه يشك الرجال في الحرب ، ونظير هذا قول ثعلب في قول الشاعر :

ومركضة مريحي أبوها يهان لها الغلامه والغلام (٢)

قال المركضة الركاضة أى ذات الركض ، ويروى ومركضة بضم الميم (٣) وجواب قوله ومشك سابعة على قول من قال : هو الرجل في قوله لما رأى قد نزلت أريده ويجوز أن يكون محذوفا ويكون المعنى قتله وهتكت فوجها شقتت والحامى المانع ، والحقيقة ما يحق على الرجل أن يمنع ، والمعلم الذى قد اعلم نفسه بعلامة في الحرب .

رَبِيدٌ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتْنَا
هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومٌ (٤)

(١) أجاز الكوفيون والعراء وابن الطراوة اضافة الشيء الى ما يمتناه اكنفاء باختلاف اللغتين واشتبهوا على صحة هذا بأمثلة كثيرة جاءت في نصيح الكلام نحو ولدان الآخرة وحق اليقين ومعجم الجامع وحبية الخفاء وصلاة الاولى ، وتناول البصريون هذه الشواهد الكثيرة على نحو ما ذكره الشارح من تقدير مضاف اليه .

(٢) البيت لأوس بن خلفاء المهجيين .

(٣) قال ابو عبيد . اركضت الفرس مهي مركضة ومركض اذا اضطرب جنبها يطنها .

(٤) ورد تهر بضم التاء والجيم في قوله .

اذا ذقت فاما قلت طعم مدامة معتقة ما يجيء به التجر

الربذ السريع الضرب بالقداح يقول : هو حاذق بالقمار والميسر خفيف اليد بضرب القداح ، وهذا كان مدحا عند العرب في الجاهلية ، وقوله إذا شتا لأن القحط والجذب أكثر ما يكون في الشتاء ، وقوله هناك غايات التجار الغايات العلامات والرايات ، وأراد بالتجار الخنارين ، ومعناه انه يأتي الخنارين فيشتري كل ما عندهم من الخمر فيقلعون راياتهم ويذهبون فذلك هتسكها ، والمعلوم الذي يكثر لومه على انفاق ماله في الفتوة ، وقال ربذ يدها (ولم يقل ربذة واليد مؤنثة لأنه اضمر في ربذ ثم جعل قوله يدها بدلا من المضمركا تقول : ضربت زيذا يده ومذهب الفراء في هذا انه يجوز أن يذكر المؤنث في الشعر إذا لم تكن فيه علامة التأنيث .)

لَمَّا رَأَى قَدَّ نَزَلْتُ أُرِيدُهُ

أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لِغَيْرِ تَبَسُّمٍ

أى كلعج في وجهي فبدت اضراسه ، والنواجذ آخر الأضراس (١) ومعناه انه لما رأى استبس للوت ، وأريده في موضع الحال .

فَطَعَنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوَتْهُ

بِمُهَنْدٍ صَافِيِ الْحَدِيدَةِ مِخْذَمٍ

ويروى صافي الحديد مخذم والمخذم الذي ينتسف القطعة أى يرمى بها والمهند المعمول بالهند قال أبو عمرو الشيباني التهيد شحذ السيف والمخذم مفعل من الخذم وهو القطع .

(١) تقول العرب بدت نواجذه اذا أظهرها غضبا او ضحكا قال ابن الاثير النواجذ الاسنان الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك والاكثر الأشهر أنها أقصى الاسنان

عَهْدِي (١) بِهِ مَدَّ النَّهَارَ كَأَنَّمَا

مُخَضَّبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ

من النهار أوله حين امتد النهار يقال أتيتته مد النهار وشد النهار ووجه
النهار وسبب النهار أى أوله ويروى شد النهار أى ارتفاعه ، والعظم الوسمه
والبنان الاصابع ، وقوله كما تخضب البنان أراد كما تخضب بنانه ورأسه
فأقام الألف واللام فى البنان مقام الهاء كما قال تعالى . (ونهى النفس عن
أهوى) أى عن هواها وعهدى فى موضع رفع بالابتداء ، والخبر فى الاستقرار
وقوله شد النهار بدل من الاستقرار كما تقول القتال اليوم وكما تقول عهدى
به قريبا أى وقتا قريبا إلا أنه يجوز فى هذا ان تقول قريب على أن تجعل
القريب العهد .

بَطَلٍ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

يُحْذَى نَعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ

بطل باجر مردود على قوله هناك ويروى بطل أى هو بطل وهو الشجاع (٢)
والفعل منه بطل بطالة بفتح الباء وأجير بطلال بين البطالة بكسر الباء وقد
تفتح والفعل منه بطل يبطل ويقال فى الفساد بطل يبطل بطلا وبطولا ،
وسرحة شجرة (٣) وفى هنا معنى على والمعنى كان ثيابه على سرحة من طوله
والعرب تمدح بالطول وتذم بالقصر ويحذى يلبس ونعال السبت المدبوغة .

(١) عهد الشيء عهدا عرفه ويقال عهدى به فى موضع كذا وفى حال كذا وعهدته بمكان
كذا أى لقيه وفى حديث أم زرع ، ولا يسأل عما عهد ، أى عما كان يعرفه فى البيت من
طعام وشراب ونحوهما لسخاؤه وسعة نفسه .

(٢) قيل سمي جلالا لانه يبطل العظام بميفه فيمجر جها وقيل سمي بطلا لان الاشياء يبطلون
عنده وقيل هو الذى تبطل عنده دماء الاقران فلا يدرك عنده ثار .

(٣) السرح شجر كبار عظام طوال لارضى وانما يستظل فيه وينبت بنجم فى السهل والناظر
ولا ينبت فى رمل ولا جبل له ثمر أصفر واحده سرحة: قال الليث السرح شجر له حر وهو الاياموردها البيت لعنترة .

بالقرظ وكانت الملوك تلبسها ، وقوله ليس بتوم أى لم يولد معه آخر
فيكون ضعيفا .

يا شاة ما قنص لمن حلت له

حرمت على وليتها لم تحرم

قوله يا شاة كناية عن المرأة ، والعرب تكنى أيضا عن المرأة بالنعجة وأراد
يا شاة قنص أى صيد وقوله لمن حلت له أى لمن قدر عليها وقوله حرمت على
معناه هى من قوم أعداء ، وقال الأخفش معنى حرمت على أى هى جارتي
وليتها لم تحرم أى ليتها لم تكن لى جارة حتى لا تكون لها حرمة ، وقيل إنما
كانت امرأة أبيه (١) واحتج من قال انها كانت فى أعدائه بقوله « علقها
عرضا واقتل قومها ، والمعنى على هذا انها لما كانت فى أعدائى لم أصل اليها
وامتنعت منى ، وأصل الحرام الممنوع وقوله عز وجل (والحرمان قصاص)
فالحرمان كل ممنوع منك ما بينك وبين غيرك ، وقولهم فلان فى حرمة أى
أنا امتنع من مكروهه وحرمة الرجل محظورة به عن غيره ، وقوله عز وجل .
(للسائل والمحروم) المحروم هو الممنوع .

فبعثت جاريتى فقالت لها اذهبي

فتجسسى أخبارها لى واعلمى

الياء فى قوله لى تسكن وتفتح فن فتحها قال ان الياء اسم وهو على حرف

(١) قال ابن الانبارى ماصلة ويجوز أن تكون فى موضع خفض باضافة الشاة اليها وقص
منخفض على الاتباع لما كما تقول فى الكلام نظرت الى مامعجب لك على معنى نظرت الى شيء
معجب لك واللام (يعنى فى قوله لمن حلت) صلة قنص . وقال الفراء أنشدنى الكسائى بيت عنزة
« يا شاة من قنص ،

قال وزعم الكسائى انه انما أراد يا شاة قص وجعل من حشوا فى الكلام كما تكون ما
حشوا ، وأتكر الفراء هذا لان من عنده لا تكون حشوا ولا تلقى . (٢) هى سمية التى يقول فيها .
أمن سمية دمع العين تدرى

واحد وفي سكونه اخلال فيجب أن يقوى بالحركة ، ومن سكنها قال هي وان كانت اسما على حرف واحد فانه يعتمد على ما قبله لا ينفك منه فقد صار ما قبله بمنزلة ما هو منه والحركة تستثقل في الواو والياء فلذلك أسكنت .
قالتُ رأيتُ من الأعداى غرةً

والشاةُ مُمكنةٌ لمن هو مُرتمم^(١)

الاعادى جمع الجمع يقال في جمع عدو عداء وعدى واعداء^(٢) وجمع أعداء على أعداؤ وأعداى^(٣) والغرة الغفلة ، والواو في قوله والتماء ممكنة او الحال .

وكأنتا التفتت بجيد جداية

رشاً من الغزلان حرّ أرتمم

الجيد العنق يقول كأن جيدها الذى التفتت به جيد جداية وهى من الظباء بمنزلة الجدى من الغنم وهى التى أتت عليها خمسة أشهر أو ستة^(٤) ، والرشأ الصغير منها . والأرتمم الذى فى شفته العليا يياض أو سواد فان كان فى السفلى فهو أظظ ومظاء .

تبشئتُ عمراً غير شاكِرِ نِعمتى

والكُفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعِمِ

قوله لنفس المنعم معناه لنفس المنعم عليه فيقول اذا كفره خبث وذلك نفس المنعم الذى له عليه نعمة ، ويقال طعام مطيبة للنفس ومخبئة لها ، وشراب

(١) قال أبو جعفر معناه ان أراد أن يضطاعها يأخذها فيكون من أولهم خرج برتمى اذا خرج برمى التنص . (٢) هذا قول أبي عبد الله بن الاعرابى فى كتاب النوادر وقد رده ابن سيده فى خطبة كتبا به المحكم كما سبق بيانه قول .

(٣) هذا هو الاصل كانعام وأناعم والاحرف اللين اذا ثبت رابعه فى الواحد ثبت فى الجمع . وكان ياء ولكنهم قالوا أعاد كرامة اجتماع ياء من مع الكسر .

(٤) هذا ما قاله ابن الاثيرى . وقال ابن سيده . الجداية بالفتح والجداية بالكسر جميعا الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة أشهر أو سبعة وعداؤ تعدد وخص بعضهم به بالذكور منها

مبولة ، وسيبويه يذهب الى أن نبئت بمعنى خبرت اذا قلت : نبئت زيدا
منطلقا ويذهب الى أن عن محذوفة ثم تعدى الفعل بعد حذفها ، وقال غير
سيبويه ليست عن ههنا محذوفة ، ومعنى نبئت أعلنت .

وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضُّحَى

إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَقَاتِ عَنِّ وَضَحَ الْفَسَمِ

وصاة ووصية بمعنى واحد وبالضحى أى فى الضحى أى وقت الضحى ،
والضحى مؤنثة (١) والضحاء بالفتح والمد مذكر (٢) والضحاء للابل بمنزلة
الغداء للانسان ، ومعنى تقلص ترفع وفى الحرب ترفع الشفة من الانسان
حتى يرى كأنه يتبسم .

فِي حَرَمَةِ الْمَوْتِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالَ غَيْرَ تَغْمَغْمِ

ويروى فى غمرة الموت ، وحرمة كل شيء معظمه ونعم حوم أى كثير ،
وغمراتها شدانها ، وفى تتعلق بتقلص وان شئت بحفظت ، والتغمغم صوت
تسمعه ولا تفهمه ، وغير منصوب على أنه استثناء ليس من الاول وسيبويه
يمثل مثل هذا بلكن فكأنه قال ولكنهم يتغمغمون فىقوم ذلك مقام
الشكوى ، والكوفيون يقدرون مثل هذا بسوى وإنما قدر سيبويه وأصحابه
بمعنى لكن وأنكروا أن يقدروا بمعنى سوى لان لكن فى كلام العرب تقع
للإضراب عن الاول والإيجاب لما بعده فكأنها لخروج من كلام الى كلام
وهذا أشبه شيء بالاستثناء الذى ليس من الاول .

(١) الضحى اثنى وتصغيره بغير ها ، لكلا يلبس بتضمير ضحوة .

(٢) الضحوة والضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك والضحاء اذا امتد النهار

وأوشك أن يتصف .

إذ يتقون في الأسننة لم أخم عنها وليكني تضاييق مقدمى
 معنى يتقون في الألسنة أى يجعلونى بينهم وبينها أى يقدمونى اللوت
 وقوله لم أخم أى لم أجبن (١) وتضاييق مقدمى أى يضاييق الموضع الذى هو
 قدامى من أن يدنوه أحد . والمقدم الاقدام أيضا وكلاهما يحتمل . ويقع
 فى بعض الروايات هذه الايات الثلاثة .

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدَّ عَلَا

وَأَبْنَى رَيْعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقْتَمِ
 وَمُحَلَّمٌ يَسْعَوْنَ تَحْتَ لَوَاهِمِ

والموت تحت لواه آل محلم
 محلم مرفوع بالابتداء والجملة فى موضع الحال كما تقول كلبت زيدا وعمرو
 جالس قال الله تعالى : (يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم)
 والمعنى عند سيئويه إذ طائفة .

أَيَقْنَسْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ

ضَرْبٌ يَطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجُثْمِ
 ان ههنا هى الثقيلة التى تعمل فى الاسماء (٢) ومفعول يطير محذوف والمعنى
 يطير الهمام عن الفراخ الجثم وإنما شبه ما حول الهمام بالفراخ (٣)

(١) يقال عام يحجم اذا أصاب رجله كسر أو علة فلم تنبسط فى المشى .

(٢) فهى مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن مقدرا حيث تقدم عليها ما يفيد معنى العلم وهو

أيقنت (٣) فرخ الرأس الدماغ على التشبيه كما قيل له العصفور قال .

ونحن كصفنا عن معاوية التى هى الام نقشى كل فرخ منقش

وقول الفرزدق .

ويوم جعلنا البيض فيه لعامر مصممة تغأى فراخ الجاجم

يعنى به الدماغ . ا . لسان العرب .

لَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعَهُمْ يَتَذَامَرُونَ كَرَّرْتُ غَيْرُ مَذْمُومٍ

قد ههنا محذوفة أى قد أقبل جمعهم^(١) وقونه يتذامرون أى يحض بعضهم بعضا .
وغير منصوب على الحال كأنه قال : كررت مخالفا للذموم ويتذامرون
موضعه نصب على الحال ، وأقبل جمعهم حال للقوم .

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَاحُ كَأَنَّهَا أَشْطَانُ بَيْرٍ فِي لَبَانِ الْإِدْهِمِ

ويروى عنتر فن رواه بفتح الراء فانه رخم عنتره وترك ما قبل المحذوف
على حاله مفتوحا ، ومن روى عنتر وضم الراء احتمل وجهين : أحدهما
أن يكون قد جعل ما بقى اسما على حياله لأنه قد صار طرفا كحرف الاعراب ،
والوجه الثانى ما رواه المبرد عن بعضهم انه كان يسمى عنترا فعلى هذا الوجه
لا يجوز الا الضم هكذا ذكره النحاس ويجوز أن يكون عنتر فى هذا الوجه
منصوبا يدعون ، والواو فى قوله والرماح واو الحال والاشطان جمع شطن
وهو جبل البئر يريد أن الرماح فى صدر هذا الفرس بمنزلة جبال البئر من
الدلاء لأن البئر اذا كانت كثيرة الجرفة اضطربت الدلو فيها فيجعل لها جبلان
لثلا تضطرب ، واللبان الصدر ، والادهم فرسه .

مَازَلْتُ أُرْمِيهِمْ شِغْرَةَ وَجْهِهِ وَلَبَانَهُ حَتَّى تَسْرَبِلَ بِالْدَمِ

(١) هذا التقدير انما يدعو اليه مذهب البصريين القائلين ان الفعل الماضى لا يكون حالا
الا مقرونا بقدر ظاهرة فان لم تكن ففقدرة والحق ماذهب اليه الكوفيون والافخش من جواز
وقوعه حالا مجردا من قدر .

(٢) قال صاحب اللسان والشطون (بفتح الشين) من الآبار هى التى تنزع بجبلين من
جانبيها وهى متسعة الاعلى ضيقة الاسفل فان زعها بجبل واحد جرها على الطين فتخرقت وبئر
شطون ملتوية عوجاء .

ويروى بشفرة نحره ، والشفرة الهزيمة التي في الحلق (١) واللبان الصدر
وتسربل صار بمنزلة السربال .

فَازُورٌ مِنْ وَقَعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكِيَ إِلَى بَعْبُرَةٍ وَتَحَمَّحُمُ
ازور مال . وشكا الى مثل يقول : لو كان من يصح منه الشكاية لشكا ،
والتححم صوت مقطع ليس بالصهيل (٢) .

لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرَةُ اشْتَكَى وَلَكَانَ لَوْ عَلمَ الْكَلَامُ مُكَلَّمِي
المحاورة المراجعة حاور محاوره وحوارا وما لفلان عندي حوير ، وما في
موضع رفع بالابتداء وهو اسم تام والمحاورة خبر الابتداء والمبتدأ وخبره
في موضع نصب بقوله يدري ، وقوله ولكان فجاء باللام فانما هو محمول
على المعنى ، والتقدير لو كان يدري ما المحاوره لاشتكى ولكان لانه يقال
لوقام زيد لقمتم ولو قام زيد قت بمعنى واحد وقيل ان قوله ولكان عطف
جملة على جملة .

وَالْخَيْلُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَ عَوَابِسًا

من بين شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمٍ

الاقترام الدخول في الشيء بسرعة ، والخبار الارض اللينة ذات الحجر (٣)

(١) هي نفرة النحر قال ابن سيده في المحكم النفرة من النحر الهزيمة التي بين
الزرقوتين وقيل التي في المنحر وقيل هي الهزيمة التي ينحر منها البعير وهي من الفرس
الجوزج والجزج ما تأن من نحره بين أعالي الفهدين والفهدتان لختان في زور الفرس ناثنان
مثل الفهدين .

(٢) قال الازهرى كأنه (أى التححم) صوت الفرس اذا طلب الدلف أو رأى صاحبه
الذى كان الله فاستأنس اليه .

(٣) قال ابن سيده . الحجر كل شيء تحمزه الحوام والسباع لانفسها واجمع أحجار ووجرة ،
وزهب بعض فقهاء اللغة الى أن الحجر للضب خاصة واستعمله لغيره كالتجوز .

والجرفة والركض يشتد فيها ، والعوابس السكواخ من الجهد ، والشيطم الطويل والاجرد القصير الشعر (١) .

ولقد شقني وأذهب سقمها

قيل الفوارس وبك عنتر أقدمي

يقال سقم وسقم قال أبو جعفر معنى البيت أني كنت أكبرهم فلذلك خصوني بالدعاء ، وقوله وبك قال بعض النحويين معناه وبحك ، وقال بعضهم معناه وبلك وكلا القولين خطأ لأنه كان يجب على هذا أن يقرأ وبك لأنه كما يقال وبلك انه وويحك انه ، على انه قد احتج لصاحب هذا القول بأن المعنى وبلك اعلم انه لا يفلح الكافرون ، وهذا خطأ أيضا من جهات . احداها حذف اللام من وبلك وحذف اعلم لأن مثل هذا لا يحذف لأنه لا يعرف معناه (٢) وأيضا فان المعنى لا يصح لأنه لا يدري من خاطبوا بهذا ، وروى عن بعض أهل التفسير ان المعنى وبك ألم تر وأما ترى ، والأحسن في هذا ما روى سيبويه عن الخليل وهو ان وى منفصلة وهي كلبة يقولها المتندم اذا تنبه على ما كان منه فهي على هذا مفصولة كأنهم قالوا على التندم وى كأنه لا يفلح الكافرون (٣) وأنشد النحويون :

وى كأن من يكن له نشب يحجب ومن يفتقر يعش عيش ضر (٤)

(١) يقال للفرس وغيره من الدواب اجرد أى قصير الشعر وهو من علامات العتق والكرم وقيل الاجرد الذى رق قصره وشعره .

(٢) قال الفراء . لم نجد العرب تعمل الظن مضمرًا ، ولا العلم ولا أشباهه في ذلك ، وأما حذف اللام من قوله وبلك حتى يصيروك فقد تموله العرب لكثرة استعمالها .

(٣) قال سيبويه بعد أن قرر قول الخليل : وتفسير الخليل مشا كل لما جاء في التفسير لان قول المفسرين أما ترى هو تنبيه .

(٤) البيت لزيد بن عمرو بن نفيل ، وقيل لنبه بن الحجاج .

ذلل ركابي حيث شئت مشايبي قلبي وأحفره بأمر مبرم
ويروى وغيرها الذي هو ضد الصعب وركابي في موضع رفع بالابتداء ينوي
به التقديم، وذلل خبره، وان شئت كان ذلل رفعا بالابتداء وركابي خبره^(١)
وان شئت جعلت ركابي فاعلا يسد مسد الخبر فيكون على هذا قال ذلل
ولم يوجد لأنه جمع مكسر، والمعنى أن ناقتي معتادة للسير ذلول، وروى
الأصمعي مشايبي لي وقال: معناه لا يعزب عني عقلي في حال من
الأحوال^(٢) وأحفره أذفعه، والمبرم المحكم.
ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن

للحرب دائرة على ابني ضمضم
ويروى ولم تدر للحرب ويروى ولم تقم، قال ابن السكيت: هما هرم
وحصين ابنا ضمضم المريان، والدائرة ما ينزل وقيل في قوله عز وجل:
(ويتربص بكم الدوائر) يعني الموت أو القتل. وهرم وحصين ابنا ضمضم
الذنان قتلها ورد بن حابس العبسي وكان عنزة قتل أباهما ضمضا فكانا
يتواعدانه.

الشاتي مسمى عرضي ولم أشتمها والتاذرين إذا لم ألقه سادمي
ويروى إذا لقيتهما دمي أي يقولان إذا لقيناه لنقتله، وقوله الشاتي

(١) إذا تقدمت السكرة على المعرفة وكان معها مسرغ للابتداء فالجمهور يجعلونها خبراً.
وسيوه يجعلها مبتداً نحوكم مالك وخير منك زيد.

(٢) المشيع الشجاع كان قلبه لا يخذله فكانه يضعه أو كأنه يشيع بغيره وشيعته نفسه على
ذلك، وشايته كلاهما تبعته وشجته قال عنزة.

ذلل ركابي حيث كنت مشايبي
لي واحفره بأمر مبرم

عرضى أى المذان شتما عرضى ، والنون تحذف فى مثل هذا كثير للتخفيف
تقول جامى الضاربا زيد ، والمعنى الضاربان زيداً ، وإنما جاز أن تجمع بين
الالف واللام والاضافة لان المعنى الضاربان زيداً ، ويقال نذرت النذرا نذرته ،
وأنذرته إذا أوبيته على نفسك وأنذرت دم فلان إذا أبحته .

إِنْ يَفْعَلًا فَلَقَدْ تَرَكْتُ أَبَاهَا

جَزَرَ السَّبَاعِ وَكَلَّ نَسْرَ قَشْعِمِ

يقول ان يندرا دمي فقد قتلت أباهما واجزرته السباع أى تركته جزرا
لها (١) والقشعم الكبير من النسور (٢) .

وقال عمرو بن كلثوم (٣) بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم
ابن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى
ابن دغيم بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

قال ابو عمرو والشيبانى كانت بنو تغلب بن وائل من أشد الناس فى الجاهلية وقالوا لو
أبطأ الاسلام قليلاً لآكلت بنو تغلب الناس ، ويقال جاء ناس من بنى تغلب الى بكر بن
وائل يستسقونهم فطردتهم بكر للحقد الذى كان بينهم فرجعوا فمات منهم سبعون
رجلاً عطشاً . ثم ان بنى تغلب اجتمعوا الحرب بكر بن وائل واستعدت لهم بكر حتى
إذا التقوا كره كل صاحبه وخافوا أن تعود الحرب بينهم كما كانت فدعا بعضهم

(١) جزر السباع اللحم الذى تأكله يقال تركهم جزرا للسباع والطير أى قضا .

(٢) القشعم والقشعم المن من الرجال والنسور والرخم لظول عمره وهو صفة والائى
قشعم وقيل هو الضخم المن من كل شئ . قال ابو زيد ، كل شئ يكون ضخماً فهو
قشعم : لسان العرب .

(٣) هوداج من توفى من أصحاب الملقات كما انه ملقته هى الرابعة توفى قبل الهجرة بأربعين سنة .

بعضا إلى الصلح فتحا كما في ذلك إلى الملك عمرو بن هند فقال عمرو ما كنت لأحكم بينكم حتى تاتوني بسبعين رجلا من أشراف بكر بن وائل فأجعلهم في وثاق عندي فإن كان الحق لبني تغلب دفعتم إليهم ، وإن لم يكن لهم حق خليت سيدهم ففعلوا وتواعدوا ليوم بعينه يجتمعون فيه فقال الملك لجلسائه من ترون تأتي به تغلب لمقامها هذا ؟ فقالوا شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم قال فبكر بن وائل فاختلفوا عليه وذكروا غير واحد من أشراف بكر بن وائل . كلا والله لا نفرج بكر بن وائل إلا عن الشيخ الأصم يعثر في ريطته فيمنعه الكرم من أن يرفعها قائده فيضعها على عاتقه . فلما أصبحوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس إلى الملك ، وقال الحارث بن حازمة لقومه اني قد قلت خطبة فمن قام بها نظر بحجته وفاج على خصمه فرواها ناسا منهم فلما قاموا بين يديه لم يرضهم حين علم انه لا يقوم بها احدها قامه قال لهم . والله اني لا كره أن آتي الملك فيكلمني من وراء سبعة ستور وينضح أثرى بالماء اذا انصرفت عنه — وذلك لبرص كان به — غير اني لا أرى أحدا يقوم بها مقامي ، وأنا محتمل ذلك لكم فانطلق حتى اتى الملك فلما نظر إليه عمرو بن كلثوم قال للملك أهذا يناطقني وهو لا يطيق صدر راحلته فأجابه الملك حتى أفحمه وأنشد الحارث قصيدته :

أذنتنا بينها أسماء

وهو من وراء سبعة ستور و هند تسمع ، فلما سمعتها قالت : نالته مارأيت كالأيوم قطر جلا يقول مثل هذا القول يكلم من وراء سبعة ستور ، فقال الملك ارفعوا سترنا ودنا ، فإزالت تقول ويرفع ستر فستر حتى صار مع الملك على مجلسه ثم أطعمه من جفنته وأمر أن لا ينضح أثره بالماء وجز نواصي السبعين الذين كانوا في يديه من بكر ودفنها إلى الحارث وأمره أن لا ينشد قصيدته

الامتوضنا فلم نزل تلك النواعى في بنى يشكر بعد الحارث وهو من ثعلبية بن
غنم من بنى مالك بن ثعلبية (١) وأنشد عمرو بن كلثوم قصيدته :

أَلْهَبِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحِينَا

وَلَا تُبْقِي مُخْمُورَ الْأَنْدَرِينَا

الأنديبه وهو افتتاح الكلام (٢) وهي ممناه قومي من نومك ، يقال هب
من نومه هبا إذا انتبه وقام من موضعه ، والصحن القديح الواسع الضخم
والصباح شرب الغداة والأندرين قرية بالشام كثيرة الخمر (٣) ويقال إنما أراد
أندر ثم جمعه بما حو اليه ويقال ان اسم الموضع اندرون وفيه لغتان منهم من
يجعله بالواو في موضع الرفع وبالياء في موضع النصب والجر ويفتح النون في كل
ذلك ، ومنهم من يجعل الاعراب في النون ، ولا يجوز أن يأتي بالواو ، وقال
أبو اسحق : يجوز أن يأتي بالواو ويجعل الاعراب في النون ، ويكون مثل
زيتون يجرى اعرابه في آخر حرف منه. قال أبو اسحق : خبرنا بهذا أبو العباس
ولا أعلم أحدا سبقنا إلى هذا .

مُشْعَشَعَةٌ كَأَنَّ الْحِصَّ فِيهَا إِذَا مَا الْمَاءُ خَالَطَهَا سَخِينَا

(١) فيما حكاه الفارح هنا مخالفة لما ذكره عبد القادر البغدادي في باب التنازع من خزانة
الادب (٢) قال ابن هشام : يقول المبربون في ألا : هي حرف استفتاح فيبدون مكاتها
(يعني المحل الذي تقع فيه) ويهلون معناها (يعنى التنبه) وهذا الاعتراض سبقه اليه ابن الحاحب
حيث قال تسمية حروف التنبه بهذا الاسم أول من تسميتها بحروف الاستفتاح لان اضافة الحرف
في التسمية الى المعنى المختص به في الدلالة أولى من اضافته الى أمر ليس من دلالاته والتنبه من
دلالة هذه الحروف بخلاف الاستفتاح .

(٣) قال ياقوت . أندرين بالفتح ثم السكون وفتح الدال وكسر الزاء . وياه سا كنة ونون
هو هذه الصيغة بجملة اسم قرية بينها وبين حلب مسيرة يوم للراكب ليس بينها عمارة وهي الان
خراب واياها عنى عمرو بن كلثوم بقوله الخ ما ذكر .

المشعشة الرقيقة من العضر أو من المزج ، والحص الورس وفيها أى فى الخمر ، ويقال فى الحص أنه الزعفران ، شبه صفرتها بصفرته ، وقوله سخينا قال أبو عمرو والشيبانى ، كانوا يسخنون لها الماء فى الشتاء ثم يمزجونها به وهو على هذا منصوب على الحال أى إذا خالطها الماء فى هذه الحال ، وقيل . هو نعت المحذوف ، والمعنى فاصبحينا شرا بآسحيننا ثم أقام الصفة مقام الموصوف وقيل سخينا فعل أى إذا شربناها سخينا ^(١) كما قال .

ونشرها فتنركنا ملوكا وأسدا ما ينهنها اللقاء

فأما قوله مشعشة فإنه منصوب على الحال ، وان شئت على البدل من قوله خمور الاندرينا ، وان شئت رفعت بمعنى هى مشعشة ، وقد قيل ان مشعشة منصوبة بقوله فاصبحينا .

تَجْجُورُ بِيذَى اللَّبَّانَةِ عَنْ هَوَاهُ إِذَا مَا ذَاقَهَا حَتَّى يَلِينَا
تيجور تعدل ، واللبانة الحاجة أى تعدل بصاحب الحاجة عن هواه حتى يلين لأصحابه ويجلس معهم ويترك حاجته ، وقيل حتى يلين عن هواه فيسكر عنه .
تَرَبَّى اللَّحْزِ الشَّجِيحِ إِذَا أُمِرْتَ

عَلَيْهِ لِمَسَالِهِ فِيهَا مُهَيَّنَا

الحز الضيق البخيل وقيل . هو السبيء الخلق اللئيم ، ويقال هى من الأشياء التى يجمع كثيرأ من الشرور مثل الهلباجة ، وروى بعض أهل اللغة أنه قيل لأعرابي ما الهلباجة ؟ فقال السبيء الخلق ثم قال . والأحمق . ثم قال والطياش ، ثم

(١) فيكون من السخاء أى الجود يقال سخى يسخى من باب تعب واسم الفاعل سخ وسخ يقال سخا يسخو من باب علا فهو سخ وفيه لغة ثالثة وهى سخو يسخو كعقرب يقرب سخاوة فهو سخين ، وروى شيخنا بالشين المعجمة والخاء المهملة من الشحن أى المل . ، والشحن بمعنى المشحون والمعنى إذا خالطها الماء معلومة به .

قال بيديه أحمل من الشر ما شئت ^(١) والشحيح البخيل، وقوله إذا أمرت عليه
أى إذا أديرت به، والمعنى أن الخمر إذا كثرت دورانها عليه أهان ماله يقال فلان
مهين لماله إذا كان سخيا و فلان معز لماله إذا كان بخيلا .

صَبَنْتِ الكَأْسَ عَنَّا أُمَّ عَمْرٍو

وكان الكأسُ بجرهاها اليمينا ^(٢)

وما شرُّ الثلاثة أُمَّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الذِي لَا تَصْبِحِينَا

بعضهم يروى هذين البيتين لعمر و ابن أخت جذيمة الأبرش وذلك لما وجدته مالك
وعقيل في البرية وكانا يشربان وأم عمرو هذه المذكورة تصد عنه الكأس فلما قال
هذا الشعر سقياه رحلوه إلى خاله جذيمة ولها حديث .

وَإِنَّا سَوْفَ نُدْرِكُنَا الْمَنَائِيَا مُقَدَّرَةٌ لَنَا وَ مُقَدَّرِينَا

المناييا جمع منية . ويقال المناييا الأقدار من قول الله عز وجل . (من نطفة
إذا منى) معناه إذا تقدر . وقوله مقدره لنا ومقدرينا أى نحن مقدرون
لاوقاتها وهى مقدره لنا مقدره منصوبة على الحال ، وكذلك مقدرينا أى تدركنا
في هذه الحال ، ومعنى هذا البيت فى اتصاله بما قبله أنه لما قال هب بصحنك
حضا على ذلك فالعنى فاصبحينا قبل حضور الاجل فان الموت مقدر لنا

(١) قال خلف الأحمر ، سألت اعرابيا عن الحاجة فقال هو الاحق الضخم القدم الاكول
الذى الذى الذى . ثم جعل يلقانى بعد ذلك فزيد فى التفسير كل مية شيئا ثم قال بعد حين وأراد
الخروج هو الذى جمع كل شراه لسان العرب :

(٢) هذا البيت من شواهد سيبويه على أن اليمين نصب على الظرف ، وقد ذكروا فى اعراب
البيت وجوها أظهرها أن يكون بجرهاا بدلا من الكأس وهو مصدر واليمين ظرف خبر كانت
ويصح أن يكون بجرهاا متدا واليمين ظرف خبره والجملة خبر كان ويروى صبت بدل صدقت
وهو لأظهر .

ونحن مقدورن له .

قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ظَعِينَا
نُخَبِّرُكَ الْيَقِينِ وَتُخْبِرُنَا

ياظعينا معناه ياظعينة (١) فرخم وحذف الهاء وأشبع الفتحة فصارت الفا
أى قفى نخبرك مالا تشكين فيه من حروبنا مع أهلك ، والمعنى قبل أن يفارقنا
أهلك ، وقيل . المعنى قبل أن يفرق بيننا الموت ، والاول أصح .

بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ ضَرْبًا وَطَعْنًا أَقْرَبَ بِهِ قَوْلِكَ الْعِيُونَا

بِیَوْمِ كَرِيهَةٍ أى بیوم وقعة كریهة وإنما ثبتت الهاء فى كریهة وهى فى تأویل
مفعولة لانها جعلت اسما مثل النطیحة والذبیحة ، والکریهة اسم لشدة البأس
فى الحرب ، والموالى هنا العصبية وقيل : يريد بهم بنى العم . وقوله طعنا وضربا
مصدران أى نطعن طعنا ونضرب ضربا ، ويجوز أن يكون مفعولا بهما
ويكون الفاعل مضمرًا ، ويكون المعنى بیوم یكره الضرب والطعن فيه ، والباء
فى قوله بیوم متعلقة بقوله قفى ويجوز أن تكون متعلقة بقوله نخبرك فاذا
كانت متعلقة بقوله قفى فالمعنى قفى بهذا الیوم السکریه الذى
كان یبئنا و بین أهلك فى حرب لا نغان أغیرك ذلك أم لا . ثم

(١) والظعينة المرأة فى المودج واذا لم تكن فيه فليست بظعينة .

قال ابن الأبارى . الاصل فى الظعينة المرأة تكون فى هودجها ثم كثر حتى سموا زوجة الرجل
ظعينة ، وقال غيره أكثر ما یقال للظعينة للمرأة الراكبة وأنشد قوله .

تبصر خلیل هل ترى من ظعائن لية أمثال التخیل الخناوف

قال شبه الجمال علیها هودج النساء بالتخیل . ثم قال . وأصل الظعينة الراحلة التى یرحل ویظعن
علیها أى یسار وقيل الظعينة المرأة فى المودج ثم قبيل للهودج بلا امرأة وللرأه بلا هودج

ظعینه . اه اسان العرب بتصرف .

بين بالذى بعده فقال :

قَفِي نَسَأَلِكِ هَلْ أَحَدْتِ صَرْمًا

لَوْشِكِ الْبَيْنِ أَمْ حُخْتِ الْأَمِيَا

ويروى هل أحدثت وصلا ، والصرم القطيعة ، ووشك البين سرعته ،
والمعنى هل أحدثت قطيعة لقرب الفراق وجعل ما تخبره به كما أنه خيانة
وجعل نفسه بمنزلة الأمين الذي يحفظ السر أى لم يغيرنى شيء من الحروب
التي كانت بينى وبين أهلك وأنا لك بمنزلة الأمين .

تُرِيكِ إِذَا دَخَلْتَ عَلَى خَلَاءٍ وَقَدْ أَمِنْتَ عَيْسُونَ الْكَاشِحِينَ

الكاشح العدو وإنما قيل له كاشح لأنه يعرض عنك ويوليك كشحه (١)
وهو الجنب وقيل وإنما قيل له كاشح لأنه يضمم العداوة فى كشحه (٢)
وخلأ خلوة من الرقباء .

ذِرَاعِي عَيْطَلٌ أَدْمَاءٌ يَبْكُرِي تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُسْتَوَاتَا

أى تريك ذراعى عيطل وهى الطويلة ، وقيل الطويلة العنق والادماء
البيضاء (٣) والبكر التي ولدت ولدا واحدا وتكون التي لم تلد ، وتربعت رعت

(١) الكشحان جانبا البطن من ظاهر وباطن وقيل الكشح هو الخصر وقيل هو الحنا .

(٢) قال صاحب اللسان سمي العدو كاشحا لانه ولاك كشحه واعرض عنك وقيل لانه نجبا
العداوة فى كشحه وفيه كبده والكبد بيت العداوة والبغضاء ومنه قيل للعدو اسود الكبد
كان العداوة أحرقت كبده ، والذي يقتضيه القياس والاحساس ان بيت العداوة هو بيت
المودة اعنى القلب .

(٣) الادمة الياض وقد آدم كعلم وادم ككرم فهوم آدم واجمع أدله بضم أوله وسكون ثانيه
والانثى ادماء وجمعا ادم أيضا . وقد عيب على ذى الرهة قوله .
والجليد من ادمانة عتود .

فقيل إنما يقال هى ادماء ولا يقال ادمانة كما لا يقال حرانة أو صفراة . وقال ابن سيده يقال

نبت ازريع ، والأجارع جمع أجرع وجرعاء وهو من الرمل ما لم يبلغ أن
يكون جبلا ، والمتون جمع متن وهو ما غلظ من الأرض ، وروى أبو عبيدة
ذراعى حرة أدماء بكر هجان اللون لم تقرأ جنينا

أى لم نضم فى رحمها ولدا قط يقال ما قرأت الناقة سلى قط أى لم ترم
بولد ، وقال سمي كتاب الله قرآنا لأن القارى يظهره ويبينه ويلمقه من فيه .

وَتُدَيَّا مِثْلَ مُحَقِّ الْعَاجِ رَخْصًا

حَصَانًا مِنْ أَكْفِ اللَّامِسِينَا

أى تريك ذراعى عيطل وتريك ثديا كحق (١) العاج فى بياضه وتنوه ،
والرحص اللينة ، والحصان العفيفة وقيل التى تحصنت من الريب ، واللامسون
أهل الريبة ، وقوله حصانا يجوز أن يكون من نعت الثدى ويجوز أن يكون
حالا من المضمر الذى فى تريك .

وَمَتْنِي كَلْدَنَةَ سَمَقْتُ وَطَالَتُ

رَوَادِفُهَا تَنُوهُ بِمَا وَلِينَا

ويروى بما ولينا اللدنة اللينة ، وروادفها اعجازها ، وتنوء تنهض أى تنوء
بما يلمين أى بما يقرب من اعجازهن والمتن جانب الصاب .

تَدَكَّرْتُ الصَّبَا وَاشْتَقَقْتُ لَمَّا

رَأَيْتُ حُمُولَهَا أَصْلًا حُدِينَا

ظية ادماء وقد جادت شعر ذى الرمة ادانة قال .

اقول للركب لما اعرضت أصلا ادانة لم تربها الاجاليد

وأنكر الاصمعى ادانة لان ادانا جمع مثل حمرات وسودان ولا تدخله الهاء
وقال غيره ادانة وادمان مثلا خصانة وخصان فجعله مفردا لاجمعاً فعلى هذا يصح قوله اه
لسان العرب .

(١) الحق والخفة بالضم ما ينبت من خشب وعاج ونحوه وهو عربى كما به عليه صاحب اللسان .

وبروى وراجعت الصبا أى رجعت إلى ما كنت عليه من اللهو فى شبىتى
والاشتياق بركة القلب للقاء المحبوب والحوول الأبل التى يحمل عليها الأثقال (١)
والأصل جمع أصيل ، وأصلا نصب على الظرف ، وحين معناه قد حين
وتأويله الحال .

وَأَعْرَضَتْ الْيَمَامَةَ وَاشْمَخَرَّتْ

كَأَسْيَافٍ بِأَيْدِي مُصَلَّتِيْنَا

عرضت معناه ظهرت وبدت ويقال أعرض وعرض (٢) إذا بدا
قال ابن كيسان : أحسن ما فى هذا أن يكون أعرض بمعنى بدا بعضه كأنه
بدا عرضه أى ناحيته وعرض إذا بدا كله ، واشمخرت طالت ، والمعنى بدت
مستطيلة ، والكاف فى قوله كأسياف فى موضع نصب على أنها نعت
لمصدر محذوف ، والمصلت الشاهر سيفه . والمعنى ان السيامة ظهرت
فبينتها كما تبين السيوف إذا شهرت فاشتقت لذلك لما رايت موضعها الذى
تصير اليه وكان ذلك أشد لولمى .

فَمَا وَجَدَتْ كَوَجْدِي أُمَّ سَقْبٍ

أَضَلَّتْهُ قَرَجَعَتِ الْخَنِينَا

أم سقبة ناقة وسقبا ولدها الذكر (٣) ، وأضلته ضل منها فرجعت
الخين أى رددته حزنا على ولدها .

(١) قال صاحب القاموس . الحول بالضم الموارج أو الأبل عليها الموارج الواحد حمل
بالكسر ويقع .

(٢) يقال أيضا عرضته فأعرض به من الأفعال النادرة التى جاء فيها فاعل متعديا وافعل لازما
نحو كيبته فأب ونسل الطير فأنسل ونزفت البئر فأنزف وحجمته فأحجم .

(٣) قال الأصمعى إذا وضعت الناقة ولدها فولدها ساعة تضده سليل قبل ان يعلم أذكر
هو أم أنثى فإذا علم فان كان ذكرا فهو سقبة وأمه سقبة . قال الجوهري ولا يقال للأنثى
سقبة ولكن حائل .

وَلَا شَمَطًا ۖ لَمْ^(١) يَتْرُكْ شَقَاهَا^(٢)

لَهَا مِنْ تَسْعَةٍ إِلَّا جَنِينًا

الشمطاء التي ليست بشابة وهو أشد حزنها ، والشمطاء نسق على أم سقب يقول وجدت على هذه المرأة أشد من حزن هذه الناقة التي أضلت ولدها والمرأة التي فقدت تسعة أولاد فما من ولدها إلا جنين أي قد أجنته الأرض تحنها وجنين بمعنى جن (٣) أي لم يترك شقاها لها إلا مقبوراً وحزني على هذه المرأة أشد من حزنها .

وَأَنَّ عَدَاً وَإِنَّ الْيَوْمَ رَهْنٌ

وَبَعْدَ غَدٍ بِمَا لَا تَعْلَمِينَ

معناه يا نيك بما لا تعلمين من الحوادث وغيرها أي الأيام مرتبته بالاقدا فهي توافينها من حيث لا تعلم . ونظير هذا قوله (٤) :

واعلم ما في اليوم والامس قبله . ولما كنتي عن علم ما في غد عم

ومعنى هذا البيت في أثر تلك الآيات اني قد علقت قلبي بهذه المرأة والاقدار تأتي ولا أدري ما يكون من أمرها .

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا

وَأَنْظِرْنَا نُخَبِّرَكَ الْيَقِينَا

(١) الشمط يباحض شعر اللحية أو الرأس يخالطه سواد . ويقال للمرأة شعطاء ولا يقال لها شيباء . قال صاحب اللسان . يقال رجل أشيب ولا يقال امرأة شيباء . ولم تعت به المرأة اكتفاء عنه بالشمطاء .

(٢) الشقاء . يد ويصغر . (٣) يقال جن الميت جنا واجنه ستره ، وقول الاعشى .

ولا شمطاء . لم يترك شقاها الخ

قد فسره ابو زيد فقال يعني مدفونا اي قد ماتوا كلهم فجوا والجنى بالفتح هو القبر لستره الميت ، والجنى ايضا الكفن لذلك . ا . لسان العرب (٤) هو قول زهير بن أبي سلمى المزني في معلقته وقد تقدمت .

أبو هند عمرو بن المنذر (١) وهو أبو المنذر أيضا . وأنظرنا انتظرنا ،
ويجوز أن يكون معناه اخرنا .

بأننا نُورِدُ الرّايَاتِ بِيضًا

وَنُصَدِّرُهُنَّ حُمْرًا قَدْرًا رَوِينَا

الرايات الأعلام ، وببعض وحمر منصوبان على الحال وهذا تمثيل مثل
الرايات بالابل والدم بالماء فكأن الرايات ترجع وقد رويت من الدم كما
ترجع الابل وقد رويت من الماء .

وَأَيَّامٍ لَنَا غُرٌّ طَوَّالٍ

عَصَيْنَا الْمَلِكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا

ويروى وأيام لنا ولهم طوال يقول وأيام لنا بيض مشهورة . وواحد
الغر أغر ، قال أبو عبيدة : انما سمي الأيام غرا طوالا لعلوهم على الملك
وامتناعهم منه لعزم فإيامهم غر لهم طوال على أعدائهم ، وقوله وأيام
معطوف على قوله بأننا والمعنى وبأيام ، ويجوز أن تجعل الواو بدلا من رب
ومن روى لنا ولهم أراد القبائل ولم يجرها ذكر إلا أنه لما ذكر الرايات
واصدارها علم أن ثم مقاتلين حُمِلَ الضمير على المعنى ، وقوله ان نديننا
أى ان نطيع والدين الطاعة وإن في موضع نصب أى فى أن نديننا ثم حذف
فى فتعدى الفعل وهذا مطرد أى تحذف حروف الجزر مع أن لطول الاسم

(١) هو عمرو بن المنذر الأكبر ابن النعمان الأكبر ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدى
الذى هو أول ملوك بني لحم وهو ابن اخت جذيمة بن مالك بن فهم ومالك هذا هو أول ملوك
الحيرة والمنذر الأصغر ابن المنذر الأكبر وهو أخو عمرو بن المنذر والنعمان الأصغر وهو صاحب
الباينة وآخر ملوك بني لحم .

وقال بعض النحويين : إن في موضع خفض على حذف الخافض .

وَسَيِّدٍ مَعَشَرَ قَدِ تَوَجَّوْهُ

بِتَاجِ الْمَلِكِ يَحْمِي الْمُحْجَرِينَ

ويرى قد عصبوه (١) بتاج الملك ويحمي معناه يمنع ، والمحجرون الذين قد الجنوا إلى المضيق . ويحمي المحجرين صفة لسيد .

تَرَ كُنَّا الْخَيْلَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ

مُقَلَّدَةً أَعْنَتَهَا صُفُونَا

ويروي عاظمة عليه وعاكفة مقيمة ، وواحد الصفون صافن وهو القائم ، وقيل هو الذي رفع إحدى قوائمه للتعب (٢) وتركنا الخيل يحمي معنى أحدهما أن يريد خيله وخيل أصحابه يقول احطننا به لأخذ سلبه فقد نزل الرجال عن الخيل فقلدوها الاعنة بأخذون السلب وإذا أراد معشره فالعنى أن أصحابه لم يغموا عنه شيئا وهم حواليه لا يردون عنه .

وَقَدِ هَرَّتْ كِلَابُ الْخَيْلِ مِنَّا

وَشَدَّبْنَا قِتَادَةَ مَنْ يَلِينَا

ويروي وقد هرت كلاب الجن منا . والمعنى أنا قد غلبنا كل أحد حتى

(١) يقال للرجل الذي سوده قومه قد عصبوه وهو مأخوذ من العصاب بهوى العمامة قال صاحب اللسان ورجل معصب ومعصم أى مسود . قال عمرو بن كلثوم .

وسيد معشر قد عصبوه الخ

فجعل الملك معصبا أيضا لأن التاج احاط برأسه كالعصابة التي عصبت براس لانسها .

(٢) المراد من دفعها قيامه على طرف حافرها أبو زيد صفن الفرس اذا قام على طرف الزابغة وفي الصحاح الصافن من الخيل التائم على ثلاث قوائم الزابغة على طرف الحافر وقد قيل الصافن التائم على الاطلاق . (٣) يقال هر الكلب يهرهرا اذا نبج وكشفر عن انيا به . وقيل هو صوته دون نباحه والمراد بـ كلاب الخي الذين يهرون لسوء اخلاقهم .

قد كرهنا كلاب الحى و كلاب الجن . شبه من كان شديد البأس بالجن أى من كان شديد البأس قد أخذناه فكيف بغيره ، وشد بنا فرقنا . و القتادة شجرة لها شوك . و التثذيب قطع الأغصان و شوكها ، و معناه إنا فرقنا مجموعهم و اذهبنا شوكتهم فصاروا بمنزلة هذه الشجرة التى قطعت أغصانها ، و قوله من يلينا أى من ولى حربنا و يجوز أن يكون معناه من يقرب منا من اعدائنا

مَتَى تَنْقُلُ إِلَى قَوْمٍ رَحَانًا
يَكُونُوا فِي اللَّقَاءِ لَهَا طَحِينًا

اى متى حاربنا قوم كانوا لنا كالطحين للرحا (١) اى كالحنطة ، والمعنى انا نقتلهم و نأخذ اموالهم فيكونون بمنزلة ما دارت عليه الرحا فى الهلاك ؛ اى تنال منهم ما تريد .

يَكُونُ نَفْسًا شَرِّقِيَّ نَجْدٍ وَلَهُوُّهَا قُضَاعَةٌ أَجْمَعِينَ
و يروى شرقى سلمى . الثفال جلدة او خرقة تجعل تحت الرحا يسقط عليه الطحين (٢) اراد ان شرقى سلمى للحرب بمنزلة الثفال للرحا و اللهوة قبضة تلتقى فى الرحا (٣) والمعنى ان كيدنا و حربنا تشبه الرحا و هذه الرحا تستوعب هذا الموضع العظيم و تهلك هذا الحى الكبير فيكون بمنزلة هذه القبضة التى

(١) نفا من مثل هذا التشبيه ان اطلقوا على الحرب طحونا قال الازهرى الطحون اسم للحرب و قيل هى الكتبية من كئائب الخيل اذا كانت ذات شوكة وكثرة . قال الجوهرى . الطحون الكتبية تلحن ما لقيت .

(٢) قال ابن سيده الثفل (بضم اوله و سكون ثانيه) و الثفال ما وقبت به الرحا من الارض و قد ثفلها فان وقى الثفال من الارض فذلك الوفاض . ومن معانى الثفال الابريق كافي التهذيب و النهاية .

(٣) اللهوة (بفتح اللام) و اللهوة (بضمها) ما لقيت فى فم الرحا من الحبوب للطحن . و يقال الهى الرحا و للرحا و فى الرمالقى فيها اللهوة .

تلقى في الرحا في هلاكهم .

وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَفْشُو

عَلَيْكَ وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا

ويروى يبدو . والضغن الحقد الذي يخفي ولا يظهر إلا بالدلائل والداء
يعنى به الحقد ، وأراد بالدفين المستتر في القلب .

وَرَثْنَا الْمَجْدَ قَدْ عَلِمَتْ مَعَدَّةٌ نَطَاعِنُ دُونَهُ حَتَّى يَسِينَا

المجد الشرف والرفعة ، وقوله حتى بيننا معناه حتى يظهر ، ويروى حتى
نسينا بضم السين اي حتى نسين مجدنا وفضلنا ويروى حتى يلينا اي حتى ينقاد لنا
وقال ابو جعفر احمد بن عبيد الرواية حتى بيننا بفتح الياء اي حتى ينقطع
منهم ويصير الينا (يقول) ان لآبائنا فعلا صالحا فنحن نرثه لأنه ينسب
الينا ولا يستتر .

وَنَحْنُ إِذَا عَمَادُ الْحَى خَرَّتْ

عَنِ الْأَحْفَاضِ نَمْنَعُ مَنْ يَلِينَا

ويروى عن الاحفاض والعماد جمع عمود ، والاحفاض واحدها حفص
وهو متاع البيت ويسمى البعير الذي يحمل المتاع حفصا ، فن روى عن
الاحفاض اراد عن الابل ، ومن روى على الاحفاض اراد على المتاع (١)
وقوله نمنع من يلينا يريد من جاورنا ، ويجوز ان يكون معناه من والانا اي
من كان حليفا لنا ، ومعنى البيت انه لا يطمع فيهم في اقامة ولا ظن لأن
الأساطين إنما تسقط على المتاع وآت رحياهم وكانوا يرحلون لما خوف وإما

(١) الخفض محركا البيت والخفض أيضا متاع البيت وقيل متاع البيت اذا هيء للعمل ، قال
ابن الاعرابي الخفض قاش البيت وردى المتاع ورداله : والذي يحمل ذلك عليه الابل حفص
ولا يكاد يكون ذلك الازال الابل .

لنجمة فاخبر انه لا يطمع فيه ويمنعون من مجاورهم وبين ذلك فقال :
نُدَافِعُ عَنْهُمْ الْأَعْدَاءَ قَدَمًا وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُوا
قدماى قديما وقدماى تقدا، وما حملونا اى ماجنوا علنا من حمالة او غيرها
نَطَاعِنُ مَا تَرَخَى النَّاسُ عَنَّا

وَتَضْرِبُ بِالسَّيُوفِ إِذَا غَشِينَا

و يروى ماتراخى الصف عنا اى تباعد ، يقال تراخت داره اذا بعدت
وغشينا اى دنا بعضنا من بعض .

بِسْمَرٍ مِنْ قَنَا الْخَطِيِّ^(١) لَدُنْ دَوَابِلِ أَوْ بَيْضِ يَبَعَةِ لَمِينَا
الباء فى قوله بسمر متعلقة بقوله نطاعن والسمر من الراح اجودها ولدن
لينة وذوابل فيها بعض اليبس ، يقول لم تحف كل الجفوف فتنشق اذا طعن
بها وتندق ويعتلين اى يعلون رهوسهم .

نَشِقُ بِهَا رُؤُوسَ الْقَوْمِ سَقًا

وَنُخْلِهَا الرِّقَابَ فَيَخْتَلِينَا

بها اى بالسيف ونخليا الرقاب اى نجعل الرقاب لها كالحلاء (٢)

(١) قال الليث الخطارض ينسب اليها الراح الخطية فاذا جعلت النسبة اسما لازما قيلت
تخليه ولم تذكر الراح وهو خط عمان ، وقيل الخط مرفأ بالبحرين وهو مرفأ السفن التى تعمل
لقنا من الهند كما قالوا مسك دارين ، وليس هناك مسك ولكنها مرفأ السفن التى تحمل المسك من الهند
وقال ابو حنيفة الخطى الراح وهو نسبة قد جرى مجرى الاسم العلم ونسبته الى الخط خط البحرين
واليه ترفأ السفن اذا جات من أرض الهند وليس الخطى الذى هو الراح من نبات ارض العرب
وقال الجوهري الخط موضع باليمامة وهو خط حجر تنسب اليه الراح الخطية لانها تحمل من بلاد
الهند فتقوم به .

(٢) الخلى مقصورة الرطب من النباتات واحده خلاة أو كل بقلة قلعتها جمعه اخلاء والخلاة
بالكسر ما وضع فيه ، قاموس .

وهو الحشيش ، يصف حدة السيوف وسرعة قطعها فكأنهم يقطعون
بها حشيشا .

تَخَالُ جَمَاجِمَ الْأَبْطَالِ فِيهَا وَسُوقًا بِالْأَمَاعِزِ يَرْتَمِينَا
الاماعز جمع أمعز (١) وهى الأرض الصلبة الكثيرة الحصى (٢)
والسوق جمع وسق ، وهو الحمل ، ويروى وسوقا جمع ساق واصلة وسوق
الا أن الواو إذا انضم ما قبلها لم تنكسر ولم تضم لأن ذلك يستثقل فيها فوجب
أن تسكن ولا يجتمع ساكنان فخذت إحدى الواوين فعلى قياس سيويه
أن المحذوفة الثانية لانها زائدة فهى أولى بالحذف وعلى قياس قول الاخفش
أن المحذوفة الاولى لان الثانية علامة فلا يجوز حذفها .

يَحْذُرُونَ وَسَهُمَ فِي غَيْرِ بَرٍّ فَمَا يَدْرُونَ مَاذَا يَتَّقُونَ
ويروى يحذرون وسهم في غير بر أى في غير بر منابهم ولا شفقة عليهم فما
يدرون كيف يدرون عن انفسهم ، ويروى يحذرون وسهم أى يحذرون نواصيهم
إذا اسرناهم ، ونمن عليهم ، وقالوا فى غير بر أى لا تتقرب الى الله بذلك كما
تتقرب بالنسك ، ويروى فى غير نسك ، وقوله ماذا يتقون أى ما الذى
يتقون ، ويجوز أن يكون ماذا حرفا واحدا منصوبا بيتقون أى شئ .
يتقون (٣) ويروى . تحذرون وسهم فى غير بر . أى تقع فى بحر من الدماء .

(١) يقال امعز والبع اماعز ومعز بضم الميم وسكون العين فمن قال اماعز فلانه قد اعلنت
عليه الاسم : ومن قال معز فعلى توهم الصفة ويقال معز اموعزها معزوات .
(٢) هذا ما قاله ابو عبيد فى المصنف وقال غيره الامعز والمعزاء الارض الحرة الغليظة ذات
الحجارة (٣) قال ابن الانبارى ، موضع ما رفع بذواجم (يعنى انها مبتدأ وخبر) ويتقون
حالة ذوالهاء المضمره تعود عليه وتقديره ما الذى يتقونه ويجوز أن تكون ماذا حرفا واحدا
منصوبا بيتقون يريد أى شئ يتقونه .

كَانَ سَيُوقِنَا فِينَا وَفِيهِمْ مَخَارِيقُ بَأَيْدِي لَاعِينَا
قيل المخاريق مامثل بالشئ. وليس به نحو ما يلعب به الصبيان يشبهونه
بالحديد (١) قال ابن كيسان فيه معنى لطيف لأنه وصف السيوف وجودتها
ثم اخبر انها في ايديهم بمنزلة المخاريق في ايدي الصبيان وقيل انه اراد سيوف
اصحابه وسيوف اعدائه ، وعند بعضهم سميت هذه القصيدة المنصفة لهذا وقيل
بل يصف سيوف اصحابه لاسيوف اعدائه ، ومعنى فينا وفيهم على هذا ان
السيوف مقابضها في ايدينا ونحن نضربهم بها .

كَانَ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ خُضْبِينَ بَارِجُوانٍ أَوْ طَلِينَا
الارجوان صبغ احمر (٢) فشبه كثرة الدماء على الثياب بصبغ احمر ،
ومن قال . إنه يصف سيوفه وسيوف اصحابه احتج بهذا البيت ومن قال
انما يصف سيوف اصحابه يقول اذا قتلوهم كان عليهم من دمائهم .
إِذَا مَا عَى بِالْإِسْنَفِ حَى

مَنْ أَلْهَوَلِ الْمُشَبَّهِ أَنْ يَكُونَا
الاسناف التقدم في الحروب (٣) ، وعى من العى في الحرب لهولها ،

(١) قال صاحب اللسان ، والمخاريق واحدها مخراق ما تلعب به الصبيان من الخرق المفتولة
(٢) قال الزجاج الارجوان صبغ احمر شديدة الحمرة والبهرمان دونه وحكى السيرافي احمر
ارجوان على المبالغة به كما قالوا احمر قاني ، وقال أبو عبيدة الارجوان الشديد الحمرة ولا يقال
تغير الحمرة ارجوان ، وقال غيره ارجوان معرب ارغوان بالفارسية وهو شجر له نور احمر احسن
ما يكون وكل لون يشبهه فهو ارجوان ، ويقال ثوب ارجوان وقطيفة ارجوان والاكثر في
كلامهم إسناقة الثوب والقطيفة الى الارجوان ، وقيل ان الكلمة عربية والالف والثوب زائدتان ،
لسان العرب .

(٣) أسنف البعير اذا تقدم أو قدم عنقه في السير وفرس مسنفة اذا كانت تقدم الخيل .

والمشبه أن يشبه الأمر عليهم فلم يعلموا كيف يتوجهون له ، وقوله أن يكون أراد كراهة أن يكون ثم حذف كراهة وأقام أن مقامها ، ومعنى البيت إذا تحير الحى وتوقفوا كراهة أن يكون الهول تقدمنا ونصبتنا الكتاب .
نصبتنا مثل رهوة ذات حدِّ مُحافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ
ويروى وكنا المسئفينا أى المتقدمين . رهوة جبل ويقال رهوة أعلى الجبل وقوله ذات حد أى كتيبة ذات شوكة كأنه قال نصبتنا كتيبة ذات حد وقيل المعنى نصبتنا حربا ذات حد مثل رهوة . ومحافظة منصوب على أنه مصدر وإن شئت كان فى موضع الخال (١) والمعنى محافظة على احساننا .

بِفِيَانٍ يَرَوْنَ الْقَتْلَ مُجَدًّا

وشيب فى الحروب مجر بينا
المجد الحظ الوافر الكافى من الشرف والسؤدد ، وأصل المجد فى الكثرة .
حَدِيًّا النَّاسِ كُلِّهِمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنِهِمْ عَنْ بَيْنِنَا
قالوا معنى حديا الناس كما تقول واحد الناس وقيل حديا الناس معناه نحن أشرف الناس يقال انا حدياك فى الأمر أى فوقك (٢) والحديا الغاية وقالوا حديا معناه أحدو الناس أسوقهم وأدعوهم كلهم إلى المقارنة لأهاب أحدا فاستثنيه وحديا تصغير حدوى ويكون من قولهم تحديت أى قصدت

(١) أظهر من هذين الوجهين أن يكون منصوبا على أنه مفعول من أجله .

(٢) ابن سيده تحدى الرجل تعنده وتحده براه ونازعه الغلبة وهى الحديا وأنا حدياك فى هذا الأمر أى أبرز لى فيه قال عمرو بن كلثوم .

حديا الناس كلهم جميعا

ومنى التهذيب تقول أنا حدياك بهذا الأمر أى أبرز لى وحدك وجارنى وأشد :

حديا الناس كلهم جميعا

لغلب فى الخطوب الأولى

فيكون المعنى على هذا أقصد الناس ومقارعة مراهنة بينهم عن بيننا أي أقارعهم على الشرف والشدة وقيل معناه نقارع بينهم أي نقارع بالرمح ، وقيل الرواية مقارعة بينهم أو بيننا أي نقتل بينهم أو يقتلون بيننا ويكون قوله مقارعة يدل على القتال وبنهم في موضع نصب أي نقارع ، وحديا يجوز أن يكون رفعا على أنه خبر مبتدأ أي نحن حديا الناس ويجوز أن يكون منصوبا على المدح .

فَأَمَّا يَوْمَ خَشَيْتِنَا عَلَيْهِمْ فَيَنْصَبُ غَارَةٌ مُتَلَسِّبِينَ
التلبس التحزم بالسلاح ويروى فتصبح خيلنا عسبا ثيننا قوله فنصبح غارة أي فنصبح متيقظين مستعدين والعصب الجماعات الواحدة عصبية ، والثبون الجماعات في تفرقة (١) ويقال ثبون بكسر اثناء في الجمع كما كسرت السين في قولهم سنون ليدل الكسر على أنه جمع على خلاف ما يجب له . ويقال ثبات وإنما جمع بالواو والنون لأنه قد حذف منه آخره فقليل المحذوف منه ياء وقيل واو (٢) فاما الفراء فيذهب إلى أن هذه المحذوفات ما كان منها أو لها مضموما فالمحذوف منه واو وما كان أو له مكسورا فالمحذوف منه الياء ويقول في بثت وأخت مثل هذا .

(١) قال صاحب اللسان الثبة العصبه من الفرمان والجمع ثبات وثبون (بضم التاء) وثبون (بكسرها) على حد ما يطرود في هذا النوع وتصغيرها ثبية . والثبة والاثنية الجماعة من الناس والجمع اثاني واثانية الهاء فيها بدل من الياء الاخيرة .

(٢) قال ابن جنى الذاهب من ثبة واو واستدل على ذلك بأن أكثر ما حذفت لامه إنما هو من الواو نحو اب واخ وسنة وعصه ، وقال ابن بزى الاختيار عند المحققين ان ثبة من الواو واصله ثبوه حملا على اخواتها لان أكثر هذه الاسماء الثنائية ان تكون لامها واوا نحو عزة وعصه ولقولهم ثبوت له شيرا بعد خير أو شرا اذا وجهته اليه كما نقول جاءت الخيل ثبات أي فطمة بعد فطمة .

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَىٰ عَلَيْهِمْ فَنَنْصِبُحُ فِي مَجَالِسِنَا نُؤَيِّنُنَا
يقول إذا خشينا اجتمعنا فإذا لم نخش تفرقنا وقد تقدم الكلام في ثبة
وبقي فيها أنك إذا صغرتها قلت في تصغيرها ثبة ترد إليها ما حذف منها
ومنه ثبتت الرجل إذا أثبتت عليه في حياته كأنك جمعت محاسنه فاما قولهم
لوسط الحوض ثبة فليس من هذا وإنما هو من ثاب يثوب إذا رجع كأن
الماء يرجع إليها والدليل على أنه ليس من ذلك أن العرب تقول في تصغيره
ثوية فالحذف منه عين الفعل ومن ذلك لامة وبن روى في البيت الأول
فتصحيح خيلنا عصبا ثبتنا روى هذا البيت .

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَىٰ عَلَيْهِمْ فَنَمَعْنَ غَارَةَ مَتَلْبِينَا
وغارة منصوبة على المصدر لأن معنى نمن ونغير واحد ويجوز أن يكون
المعنى وقت الغارة ثم حذف وقتا وأعرّب غارة بأعرابه كما قال :

تبكي عليك نجوم الليل والقمر (١)

معناه وقت نجوم الليل والقمر .

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ
أَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحَزُونََا

الرأس الحى العظيم ، ويقال للحى الذى لا يحتاجون الى اعانة احد رأس
وجشم فعل من جشمت الأمر اذا تكلفته ، ومعنى البيت أنا ندق به كل صعب
ولين لقوتنا .

(١) هذا الشطر لجريز وهو عجز بيت واصله :

فالشمس طالعة ليست بكافئة تبكي عليك نجوم الليل والقمر

(٢) جشم بن بكر حى من مضر ، وجشم بن همدان حى من اليمن ، وجشم حى من الانصار ،
وهو جشم بن خزرج ، وجشم فى قبيف وهو جشم بن قبيف ، وجشم حى من تغلب وجشم
فى هوازن .

بأى مَشِيئَةٍ عَمَّرُوْا بِنَ هِنْدٍ تَطِيْعُ بِنَا الوُشَاةَ وَتَزِدْرِيْنَا

مشيئة من شاء يشاء ، وان شئت ليزت الهمزة فقلت مشية ، وعمرو منصوب على انه اتباع لقوله ابن هند كما قيل متنن فاتبعوا الميم التاء والقياس أن يقال عمرو بن هند إلا أن الأول أكثر ، والوشاة جمع واش ، وهذا جمع يختص به المعتل كقاض وقضاة ، وفي غير المعتل يحىء على فعله ككاتب وكتبة ، وقوله تزدرينا فيه ضرورة قبيحة على أن هذا البيت لم يروه ابن السكيت ، والضرورة التي فيه أنه إنما يقال زريت على الرجل . اذا عبت عايه فعله وأذريت به اذا قصرت به فاذا لم يستعمل في الثلاثي إلا بالحرف كان أجدر أن لا يستعمل في افتعلت منه إلا أنه يجوز على قبيح في الشعر أن تحذف الحرف وتعديه في بعض المواضع وكأنه جاز ههنا لأنه قال قبله تطيع بنا (١) ويروى وتزدهينا وفيه من الضرورة ما في الأول (٢) لأنه يقال زهى علينا فلان اذا تكبر وزهاه الله اذا جعله متكبرا .

بأى مَشِيئَةٍ عَمَّرُوْا بِنَ هِنْدٍ نَكُونُ لِقَيْلِكُمْ فِيهَا قَطِيْنَا

ويروى نكون لخلقكم ، والخلف (٣) الرديء من كل شيء ، والمراد به

(١) يدل نصوص أهل اللغة على أن ازدرى يتعدى بنفسه في بليغ الكلام شعراً ونثراً ، راجع لسان العرب .

(٢) ورد ازدهاء متعديا في غير الضرورة أيضا ، قال صاحب اللسان زها فلان كلامك وازدهاء فازدها استخفه ، فخب ومنه قولهم و فلان لا يزدهى بخديفة ، وازدهيت فلانا أى تهاونت به وازدهى فلان فلانا اذا استخفه وقال البيهقي ازدهاء وازدهاء اذا استخفه وزهاه وازدهاء استخفه وتهاون ، وقال وازدهاء الطرب والوعيد استخفه .

(٣) الخلف بكسر الخاء وسكون الهمزة . قال كعب بن زهير .

ذهب الذين يعماس في الكناهم
وبقيت في خلف كجلد الاجرب

هنا العبيد والخدم والقطين المتجاورون وقيل القطين اسم للجمع كما يقال عبيد ،
ولنما استعمل للواحد ، ويقال في الجمع قطان ويقال قطن في المكان اذا أقام به .

تَهْدَدُنَا وَأَوْعِدُنَا رُوَيْدًا مَتَى كَتَبْنَا لِأَمْسِكَ مَقْتَوِينَا

ويروى تهددنا وتوعدنا قالوا وعدته في الخير والشر فاذا لم تذكر الخير
قلت وعدته ، واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته (١) وذكر ابن الأنباري أنه
يقال وعدت الرجل خيرا وشرا وأوعدته خيرا وشرا فاذا لم تذكر الخير قلت
وعدته ، واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته ، ورويدا منصوب على أنه مصدر ،
وقوله مقتويننا بفتح الميم كأنه نسب الى مقتى وهو مفعل من القتو والقتو
الخدمة خدمة الملوك خاصة ، وقال الخليل المقتوون مثل الأشعرين يعني انه
يقال أشعري وأشعرون ومقتوى ومقتوون فحذف ياء النسبة منهما في الجمع ،
وفي المقتوين علة أخرى ، وهي أنه يقال في الواحد مقتوى ثم تحذف ياء
النسبة فتصير الواو طرفا وقبلها فتحة فيجب أن تقلب ألفا فيصير مقتى مثل
ملهى ، ثم يجب أن يجمع على مقتين مثل مصطفىين . هذا القياس غير أن
العرب استعملتها على حذف هذا فقالوا في الرفع مقتوون وفي النصب
والخفض مقتوين وتقديره أنه جاء على أصله فكأنه يجب على هذا أن يقال

(١) قال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيرا او وعدته شرا ، واوعدته خيرا واوعدته شرا
فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا الفاء واذا لم يذكروا الشر قالوا اوعدته ولم
يسقطوا الالف وانفد لعامرين الطفول .

وانى اذا اوعدته او وعدته لا تخلف ابعادى وانجز موعدى

واذا ادخلوا الباء لم يكن الا في الشر كقولك اوعدته بالضرب لسان العرب .

في الواحد مقتو ثم يجمع فيقال مقتوون (١).

فإن قناتنا يا عُمَرُوْ أَعْيَيْتْ عَلَى الْأَعْدَاءِ قَبْلَكَ أَنْ تَلِينَا
أراد بالقناة الأصل أي نحن لأنلين لأحد ، وموضع أن نصب على معنى
ان تلينا ولأن تلينا .

إِذَا عَضَّ الشَّقَافُ بِهَا إِشْمَازَتْ

وَوَلَّتْهُمْ عَشْوَ زَنَةَ زَبُونَا

الثقاف ما تقوم به الرماح ، واشمأزت نفرت وعشوزنة صلبة شديدة
والزبون الدفع ، والزبن الدفع (٢) والزبانية عند العرب الأشداء ، سموا
زبانية لأنهم يعملون بأرجلهم كما يعملون بأيديهم ، وعشوزنة منصوبة بولت .
عشْو زَنَةَ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَنْتْ

تَسْدُقُ قَفَا الْمُشَقَّفِ وَالْجَبِينَا

قوله أرننت يقول إذا انقلبت في ثقافها صوتت ، وشجت قفا من يثقفها .

فَهَلْ حُدِّثْتَ فِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ

بِنَقْصِ فِي خُطُوبِ الْأَوْلِيَانَا

(١) روى عن المفضل را بن زيد ان ابا عون الحرمازي قال رجل مقتون (بضم التون وتنوينها)
ورجلان مقتون ورجال مقتون كله سواء وكذلك المرأة والنساء وهم الذين يخدمون الناس
بطلعام بطونهم ؛ وقال صاحب المحكم والمتقون والمقاورة والمقاربة الخدام واحدهم مقتوى ويقال
مقتون (بالضم والتنوين) وكذلك المؤنت والأنتان والجمع ، وروى مقتونيا في البيت بضم الميم
قال صاحب اللسان في مادة قوى قال شعر ويروى بيت بن كلثوم « متى كنا لامك مقتونيا ، اي
متى اقتوتنا امك فاشترينا .

(٢) قال ابن سيده الزبن دفع الشيء عن الشيء كالناقة تزبن ولدها عن ضرعها برجلها
وتزبن الحالب ، وفي اللسان ايضا وناقه زفون بانفاه وزبون تضرب حالها وتدفعه وقيل
هي التي اذا دنا منها حالها زبنته برجلها ، ويقال للناقة اذا كان من عادتها ان تدفع حالها زبون .

ويروى عن جشم وإنما يخاطب عمرو بن هند يقول : هل حدثت أن أحدا
اضطهدهما في قديم الدهر ، والخطوب الأمور واحدهما خطب .

ورثنا مجد علقمة بن سيف

أباح لنا حصون المجد دينا

ويروى حصون الحرب دينا الدين الطاعة وعلقمة رجل منهم ، وقوله
أباح لنا حصون الحرب معناه أنه كان قاتل حتى غلب عليها ثم تركها مباحة
لنا ، ودينامعناه خاضعا ذليلا ، ودينا منصوب على الحال . وروى حصون
المجد حيننا ، ويقال ان علقمة هذا هو الذي أنزل بني تغلب الجزيرة .

ورثت مهلهلا والخير منه

زهيرا نعيم ذخرو الذخيرهاينا

يقال ان مهلهلا كان صاحب حرب وائل أربعين سنة (١) وهو جد عمرو
ابن كلثوم من قبل أمه . وزهير جده من قبل أبيه فذكرهما يقتخر بهما .
وعتَاباً وكَلَشُوماً جميعاً بهم نلنا تراث (٢) الأكرمينا
ويروى تراث الأجمعينا يعنى جماعتهم ، وليست هذه أجمعين التي تكون
للتأكيد لان أجمعين لا تفرد ولا يدخلها الالف واللام لانها معرفة ، ويروى
مساعى الاكرمينا ، وجميعا نصب على الحال .

وذا البرة الذي حدثت عنه

به نحمى ونحمى لملجينا

ذو البرة رجل من بني تغلب بن ربيعة وقيل هو كعب بن زهير وإنما قيل

(١) هي حرب البسوس التي هاجها مهلهل بمقتل أخيه كليب وهي حرب بكر وتغلب ابني وائل

(٢) التراث ما يخلقه الانسان لورثته والتاء فيه بدل من الواو .

له ذو البرة لانه كان على أنفه شعر خشن فشبّه بالبرة (١).

وَمِنَّا قَبْلَهُ السَّاعِي كَلَيْبٌ

فَأَيُّ الْمَجْدِ إِلَّا قَدْرٌ وَلَيْنَا

الرواية عند أكثر أهل اللغة بنصب أى على أن تنصب بولينا . وزعم بعض النحويين أنه لا يجوز أن تنصب أى هنا لانه لا يعمل ما كان في حين الايجاب فيما كان في حين الايجاب فيما كان قبله . وقوله ولينا من الولاية أى صار الينا فصرنا ولاة عليه . وقال هشام بن معاوية : أنشد الكسائي هذا البيت برفع أى بما عاد من الهاء المضمره أراد فأى المجد الا وقد ولينا (٢)

مَتَى نَعْقِدُ قَرِينَتَنَا بِحَبَلٍ

نَجْدُ الْوَصْلِ أَوْ نَقْصِ الْقَرِينَا

وبروى متى نعقد قرينتنا بقوم نخز الجبل وبروى نجد المنبل ، والقرينة التي تقرن الى غيرها يقول متى تقرن الى غيرنا أى متى نسابق قوما نسبهم ومتى قارنا قوما في حرب صابراهم حتى نقص من يقرن بنا أى ندق عنقه ونجد نقطع وأصل القرينة الناقة والجمل تكون فيهما خشونة يربط احدهما الى الآخر حتى يلين احدهما .

وَنُوجِدُ نَحْنُ أَمْنَعُهُمْ ذَمَاراً

وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَتَمَدُوا يَمِينَا

الذمار حريم الرجل وما يحق على الرجل أن يحميه وذمارا ويمينا منصوبان على التفسير ويجوز أن يروى ونوجد نحن أمنعهم على أن يكون

(١) البرة الحافة في انف البعير ويقال يروت الناقة وارتبتها جعلت في انفها برة ولام برة واو والدليل عليه قولهم برة لغة في برة .

(٢) بين هذا ان شرط جعل الجملة خيراً عما قبلها وهو اشناها على رابطة قد توفق بملاحظة الهاء المضمره . وقال ابو بكر والصواب عندي رواية الكسائي لان الاداماعة تمنع ما بعدها من نصب ما قبلها .

خير نحن والجملة في موضع نصب ومن نصب فنحن على معنيين أحدهما أن يكون صفة للضمير وفيها معنى التوكيد والآخر أن يكون فاعله قال الله تعالى: (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا) ويجوز الرفع في غير القرآن على ما تقدم ، ويقال وفي وأوفى ، وأوفى أفصح إلا أن أوفاهم لا يجوز أن يكون من أوفى لأن الفعل إذا جاوز ثلاثة أحرف لم يقل فيه هذا أفعل من هذا ، ويقال عهدت الى فلان في كذا وكذا أي أزمته إياه فاذا قلت عاقده فمعناه أزمته إياه باستيقاق .

وَنَحْنُ عِدَاةٌ أَوْقِدَ فِي خَزَارِ

رَفَدْنَا فَوْقَ رَفْدِ الرَّافِدِيْنَا

ويروى في خزاري وهو جبل ويقال موضع (١) يقول أوقدت نار الحرب في خزار . ورفدنا أعطينا ومعناه هنا أعنا فوق عون من أعان .

وَنَحْنُ الْحَابِسُونَ بِذِي أَرَاطَى

تَسْفُ الْجِلَّةُ الْخُورُ الدَّرِينَا

أراطى مكان وقيل ماء (٢) والجملة العظام من الابل ، والخور الغزار الكثيرة الابلان ونبي واحدها على خوراء والمستعمل في كلام العرب خوارة (٣) وتسف تأكل ، والدرين حشيش يابس (٤) يقول حبسنا إبلنا على الدرين صبرا حتى ظفرنا ولم يطمع فينا عدو .

(١) خزازو كبرو متاع اجمال ثلاثة بطلخفة ما بين البصرة الى مكة وقيل خزاز جبل لبني غاضرة خاصة .

(٢) اراطى بالفتح مقصورة ويقال راط ايضا وهو ماء على ستة اميال من الهاشمية شرقي

الجزعية من طريق الحاج .

(٣) يريد ان فعلا جاء هنا جمعا لفعالة وليس بقياس (٤) قال ثعلب الدرين التبت الذي

اتى عليه سنة ثم جف وقال الجوهري الدرين الحطام المرعى إذا قدم وهو ما يلى من الحشيش وقلنا

تنفع به الابل وقال عمرو بن كلثوم .

ونحن الحابسون بذى اراطى النخ

وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ إِذَا أُطِعْنَا وَنَحْنُ الْعَازِمُونَ لِمَا عَصَيْنَا
ويروى ونحن العاصمون إذا أطعنا . والحاكون المانعون ، والمعنى
انا نمنع من أطاعنا ونعزم ان نثبت على قتال من عصانا .

وَنَحْنُ التَّارِكُونَ لِمَا سَخَطْنَا وَنَحْنُ الْآخِذُونَ إِذَا رَضِينَا
يقول اذا كرهنا شيئا تركناه ولم يستطع أحد اجبارنا عليه واذا رضىنا
أخذنا ولم يحل بيننا وبينه أحد لعزنا وارتفاع شأننا . وما فى معنى الذى .
وَكُنَّا الْإِيْمَنِينَ إِذَا التَّقِيْنَا

وكانَ الْإِيْسَرِينَ بَنُو أَبِيْنَا

قال أبو العباس ثعلب أصحاب الميمنة أصحاب التقدم وأصحاب المشأمة أصحاب
التأخر يقال اجعلنى فى يمينك ولا تجعلنى فى شمالك أى اجعلنى من المتقدمين
عندك ولا تجعلنى من المؤخرين ، وقال ابن السكيت أى كنا يوم خزازى
فى الميمنة وكان بنو عمنا فى الميسرة .

فصَالُوا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِيهِمْ وَصَلْنَا صَوْلَةً فِيمَنْ يَلِينَا
صال فلان على فلان ترفع عليه يقول : حملوا حملة فىمن يليهم وحملنا حملة

فىمن يلينا وقال فىمن يليهم على لفظ من ولو كان على المعنى لقال فىمن يلونهم .

فَأَبُوا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا (١) وَأَبْنَا بِأَمْلُوكِ مُصَفَّدِينَ
أبوا رجعوا ، والنهَاب جمع نهب (٢) والمصفدون المغللون بالأصفاذ
الواحد صفد (٣) وهو الغل يقول ظفرنا بهم فلم نلتفت الى اسلاهم ولا أموالمهم

(١) جمع سبية وهى المرأة المنهوبة فعلة بمعنى مفعولة .

(٢) النهب الغنيمة ويجمع على نهب أيضا .

(٣) يجمع صفد على اصفاذ قال ابن سيده لا نعلمه جمع على غير ذلك فهو من المفردات التى

انقصر بها على جمع القلة .

وعمدنا الى ملوكهم فصفدناهم في الحديد .

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ أَلْمَا تَعْرِفُوا مِنَّا الْيَقِينَا
قوله اليكم اليك اسم للفعل فاذا قال القائل اليك عنى فمعناه أبعد والى فى
الاصل لانتهاء الغاية فكأن معنى قوله اليكم يا بنى بكر تباعدوا الى أقصى
ما يكون من البعد ولا يجوز ان يتعدى اليكم عند البصريين (١) لا يقال اليك
زيدا لان معناه تباعد . وقوله ألما تعرفوا منا اليقيننا أى ألما تعرفوا منا
الجد فى الحرب عرفانا يقينا . والفرق بين لما ولم ان لما نفي قد فعل ولم نفي فعل (٢)
ومن الفرق بينهما ان لم لا بد أن يأتى معها الفعل ولما يجوز حذف الفعل معه .
لَمَّا تَعَلَّوْا مِنَّا وَمِنْكُمْ كِتَابٌ يَطْعِنُ وَيَرْتَمِينَا
الكتائب جماعات واحدها كتيبة وسميت كتيبة لاجتماع بعضها الى بعض (٣) .

عَلَيْنَا الْبَيْضُ وَالْيَلْبُ الْيَمَانِي

وَأَسْيَافٌ يَقْمُنُ وَيَنْحَنِينَا

ويروى يقمن والبيض جمع بيضة الحديد . واليالب قال ابن السكيت هو
الدرع وقيل الدباج وقيل ترسة تعمل فى اليمن من جلود الابل لا يكاد يعمل
فيها شيء ، وينحنين أى ينثنين من كثرة الضراب . وقال الاصمعى اليلب
جلود يخز بعضها الى بعض تلبس على الرءوس خاصة وليست على

(١) وذهب الكوفيون الى أن هذه الاحرف تعدى وأجازوا اليك زيدا أى اسك زيدا .

(٢) هذه علة الوجوه التى تفرق بها لم ولما .

(٣) قال شمر : كل ما ذكر فى (الكتاب) قريب بفضه من بعض وانما هو جمعك بين الشينين
يقال اكتب بقلتك وهو ان تضم بين شفرهما بخلفة ومن ذلك سميت الكتيبة لأنها تكتب
فاجتمعت ومنه قيل كتبت الكتاب لانه يجمع حرفا الى حرف .

الأجساد ، وقال أبو عبيدة : هي جلود تعمل منها دروع فنبلس وليست بترسة .
وقيل اليلب جلود تلبس تحت الدروع .

عَلَيْمِنَا كُلِّ سَابِغَةٍ دَلَاصٍ تَرَى فَوْقَ النَّجَادِ لَهَا غَضُونًا
السابغة التامة من الدروع والدلاص اللينة التي تزل عنها السيوف ،
والنجاد حائل السيف ، والغضون التكسر ، ويقال : انه جمع غضن كفلس وفلوس .
إِذَا وَضَعْتَ عَنِ الْإِبْطَالِ يَوْمًا

رَأَيْتَ لَهَا جُلُودَ الْقَوْمِ جُونًا

ويروى اذا وضعت على الأبطال والجون السود أى تسود جلودهم من
صدأ الحديد ، ويقال : ان الجون جمع جون^(١) والأصل فيه على هذا أن
يكون على فعول حذف منه الواو لالتقاء الساكنين وقيل انما بنى الواحد
على أفعل ثم جمعه على فعل .

كَأَنَّ مُتَوَهِّنَ مُتَوْنٍ غُدْرٍ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
ويروى وكان غضونهن متون غدر ، والمتون الاوساط . والغدر جمع
غدير . قال ابن السكيت شبه الدروع في صفتها بالماء في الغدر . وقيل : شبه
تشنج الدروع بالماء في الغدير إذا ضربته الرياح فصارت له طرائق . وقوله
إذا جرىنا سناد لأن الياء إذا انفتح ما قبلها لم يتم لينها ، فقوله جرىنا مع قوله
اندرينا عيب من عيوب الشعر^(٢) .

(١) نظيره ورد بفتح الواو وجمعه ورد بعضها قال ابن سيده الورد لون احمر يضرب إلى
صفرة حسنة في كل شيء فرس ورد والجمع ورد ووراد .

(٢) قال ابن سيده . ساند شوره سنادا وساند فيه كلاهما مخالف بين الحركات التي تلى الأرواف
في الروى كقوله .

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جَرْدٌ

عُرْفِنَ لَنَا نَقَائِدَ وَافْتُلِينَا

الاجرد من الخيل القصير الشعر الكريم وطول الشعر هجئة . وقوله نقائد أى استنقذناهن الواحدة نقيضة والنقيضة أيضاً المختارة والنقائد ما استنقذت من قوم آخرين .

وَرِثْنَاهُنَّ عَن آبَاءِ صِدْقٍ وَنَوْرِيهَا إِذَا مُتْنَا بَيْنَنَا

وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدِّ إِذَا قَبِيبٌ بِأَبْطَحِهَا بُبْنِنَا

ويروى وقد علم القبائل غير فخر ، يقول قد علم القبائل إذا ضربت القباب انا سادة العرب واشرافهم غير فخر يريد ما نفخر به لأن عزنا وشرفنا أعظم من أن نفخر بهذا . والابطح والبطحاء بطن الوادى يكون فيه رمل وحصى كأنه المكان المنبسط ، فابطح بمعنى المكان وابطحاء بمعنى البقعة . ويقال قبة وقبب وقباب وقبب وكذلك جبة وجبب وجباب وجبب والاصل فى قبب وجبب الضم لان الواحدة مضمومة الا أن فعلة وفعلة يتضارعان فى الجمع ألا ترى انك تقول ركبة وركبات وكسرة وكسرات ثم يسكنان فيقال ركبات وكسرات استقلا للكسرة فلها تضارعا هذه المضارعة أدخلت احدهما على صاحبها فقبيل : كسوة وكسى وقبة وقبب .

بَأَنَّا الْعَاصِمُونَ بِكُلِّ كُحَيْلٍ وَأَنَّا الْبَادِلُونَ لِمُجْتَدِبِنَا

العاصمون المانعون . يقال : عصم الله فلانا أى منعه من التعرض للمالئح له . وكل سنة شديدة ، قال الفراء ، هى اثني تجرى ولا تجرى والوجه

الم ترن ان تغلب بيت عز حبال معاقل ما يرتقيها

فكسر ما قبل الياء فى رويتنا وفتح ما قبلها فى يرتقيها وهو عيب

ألا تجرى (١) والمجتدى الطالب .

وَأَنَا الْمَانِعُونَ لِمَا يَلِينَا إِذَا مَا الْبَيْضُ زَايَلَتْ أُجْلِفُونَا
وَأَنَا الْمُنْعَمُونَ إِذَا قَدَرْنَا وَأَنَا الْمُهْلِكُونَ إِذَا أَتَيْنَا
أى نعم على من أسرنا بالتخلية ونهلك من أتانا يغير علينا .

وَأَنَا الشَّارِبُونَ الْمَاءَ صَفْوًا

وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدِرًا وَطِينًا

ويروى ونشرب ان وردنا الماء صفوا (يقول) لعزتنا نشرب الماء
صفوا ان وردنا وجواب الشرط فيه قولان أحدهما انه ونشرب وهذا لا يقع
إلا فى الماضى الا فى الشعر على قول بعض النحويين فاما أكثرهم فلا يميز فى
الشعر ولا غيره أكلك ان تكلمنى فاما الماضى فجائز عند جميع النحويين أن
تقول أكلك كلى وأكلك فى موضع الجواب ، والقول الآخر ان الجواب
محذوف كأنك قات ان كلمتى أكلك (ثم حذف اكلك) لما فى الكلام
من الدلالة .

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الطَّمَّاحِ عَنَا وَدُعْمِيًّا فَسَكَيْفَ وَجَدْتُمُونَا
ويروى ، الا ارسل بنى الطماح ، قال ابن الانبارى الطماح ودعى حيان
من اباد والمعنى فقل لهم كيف وجدتم ممارستنا فاضمر القول لبيان المعنى وموضع
كيف نصب بوجدتم وقال ابن السكيت : بنو الطماح من بنى وائل وهم من

(١) كحل علم على السنة الشديدة ولما كان ثلاثيا ساكن الوسط جاز فيه الصرف
وعنده وأمكن الاجود منه من الصرف . وحكى ابو عبيد وابو حنيفة فيها الكحل بالالف
واللام وكرهه بعض أهل اللغة قال الجوهرى . يقال للسنة المجذبة كحل وهى معرفة لا تدخلها
الالف واللام .

بني تمارة ، ودعوى بن جديلة من اباد .
 نزلتم منزل الاضياف منّا فَعَجَلْنَا القري أن تشتمونا
 أي نزلتم حيث ينزل الاضياف ، أي جتم للقتال فعاجلناكم بالحرب ولم
 نتظركم أن تشتمونا ويقال معناه عاجلناكم بالقتال قبل أن توقعوا بنا فتكونوا
 سببا لشم الناس ايانا ومعنى أن تشتمونا على مذهب الكوفيين لان لا تشتمونا
 ثم حذف لا ولا يجوز عند البصريين حذف لان المعنى ينقلب والتقدير على
 مذهبهم فعاجلنا الحرب مخافة أن تشتمونا ، وحذف مخافة وأقام أن
 تشتمونا مقامها .

قريتناكم فَعَجَلْنَا قراكم
 قبيل الصبح مرداة طحونا

مرداة صخرة شبه الكتيبة بها فقال : جعلنا قراكم الحرب لما نزلتم بنا ولقيناكم
 بكتيبة تطحنكم طحن الرحا .
 على آثارنا بيض كرام

نحاذر أن تفارق أو تهونا
 ويروى تحاذر أن تقسم أي نساؤنا خلفنا نقاتل عنهم ونحذر أن نفارقهم
 أو يصرن الى غيرنا فيهم .

ظعائن من بني جشم بن بكر
 حلطن ميسم حسباً ودينا

الميسم الحسن وهو مفعول من سميت أي لمن مع جمالهن حسب ودين .
 أخذن على بعولتهن «عهداً إذا لا قوا فوارس معلينا
 ويروى : أخذن على بعولتهن نذرا إذا لا قوا كتاب معلينا

(١) جمع بعل قال ابن الاثير الماء فيه لتأنيث الجمع .

البعل الزوج ، وأصله في اللغة ماعلا وارتفع ومنه قيل للسيد بعل قال الله تعالى : « أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين ، أي أتدعون ما سميتموه سيداً ، ومنه قيل لما روى بالمطر بعل .

لَيْسْتَ تَلِيْنٌ أَبْدَانًا وَيَيْضًا وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّنِينَ
ويروى وأسرى في الحديد مقنعينا واللام في قوله ليستلين جواب لاخذ العهد لأنه يمين ، وقال الفراء قال المفضل هذا البيت ليس من هذه القصيدة قال الفراء فجواب أخذ العهد محذوف لبيان معناه قال الله تعالى : (فان استطعت أن تبغى نفقا في الارض أو سلما في السماء) فجوابه محذوف معناه ان استطعت فافعل ، وقال أبو جعفر في قوله أخذن على بعولتهن عهدا معناه أن الواجب علينا أن نحمين فصار كالعهد وعهدن ما هن في قلوبهن من المحبة لأنهن أخذن عليهم عهدا والابدان الدروع واحدها بدن (١) والبيض بيض الحديد ، ومن كسر الباء فالمراد به السيف ويروى أن أحدهم كان في الحرب إذا لم يكن معه سلاح وثبت على آخر ، وأخذ سلاحه والمراد في اليب سلب الأعداء وأسرى وأسارى بمعنى واحد (٢) وقال أبو زيد : الأسرى من مكان في وقت الحرب ، والأسارى من كان في الأيدي .

إِذَا مَا رُحْنٌ يَمْشِينِ الْهُوَيْنَا

كَأَضْطَرَبَتْ مُتُونُ الشَّارِبِينَا

معناه إذا مارح النساء يمشين الهويننا أي لا يعجلن في مشين كما اضطربت متون الشاربيننا أي يتشبن في مشين ويتأيلن كما يفعل السكارى وإنما يصف نعمتهن .

(١) البدن الدرع من الزرد ، وقيل هي القصيرة منها وقيل هي الدرع عامة .

(٢) قال أبو اسحق جمع الأسير أسرى وفعل جمع لكل ما أصبوا به في أيديهم أو عقولهم مثل مريض ومرضى وأحق وحق وسكران وسكرى قال ومن قرأ أسارى (بفتح الهمز) وأسارى (بضمها) فهو جمع الجمع يقال أسير وأسرى ثم أسارى جمع الجمع . ا . لسان العرب .

يَقْتُنْ جِيادَنَا وَيَقْلُنْ لَسْتُمْ

بُعُولَتَنَا إِذَا لَمْ تَمْسُبُونَا

يقتن من القوت يقال قات أهله يقوتهم قياته وقوتا والقوت الاسم ،
ويروى يقدن وكانوا لا يرضون للقيام على الخيل إلا بأهليهم اشفاقا عليها ،
والجِياد الخيل واحدها جواد (١) فاذا قلت رجل جواد جمعه على أجواد للفرق .

إِذَا لَمْ نَحْمِسِنْ فَلَا بَقِينَا لِشَيْءٍ بَعْدَهُنَّ وَلَا حِينَنَا
ويروى اذا لم نحمن فلا تركنا لشيء بعدهن .

وَمَا مَنَعَ الظَّعَانِ مِثْلُ ضَرْبِ

تَرَى مِنْهُ السَّوَاعِدَ كَالْقُلْدِينَا

القلون جمع قلة ، وهي الخسبة التي يلعب بها الصبيان يضربونها بالقلام

وهي أطول من القلة .

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَضْحَى عَلَيْهَا

وَتَبْطِشُ حِينَ تَبْطِشُ قَادِرِينَا

إِذَا مَا الْمَتْلُكَ سَامَ النَّاسَ خَسْفًا

أَبِينَا أَنْ نُقِرَّ الخَسْفَ فِينَا

الخسف ههنا الظلم والنقصان ، وإنما يصف عزتهم ، وإن الملوك لا تصل إلى ظلمهم .

نُسَمَّى ظَالِمِينَ وَمَا ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا سَتَبِدُا ظَالِمِينَا

(١) كان قياس جمعه أن يقال جواد فصيح الوار في اتبع لتحركها في الواحد الذي هو جواد

كحركتها في طويل ولم يسمع مع هذا عنهم جواد في التكسير البتة فاجروا وار جواد لوقوعها قبل
الالف مجرى الساكن الذي هو وار ثوب وسوق ، قالوا جواد كما قالوا حياضن وسباط ولم يقولوا

جواد كما قالوا قوام وطوال . لسان العرب .

ويروى بغاة ظالمين وما ظلمنا .

حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لِنَا صَبِيٌّ تَحَرُّ لهُ الْجِبَابُ سَاجِدٌ
مَلَأْنَا الْبِرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَظَهَرَ الْبَحْرُ تَمَلُّؤُهُ سَفِينَا
ظهر منصوب على ضمير فعل يعطف على ما عمل فيه للفعل ، وان
شئت رفعتَه على الابتداء وعطفت جملة على جملة ، ويروى وسط البحر ،
ويروى ونحن البحر .

أَلَا لَا يَجْهَلُنَّ أَحَدٌ عَلَيْنَا

فَنَسْجَهَلُ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ

معناه نهلك ونعاقبه بما هو أعظم من جهله فنسب الجهل الى نفسه وهو
يريد الاهلاك والمعاقبة ليزجج اللفظتان فتكون الثانية على مثل لفظه
الأولى وهي تخالفها في المعنى لأن ذلك أخف على اللسان واحضر من
اختلافهما (١) .

قال الحارث ابن حلزة (٢) بن مكروه بن بديد بن عبد الله بن مالك بن
عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل بن قاسط بن
هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن
عدنان بن أدد .

(١) هذا ما يسمى المشاكاة ونظيره قوله تعالى ، ومكروا ومكر الله ، بناء على ان المكر حيلة
يجلب بها مضرة الى الغير والتحقق ان المكر إيصال المكروه الى الغير على وجه خفي يصح
اطلاقه في حق الله تعالى بدون مشاكاة كما قال تعالى (أفأمنوا مكر الله) ، وقال على رضي الله عنه
ومن وسع عليه في دنياه ولم يعلم انه مكر به فهو مخدوع .

(٢) هو ثالث أصحاب الملققات موتا فقد مات قبل الهجرة بخمسين سنة كما ان ملققاته
لك لث في ترتيب الملققات .

وكان من حديثه أن عمرو بن هند لما ملك وكان جبارا عظيم السلطان^(١) جمع بكر أو تغلب فأصلح بينهم وأخذ من الحيين رهنا من كل حي مائة غلام فكف بعضهم عن بعض .

وكان أولئك الرهن يكونون معه في مسيره ويفزون معه فأصابهم سموم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلييين وسلم البكريون فقالت تغلب لبكر بن وائل : اعطونا ديات أبنائنا فإن ذلك لازم لكم فابت ذلك بكر .

فاجتمعت تغلب الى عمرو بن كلثوم فقال عمرو بن كلثوم لتغلب بمن ترون بكرا تعصب امرها اليوم قالوا بمن عسى الابرجل من أولاد ثعلبة قال عمرو ارى الأمر والله سينجلي عن أحمر اصلع اصم من بنى يشكر (فجاءت بكر بالنعمان ابن هرم احد بنى ثعلبة بن غنم بن يشكر) وجاءت تغلب بعمر بن كلثوم .

فلما اجتمعوا عند الملك قال عمرو بن كلثوم للنعمان بن هرم يا أصم جاءت بك أولاد ثعلبة تناضل عنهم وهم يفخرون عليك فقال النعمان وعلى من أظلت السماء يفخرون قال عمرو بن كلثوم والله لو لطمتك لطمه ما أخذوا لك بها

(١) قتله عمرو بن كلثوم صاحب المعلنة قال ابن قتيبة في كتاب الشعر . كان سبب ذلك أن عمرو بن هند قال ذات يوم هل تعلمون أحدا من العرب تأتف أمه من خدمة أمي قالوا لا نعلمها الا ليلي أم عمرو بن كلثوم قال ولم ذلك ؟ قالوا لان أباهم مهلب بن ربيعة وعمها كليب وائل اعز العرب وبعلا كلثوم بن مالك فارس العرب وابنها عمرو بن كلثوم . فإرسال عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم ليستزيره ويسأله أن يزير امه فاقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة في جماعة من بنى تغلب وأقبلت ليلي في ظمن من بنى تغلب فدخل عمرو بن كلثوم رواق عمرو بن هند ومعه وجوه أهل مملكته ودخلت ليلي على هند فتها فذالت هند باليلى ناوليى ذلك الطبق فقالت لتقم صاحبة الحاجة ألى حاجتها فاعادت عليها فلما ألحت صاحبت ليلي . واذلاه ؟ بالتغلب فسمعها إليها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه فقام الى سيف لعمر بن هند معلق بالرواق وليس هناك سيف غيره فضرب به رأس عمرو بن هند فقتله ونادى في بنى تغلب فتهبوا جميع مافى الرواق واستاقوا نتاجه وساروا نحو الجزيرة .

قال والله ان لوفعلت ما افعلت بها قيس ايرايك فغضب عمرو بن هند وكان
يؤثر بنى تغلب على بكر فقال يا جارية اعطيه لحييا بلسان يقول الحية قال له
النعمان أيها الملك اعط ذلك احب اهلك اليك فقال له عمرو بن هند : أيسرك
اني أبوك قال لا ولكنني وددت أنك أمي فغضب عمرو بن هند غضبا شديدا
حتى هم بالنعمان .

وقال الحارث بن حلزة وهو أحد بني كنانة بن يشكر فارتجى قصيدته ارتجالا
وتوكأ على قوسه فرعموا أنه انتظم بها كفه وهو لا يشعر من الغضب (١)

وكان عمرو بن هند شريرا لا ينظر الى أحد به سوء وكان الحارث بن حلزة
أما ينشده من وراء حجاب فلما أنشده هذه القصيدة أدناه حتى خلص اليه .

وقال قطرب: حكى لنا ان الحلزة ضرب من النبات قال ولم نسمع فيه غير ذلك
قال أبو عبيدة اجود الشعراء قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو
ابن كلثوم . والحارث بن حلزة . وطرفة بن العبد .

وزعم الاصمعي ان الحارث قال قصيدته وهو يومئذ قد أتت عليه من السنين
خمس وثلاثون ومائة سنة . وقال حين ارتجلمها مقبلا على عمرو بن هند :
أَذْنَتْنَا بَيِّنْهَا أَسْمَاءُ رَبِّ نَاوِيْمَلُّ مِنْهُ الشَّوَاءُ
أَذْنَتْنَا أَى اَعْلَمْنَا وَالْبَيْنِ الْفِرَاقُ ، وَالنَّوَاوِي الْمَقِيْمُ وَيَمَلُّ مِنَ الْمَلَالِ (٢)

(١) أى دخلت اجزاها في كفه من شدة الاتكاء عليها .

(٢) الملل والملال أن تمل شيئا وتعرض عنه ، وفي الحديث (ان الله لا يمل حتى تملوا) فليل
معناه ان الله لا يتركهم حتى يتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة اليه فأطلق على اطراح الله لهم
وتركهم العمل ملا على عادة العرب في استعمال الفعل واردة لازمه ، وقيل معناه ان الله لا يقطع

والثواء الإقامة .

بَعْدَ عَهْدٍ لَنَا بِبُرْقَةٍ سَمَّا فَأَذِنِي دِيَارِهَا الْخُلُصَاءُ
ويروى بعد عهد لنا ، ومعنى البيت آذنتنا بعد عهدنا بهذه المواضع ، وشماء
هضبة معروفة ، والبرقة الأبرق والبرقاء رابية فيها رمل وطين أو طين
وحجارة مختلطان ، ثم أخبر أن له عهدا بهذه المرأة بالخلصاء أقرب من عهد
ها في برقة شماء .

فَالْحَيَاةُ فَالصَّفَاحُ فَأَعْلَى (١) ذِي فَتَاقٍ فَعَاذِبٌ فَالْوَفَاءُ
ويروى فأعناق فتاق وحمية أرض . والصفاح اسم هضاب يجتمع وواحد
الصفاح صفحة . وفتاق جبل وعاذب واد والوفاء أرض . أخبر بقرب عهده
بهذه المرأة في هذه المنازل منزلا منزلا .

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشَّرِّ بُبِيبِ فَالشَّعْبَتَانِ فَالْأَبْلَاءُ
رياض القطا رياض بعينها ، والابلاء اسم بئر .
لَا أَرَى مَنْ عَمِدَتْ فِيمَ فَأَبْسِكِي السِّيَوْمَ دَهْلًا وَمَا يَرُدُّ الْبَيْكَاةُ (٢)

عندكم فضله حتى تعلموا سؤاله فسمى فعل الله ملا على طريق المشاكلة في الكلام كقوله تعالى و فن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ، وقد استشهد بهذا الحديث على صحة جعل الاول
مشاركاً للثاني والاكثر في المشاكلة أن يعي الثاني مشا كلالاول .

(١) هروام بالباد يتوقيل موضع فيه عين ما قال الشاعر :

اشبهن من بقر الخلصاء أعينها وهن احسن من صبراتها صورا

وقيل هو موضع بالدعناء معروف . لسان العرب . وقال صاحب القاموس والخلصاء
موضع بالدعناء .

(٢) البكاء يقصر ويمد . وقيل اذا مدت أردت الصوت الذي يكون مع البكاء . وإذا قمرت
أردت الدموع وخروجها . وقال الجليل من قصره ذهب به الى معنى الحزن ومن إمدته ذهب به
الى معنى الصوت .

فيها أى فى هذه المواضع ، وقوله فأبكى ليس بجراب لقوله لأرى ولو كان جواباً لصبه ، ولكنه خبر فهو فى موضع رفع لانه خبر انه يبكى كما خبر انه لا يرى من عهد بها فيها . ودلها أى باطلا (١) وقيل هو من قولهم دلفنى أى حيرنى (٢) وهو منصوب على البيان كما تقول امتلاً فلان غيظاً ، وقوله وما يرد البكاء مافى موضع نصب يرد ، والمعنى واى شىء يرد البكاء أى ليس يغبى شيئاً .

وَبِعَيْنَيْكَ أَوْ قَدَّتْ هِنْدُ النَّارَ رَ أَصِيلاً تُلَوِي بِهَا الْعَلْيَاءُ

ويروى أخيراً . قوله وبعينيك أى برأى عينيك أوقدت هند النار وهند من كان يواصل ، أخبر أنه رأى نارها عند آخر عهده بها لقوله أخيراً وقوله تلوى بها العلياء معناه ترففها وتضيئها ، والعلياء المكان المرتفع من الارض وإنما يريد العالية وهى الحجاز وما يليه من بلاد قيس .

أَوْ قَدَّتْهَا بَيْنَ الْعَمِيقِ فَشَخَّ صَيِّينَ بَعُودٍ كَمَا يَلُوحُ الضِّيَاءُ

شخصان اكمة لها شعبتان وقوله بعود أراد العود الذى يتبختر به ، وقوله كما يلوح الضياء قيل يعنى ضياء الفجر ، وقيل يعنى ضياء النار يصف انها أوقدت بالعود حتى اضاء كما تضىء النار التى توقد بالعود والكاف فى قوله كما فى موضع نصب لانها نعت لمصدر محذوف ، والمعنى أوقدتها لإيقادها مثل ما يلوح الضياء :

فَتَسَوَّرَتْ نَارَهَا مِنْ بَعِيدٍ بِخَزَائِرِ هَاهُنَا مِنْكَ الصَّلَاةُ

(١) يقال ذهب دمه دلها بالتسكين أى هدرا .

(٢) يقال دلته الحب أى حيره وأدهشه ودله هو يدل به بكسر اللام فى الماضى وفتحها فى المضارع .

ويروى بخزازی (١) يقال تنورت النار اذا نظرتها بالليل لتعلم اقربته هي
أم من بعيدة أم كثيرة أم قليلة ، وخزازی اسم موضع ، ومن النورة يقال
انترت (٢) وهبات بمعنى بعد (٣) بقول انها قد بعدت عنك وبعدت نارها
بعد ان كانت قريبة .

غَيْرَ أَنِّي قَدِ اسْتَعِينُ عَلَى الْمَهْمِ إِذَا خَفَّ بِالشَّوِيِّ النَّجَاءُ
الشوي (٤) المقيم وهو على التكثير فان اردت ان تجربه على الفعل قلت ثاو
على لغة من قال ثوى يثوى ، ومن قال آثوى قال مثو ، والنجاء السرعة ، وغير
ان منسوب على الاستثناء ، وهذا استثناء ليس من الاول ويقال ان قوله قد
استعين على المهمة متعلق بقوله : وما يرد البكاء أى وما يرد بكاء بعان تبعدت
عنى هند ، وقد استعين على همة بهذه الناقة .

بِزُقُوفٍ كَأَنَّهَا هَقْلَةٌ أَمْ رِثَالٌ دَوِيَّةٌ سَقْفَاءُ
الزيف السرعة وأكثر ما يستعمل فى النعام ، والهقلة النعام ، والرأل
ولد النعام ، ودوية منسوبة إلى الذووهى الارض البعيدة الاطراف ، وسقفاء

(١) قال صاحب القاموس وخزازی كجبالى أو كسحاب جبل كانوا يوقدون عليه غداه الغارة .

(٢) يقال انتار الرجل واتور وتنور تطفى بالنورة .

(٣) فى هبات عدة لغات . فتح التاء بغير تنوين ونصبها مع التنوين وكسرهما بغير تنوين
وكسرهما مع التنوين ورفعها بغير تنوين ورفعها مع التنوين ومن العرب من يقول اهبات بفتح التاء
وكسرهما وضعها منونة وغير منونة ومنهم من يقول اهبان بالنون قال الشاعر :

أهبان منك الحياة اهبانا

أفصح هذه اللغات كلها فتح التاء بلا تنون وهى اسم فعل . قال ابن جنى كان أبو على يقول
فى هبات أن أفهى مرة بكونها اسما سمي به الفعل كصه ومه وأفهى مرة بكونها ظرفا على قدر
ما يحضرنى فى الحال .

(٤) يقال الثوى على بيت فى جوف بيت وعلى البيت الميأ للضيف كما يقال على الضيف نغمه
أو الثوى المجاور فى الحرمين والصبور والأمير .

ممرتفعة (١) وكل ما ارتفع سقف .

آنست تباةً وأفزعها القـ ناصُ عصرأ وقد دنا الامساءُ

آنست احست ، والتباة الصوت الخفي ، وعصرا عشياً وسميت العصر في الصلوات لانها في آخر النهار .

فترى خلفها من الرجوع والوقتـ عـ منيننا كأنه إهباءُ

ويروى فترى خلفهن من شدة الوقع منينا ، والمنين الغبار الدقيق الذي تثيره وكل ضعيف منين (٢) والرجوع رجوع قوائمه والوقع وقع خفافها وقوله خلفها أى خلف الناقة وخافهن خلف الابل لأن الناقة الموصوفة تسير مع غيرها فحمل الضمير على المعنى ، والاهباء مصدر اهبي يهبي اهباء إذا أثار التراب (٣) ومن روى اهباء بفتح الهمزة فانه يحتمل وجهين أحدهما أن يكون قصر الهباء ثم جمعه على اهباء لأن الهباء الممدود يجمع على أهبية والثاني ان يكون جمع هبوة (٤) وهى الغبار .

وطراقنا من خلفهن طراق ساقطات تلوى بهما الصحراء

ويروى أردت بها الصحراء ويروى تودى . والطرارق مطارقة تعال الابل

(١) يقال نعامه سقاء أى طويلة العنق ، وقال ابن بري والعفاء من صفة النعامه وأنشد

والهبو بهو نعامه سقاء .

(٢) قال ابن الاعراب المنين من الاضداد يقال على الضعيف والقوى .

(٣) إذا استعمل لازماً فيقال اهبي الفرس أى إثار الهباء ، ويستعمل متعدداً فيقال

اهبي التراب .

(٤) قال ابن بري . الهبوة القفيرة والجمع أهبا على غير قياس ، ووجهه ان قياس وجمعه فعال

وقوله من خلفين طراق أى طورقت مرة بعد مرة وقد قيل الطراق الغبار ههنا ؛
وساقطات قد سقطت من أرجلها وتلوى بها الصحراء أى تذهب بها وتفرقها .
وقوله من خلفين قيل فى الضمير قولان أحدهما انه يعود على الابل والآخر
انه يعود على الطراق فمن قال انه يعود على الابل فقوله طراق مرفوع بمعنى
هو طراق ؛ وقال النحاس : ولا يجوز على خلاف هذا عندى لأنه مثل
قولك مررت رجل من خلف دار عمرو وزيد فلا يجوز أن تكون الجملة من
نعت رجل لأنه لم يعد عليه منها شيء وكذلك قوله وطراقا من خلفين طراق
ان قدرته فى موضع نعت لم يجز لأنه لم يعد على طراق شيء ويجوز طراقا من
خلفين طراقا ساقطات على أن تبدل الطراق الثانى من الأول ويكون قوله
ساقطات فى موضع نصب على أنه نعت لطراق الثانى لان المصدر يؤدى عن
الواحد والجمع ، والاجود ان يكون الضمير يعود على طراق الأول أو
يكون جمع طراقه كما أجاز بعض النحويين سير يزيد سير على أن يكون
سير جمع سيرة وقيل فى قوله عز وجل (ان نظن إلا ظنا وما نحن بمستيقنين)
ان ظنا هذا جمع ظنة وقيل : المعنى ان نظن أيها الدعاء الا انكم تظنون
ظنا وما نحن بمستيقنين انكم على يقين وقيل ان الا فى غير موضعها وان المعنى
ان نحن الا نظن ظنا كما قال أبو العباس وهذا مثل قوله ليس الطيب الا المسك والمعنى
ليس الا الطيب المسك ومن قال ان ظنا جمع ظنة قال فى طراق انه جمع
طراقه فيكون الضمير يعود عليه ويكون المعنى وطراقا من خلف الطراق
طراق وطراقا منصوب لانه معطوف على منينا .

أَتَلَهَىٰ بِهَا الْهُوَاجِرَ إِذْ كُلُّ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

اتلهى من اللهو أى ألهو بها فى الهواجر ، وابن هم صاحب الهم والبلياة ناقة

الرجل اذا مات عقلت عند رأسه عند القبر مما يل رأسه وعكس رأسها الى ذنبها
فتترك لا تأكل ولا تشرب حتى تموت فهي عمياء لا تتجه لأمرها ، وقيل كانوا
يفعلون ذلك حتى اذا قام من قبره للبعث ركبها ، والمعنى أن صاحب الهم اذا
تخبر نجوت أنا من الهم على ناقتي ولم يلحقني تخير .

وَاتَانَا مِنَ الْأَرَاقِمِ وَالْأَنْبِيَاءِ خُطْبٌ نُعْنَى بِهِ وَنُسَاءٌ

الاراقم احياء من بني تغلب وبكر بن وائل (١) وأنبياء جمع نبي وهو الخبر ،
والخطب الأمر العظيم ، وقوله نعني به فيه قولان ، أحدهما نتمهم ونظن به أى يمتنوننا
به ، والآخر أن يكون من العناية أى نهتم به كما يقال عنيت بحاجتك (٢) أعنى
بها عناية هذا الفصيح ، وحكى ابن الاعرابى عنيت بحاجتك بفتح العين ، ونساء
فيه أيضا قولان : نساء بنافية الظن ، والآخر نساء نحن فى أنفسنا لاهتمامنا
بهذا الخطب .

أَنَّ إِخْوَانَنَا الْأَرَاقِمَ يَغْلُوْنَ عَلَيْنَا فِي قِيلِهِمْ إِحْقَاءٌ

ويروى ان اخواننا بكسر ان فمن فتح فوضعهما عنده موضع رفع على البدل
من قوله أبناء ومن كسرهما صيرها مبتدأة ، وقوله يغلون علينا أى يرتفعون فى
القول علينا ويظلموننا ويحاملوننا ذنب غيرنا ، وأصل الغلوفى اللغة الارتفاع والزيادة

(١) قال الجوهرى الأراقم حى من تغلب وهم جشم . وقال ابن سيده ، الأراقم بنو بكر
وجشم ومالك والحارث ومعاوية عن ابن الاعرابى ، وقال غيره انما سميت الأراقم بهذا الاسم
لان ناظراً نظر اليهم تحت الدثار وهم صغار فقال كان أعينهم أعين الأراقم (نوع من الحيات)
فلج عليهم اللقب .

(٢) جلس ابو عثمان الى ابن عبيدة فجاهه رجل فسأله فقال له كيف تأمر من قولك عنيت
بحاجتك فقال له ابو عبيدة اعن (بضم الهمز وسكون العين وفتح الون) قال ابو عثمان
فأرأيت الى الرجل ان ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتعن بحاجتى .

واحفاء يحتمل معنيين أحدهما أن يكون معناه الاستقصاء كأنهم استقصوا علينا
ونقصوا العهد من قولك أحفيت شعري إذا استقصيت أخذه والمعنى الآخر أن يكون
من أحفيت الدابة إذا كلفتها مالا تطيق حتى نحفي فيكون معناه في البيت أنهم ألزمونا
مالا تطيق .

يَخْلَطُونَ النَّهْرِيَّ مِمَّا بَدَى الذَّنْبُ

بِ وَلَا يَنْفَعُ الْخَيْلِيَّ الْخَلَاءُ

يخالطون معناه يسوون ذا الذنب بالذي لا ذنب له ظلما لنا واساءة بنا فهذا عين
الجور، والخلاء بفتح الخاء البراءة والتركو ويروي الخلاء بكسر الخاء واصل الخلاء
في الابل بمنزلة الحران في الدواب .

زَعَمُوا أَنْ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعَيْدَ

رَ مَوَالٍ لَنَا وَأَنَا الْوَلَاءُ

قالوا يريد بالغير الوند فالمعنى أنهم يلزمو ننا ذنوب الناس أي كل من ضرب وتدا
لخيمة ألزمو ننا ذنبه، وهذا معروف أنه يقال لكل شيء ناقه غير فقيل للوند غير
لنتوه ويقال : أراد أنهم يلزمو ننا ذنب كل من اطبق جفنا على جفن لأنه يقال للمعين
غير وقيل انه أراد بالامير الحار أي يلزمو ننا ذنب كل من ضرب حمارا، وقيل أراد
بالغير كليبيا ، ويقال لسيد القوم هو غير القوم وقيل غير جبل بالمدبشة أي زعموا
أن كل من مشى اليه وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم حرم ما بين غير إلى أحد ،
وقيل ما بين غير إلى نور ، والأول أصح لأن ثورا بمكة ، وقوله وأنا الولاء
أي نحن ولاتهم على هذا، وقيل معناه أنا أهل الولاء ثم حذف ، وقوله موال لنا
قيل يريد بني عمنا وقيل هو من النصر يقال فلان مولاي أي ناصري .
فاما مفعولا زعموا فان وما عملت فيه كما تقول زعمت أن زيدا منطلق

معناه كعنى قولك زعمت زيدا منطلقا وأن توكيد ، وموال فى موضع رفع
والتثوين عند سيبويه عوض من الياء وعند أبى العباس عوض من حركة الياء .
أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بِلَيْلٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
ويروى اجمعوا أمرهم عشاء وأجمعوا أحكوا كما قال تعالى : (فأجمعوا
أمركم وشركاءكم) وإنما خص الليل لأنه وقت تنفرغ فيه الأذهان ، والضوضاء
الجلبية والاختلاط (١) أى لما أحكوا أمرهم بليل أصبحوا فى تعبئة لما أحكوه
من اسراج والجام وكلام ومن العرب من يصرف ضوضاء فى المعرفة والنكرة
وهو الاختيار عند أبى اسحاق لأنه عنده بمنزلة قلقال (٢) ومن العرب من
لا يصرفه فى معرفة ولا نكرة يجعله بمنزلة حمراء وما أشبهها .

مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَصَدُّ

هَالٍ خَيْلٍ خِلَالِ ذَلِكَ رُغَاءُ

بين الضوضاء فى هذا البيت فقال من مناد يتأدى صاحبه فيقول يا فلان
ومن مجيب يقول ، ها أنا ذا وخلال ذلك أى بين ذلك الجميع رغاء الابل
أى اصواتها .

(١) اعترض بعض المتأخرين على تأنيث ضوضاء فى هذا البيت فقال انثى ضوضاء على توهم انه
من باب شذاء وبغضاء قال والذى يلزم على هذا أن يكون اشتقاقه من ضاض بضوض وهى
مادة لم يطقوا بها والصحيح ان الضوضاء وزنه فى فعلان على حد بلبال وززال واشتقاقه من
الضوة ، وأجاب بعض أصحابنا عن هذا الاعتراض بان الشاعر من الجهالين فنسب الوهم اليه غير
مسئلة وهذا اللفظ وان كان اشتقاقه من الضوة فيجوز تأنيثه باعتبار معناه . على أن صاحب
القاموس لم يشتق هذا اللفظ من الضوة بل ذكره فى ضاض ، وقال ابن الأنبارى ، وقوله
ضوضاء معناه جلبة وهو جمع واحدة ضوضاة وهو بمدود وربما قصر فيكون حينئذ
جمع ضوضاة .

(٢) وتأنيث الفعل له على هذا الوجه ، بنى على انه من قبيل المؤنث المعنوى .

أَيُّهَا النَّاطِقُ الْمُرْقَشُ^(١) عَنَّا

عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءٌ
المُرْقَشُ المَزِينُ القَوْلُ بِالبَاطِلِ لِيَقْبَلَ مِنْهُ المَلِكُ بِاطْلِهِ بِهِ وَيُقَالُ : أَنَّهُ يَخَاطَبُ
بِهَا عَمْرٍو بِنِ كَثُومٍ وَمَعْنَى وَهَلْ لِدَاكَ بَقَاءٌ أَنَّ البَاطِلَ لَا يَبْقَى .

لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبِيلٌ مَاقِدٌ وَهَيْبْنَا الْأَعْدَاءُ
عَلَى غَرَائِكَ يُقَالُ غَرَى بِالشَّيْءِ يَغْرَى غَرَامَ قَصُورٍ وَغَرَاةٌ تَأْنِيثُ غَرَاهُ وَيُرْوَى
سَبِيحِيَّةً وَالفَرَاءُ أَنَّهُ يُقَالُ غَرَى بِهِ يَغْرَى غَرَاءً . وَهَذَا مِنَ الشَّاذِّ الَّذِي لَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ . وَقَدْ رُوِيَ لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ عَلَى هَذَا . وَقَوْلُهُ لَا تَخْلُنَا أَيْ لَا تَحْسَبْنَا أَنَا
جَازِعُونَ لِأَغْرَائِكَ المَلِكِ بِنَا . وَيُرْوَى أَنَا طَالَ مَا قَدَّ وَهَيْبْنَا الْأَعْدَاءُ . وَمَا
هَذِهِ كَافَّةٌ قَدْ يَمُتُّعُ بَعْدَهَا الفِعْلُ وَالفَاعِلُ . وَإِنْ اضْطَرَّ شَاعِرُهُ جَازِلُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِعَدَا
بِابْتِدَاءٍ وَخَبْرٍ كَمَا تَقُولُ فِي قَلْبِهَا وَأَنْشُدْ سَبِيحِيَّةً :

عَدَدْتُ فَاطُولَتِ الصَّدُودِ وَقَلَّ مَا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصَّدُودِ يَدُومُ

وَكَانَ يَجِبُ عَلَى قَوْلِ سَبِيحِيَّةٍ أَنْ يَقُولَ وَقَلَّ مَا يَدُومُ وَصَالَ وَعَلَى هَذَا
طَالَ مَا قَدَّ وَهَيْبْنَا الْأَعْدَاءُ وَالمَعْنَى أَنَّ الْأَعْدَاءَ قَبْلَكَ قَدْ وَشُوا بِنَا لِهَا كَوْنًا فَلَمْ
يَقْدِرُوا عَلَى ذَلِكَ وَالمَفْعُولُ الثَّانِي مِنْ تَخْلُنَا مَحْدُوفٌ . وَالمَعْنَى لَا تَخْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ
بِأَنَّا هَالِكُونَ ثُمَّ حَذَفَ وَالبَيْتُ الَّذِي بَعْدَهُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ .

فَبَقِيْنَا عَلَى الشَّنَاءَةِ تَنْمِينَا جُدُودٌ وَعِزَّةٌ قَعَسَاءُ
وَيُرْوَى فَتَمِينَا عَلَى ااشْنَاءَةِ وَيُرْوَى فَعَلُونَا عَلَى الشَّمَاءَةِ وَالشَّنَاءَةُ البَغْضُ
يَقُولُ فَبَقِينَا عَلَى بَعْضِهِمْ لَنَا تَرَفَعْنَا جُدُودٌ وَهِيَ الحِظُوظُ وَيُرْوَى تَمِينَا حِصُونُ

(١) كَانَ قُطْرِبٌ يُرْوَى هَذَا البَيْتَ .

أَيُّهَا النَّاطِقُ المَزِينُ عِنْدَ عَمْرٍو وَمَالَهُ اِبْقَاءُ

يعنى أنهم فى عز ومنعة والقعساء الثابتة ، ويقال نماه كذا أى رفعه ،
ويقال نمى الشيء فى نفسه ينمى (١) اذا زاد هذا اللازم ، وفى المتعدى اختلاف
فأكثر أهل اللغة يقول : انمى الله انماه وقال بعضهم لا يجوز إلا نماه الله (٢) .

قَبِلَ مَا الْيَوْمَ بَيَّضْتَ بَعِيُونَ أ

نَسَسَ فِيهَا تَعَيُّطٌ وَإِبَاءٌ

يقول : قبل اليوم عظم شأننا على الناس حتى أعمتهم وغطت على أبصارهم ،
وقوله فيها تعيط يحتمل معنيين أحدهما ان يكون من قولهم اعتاطت الناقة
اذا لم تحمل وامتنعت من الفحل (٣) أى فعرزتنا تمنعنا من أن نستضام ،
والمعنى الآخر ان يكون من قولهم رجل أعيط ، وامرأة عيطاء اذا كانا
طويلين (٤) فيكون المعنى على هذا : لنا عزة طويلة غير ناقصة ولنا إباء .
وكان المَنُونُ تَرْدِي بِنَارٍ عَن جَوَانِيحَابٍ عَنْهُ الْعَمَاءُ
المنون المنية وهو ايضا الدهر لانه يذهب بمنة كل شيء (٥) ويروى تردى
بنا اصحم عصم ، والارعن الجبيل الذى له حيود واطراف تخرج عن

(١) يقال ينمى وينمو قال ابو عبيدة قال الكسافى ولم اسمع ينمو بالواو إلا من اخوين من
بنى سليم قال ثم سألت عنه جماعة بنى سليم فلم يعرفوه بالوار . قال ابن سيده هذا قول ابن عبيد
وأما يعقوب فقال ينمى وينمو فسرى بينهما . لسان العرب .

(٢) قال صاحب اللسان . وانماه الله انماه قال ابن برى ويقال نماه الله يتعدى بغير همزة
وتما فيعديه بالتضعيف ، وقال صاحب اساس البلاغة . نى المال ناه واناه الله .

(٣) قال ابن الاثير المتعاطى من الغنم التى امتنعت من الجبل لسمها وكثرة شحمها وهى فى الابل
التي لا تحمل سنوات من غير عقر ، وقال اللبث يقال لناقة التى لم تحمل سنوات ، من غير عقر دعاغت طاعتا
غهى متعاطى قال بوربا كان اعتباطها من كثرة شحمها .

(٤) قال صاحب اللسان . العيط طول العنق رجل اعيط وامرأة عيطاء مطولة العنق ، ثم قال وقصر
أعيط منيف وعز اعيط كذلك على المثل .

(٥) المنة بالقلم القوة وخص به بعضهم قوة القلب .

معظمه ، ومن هذا قيل جيش أرعن اذا كانت له مقدمة وساقه تخرج عن معظمه والجون الاسود والاييض ، والمراد به الاسود ومن روى اعصم اعصم فانه يريد بالاعصم الاخضر الذي ليس بخالص الخضرة كأنه الذى فيه غبرة والعصم الوعول الواحد اعصم وسمى اعصم لان في معصمه يياضا ، وقيل سمي اعصم لانه يعتصم بالجبال لانه لا يكاد يكون الا فيها وينجاب ينشق ، والجيب منه . يصف ان هذا الجبل من طوله لا تعلوه السحاب وانها اذا بلغت انشقت حواليه ، والعماء السحاب الايض ، ومعنى قوله تردى بنا ارعن يصف ان لهم قوة ومنعة فكأن الدهر إنما يرمى برميها إياهم جبلا هذه صفته وهذا مثل قولهم لو لقيت فلانا للقيك به الاسد اى للقيك بلقائك إياه الاسد ، وقيل ان معنى تردى بنا ارعن ترميتا بشدائد مثل هذا الجبل في عظمها .

مُكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرَوُهُ
لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدُ صَمَاءِ

المكفهر الغليظ المتراكب بعضه على بعض ومنه اكفهر فلان في وجهه اذا نظر بغيره وكل كربه مكفهر وهو منصوب لانه نعت لارعن ويجوز رفعه على معنى هو مكفهر وازاد بالحوادث حوادث الدهر لا تروه لانتقصه ، ويقال رتوت الثوب اذا نقصت منه ورتوت الدرع اذا علقها بالعري لتشمر منها ويكون ذلك امكن في الحرب واما الحديث . عليكم بالحساء فانه يرتو فؤاد الحزين ، فمعناه يشده (١) والمؤيد الشديد الايد اى القوة ويعنى بالمؤيد الداهية وصماء مثل اى لا تسمع فيعتذر اليها يريد شدة الجبل وان الحوادث

(١) فالرتومن اسماء الاضداد ، قال ابن الاعرابى الرتو يكون شداويكون ارخاء يرأئد هذا البيت قال ومعناه ان هذا الجبل لا ترخيه ولا تدهيه داهية ولا تغيره ، وقال ابو عبيد معنى لا تروه لا ترميه ، وأراد أن الداهية لازمة تغيره عن حاله ولكنه باق على الدهر .

لا تنقصه فكذلك نحن في شدتنا بمنزلة هذا الجبل لا يضرنا تنقص من
 عدانا وقيل معناه ان الشدائد التي نرمي بها لا تنقص ونحن صابرون عليها .
 أَيَّمَا خُطَّةٍ أَرَدْتُمْ فَأَدُّوْهَا إِلَيْنَا تَمْشِي بِهَا الْأَمْلَاءُ
 الخطة الامر يقع بين القوم يشترجون فيه ، وقوله فأدوها اليها معناه فابعثوا ببيان
 ذلك اليها مع السفراء ، والسفير المصلح بيننا وبينكم ^(١) يمشون به اليها وتشهد
 به الاملاء فان شهدوا وعرفوا ما ادعيتم كان ذلك لكم وإن ارضيتم مالا تعرفه
 الاملاء فليس بشيء ، والاملاء الجماعات ، واي منصوب بقوله اردتم
 ويروي تسعى بها الاملاء والمعنى اردتموها ثم حذف كما تحذف مع الذي .
 إِنْ نَبَشْتُمْ مَا بَيْنَ مَلْحَةٍ فَائْتُوا

قَبِ فِيهِ الْأَمْوَاتُ وَالْأَحْيَاءُ
 ملحمة مكان . والصاقب جبل ، وقوله ان نبشتم معناه ان ائتمتم ما كان
 بيننا وبينكم من القتل والاسر في الوقعات التي كانت بين ملحمة فالصاقب اي
 بين اهل ملحمة واهل الصاقب ظهر عليكم ما تكرهون من قتلى قتلنا لم تدر كوا
 بثارهم وقيل هذا مثل ومعناه ان ذكرتم ما قد كففنا عنه فلم نذكره ونبشتموه
 فلنا الفضل في ذلك ، وقيل معناه انكم تعتدون علينا بذنوب الاموات
 وما فعلوا كما تعتدون علينا بذنوب الاحياء ، وجواب الشرط يجوز أن يكون
 محذوفا لعلم السامع ويكون المعنى ان فعلتم هذا فلنا التفضل فيه ويجوز أن
 يكون حذف الفاء ويكون المعنى ففيه الاموات والاحياء ويجوز أن يكون
 جواب الشرط فيما بعده لأن بعده .

(١) السفير الرسول والمصلح بين القوم يقال سفر بينهم يسفرون (كضرب يضرب) سفر
 وسفارة (بكسر السين) وسفارة (بفتحها) اصلح وفي حديث علي انه قال لعثمان . ان الناس قد
 استسفروني بينك وبينهم أي جعلوني سفيرا .

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْتَّقِشْ يُجَشِّمُهُ النَّاسُ وَفِيهِ الصَّحاحُ وَالْأَبْرَاءُ
 نقشم استقصيتم . يقال نقشت فلانا وناقشته اذا استقصيت عليه (١) وفي
 الحديث « من نوقش الحساب عذب » ويجشمه الناس أى يتكافونه على
 مشقة . وفيه الصحاح والابراء فى الاستقصاء صلاح أى انكشاف الأمر
 يقول ان استقصيتم صرتم من ذلك الى ما تكرهون ، ومن روى فيه السقام
 أراد وفي الناس سقام وبراء أى لا تأمنوا ان استقصيتم أن يكون السقام
 فيكم وسقمهم أن يكونوا قتلوا وقهرروا فلم يثأر بهم وعسى أن يكون الابراء
 منا فيستبين ذلك للناس وبصير عاره عليكم فى الاستقصاء .

أَوْ سَكْتُمْ عَمَّا فَكُنَّا كَمَنْ أَعَا سَضَّ عَيْنًا فِي جَفْنِهَا أَقْدَاءُ
 يقول ان سكتم فلم تستقصوا كمننا نحن وأتم عند الناس فى علمهم بنا سواء
 وكان أسلم لنا ولكم على أنا نسكت ونغمض أعيننا على ما فيها منكم ، والقذى
 الشيء الذى يستمط فى العين ، ويروى فكنا جميعا مثل عين فى جفنها ائذاء (٢) .
 أَوْ مَرَّعْتُمْ مَا تُسْأَلُونَ فَمَنْ حُدَّ تُثْمَرُهُ لَهُ عَلَيْنَا الْعَلَاءُ

(١) أصل المناقشة من نقش الشوكة اذا استخرجها من جسمه وقد نقشها وانتقشها . أبو عبيد
 المناقشة الاستقصاء فى الحساب حتى لا يترك منه شئ . وانتقش عنه جميع حقه وتنقشه أخذه فلم
 يدع منه شيئا ، قال الحارث بن حذرة البكرى .

أَوْ نَقَشْتُمْ فَالْتَّقِشْ بِجَشْمِهِ النَّاسُ . الخ

يقول لو كان بيننا وبينكم محاسبة عرفتم الصحة والبراءة قال ولا أحسب نقش الشوكة من الرجل
 إلا من هذا وهو استخراجها حتى لا يترك منها شئ فى الجسد . لسان العرب .

(٢) قال ابن الأثير الاقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهو ما يقع فى العين والماء والشراب
 من تراب أو تبخ أو وسيخ أو غير ذلك . ويقال فلان يقضى على القذى اذا سكت على الذل
 والضمير وفساد القلب .

معناه أو منعتم ما تسألون فيها بيقتنا وبينكم فلاي شيء . كان ذلك منكم مع ما تعرفون من عزنا وامتناعنا . ثم قال فمن حاشتموه له لنا علينا العلاء يقول فمن بلغكم أنه اعتلانا في قديم الدهر فتطمعون في ذلك منا ، والعلاء من العلو والرفعة بالعين غير معجمة ^(١) ويروى العلاء بالعين معجمة وهو الارتفاع أيضاً من قوله عز وجل : (لا تغلوا في دينكم غير الحق) .

هَلْ عَلِمْتُمْ أَيَّامَ يُدْتَهَبُ النَّتَا

سُ غَوَارَا لِكُلِّ حَيٍّ عَوَاءُ

يريد الأيام التي هزم فيها كسرى وضعف أمره ، وكان بعض العرب يغير على بعض وكانت العرب من نزار تملكهم الأكامرة وهم ملوك فارس وتلك عليهم من شامت وكانت عثمان تملكهم ملوك الروم ، فلما غلب كسرى على بعض ما في يديه وكان الذين غابوه بنى حنيقة غزا بنفسه فيصر فضعف أمر كسرى ، وغزا بعض العرب بعضاً ، وغواراً منصوب على المصدر ، وما قبله بدل من الفعل ، والمعنى يغاورون غورا كما تقول هو يدعه تركا ، والعواء الصياح مما ينزل بهم من الاغارة .

إِذْ رَفَعْنَا الْجِمَالَ مِنْ سَعْفِ الْبَحَا

رَيْنَ سَيْرَا حَتَّى نَهَاها الْحِسَاءُ

رفعنا الجمال في السير أي سرنا سيرا رفيعاً وسيرا منصوب على المصدر وما قبله بدل من سرنا . ويعنى بالسعف النخل لأنه منه حتى نهاها الحساء

(١) يقال علا في الجبل وعلى الدابة وعلاه علوا ، وعلى (بكسر اللام) في المسكارم والشرف وعلى (بفتحها) علاه كما يقال علا بالفتح وعلى وقد جمع رؤية بين اللتين فقال :

لما علا كعبك لي عليت

أى انتهت إليها ثم لم يكن لها مخلص ، والحساء جمع حسي (١) .

ثُمَّ مَلْنَا عَلَى تَمِيمٍ فَأَحْرَمْنَا وَفِينَا بَنَاتُ مَرِّ إِمَاءُ
يقول لما بلغنا الحساء ملنا على تميم فلما صرنا في بلادهم أحرمتنا أى دخلنا
في الأشهر الحرم فكففنا عن قتالهم (٢) وفينا بنات مر إماء أى قد سيدناهن
قبل دخول الأشهر الحرم . والواو واو الحال فى قوله وفينا بنات مر إماء .
لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ لِوَلَا يَنْفَعُ الدَّلِيلَ النَّجَاءُ
يخبر بشدة الأمر فيقول لم يكن العزيز الممتنع بقدر على أن يقيم بالبلد
السهل لما فيه الناس من الغارة والخوف . ولا ينفع الدليل النجاء أى الحرب .

لَيْسَ يَنْجِي مُوَائِلًا مِنْ حِذَارِ

رَأْسِ طَوْدٍ وَحُرَّةِ رَجَلَاءِ

الموائل الذى يطلب موئلا يهرب اليه ، والطود الجبل ، والحرة كل موضع
فيه حجارة سود . والرجلاء الصابة الشديدة (٣) .

(١) فى معجم البلدان ، الحساء مياه لبني فزارة بين الرينة وفعل يقال لسكانها ذر حساء قال
عبد الله بن ربيعة الاضارى .

إذا بلغتني وحملت رحلي مسيرة أربع بعد الحساء

(٢) الأشهر الحرم أربعة وهى ذر التعدة وذو الحجة والمحرم ورجب ، وكان العرب لا يستحلون
فيها قتالا الاحيان منهم وهما خشم وطى . فانهما كانا يستحلان كل الشهر . ولهذا كان العرب يستحلون
دماءهما فيقولون يحرم القتال فى هذه الأشهر الأدماء الخطين . وقيل معنى احرمنا عفنا عنهم من أحرمت
الرجل الشيء . إذا جعله على نفسه حراما .

(٣) قال ابر الهيثم ، حرة رجلاء ، الحرة ارض حجارتها سود والرجلاء الصلبة الخشنة لا تعمل
فيها خيل ولا ابل ولا يسلكها الا راجل . وقال ابن سيده وحرة رجلاء لا يستطيع المشى فيها
عشوتها وصعوبتها حتى يترجل فيها .

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذِرُ بِنُ مَاءِ السَّمَاءِ
وَهُوَ الرَّبُّ وَالشَّهِيدُ عَلَى يَوْمِ الْحِيَارَيْنِ وَالْبَلَاءِ بِلَاءُ

الرب عنى به المنذر بن ماء السماء يخبر أنه في هذين اليومين قد شهدهم فعلم فيهم
صنيعهم وبلاءهم الذى أبلوا ، وكان المنذر بن ماء السماء غزا أهل الحيارين
ومعه بنو يشكر فأبلوا ، وقوله والبلاء بلاء معناه والبلاء شديد فيجوز أن
يكون البلاء من البلية ويجوز أن يكون البلاء من الابلاء والانعام ، والرب
في هذا الموضع السيد ، والحياران بلد ورواه ابن الاعرابي الحوارين (٢) .

مَلِكٌ أَضْلَعُ الْبَرِيَّةِ مَا يُوجَدُ فِيهَا لِمَا لَدَيْهِ كِفَاءٌ

أضلع البرية أى أشد البرية اضلاعا لما يحمل أى هو أحمل الناس لما يحمل
من أمر ونهى وعطاء وغير ذلك ، وقوله ما يوجد فيها لما لديه كفاء معناه
ليس في البرية أحد يكافئه ولا يستطيع أن يصنع مثل ما يصنع من الخير
والكفء المثل والتظير يقال فلان كفاء فلان وكفى وكفو وكفء والاصل
في كفاء كفو فهذا كله في معنى المثل ، ومن هذا كافات الرجل وكفأت
الاناء والا كفاء في الشعر .

(١) قال الاصمعي أنشدني هذا البيت حرد بن المسمى . وقال لا يضره اقواؤه قد اقوى
النايفة في قصيدته الدالية وعاب عليه ذلك أهل المدينة فلم يغيرها وأما هذه القصيدة شبيهة بالخطبة قام بها
الحارث مرتجلا وازاد باقواء النايفة قوله في الدالية .

زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذلك خبرنا الغراب الأسود

ابن الانباري .

(٢) قال ابن الانباري . والحياران بلدان . وقال صاحب القاموس . والحياران موضع
وكذلك قال صاحب اللسان وأنشد عليه هذا البيت .

فَاتْرَكُوا الطَّيِّخَ وَالتَّعَدَّى وَإِذَا تَتَعَاشَوْا فَفِي التَّعَاشَى الدَّاءُ
الطيخ الكلام القبيح يقال رجل طياخة اذا كان يستعمل ذلك وكان الطيخ
الكبر والعظمة (١) يقال طاخ يطبخ طيخا ، والتعاشى التعامى ، وقوله
ولما تتعاشوا أى تتعاموا ومعناه تتجاهلوا فى التعاشى الداء أى الشر يرجع
اليكم فى ذلك لانكم عارفون ما لنا من الفضل فاذا تجاهلتم فى ذلك فسدت
قلوبنا عليكم فبيننا فلتحقم العار .

وَأَذْكُرُوا حَلْفَ ذِي الْمِجَازِ وَمَا قُسِّمَ فِيهِ الْعَهْدُ وَالْكَفْلَاءُ
ذو المِجَاز موضع (٢) . وكان عمرو بن هند اصلح فيه بين بنى بكر وبنى
تغلب فأخذ عليهم الموائيق والرهائن من كل حى ثمانين ، فذلك قوله وما
قدم فيه العهد والكفلاء .

حَذَرَ الْحُجُورِ وَالتَّعَدَّى وَلَنْ يَنْ قَضُ مَا فِي الْمَهَارِقِ الْأَهْوَاءُ
ويروى وهل ينقض ويروى حذر الحون من الخيانة والتعدى من
الاعتداء ، والمهاريق الصحف واحدها مهرق فارسي محرب خرزة يصقلون
بها ثيابا كان الناس يكتبون فيها قبل أن يصنع القراطيس بالعراق (٣) يقول

وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين الخ

(١) والطيخ (بكسر الطاء) والطيخ (بفتحها) الجهل والطيخ (بالفتح) الكبر وطاخ
تكبر قال العارث بن حلزة .

فَاتْرَكُوا الطَّيِّخَ وَالتَّعَدَّى عَلَيْنَا الخ

لسان العرب .

(٢) قال الجوهري ، ذو المِجَاز موضع بنى كانت به سوق فى الجاهلية قال العارث بن حلزة

وَأَذْكُرُوا حَلْفَ ذِي الْمِجَازِ الخ

(٣) الموق الصحف البيضاء يكتب فيها فارسي محرب . وقيل المهرق ثوب حرير ابيض
يسقى بالصمغ ويصقل ثم يكتب فيه وهو بالفارسية مهر كرز وقيل مهره لان الخرزة التى يصقل بها

إن كان اهو اوكم زينت اسمك الغدر والخيانة بعد ما تحالفنا وتعاهدنا فكيف
تصنعون بما هو في الصحف مكتوب عليكم من العهود والمواثيق والبيئات
فيما علينا وعليكم ، وحذر الجور أى لحذر الجور وهذا يسميه النحويين
مفعولا من اجله وليس هو منصوبا بحذف اللام (١) وإنما هو مصدر اى
حذرا ان يجوز بعضنا على بعض او يتعدى .

واعلموا أننا وإيّاكم في ما اشتَرَطْنَا يومَ اختلفنا سواء
يقول إنما اشترطنا ان يكون الجنائيات علينا وعليكم فلم تلزمونا وحدنا ذلك
أعلينا جناح كندة أن يغتتم غايزهم ومنا الجزاء
قال الأصمعي : كانت كندة اخذت خراج الملك وهربت فوجه اليهم من
قتلهم . وقال غيره : كانت كندة قد غزت تغلب وقتلت فيهم وسبت فقال :
أتلزمونا ما فعلت كندة .

أم علينا جرئ حنيفة أو ما جمعت من محارب غبراء
يقول هل علينا في العهود والمواثيق التي اخذتها وها علينا ان تأخذونا
بذنوب حنيفة وما اذنت لصوص محارب ، والغبراء الصعاليك والفقراء
وكان من حديث حنيفة التي ذكرها ان شمر بن عمرو الحنفي وهو احد نبي

يقال لها بالفارسية كذلك . قال الازهرى وإنما قيل للصحراء مهرق تشبها بالصحيفة ويقال بلد
مهارق وارض مهارق قال اللحياني كأنهم جعلوا كل جزء منها مهرقا .

(١) العامل في المفعول من اجله هو الفعل او المشبه به المذكور في نفس الجملة .

(٢) قال ابن الاثير قد تكرر الجناح في الحديث فأين ورد فعناه الاثم والميل . وقال
أبو الهيثم في قوله تعالى (ولا جناح عليكم فيما عرضتم به) الجناح الجناية والحرم وانشد قول
ابن حمزة .

• اعلينا جناح كندة الخ •

سحيم لما غزا المنذر ابن ماء السماء غسان (١) وكانت ام شمر بن عمرو غسانية
فخرج يتوصل بجيش المنذر بن ماء السماء يريد ان يلحق بالحارث ابن جبلة
الغساني فلما دنا من الشام سار حتى لحق بالحارث بن جبلة فقال له شمر بن
عمرو اتاك ما لا تطيق فندب الحارث بن جبلة مائة رجل من اصحابه وجعلهم
تحت لواء شمر بن عمرو الحنفي ثم قال : سر حتى تلحق بالمنذر بن ماء
السماء وتقول له انا معطوه ما يريد وينصرف عنا فاذا وجدت منهم غرة
فاحلوا عليه : فخرج شمر بن عمرو يسير في اصحابه حتى اتى عسكر المنذر
فدخل عليه واخبره برسالة الحارث بن جبلة الغساني فركن الى قوله واستبشر
اهل العسكر وغفلوا بعض الغفلة فحمل الحنفي عليه بالسيف فضرب
يافوخه (٢) فسال دماغه ومات من الضربة مكانه وقتلوا بعض من كان
حول القبة وتفرق اصحاب المقتول فقال اوس بن حجر في ذلك :

نبت ان بنى سحيم ادخلوا ابياتهم تامور نفس المنذر

التامور دم القلب ، وقوله غبراء اي جماعة غبراء واما قيل لم غبراء لما
عليهم من اثر الفقر والضر قشبه ذلك بالغبار ، ويقال للفقراء بنو غبراء لانهم
لاماوى لهم الا الصحراء وما اشبهها كانوا بنو الارض .

أَمْ جَنَائِمًا بَنِي عَدِيقٍ فَمَنْ يَغْفِرُ دِرًّا فَإِنَّا مِنْ حَرَبِهِمْ بُرَاءُ

(١) غسان اسم ماء نزل عليه بنو مازن من الازد بن العوث وهم الانصار وبنو جفة رهط
الملوك خزاعة فسموا به . وقد حكى في غسان الصرف والمنع وهما مبيان على اصالة
التون وزيادتها .

(٢) هو ملتقى عظم مقدم الرأس وعظم مؤخره ويقال يافوخ مهموزاً ويافوخ بغير همز قال
الليث من همز يافوخ فهو على تقدير يفعل ومن لم يهمز فهو على تقدير فاعول من الفيخ والهمز
أصوب وأحسن . وقال ابن سيده لم يشجونا على وضعه في هذا الباب (يعني باب يفتح) الا
انا وجدنا جمعه يوافيخ فاستدلنا بذلك على ان ياءه اصل .

ويروى لبراء (١) ويروى فانا من غدرهم براء .

أم علينا جرّى العبيد كاني ط يجوز المحمّل الاعباء
معناه أن بعض العباد وهم العباديون (٢) أصابوا في بني تغلب دماء فلم
يدرك بنو تغلب ثارهم منهم فيقولون تريدون أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء
وتعلقوه علينا كما علق بوسط البعير الأتقال . ويظ علق . والاعباء جمع
عبء وهو الثقل . والكاف في موضع نصب .

أم علينا جرّى قضاة أم ليد . س علينا فيما جنوا أنداء
هذا تعبير منه لبني تغلب لما فعلت بهم قضاة يقول : أفعلينا ما جنت
قضاة وذلك أن قضاة غزت بني تغلب فقتلوا منهم وسبوا فيقولون أفتريدون
أن تحملوا علينا ذنوب هؤلاء التي أذنبوها اليكم وليس علينا فيما جنوا
أنداء يريد ليس يندانا مما جنوا شيء ، هذا كله تعبير منه لبني تغلب وعمرو
ابن كلثوم يسمع ، والانداء اسم ليس واحدها بدى ، وروى أوليس علينا
فيما جنوا . والفرق بين أم وأو أن أم تقع للتسوية (٣) نحو قوله عز وجل
(أنذرتهم أم لم تنذرهم) وتقع أم لخروج من كلام إلى كلام أيضا نحو قوله

(١) هو جمع برى . كشرىف واشتراف ويقال براء (بكسر الباء) نحو كريم وكرام وبراء
مثل نصيب وأنصاء وبراء (بضم الباء) فيكون من الكلمات المعذرة التي جاء جمعها على فعال
مثل رخل ورخال . أما البراء (بفتح الباء) فما يشترك فيه الواحد والمتى والجمع .
(٢) العباد (بالكسر) قبائل شتى من بطون العرب اجتمعوا على النصرانية . ونزلوا الحيرة
وذكره الجوهري بفتح العين وعده صاحب الفاموس من اوهامه . وكذلك قال ابن بري هو غلط
والصواب انه مكسور العين .

(٣) وقوع او موقع ام في التسوية عداه ابن هشام من لحن الفقهاء قال وقد اولع الفقهاء
وغيرهم بان يقولوا سواء كان كذا أو كذا . والصواب العطف بام .

(أم يقولون افتراه) وأو تقع لأحد الشيعيين نحو قول الشاعر :
ألا ليت شعري هل يرى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما نداليا
أم علينا جرى إياد كما قي ل ليطسم أخوكم الأباء
كانت أباد بن زار تنزل سندان وسندان (١) نهر فيما بين الحيرة الى
الابلة (٢) وكان عليه قصر تحج اليه العرب وهو القصر الذي ذكره الأسود
ابن يعفر فقال :

أرض الخورنق والسدير وبارق والقصر ذي الشرفات من سندان (٣)
قالوا ولم يسكن في زار حتى أكثر من أباد ولا أحسن وجودها ولا أمد
أجساما ولا أشد امتناعا وكانوا لا يعطون الا تاوة أحدا من الملوك وكان من
قوتهم أنهم أغاروا على امرأة لكسرى أنو شروان فاخذوها وأموالها كثيرة
فجهز اليهم كسرى الجيوش مرتين كل ذلك تهزمهم أباد : ثم أنهم ارتحلوا
حتى نزلوا الجزيرة فوجه بعد ذلك اليهم كسرى ستين الفا وكان لقيط بن
يعمر الأيادي ينزل الحيرة فكتب الى أباد وهم بالجزيرة :

سلام في الصحيفة من لقيط إلى من بالجزيرة من أباد
بأن الليث كسرى قد أتاكم فلا يشغلكم سوق النقاد
أتاكم منهم ستون الفا يزجون الكتاب كالجراد

(١) بكسر السين وفتحها وهو علم منقول عن عجمي .

(٢) هذا أشهر الأقوال في السندان وقيل هو اسم للقصر نفسه .

(٣) هذا البيت من قصيدة الشاعر المذكور يقول في أولها .

ومن الحوادث لا أبالك اتى ضربت على الأرض بالاسداد
أرض تخيرها لطيب مقيلها كعب بن ماعة وابن أم دؤاد
جرت الرياح على عرام ديارهم فكأنما كانوا على ميعاد
ولقد غنوا فيها بأفضل عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد
فأرى التعميم وكل ما يلهمي به يوما يصير الى بلى ونقاد

على حنق أتيناكم فهذا أو ان هلاككم هلاك عاد

فلما بلغ كتاب لقيط ابادا استعدادا لمحاربة الجنود التي بعث بهم كسرى
فالتقوا فاقتلوا قتالا شديدا حتى وجدت الخيل وقد أصيب من الفريقين ثم
أنهم بعد ذلك اختلفوا فيما بينهم وتفرقت جماعتهم فلحقت طائفة منهم بالشام
وأقام الباقون بالجزيرة . وكان طسم وجديس أخوين فأخذ جديس خراج
الملك وهرب فاخذ الملك طسما وطالبه بما على أخيه ، فالعنى أنكم تطالبونا
بما ليس علينا كما طواب طسم بما ليس عليه ، والاباء هنا الذي أنى أن يطيع
الملك بان يؤدى ما عليه يقال أنى أبى اباء فهو أب و اباء على التكثير .
لَيْسَ مِنَّا الْمُضْرَبُونَ وَلَا قَيْدٌ سٌ وَلَا جَنْدَلٌ وَلَا الْحِدَاءُ
هؤلاء قوم من بنى تغلب ضربوا بالسيف . غيره بهم . والحداة قبيلة من
بنى ربيعة ويقال : هو رجل من ربيعة .

عَنْنَا . باطلا وظُلْمًا كما تع تَرُعْنُ حِجْرَةَ الرَّيِّضِ الظُّبَاءِ
عننا معناه اعتراضا (١) يقول : أتم تعترضون بنا اعتراضا وتدعون
الذنوب علينا ظالما لنا وميلا علينا ، وأصل الهمزة الذم في رجب : وفي الحديث
لا عتيرة وكانوا يذبحونها لآلهتهم والعرب كانت تنذر النذر فيقول : أحدهم ان
رزقنى الله مائة شاة ذبحت عن كل عشرة شاة (٢) في رجب ويسمى ذلك

(١) عن الشيء يعن (بكسر العين) ويعن (بضمها) عنا وعنونا اعترض ، واسم المصدر
العنن والعنان ، وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت في مادة عنن مستشهدا به على
ما ذكره من اسم المصدر منها العنن والعنان ولكن أنشده في باب حجروعر وربعن عتبا بالياء المشناه .
(٢) لم يسلك صاحب اللسان في مادة حجر في تفسير هذا البيت هذا الوجه الذى يسلكه
الشارح في تفسير العتيرة فقال عقب أراد هذا البيت : معناه ان الرجل كان يقول في الجاهلية
ان بلغت ابلى مائة عترت عنها عتيرة فاذا بلغت مائة صن بالغم فصاد ذليبا فدبجه . وقال
القيت قوله يعنى ابن حلزة كما تعتر يعنى العتيرة في رجب وذلك ان العرب في الجاهلية كانت
اذا طلب أحدهم أمرا نذر لئن ظفر به ليدبحن من غنمه في رجب كسذا وكذا وهى العتائر

الذبح العتيرة والرجبية ، فر بما نخل أحدهم بما نذر فيصيد الظباء فيذبحها عوضا من الشياه ، فالمعنى انكم تطالبوننا بذنوب غيرنا كما ذبح أولئك الظباء عن الشياه ، والحجرة الموضع الذى يكون فيه الغنم واصل الحجرة الناحية (١) والرييض جماعة الغنم ويقال للدوضع ربض ، وفي الحديث . مثل المنافق مثل شاة بين ربضين اذا جاءت الى هذه نطحها واذا جاءت الى هذه نطحها «
اي بين موضعى غنم ، وبروى « بين ربيضتين ، اي بين غنمين .

وَمَثَانُونَ مِنْ تَمِيمٍ بِأَيْدِيهِمْ رِمَاحٌ صُدُورُهُنَّ الْقَضَاءُ

يعنى ان عمرا احد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم خرج في ثمانين رجلا من بنى تميم غازين فأغار على ناس من بنى تغلب يقال لهم بنورزاح وكانوا يبنون ارضا يقال لها نطاع قريبة من اليمن فقتل فيهم واخذ اموالا كثيرة . وقوله صدورهن القضاء اي الموت .

لَمْ يُخَلُّوا بَنِي رِزَاحٍ بِبِرِّقَا نَطَاعٍ لَهْمُ عَلَيْهِمْ دُعَاءُ
تَرَكُوهُمْ مُلَحِّبِينَ وَأَبْوَا بِسِنَهَابٍ يَصْمُ مِنْهَا الْخِدَاءُ

ملحبين مقطعين بالسيوف ، وقوله يصم منه سامع الخداء اي لسكثرة رغاء الابل والضجة لا يسمع الخداء ، وحقيقته يصم منه سامع الخداء وهو مجاز كما يقال نام ليلك .

ثُمَّ جَاؤُا يَسْتَرْجِعُونَ فَلَمْ تَرَوْا جِعَ لَهْمٍ شَامَةٌ وَلَا زَهْرَاءَ

فاذا ظفر به فر بما ضاقت نفسه عن ذلك وحن بغمه وهى الرييض فيأخذ عددها ظباء فيذبحها في رجب مكان تلك الغنم .

(١) اقول العرب « فلان يرعى وسطا وبريض حجرة » قال ابن برى هذا مثل وهو ان يكون الرجل وسط القوم اذا كانوا في خير وإذا صاروا الى شر تركهم ورييض ناحية .

يعنى بنى رزاح . ويسترجعون في موضع حال مقدره : والشامة السوداء
والزهراء البيضاء (١) والمعنى انه لم يرجع اليهم شيء مما أخذ منهم .

ثُمَّ فَأَوْأَوْ مِنْهُمْ بِقَاصِمَةِ الظَّهْرِ رِ وَلَا يَبْرُدُ الغَلِيلَ المَاءُ

فأوؤا رجعوا . وقاصمة الظهر الحية، وهذا تمثيل أى صاروا بمنزلة من
قضم ظهره ، والغليل والغلة شدة العطش . والمعنى ان هذا الغليل من الحزن
لا يبرده الماء .

ثُمَّ خَيْلٍ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ مَعَ الغَلَّاقِ لَارَ أَرَفَةَ وَلَا ابْتِغَاءً

يقول ثم اصحاب خيل من بعد بنى تميم والغلاق من بنى حنظلة من تميم
كان على هجائن النعمان غزا بنى تغلب فقتل فيهم وسي . وقوله لارأفة
ولا ابتقاء أى ليس لأصحاب الغلاق رأفة بهم ولا ابتقاء عليهم .

مَا أَصَابُوا مِنْ تَغْلِبِيٍّ فَمَطَّوْا لُ عَلَيْهِ إِذَا تَوَلَّى العَفَاءَ

ما ههنا للشرط وهو في موضع نصب بأصابوا ، ومطول عايه أى لا يدرك
بأثره . والعفاء الدروس (٢) أى ينسى فيصير بمنزلة الشيء الدارس .

(١) ومن المجاز يقال ماله شامة ولا زهراء أى ماله ناقة سوداء ولا بيضاء . قال
الحارث بن حلزة :

وانونا يسترجعون فلم ترجع الخ

تاج العروس .

(٢) ويقال للتراب الذى يغطى الاثر . والمعنى على هذا ان دماهم اهدرت حتى كأنها غطيت
بالتراب ، وقيل ان هذا دعاء والمراد فعلى دمه العفاء .

كَتَّ كَالَيْفٍ قَوًّا مِمَّا إِذْ عَزَا الْمَنَّةُ ذِرَّ هَلْ نَحْنُ لِبَنِي هِنْدٍ رِعَاءٌ
يروى أنه لما قتل المنذر بن ماء السماء اعتزلت طائفة من بني تغلب وقالوا
لا نطيع احدا من ولده فلما ولي ابنه عمرو بن هند وجه اليهم فقالوا : ارعاه
نحن ؟ (٢) فحكى الحارث قولهم فوجه اليهم عمرو بن هند من قتل فيهم وسي
والمعنى ان قتل عمرو بن هند فيكم كفعل الغلاق . وتكاليف يجوز ان يكون
جمع تكلفة ويجوز ان يكون جمع تكليف

إِذْ أَحَلَّ الْعِلَاءَةَ قُبَّةَ مَيْسُونَ فَأَذْنَى دِيَارِهَا الْعَوَصَاءُ
ويروى اذ أحل العلياء وهي أرض ، روى ان عمرو بن هند لما قتل أبوه
وجه أخاه النعمان وحشد معه اخوه من قدر عليه من أهل مملكته وأمره ان يقاتل
بني غسان ومن خالف من بني تغلب فلما صار الى الشام قتل ملكا من غسان واستنفذ
اخاه امرأ القيس بن المنذر واخذ بنتا الملك في قبة لها وهي ميسون التي
ذكرها فقال اذا حل العلاء قبة ميسون اى تتلهم في هذا الوقت والعلاء قريية
من العوصاء (٣) ، وعدى اهل الى مفعولين كما تقول : احللت زيدا مكان كذا وكذا .

(١) جمع راع وهو المحافظ للماشية واصله الصفة ولكنها صارت غالبية غلبة الاسماء ولهذا
صح تكسيره على فعلان كحاجر وحجران وكذلك يجمع على فعلة فيقال رعاة قال صاحب
اللسان وليس في الكلام اسم على فاعل يتور عليه فعلة (جزم الغاء) وفعال الاهدا ، وقولهم
آسى واساة واساء .

(٢) استشاط عمرو بن هند غضبا لهذه الكلمة ثم انه عزم على ان يغزو غسان مطالبا بدم
أبيه فاستنفر أهل مملكته ولما تجتمع عنده جيش عظيم من القبائل رأس عليهم أخاه النعمان بن المنذر
وأمره أن يبتدىء في غزوته بمن خالفه من بني تغلب . وقال بعض الرواة ان عمرو بن هند هو
الذى غزا واستخلف أعاه النعمان .

(٣) في أخبار بني صاهلة كان ابل عمرو بن قيس الشمخي الهذلي هاملة بشعبة منها يقال لها
العوصاء وذكر قصة قال فيها عمرو بن قيس .

أصابك ليلة العوصاء عدأ
بسمهم الليل مساعدة بن عمرو

فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاضِبَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ
ويروى فتأوت له قراضبة . تأوت اجتمع بعضها الى بعض والقراضبة
الصعاليك (١) ويريد بالقراضبة من يجمع لعمر بن هند . وواحد الالتقاء لقاء
وهو الشيء المطروح وهو من الرجال العبي كأنه المطروح .

فَهَدَاهُمْ بِالْأَسْوَدَيْنِ وَأَمْرُ اللَّهِ بِهِ بَلِّغْ تَشْتَقِي بِهِ الْأَشْقِيَاءُ
ويروى فهدهم بالأبيضين و اراد بالأبيضين الحنيز والماء وبالأسودين التمر
والماء اى هدى عمرو بن هند اصحابه وجمعه حين غزا بهم . وقال بعضهم اراد
بالاسودين الليل والنهار والايضين الماء واللبن ، وامر الله ببلغ اى يبلغ ما يريد
وقيل معناه بالغ بالسعادة والشقاء فن كان سعيدا بلغته السعادة ومن كان شقيا بلغه
الشقاء فشقى به .

إِذْ تَمَنَّوْهُمْ عَمْرُوًّا فَسَاقَتْهُمُ إِلَيْكُمْ أُمْنِيَّةٌ أَشْرَاءُ
يقول تمنيم لقاءهم اشرا اى بطرافساقتهم اليكم امنية اشراء اى ذات اشرا (٣) اى
يطرو الاشرو البطر لا يستعملان الا فى الشر ، والفرح يستعمل فى الخير والشر قال
الله عز وجل : (ذلكم مما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق) فقوله بغير الحق
يدل على انه يكون فى الحق وفى غيره ، ثم قال عز وجل : (وبما كنتم تفرحون) فلم
يستثن لان المرح لا يكون لافى الشر كالبطر والاشرو ومعناه انكم تمنيم عمرو بن
المنذر واصحابه الذين يجمعوا له وذلك انكم قاتم من عمرو ومن معه انما معه

(١) واحده قرضوب بضم القاف وقرضاب بكسرها .

(٢) وزنها أفعولة وجمعها أمانى بتشديد الياء وتخفيفها كما يقال ائاف وائافى وائافى وائافى وائافى وائافى .
جمع الاثنية والاصحبة .

(٣) اشراء وزنه فعلاء من الاشرا .

قراضبة وقد جموا له من كل مكان لقتالنا فليتنا قد لقيناهم فيعلم عمرو غدا كيف
نحن وهو فهذه امنيتهم .

لَمْ يَغْرُوكُمْ غُرُورًا وَلَكِنْ
رَفَعَ الْآلُ جَمْعَهُمُ وَالضَّحَاءُ

ويروى ولكن رفع الآل ويروى حزمهم والضحاء بقول . ما توكم على غرة
ولكن الآل والضحاء رفعا لكم جمعهم فأ توكم على خبره منكم أي توكم نهارا ظاهرين
والضحاء ارتفاع النهار .

أَيُّهَا الشَّانِيَةُ الْمُبْلَغُ عَنَّا
عِنْدَ عَمْرٍو وَهَلْ لِدَاكَ انْتِهَاءُ

يريد بالشانوية عمرو بن كثوم التغلبي وقوله هل لداك انتهاء أي هل لذلك غاية
يتسمى إليها (٣) ويروى أيها الكاذب المبلغ والمخبرو المقرش (٣) والمقرش (٤) ويروى
وهل له ابقاء أي لا يبقى عليكم لما القيم إليه .

إِنَّ عَمْرًا لَنَا لَدَيْهِ خِلَالٌ
غَيْرَ شَكِّ فِي كَلِّهِنَّ الْبِلَاءُ

(١) الآل السراب وقيل الآل من الضحى إلى زوال الشمس والسراب بعد الزوال إلى صلاة
الدمر ، وقال ابن السكيت الآل الذي يرفع الشخص وهو يكون بالضحى والسراب الذي يجرى
على وجه الأرض كأنه ماء وهو نصف النهار قال الأزهري وهو الذي رأيت العرب بالبادية
يقولونه ، وقال الجوهري الآل الذي تراه في أول النهار وآخره كأنه يرفع الشخص وليس
هو السراب .

(٢) وقيل معناه هل ينتهي عن الإبلاغ .

(٣) يقال قرش بالرجل وأقرش أي وثى وحرش وإنما عداه في البيت عن لأنه في
عنى الناقل والمبلغ .

(٤) الترفيش . التحريش وتبليغ التبعية ويقال رقت كلامه زوره وزخرفه
ومنه قول رؤبة .

عادل قد أولعت بالترقيش إلى سرا طاطرق وميشي

يعني عمرو بن هند، وقوله غير شك منصوب بمعنى يقينا ولا يجوز ان يكون التقدير في كلهن البلاء غير شك ، وسيبويه لا يميز غير ذي شك زيد منطلق وفي منعه إياه قولان احدهما ان العامل لا يتصرف لان العامل المعنى وذلك ان قولك زيد منطلق بمنزلة قولك اتيقن ذلك، فاذا كان العامل لا يتصرف لم يتقدم عليه ما عمل فيه. والقول الآخر انه بمنزلة التوكيد فكما لا يتقدم التوكيد لا يتقدم هذا، والبلاء ههنا النعمة. **مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمُ**

شَى وَمِنْ دُونَ مَا لَدَيْهِ الثَّنَاءُ
المقسط العادل ، ويروى ملك باسط ، ويروى بالنصب ومعنى الباسط انه يبسط العدل . ويروى واكرم من يمشى اى فعلا ومن روى واكمل من يمشى اراد عقلا ورأيا ، وقوله من دون مالد به الثناء معناه الثناء من اعليه اقل ما فيه وعنده من الخير والمعروف اكثر مما نصف وثنى .

إِرْمِيٌّ بِمِثْلِهِ جَالَتِ الْجِنُّ

فَأَبَتْ وَتَأَبَى لِحَصْمِهَا الْأَجْلَاءُ

ارمى نسبة الى ارم عاد اى ملسكة قديم كان على عهد ارم . وقيل كان هذا الممدوح من ارم عاد في الحلم لانه يروى كان من احلم الناس . وقال آخرون . ذهب الى ان جسمه وشدته يشبهان اجسام عاد وشدتهم وقوله بمثله جالت الجن الجن في هذا الموضع دهاء الناس وابطالهم . وجالت فاعلت من المجالاة وهى المكاشفة يقول بمثل عمرو بن هند كاشفت الجن الناس ، وآبت رجعت وقد فلج خصمهم على

(١) يقال أفسط الرجل اهر مقسط إذا عدل وقسط اهر قاسط إذا جار قال الله تعالى ه ان الله يحب المقسطين ، وقال د وأما القامطون فكانوا لجهنم حطبا ، هـ ذاما يقوله بعض اهل العربية ، والصحيح ان قسط الثلاثى يستعمل بمعنى عدل ومنه نبي نحو د هو أفسط عند الله ، وقد توهم بعضهم انه مأخوذ من أفسط الرباعي فقال هو شاذ لا يأتي الاعلى مذهب سيبويه .

كل من خاصهم ، والاجلاء جمع جلا والجلال امر المنكشف ، والمعنى ان من
كاشف بفخر هذا الملك انكشف امره وتبين لان نخره لا يخفى على احد
فأمره منجل .

مَنْ لَنَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ آيَا تٌ ثَلَاثٌ فِي كَلِمَتِ الْقَضَاءِ
الآيات العلامات ، وقوله في كلهن القضاء القضاء اي في كلهن يقضى لنا بولاء
الملك ويروى في فصاحن القضاء .

آيَةُ شَارِقِ الشَّقِيقَةِ إِذْ جَاءَ وَاجْمَعًا لِكُلِّ حَى لَوَاءِ
بنو الشقيقة قوم من بني شيبان (١) جاءوا بغيرون على ابل لعمر و بن
هندو عليهم قيس بن معد بكرب — وهو ابو الاشعث بن قيس — فردتهم بنو يشكر
وقتلوا انهم ، وقوله شارق مناه جاء من قبل المشرق أى هو صاحب المشرق وروى
عن أنى عمرو انه قال الشقيقة صخرة بيضاء . وقوله لكل حى لواء أى هم
أحياء مختلفة .

حَوْلَ قَيْسٍ مُسْتَلْتَمِينَ بِكَبْشٍ
قَرَطِيَّ كَأَنَّهُ عَمَلَاءُ
المستلم الذى قد لبس اللامة (٢) وقرطى منسوب إلى البلاد التى ينبت بها

(١) روى المنذر عن أبى الهيثم فى قول الحارث بن حنظلة .

ان شارق الشقيقة اذا جاءت معد لكل حى لواء

قال الشقيقة مكان معلوم وقوله شارق الشقيقة أى من جانبها الشرقى الذى على المشرق فقال
شارق والشمس تشرق فيه هذا مفعول فيجمله فاعلا قال الأزهرى وإنما جاز ان يجعله شارقا لانه
جعلها شارق كما يقال سرقاتم ذو كتمان وماء دافق ذو دفق .

(٢) اللام جمع لامة وهى الدرع وجمع أيضا على لزم (بضم اللام وفتح الهمز) مثل نغر
على غير قياس كأنه جمع لومة (بضم اللام) . الجوهرى . وتقال اللامة على السلاح كله من سيف
ودرع وغيره واستلام الرجل أى لبس ما عنده من عدة رمح وبيضة ومغفر وسيف ونبل .

القرظ (١) وهي العين . والعبلاء ههنا هضبة بيضاء (٢) ، ويروي عن أبي عمرو انه قال : لا أعرف قيسا الذي ذكره في هذا البيت ، ومستلثمين نصب على الحال وأراد بالكبش الرئيس .

وَصَيَّتِ مِنَ الْعَوَاتِكِ مَا تَنَدَّ بِهَا إِلَّا مُبَيَّضَةً رَعْلَاءُ
الصتيت الجماعة، والعواتك نساء من كدة من الملوك. وقوله ما تناد ما تنهاه الامبيضة رعلاء أي لا يكف هذا الجمع الاضرب شديد موضع عن بياض العظم . والرعلاء الضربة المسترخية اللحم من الجانيين . وبنو العوانك خرجوا مع قيس بن معد يكرب .

فَجَبَّهِنَّ سَاهُمْ بِضَرْبِ كَمَا يَخْجُ رَجٌّ مِنْ خُرْبَةِ الْمَزَادِ الْمَاءُ
الجبة اسوأ الرد ، ويروي فرددناهم والخربة هنا عزلاء المزادة (٣) وهو مسيل الماء منه فشبّه خروج الدم ونزوه من الجرح بخروج الماء من فم تلك العزلاء كأنه قال مثل خروج الماء من خربة المزاد .

وَحَمَلْنَاهُمْ عَلَى حَزْنٍ نَهَيْلًا نَ سِلَالًا وَدُمِّي الْأَنْسَاءِ

(١) القرظ شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصفر من ورق الفداح واحدته قرظة ، ويقال ابل قرظية تأكل القرظ وأديم قرظي مدبوغ بالقرظ وكبش قرظي منسوب إلى بلاد القرظ وهي العين لانها من أيت القرظ . ا ه انسان العرب .
(٢) العبلاء الطريدة في سواء الارض حجارتها بيض كأنها حجارة الفداح وربما قدحوا ببعضها ، وصخرة عبلاء بيضاء صلبة وقيل العبلاء الصخرة من غيران تخص بصفة فاما ثعلب فقال لا يكون الاعبل والعبلاء الا ابيضين . انسان العرب . والطريدة الطريقة القليلة الرض من الارض .

(٣) العزلاء فم المزادة الاسفل قال صاحب اللسان ، والعزلاء مصب الماء من الرودية والقفية في أسفلها حيث يستفرغ ما فيها من الماء ، سميت عزلاء لانها في أحد خصمى (طرفي) المزادة لاني وسطها ولا هي كعصا الذي منه يستقى فيها والجمع العزالي بكسر اللام .

الحزن ما غلظ من الأرض ، شبه ما أصابهم وما حملوهم عليه من القتل بشدة هذا الحزن وهذا مثل قول الاخطل :

لقد حملت قيس بن عيلان حربنا على يابس السيساء^(١) محذوب الظهر

هذا قول الأصمعي ، وقال ابو مالك : معناه حملناهم على حزن شملان بعينه يقول : جرحناهم فركبو احزن شملان على خشموته شلالا معناه هرا با وقد دميت من الجراح أنساؤهم وشلالا كأنه شاللتناهم شلالا .

وَفَعَلْنَا بِهِمْ كَمَا عَلَّمَ اللَّهُ وَمَا إِنْ لِلْحَائِثِينَ دِمَاءُ

أى فعلنا بهم فعلا عظيما شديدا ، وقوله ما إن للحائثين دماء أى من عصى فقد حان أجله^(٢) ويهدر دمه ولا يطالب به .

مَمْ حَجْرًا أَعْنَى ابْنِ أَمِّ قَطَامٍ وَآلُهُ فَارِسِيَّةٌ خَضْرَاءُ

حجرا منصوب لأنه معطوف على الهاء والميم في قوله . وفرددناهم وعطف الظاهر على المضمرة المنصوب جيدا لأنه يتصل وينفصل فصار المعنى ، ثم ردونا حجرا واجرى قطام بالاعراب لما اضطر رده الى أصل الاسماء ؛ وسيل قطام في لغة أهل الحجاز اذا كانت اسما لمؤنث أن تكون مكسورة بغير

(١) قال الجوهرى السيساء منتظم فقار الظهر وهو فعلاء ملحق بسرداح قال الاخطل .

و لقد حملت قيس بن عيلان حربنا الخ .

يقول حملناهم على مركب صعب كسيساء الخار أى حملناهم على ما لا يثبت على فوهه ، وفي الحديث حملتنا العرب على سيسائها ، قال ابن الاثير سيساء الظهر من الدواب مجمع وسطه وهو موضع الركوب أى حملتنا على ظهر الحرب وحاربتنا .

(٢) ويرى للحائثين دماء بذال معجمة والهاء البقية . ابن الانبارى .

تتوین (١) وكان حقها أن تكون ساكنة ، والعللة فيها عند أبي العباس أنها زادت على مالا ينصرف تلة فبنيت لأنه ليس بعد ترك الصرف الا البقاء ، والعلل التي فيها أنها مؤنثة معرفة معدولة فوجب أن تبنى ، وكسرت لالتقاء الساكنين ، واختير لها الكسر لأربع جهات احداها ان حق كل ساكنين يلتقيان أن يحرك احدهما الى الكسر ، وأيضا فان الكسر من علامة المؤنث في قولك قتت وكلمتك اذا خاطبت امرأة ، وأيضا فان فعال يعدل في الأمر في قولك تراك أي اترك فقد وجب الكسر كما وجب للأمر في قولك اضرب الرجل ، وأيضا فانه لما عدل فكان حقه أن لا ينصرف أعطى حركة ليست فيها لا ينصرف فان سميت به مذكرا كان بمنزلة مالا ينصرف (٢) . يقول الآية الثانية التي صنعنا بحجر وكان حجر غزا امرأة القيس أبا المنذر بن ماء السماء بجمع من كندة كثير وكانت بكر ابن وائل مع امرئ القيس ، فخرجت بكر ابن وائل فردته وقتلت جنوده ، وقوله : « وله فارسية » أي معه كتيبة خضراء من كثرة السلاح فارسية أي سلاحها من عمل فارس .

(١) يعني انها مبنية على الكسر وهكذا الحكم في كل اسم على فعال بفتح الفاء نحو حذام وغلاب ورقاش وبنو تميم يجرونه بجري مالا ينصرف فان كان آخره راء نحو سفار وحصار انفتحت لغة أهل الحجاز وبنى تميم على بنائه على الكسر . قال سيبويه في الكتاب : فاما ما كان آخره راء فان أهل الحجاز وبنى تميم فيه متفقون ويختار بنو تميم فيه لغة أهل الحجاز ، والحجازية هي اللغة الاولى القدي .

(٢) قال سيبويه في الكتاب وفعال إذا كان شئ آمنه اسما لم يذكر لم ينجر أبدا وكان المذكور في هذا بنزله إذا سمى بعناق لان هذا البناء لا يجرى معدولا عن مذكر فيشبه به تقول هذا حذام (مضموما) ورأيت حذام (مفتوحا) ومررت بحذام (مجرورا بالفتحة) سمعت ذلك من يوتق بعده .

أَسَدٌ فِي اللَّقَاءِ وَرَدَّ هُمُوسٌ وَرَبِيعٌ إِنْ شَنَعَتْ غَبْرَاءُ
ويروى ان شنت شهباء وهى السنة الشديدة ، والغبراء السنة القليلة
المطر ، وشنت جاءت بأمر شنيع ، ويروى أسد فى السلاح يعنى حجرا
أى هو اسد ، والهموس الحنفى الوطء^(١) وقوله وربيع تقديره ذو ربيع ،
والربيع الحصب .

وَرَدَدْنَا هُمْ بِطَعْنٍ كَمَا نُنْتَهَزُ عَنْ جَمَّةِ الطَّوِيِّ الدَّلَاءِ
ويروى جبهناهم اى تلقينا جباههم بطعن كما تنهز اى تحرك الدلاء لتتلى .
ويروى فى جممة الطوى وجممة البئر الذى قد جم فلم يستق منه . وقال ابو مالك:
جممة الماء الموضع الذى يبلغه الماء من البئر ولم يبلغ اكثر منه فترى ذلك
الموضع مستديرا كأنه اكيل . والطوى البئر المطوية .
وَفَكَكْنَا غُلًّا أَمْرِي الْقَيْسِ عِنْدَ

هَبْعَدَ مَا طَالَ حَبْسُهُ وَالْعَنَاءُ

يعنى امرأ القيس بن المنذر بن ماء السماء ، وهو أخو عمرو بن هند لأبيه
وكانت غسان أسرته يوم قتل المنذر أبوه فأغارت بكر بن وائل مع عمرو بن
هند على بعض بوادى الشام فقتلوا ملكا لغسان واستنقذوا امرأ القيس وأخذ
عمرو ابنة ذلك الملك وهى ميسون التى ذكرها الحارث .

(١) قال الجوهرى . الورد بالفتح الذى يشم الواحدة وردة وبلونه قيل الالسد ورد والفرس
ورد وهو بين الكبيت والاشقر ، وقال ابن سيده . الورد لون أحمر يضرب الى صفرة حسنة
فى كل شىء .

(٢) وقال الجوهرى همس الاقدام أخفى ما يكون من صوت الوطء والالسد الهموس
الحنفى الوطء وقال أبو الهيثم . سمى الالسد هموسا لانه همس همسا أى يشى مشيا بخفية فلا
يسمع صوت وطئه .

وَأَقْدَنَاهُ رَبَّ غَسَّانَ بِالْمُنْتِ نَدْرَ كَسَرَهَا إِذْ لَأُتْكَالُ الدَّمَاءِ
رب غسان هو الملك الذي تقدم ذكره أبو ميسون ، ويروى وما تكال
الدماء أي ذهبت هدرا (١) .

وَفَدِينَاهُمْ بِتَسْعَةِ أَمْلاكَ كِرَامِ أُسْلَابِهِمْ اغْلَاءَ
ويروى بتسعة أملاك ندامي ، وكان المنذر بن ماء السماء بعث خيلا من
بكر بن وائل في طلب بني حجر آكل المرار حين قتل حجر فظفر بهم بكر وقد
كانوا دنوا من بلاد اليمن فأتوا بهم المنذر بن ماء السماء فأمر بذبحهم وهو
بالحيرة فذبحوا عند منازل بني مرينا وكانوا ينزلون الحيرة وهم قوم من العباد
وفي ذلك يقول امرؤ القيس بن حجر :

أَلَا يَاعَيْنُ بَكِي لِي شَنِينَا وَبَكِي لِلْمَلُوكِ الذَاهِبِينَا
ملوك من بني حجر بن عمرو يساقون العشية يقتلوننا (٢)

وَمَعَ الْجَوْنِ جَوْنِ آلِ بَنِي الْأَوْ

سِ عَنُودٌ كَأَنهَا دَفُوءٌ

الجون ملك من ملوك كندة وهو ابن عم قيس بن معد يكرب وكان غزا
بني بكر في كتيبة خشماء فقَاتلته بنو بكر وهزمته وأخذوا ابنه وجاءوا به إلى
المنذر ، والعنود هنا الكتيبة كأنها تعند في سيرها ، والدفواء المنحنية يصف

(١) يقال كيل فلان بفلان إذا قتل به ولم يكل دم فلان أي ذهب صدر اليس فيه فود. وقيل
المراد من قوله ، لا تكال الدماء ، ان القتل أكثر من أن تحصى بحيث لا تحسب الدماء ولا
تسكال من كثرتها .

(٢) ثم قال .

فلو في يوم معركة اصيبوا ولكن في ديار بني مرينا
ومرناطة غير عريفة كما قال صاحب اللسان .

كثرتها ، يقال وعل أدق وأروية دفواء اذا كان قرنهما يذهب نحو ذنبهما
ومر يتدافى إذا مر يتحارب . والدفواء العقاب والدفواء المائلة ، وجعل
الكتيبة دفواء من بغيا يقول : كما ينقض العقاب على الصيد كذلك تميل هذه
الكتيبة من بغيا ، وبنو الأوس من كندة .

مَا جَرِعْنَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ إِذْ وَلَّ

تُ بِأَقْفَانِهَا وَحَرَ الصَّلَاةُ

ويروى إذ جاءوا جميعا وإذا تظلى الصلاة يقول : لم نجزع حين لقينا الجون
وهو في جمع كثير . وقوله إذ ولت بأقفانها معناه بأعجازها . وحر الصلاة
أى وقدت النار ، شبه شدة الحرب بوقود النار .

وَوَلَدْنَا عَمْرَو بْنَ أُمِّ أَنَاسٍ

مِنْ قَرِيبٍ لِمَا أَتَانَا الْحَبَاةُ

يريد عمرو بن حجر الكندي وكان جد الملك عمرو بن هند وهندى بنت
عمرو بن حجر آكل المرار وكانت أم عمرو بن حجر أم أناس بنت ذهل بن
شيبان بن ثعلبة ، وعمرو بن أم أناس هذا هو جد امرئ القيس الشاعر .

(١) أقوى المآثر في هذا البيت كما أقوى في البيت الذي تقدم قبل .

(٢) قال الفراء إذا كثبت امرأة بأم أناس وأم صبيان وأم رجال وأم نساء كان الغالب
عليها أن لا تجرى (تمنع من العرف) لانه لما يكن ما أضيفت إليه اسما من أسماء الرجال
معروفا كان الاسم لها . ثم قال ولو نوهم أناس انه اسم لابن لها وان يكن لها ابن لجاز اجراؤه ،
أى صرفه .

(٣) حيا الرجل حيوه أى اعطاه قال ابن سيده وحيا الرجل حيرا اعطاه الاسم (يعنى اسم
المصدر) الحيوه (مثلك الحاء) والحباة يكسر الحاء وجعل اللحياني جميع ذلك مصادر وقيل
الحباة العطاء بلا من ولا جزاء ، وذكر ابن الأعرابي ان حبا من باب الاضداد يكون بمعنى
اعطى ومنع قال صاحب اللسان ولم يحك ذلك غيره .

وقوله من قريب معناه النسب بيننا وبينه قريب ليس بالمبتاعد إذ أمه بنت
ذهل بن شيبان وهي جدة أم عمرو بن المنذر ، وقولنا أتاننا الحباء يقول حين
أتانا حباء الملك عمرو بن حجر لما خطب إلينا ورآنا أعلال مصاهرته .
مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ لِلنَّقْوِ مِ فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلاءُ
أى مثل هذه القرابة بيننا وبينك أيها الملك يخرج نصيحتنا لك ثم قال فلاة
من دونها أفلاء معناه نصيحة كثيرة واسعة مثل الفلاة التي درتها أفلاء كثيرة
فالأفلاء على هذه الرواية جمع فلا وفلا جمع فلاة^(١) ويروى فلاء من دونها
أفلاء أى يتولد من النصيحة مثل الفلاء وهو جمع فلو^(٢) والفلو يتخدد بالشئ
بعد الشئ حتى يسكن ثم يفلى عن أمه أى يفظم . ويروى فلاة وفلاة بالرفع
والنصب فمن نصب فعلى الحال كأنه قال مثل فلاة واسعة ومن رفع فعلى اضممار
ببتدأ كأنه قال هى فلاة من دونها أفلاء .

هذه آخر القصائد السبع

— وما بعدها المزيد عليها —

وقال الاعشى أبو بصير واسمه ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل
ابن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن على بن
بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان .

(١) قال ابن سيده ليس أفلاء جمع فلاة لأن فعلة لا يكسر على أفعال إنما أفلاء جمع فلاة أى هو جمع فلاة .
(٢) الفلو يفتح الفاء وضم اللام والفلو بضمها مع تشديد الواو والفلو بكسر الفاء وسكون اللام
مع تخفيف الواو هو الجحش والمهر إذا فظم وسمى بذلك لأنه يفلى أى يفظم .

وَدَّعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ

وَهَلْ تَطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

قال أبو عبيدة : هريرة قينة كانت لرجل من آل عمرو بن مرثد اهداها الى قيس بن حسان بن ثعلبة بن عمرو بن مرثد فولدت له خليدا وقد قال في تصيدته :
جهلا بأمر خليد جبل من تصل (١)

والركب لا يستعمل (٢) إلا للابل وقوله وهل تطيق وداعا أي انك تفزع ان ودعتها .

غَرَاءُ فِرْعَاءُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا

تَمَشَّى الهَوَيْسَنَا كَمَا يَمَشَّى الوَجِي الوَحِيلُ (٣)

قال الاصمعي : الغراء البيضاء الواسعة الجبين ، وروى عنه انه قال الغراء

(١) وقيل ان هريرة وخليدة اختان كانتا قبلتين لبشرين عمرو وكانتا تغنيانه وقدم بهما الى البجامة لما هرب من الثعالب بن المنذر . وقيل ان الاعشى مثل عن هريرة فقال لا أعرفها وانما هو اسم التي في روعى .

(٢) هذا قول كثير من علماء اللغة . وقال الاخفش أرى أن الركب قد يكون للجيل والابل قال السليمان بن السلكة وكان فرسه قد عطب او عثر .

وما ادراك ما فقرى اليه اذا ما الركب في نهب اغاروا

(٣) نقل صاحب الاغانى عن الشعبي انه قال الاعشى اغزل الناس في بيت واخنت الناس في بيت واسج الناس في بيت والكل من هذه التصيدته . اما الاول فقوله .

وغراء فرعاء مصقول عوارضها الخ

واما الثاني فقوله .

فالت هريرة لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يازجل

واما الثالث فقوله .

قالوا الطراد فقلنا تلك عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

الهرينا تصغير الهونى التي هي تأنيث الاهون .

البيضاء النقية العرض ، والفرعاء الطويلة الفرع أى الشعر ، وقوله مصقول عوارضها أى نقيه العوارض ، وقال ابو عمرو والشيداني : العوارض الرباعيات والأنياب ، وقوله تمشى الهوبنا على رسلها ، والوجى الذى يشتكى حافره ولم يحف وهو مع ذلك وحل فهو اشد عليه ، وغراء مرفوع لأنه خبر مبتدا ويجوز نصبه بمعنى اعنى ، وعوارضها مرفوعة على انها اسم مالم يسم فاعله ، وقال مصقول على معنى الجمع كما قرئ . (لا يحل لك النساء من بعد) ، والهوبنا فى موضع نصب على المصدر وفيها زيادة على معنى المصدر لأنك إذا قلت هو يمشى الهوبنا فقيه معنى هو يمشى المشى المترسل .

كَأَنَّ مَشِيَّتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا

مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثٌ وَلَا عَجَلٌ

المشيئة الحالة ، وقوله مر السحابة أى تهاديها كمر انسحابة وهذا مما توصف به النساء ، والريث البطء والعجل العجلة .

تَسْمَعُ لِلْحَجَلِيِّ وَسَوَاسِئًا إِذَا انصرفت

كَأَنَّ اسْتِعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقٌ زَجَلٌ

الحلى واحد يؤدى عن جماعة ويقال فى جمعه حلى^(١) والوسواس جرس الحلى ، وقوله اذا انصرفت يريد إذا انقلبت الى فراشها ، وقوله كما استعان بريح عشرق زجل مجاز^(٢) وإنما المعنى كعشرق ضربته الريح ، فشبهه صوت

(١) قال الفارسي . وقد يجوز أن يكون الحلى بفتح الحاء وسكون اللام — جمعا وتكون الواحدة حلية كشرية وشرى وهدية وهدى .

(٢) لأن أصل الزجل رفع الصوت الطرب ، قال صاحب اللسان . ونبت زجل صوت فيه الريح قال الاعنى .

• كما استعان بريح عشرق زجل •

الحلى بصوته قال الاصمعي : العشوق شجيرة مقدار ذراع لها اكمام فيماحب
صغار إذا جفت فرت بها الريح تحرك الحب ، فشبه صوت الحلى بمشخششته
على الحصى .

ليست من يكره الجيران طلعتها ولا تراها لسر الجسار تختل
تختل وتختل واحداى لاتفعل ذلك لتسمع السر (١) .

يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا

إِذَا تَقَوَّمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ

يقول لولا انها تشدد إذا قامت لسقطت . واذا في موضع نصب والعامل

فيه يصرعها ، وروى ابو عبيدة :

إِذَا تَلَاعَبُ قِرَاءً سَاعَةً فَتَرَّتْ

وَارْتَجَّ مِنْهَا ذُنُوبُ الْمُتَنِّ وَالْكَفَلُ

ذنوب المتن العجيزة والمعاجز (٢) .

صَفْرُ الْوِشَاحِ وَمِثْلُ الدَّرْعِ بَهْكَنَةٍ

إِذَا تَأْتَى يَكَادُ الْخَصْرُ يَنْحَزِلُ

صفر الوشاح يعنى انها خميضة البطن دقيقة الخصر فوشاحها يطلق عنها
لذلك فهى تملأ الدرع لأنها ضخمة . والبهكنة الكبيرة الخلق (٣) وتأتى

(١) يقال للرجل اذا تسمع لسرقوم قد اختل ومنه قول الاعشى .

ولا تراها لسر الجار تختل

(٢) قال صاحب اللسان . والذنوب لحم المتن وقيل هو منقطع المتن وأرله وأسفه وقيل

الاية والمآكم قال الاعشى .

وارتج منها ذنوب المتن والكفل

(٣) قال ابن الاعرابى البهكنة الجارية الخفيفة الروح الطيبة الراحة المايعة الجلوة .

ترفق من قولك هو يتأق للامر وقيل : تأق تهيأ للقيام والاصل تتأق تحذف
احد التامين ، وينخزل يتأق وقيل ينقطع ويقال خزل عنه حقه اذا قطعه .
نعم الضجيجُ غداة الدجن يصرعها

لِلذَّةِ المَرَّةِ لا جاف ولا تنفيل
الدجن لباس الغيم السما ، وقيل معنى قوله للذة المرء كناية عن الوطء
ويروى تصرعه . وقوله لا جاف أى لا غليظ ، والتفل المنثن الراتحة . وقيل هو
الذى لا يتطيب .

هر كولة فسق درم مرافقها كأن أخصصها بالشوك مُستعمل
الهر كولة الضخمة الوركين الحسنة الخلق وقيل الحسنة المشى (١) والفتق
الفتية من النساء (٢) والابل الحسنة الخلق . وواحد الدرهم والمؤنة درهما .
أى ليس لمرافقها حجم (٣) . وجمع فقال مرافق لأن التثنية جمع . والاختص
باطن القدم . وقوله كأن أخصصها بالشوك متعل معناه أنها متفاربة الخطو
وقيل لأنها ضخمة فكانها تطأ على شوك لتقل المشى عليها .

إِذَا تَقَوْمُ يَضُوعُ المِسْكُ أَصُورَةٌ

وَالرَّسْمُ القُورْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا شَمِيلٌ

(١) قال صاحب اللسان والهركلة ضرب من المشى فيه اختلال ويطء وقد قيل ان الحاقق هر كولة
ذاتة وليس بقوى .

(٢) جارية فتق ومفتاق جسيمة حسنة فتية منزمة الاصمعي وامرأة فتق قلة اللحم وقال شعرا
أعرفه ولكن الفتق المنعمة وفتقها نعمها وأنشد قول الاعشى .

هر كولة فتق درم مرافقها

وقال لا تكون درم مرافقها وهي قلة اللحم ا ه لسان العرب .

(٣) قال الليث الدرهم استواء الكعب وعظم الحاجب ونحوه اذا لم ينبت . وقال الجوهري
الدرم في الكعب أن يوازيه اللحم حتى لا يكون له حجم واستواء الكعب والمرق ونحوهما دليل السمن
وتوؤه دليل الضعف .

ويروي آونة والعنبر الورد ، وبضوع تذهب ريحه كذا وكذا والآونة تجمع
أوان . وقال الاصمعي : صورة تارات (١) وقال أبو عبيدة . اجود الزنبق
ما كان يضرب الى الحمرة . فذلك قال والزنبق الورد . وأراد ان جمع رذن
وردن وهي أطراف الاكام ، وشمل أى طيبها يشمل يقال شمال يشمل فهو
شمل وشامل .

مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزْنِ مُعْشِبَةٌ

خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلٌ هَاطِلٌ

رياض الحزن أحسن من رياض الخفوض (٢) .

يضاحك الشمس منها كوكب شروق مؤزر بعيمم النبذت مكتسبل
قوله يضاحك الشمس أى يدور معها حيثما دارت ، وكوكب كل شئ معظمه
والمراد هنا الزهر (٣) ومؤزر مفعول من الأزار (٤) والشرق الريان الممتلئ
ماء ، والعيمم التام السن ، ومكتسبل قد انتهى فى التمام (٥) واكتسبل الرجل

(١) قال صاحب اللسان الصوار (بكر الصاد) والصوار يضمها القليل من المسك وقيل القطعة منه وراجع

أصورة فارسى وأصورة المسك ناقصاته وروى بعضهم بيت الأعمى

إذا تقوم بضوع المسك اصورة

ونافقة المسك فأرته أى دعاؤه وهو من الدخيل .

(٢) جمع خفض وهو المظن من الأرض

(٣) قال صاحب اللسان كوكب كل شئ معظمه مثل كوكب العشب وكوكب الماروكوكب الجيش وقال الكوكب

من الثبت ما طال وكوكب الروضة نوره

(٤) يعنى ان الثبات صار له كالآزار .

(٥) قال صاحب اللسان اكتسبل الثبت طال وانتهى متناه وفى الصحاح تم طوله وظهر

نوره قال الأعمى .

• مؤزر بعيمم الثبت مكتسبل •

وليس بعدا كتهال الثبت الا التولى ثم قال واكتسبلت الروضة إذا عمها نباتها وفى التهذيب نودها

إذا انتهى شبابه .

يَوْمًا بِأَطْيَبَ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةَ

وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ

النشر الرائحة الطيبة ونشر منصوب على البيان وان كان مضافا لان المضاف على النكرة نكرة قولا يجوز خفضه لأن نصبه وقع لفرق بين معنيين وذلك انك تقول : هذا الرجل أفره عبداً في الناس وتقول هذا العبد أفره عبداً في الناس فالعنى أفره العبيد . والأصل جمع أصيل ، والأصيل من العصر الى العشاء ، وانما خص هذا الوقت لان النبت يكون فيه أحسن ما يكون لتباعد الشمس والفرق عنه .

عُلِقَتْ بِهَا عَرَضًا وَعُغِقَتْ رَجُلًا

غَيْرِي وَعُغِقَ أُخْرَى غَيْرَهَا الرَّجُلُ

يقال عرض له أمر إذا أتاه على غير عمد (٢) وعرضاً منصوب على البيان كقولك مات هزلاً وقتلته عمدا .

وَعُغِقَتْهُ فِتَاةٌ مَا يَحَاوِلُهَا وَمِنْ بَنِي عَمِّهَا مَيِّتٌ بِهَا وَهَيْلٌ

وروي خبل ، ما يحاؤها ما يريدتها ولا يطلبها هذا التفسير على هذه الرواية وروي ابن حبيب :

(١) علقها وعلقتها تعلقاً واحداً وهو معلق القلب بها قال الأعشى :

وعلقتها عرضاً وعلقت رجلاً الخ .

لسان العرب

(٢) وقولهم علقها عرضاً إذا هوى امرأة أى اعترضت فرأها بغنة من غير أن تصد لرؤيتها

فعلقها من غير تصد قال الأعشى .

علقها عرضاً الخ

وقال ابن السكيت في قوله علقها عرضاً أى كانت عرضاً من الاعراض اعترضني من غير ان

أطلبه — لسان العرب

وعلقته فتاة ما يحاولها من أهلها ميت يهذى بها وهل
ومعنى ما يحاولها على هذه الرواية ما يقدر عليها ولا يصل إليها ؛ ومعنى
ومن بنى عمها ميت أى رجل ميت ، والوهل الذاهب العقل كما ذكر غيرها
رجع إلى ذكرها لفتنته بها .

وَعَلَّقْتَنِي أَخِيرِي مَا تَلَا مُنِي فَاجْتَمَعَ الْحَبُّ حَبُّ كَلْه تَبِلْ
علقتنى معناه احببتنى أى أحببتنى ولم احبها والتى احبها لأصل اليها وتلا منى توافقنى
وتبل كأنه أصيب بتبل أى بذحل ، وحب مرفوع بدل من الحب ويجوز ان
يكون مرفوعا بمعنى كله حب تبل ويجوز نصبه على الحال كما تقول جاء زيد
رجلا صالحا ويروى فاجتمع الحب حبي كله تبل .

فَكَلْنَا مُغْرَمٌ يَهْدَى بِصَاحِبِهِ

نَاءُ وَدَانٌ وَمَخْبُولٌ وَمُخْتَبِلٌ
المغرم المولع والغرام الهلاك ومنه (ان عذابها كان غراما) ويروى فكلنا
هائم ، والناتى البعيد ومنه النوى لانه حاجز يبعد السيل (١) ويروى الاصمعى
ومحبول ومختبل بالخاء وقال من رواه بالخاء معجمة فقد اخطأ وانما هو من
الحباله وهو الشرك الذى يصطاد به أى كلنا موثق عند صاحبه (٢) ، وقال
أبو عبيدة . محبول ومختبل بكسر الباء أى مصيد وصاؤد .

صَدَّتْ هَرِيرَةٌ عَتَمًا تَكَلَّمْنَا

حَبْلًا بِأَمِّ خَلِيدِ حَبْلٍ مَن تَصِلُ

وروى ابو عبيدة صدت خليدة عنقا قال . هى هريرة وهى ام خليد، وقوله

(١) هو حفرة حول الحياء أو الخيمة تدفع عنه المطر يمينا وشمالا (٢) وقيل المحبول الذى

تهبت له الحباله وان لم يقع فيها والمختبل بفتح الباء الذى أخذ فيها . ومنه قول الاعشى

لسان العرب

ومحبول ومختبل .

حبل من تصل استفهام وفيه من التعجب أى حبل من تصل إذا لم تصلنا
وتحن نودها .

أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضَرَ بِهِ

رَيْبُ الْمَنُونِ وَدَهْرُ مُفْنِنِ حَيْبِ

ويروى مفسد . قال الاصمعي : الاعشى الذى لا يبصر بالليل والاجهر الذى
لا يبصر بالنهار والمنون المنية سميت منونا لانها تنقص الاشياء وقيل فى قول الله
عز وجل (لهم أجر غير ممنون) ، معناه غير منقوص . وقال الاصمعي : هو واحد
لا يجمع له ويذهب إلى انه مذكر ، وقال الاخفش : هو جمع لا واحد له (١) والمفند من
الفند وهو الفساد ويقال فنده إذ أسفه ومنه (لولا أن تفندون) وخيل من الخيال
وهو الفساد وقوله أَنْ رَأَتْ أَنْ فى موضع نصب والمعنى أمن ان رأته رجلا ثم
حذف من ذلك أن تحقق الهمزتين أن أولك ان تحذف الثانية فتقول أن ، وقال
بعض النحويين : اذا اخففتها جئت بها ساكنة وهذا خطأ لان النون ساكنة
فلو كانت الهمزة ساكنة لالتقى ساكنان .

قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لِمَا جِئْتُ زَائِرَهَا

وَيْلِي عَلَيْكَ وَيْلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ

زائرها منصوب على الحال بقدر فيه الانفصال كأنه قال زائرا لها ، وقوله
يا رجل بمعنى يا أيها الرجل ويجوز فى (غير) هذا الشعر النصب على انه نكرة إلا
أن الرفع أجود .

إِمَّا تَرِينَا تُحْفَاةً لَا نَعَالُ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا تَحْفِي وَتَفْعِلُ

أى ان ترينا تبذل مرة وتنتعم أخرى فكذلك سيلنا ، وقيل المعنى ان

(١) قال أبو العباس المنون يعمل معناه على المنايا فيعبرها عن الجمع وأند بيت عدى ابن زيد

من رأيت المنون عزين

ترينما نستغني مرة ونفتقر مرة ، وقيل المعنى ان ترينسا نيميل الى النساء مرة
واتركهن أخرى وحذف الفاء لعلم السامع ، والتقدير فانا كذلك نحفي
ونفتعل ، وما زائدة للتوكيد .

وَقَدْ أَخَالِسُ رَبَّ الْبَيْتِ غَفَلْتَهُ

وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَسِيلُ

ويروى وقد أراقب وقوله غفلته بدل من قوله رب البيت بدل الاشتغال
ويشل ينجو (١) .

وَقَدْ أَقْرَدُ الصَّبَا يَرْمَا فَيَتَّبِعُنِي

وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْغَزَلُ

الغزل الذي يحب الغزل (٢) ويروى ذو الشارة والشارة الهياة الحسنة .

وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْحَاوِثِ يَتَّبِعُنِي

شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شَلْشَلٍ شَوْلٍ

ويروى شاو مثل نشول شلشل شمل وروى ابو عبيدة شول على وزن فعل ،
والحائوت بيت الخمار ويذكر ويؤنث ، والشاوى الذى يشوى والمشل الجيد
السوق اللابل وهو الخفيف وكذلك الشلول والشاشل مثل القلقل وهو المتحرك
وشول وهو الذى يحمل الشيء يقال شلت به وأشنته ، وقيل هو من فولهم فلان
يشول فى حاجته أى يعنى بها ويتحرك فيها ، ومزروى شول فهو بمعناه إلا أنه
للتكثير كقوله :

(١) فى حديث على كرم الله وجهه ان درعه كانت صدرا بلاظهر فبل له لو احترزت من ظهرك فقال إذا
أمكنك من ظهري فلا وألت أى لا تحوت .

(٢) قال ابن الاعرابى الغزل من غزل الكلب بالكسر أى قتر وهو أن يطلب الغزال فإذا
احس بالكل خرق بكسر الراء أى لصق بالأرض ولهى عنه الكلب وانصرف فومال
غزل واه كلبك وهو كلب غزل ويقال للضعيف الغازل عن الشيء غزل ومنه رجل غزل لصاحب
النساء لضعفه عن غير ذلك (٣) قال بديع الزمان الحمدانى هذا البيت كاستان المظلوم أو المنهار المثلوم

و قد لفها الليل بسواق حطم^(١) ،

والنشول الذى ينشل اللحم من القدر برنق . والشمل الطيب النفس
والرائحة .

فى فمية كسيوف الهند قد علوا أن هالك كل من يحنى ويتعل
ويروى ان ليس يدفع عن ذى الحيلة الحيل والاجل ، ويقال فى جمع فمى
فمية وقتو وقتى وقتى وقتيان ، يقول : هم فى صرامتهم كالسيوف ، وان فى
موضع نصب .

نَازَعَتْهُمْ قَضْبَ الرِّيحَانِ مُتَّكِنًا

وَقَهْوَةً مُزَّةً رَاوُوقَهَا خَضِلٌ

أى نازعهم حسن الأحاديث وظرفها ، هذا قول الأصمعى ، وقال غيره :
يعنى الریحان ، أى يحيى بعضهم بعضا^(٢) ويروى مرتفقا وهو بمعنى متكىء ،
والمزة والمزاء التى فيها مزازة . والراووق إناء الخمر ، وقيل الراووق
والناجود ما يخرج من ثقب الدن ، والحضل الدائم الندى والمعروف ان
الراووق من السكر ايس يروق فيه الخمر^(٣) .

لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ

إِلَّا بِهَاتِ وَإِنْ عَلَوْا وَإِنْ تَهَلَّوْا

(١) قال ابن برى هو للعظم القرسى ويروى لانى زغبه الخرزجى يوم احد .

(٢) قال صاحب بلوغ الأرب . وكذلك يوم السباسب كان عبد القوم فى الجاهلية قال : ابنة .

وقال النعال طيب حجاتهم يحبون بالريحان يوم السباسب

يقول هم اعفاء الفروج لا يحنون ازارهم لريبة وكانوا إذا حبو يقدمون مع النجبة الريحان لانهم يحبون

بنفس الريحان . وذلك فى هذا الموسم خاصة وبعض الأدياء عمم .

(٣) والراووق المصفاة برها سموا الباطية راووقا وقال الليث الراووق ما جود الشراب الذى يروق

بقيصنى والشراب يروق منه من غير عهر ، اه لسان العرب .

لا يستفيقون أى شربهم دائم ليس لهم وقت معلوم يشربون فيه . والراهنة الدائمة وقيل المعدة ، وراهية ساكنة وقيل راهية وراهنة بمعنى . وقوله الابهات أى بقولهم هات أى اذا أبطأ عليهم الساقى قالوا هات .
يَسْعَى ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نَطْفٌ

مَقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ مُعْتَمِلٌ
النطف القرطة وقيل اللؤلؤ العظيم (١) ومقلص مشمر ، ويجوز نصب مقاص على الحال من المضمرة الذى فى له والرفع أجود . والسربال القميص .
ومعتمل دائب نشيط وكذلك عمل وقيل نطف تيان باغة التين جلد أحمر .
وَمُسْتَجِيبٌ تَخَالُ الصَّنِجِ يُسْمَعُهُ

إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ
المستجيب العود أى أنه يجيب الصنج ، وقال أبو عمرو : يعنى بالمستجيب العود شبه صوته بصوت الصنج فكأن الصنج دعاه فأجابه والفضل التى فى ثياب فضلتها أى مبادها ، والقينة عند العرب الامة ممتية كانت أو غير ممتية .
وَالسَّاحِبَاتِ ذُبُولَ الرِّيطِ آوَنَةٌ

وَالرَّافِلَاتِ عَلَى إِعْجَازِهَا الْعِجَلُ
ويروى ذبول الخز آونة جمع أوان وهو الحين . والرافلات النساء اللواتى يرفلن ثيابهن أى يجررها . وقوله على إعجازها العجل ذهب أبو عبيدة

(١) والنطف (بفتح النون والطاء) والنط (بضم النون وفتح الطاء) اللؤلؤ الصافى اللون وقيل الصغار منها وقيل هى العرصة والواحدة من كل ذلك نطافة (بفتح أوله وثانيه) ونطفة (بضم ثم فتح) شبهت بظرف الماء . اه لسان العرب .

(٢) قال صاحب اللسان الصنج العربى هو الذى يكون فى الدنوف ونحوه عربى فأما الصنج ذو الأوتار فجديل عربى يختص به المعجم .

الى أنه شبه إعجازهن اضعفها بالعجل وهي جمع عجلة وهي مزادة كالاداة (١) وقال الأصمعي : أراد ابن يخدمته معهن العجل فيهن الخمر ، والساحبات في موضع نصب على افتراض فعل لأن قبله فعلا فلذلك اختير النصب فيه ويكون الرفع بمعنى وعندنا الساحبات .

من كل ذلك يومٌ قد لهوتُ به

وفي التجارب طولُ اللهو والغزلُ

ويروي يوما على الظرف ويروي طول اللهو والشغل . يقول : هوت في تجاربي وغازلت .

وبلدةٍ مثلِ ظهرِ التُّرْسِ موحِشةٍ

للجنِّ بالليلِ في حافاتها زَجَلُ

لا يتسمى لها بالقِيَطِ يركبها

إلا الذين لهم فيما أتوا مهلُ

لا ينتمى لها أي لا يسمو الى ركوبها الا الذين لهم فيما أتوا مهل وعدة ، يصف شدتها ، والمهل التقدم في الأمر والهداية قبل ركوبها .

جاوزتها بطليحِ جِسْرَةِ سُرحِ

في مرئقيها إذا استعرضتتها فقتلُ

الطليح المعيبة والفعل طليح طليحا وطلحا والقياس اسكان اللام وفتحها أكثر ، والسرح الشيلة السير ، والقتل تباعد مرقيها عن جنبها .

(١) قال صاحب اللسان والعجة الادارة لصفرة والعجلة المزادة وقيل قرية الماء وانزع عجل مثل قرية وقرب قال الاعشي .

والساحبات ذبول الخراوة العر

قال نعلب شبه اعجازهن بالعجل المعارة .

(٢) حمل جسر وناقية جسرته وتجاثر ما ضيه وقال الليث قلا يقال حمل جسر وقيل حمل جسر طويل وناقية جسر طويلة ضخمة كذلك . لسان العرب .

بَلْ هَلْ تَرَىٰ عَارِضًا قَدْ بَتَّ أَرْمُقُهُ

كَأَنَّمَا الْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ شَعَعَلُ

ويروى أرقبه ويامن رأى عارضا . والعارض السحابة تكون ناحية السماء ، وقيل : السحاب المعترض .

لَهُ رِدَافٌ وَجَوْزٌ مَفَامٌ سَمِعِلُ

مَنْطِقٌ بِسِجَالِ الْمَاءِ مُتَّصِلُ

رداف أى سحاب قد رذفه من خلفه . وجوز كل شيء وسطه . والمقام العظيم الواسع وعمل دائم البرق ومنطق أى قد أحاط به فصار بمنزلة المنطقة وقوله : متصل أى ليس فيه خلل .

لَمْ يُلْهِسِي اللَّهْوُ عَنْهُ حِينَ أَرْقَبُهُ

وَلَا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ وَلَا شَعَعَلُ

ويروى ولا كسل ، ويروى ولا نفل .

فَقَلَّتْ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا وَقَدْ تَمَلَّوْا

شِيمُوا وَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ التَّمَلُّ

درنا كانت بابا من أبواب فارس وهي دون الحيرة بمراحل وكان فيها أبو نبيت الذي ذكره وقيل درنا بالنيامة (١) وشيموا انظروا الى البرق وقدروا أين صوبه ، والنمل السكران .

قَالُوا نَمَارِقَبْطُنْ أَلْحَالِ جَادَهُمَا فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَالْأَبْلَاءُ فَالرَّجُلُ

ويروى فالأبواء ، وهذه كلها مواضع ، والرجل مسابيل الماء واحدها رجلة

(١) ودرنا ودرنا بالفتح والضم موضع زعموا أنه باحثة الهامة قال الأعشى .

حل أهل ما بين درنا فبادر لأوحلت علويه بالسجال

وقال :

نقلت للشرب في درنا وقبيلوا

فالسفحُ يجرى فخنزير فبرقةته

حتى تدافع منه الربو فالحبلُ

ويروى فالسفح أسفل خنزير ، والربو ما نشر من الأرض (١) والحبل
جبل أو بلد (٢) .

حتى تحمل منه الماء تكلفةً روض القطاف كثيب الغينة السهل

ويروى حتى تضمن عنه الماء ، يقول تحمل روض القطا ما لا يطيق الا على
مشقة لكثرتة ، والغينة الارض الشجرا (٣) وتكلفة في موضع الحال .

يسقى دياراً لها قد أصبحت غرضاً

زوراً تجانف عنها القودُ والرسل

قوله غرضاً أي غرضاً للامطار ويروى عزباً أي عواذب ، وزوراً
ازورت عن الناس ، والقود الخيل ، والرسل الابل والرسل القرط . هو
القطيع من الغنم يريد أنهم أعزاء لا يغزون فقد تجانف عنها الخيل والابل .

أبلغ يزيد بن شيبان ما أسكك أبائيت أما تنفك تأذكل
المألكة والمألكة الرسالة والاي تكال الفساد والسعي بالشر وقالوا :

(١) انفرادها موضع خاص . جاء في اللسان وفي معجم البلدان والربو موضع .

(٢) في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع بجاعة (بضم الميم وتشديد الجيم) ابن مرارة
الحبل ، هو بضم الحاء وفتح الباء . موضع بالجماعة . من النهاية لابن الاثير .

(٣) قال أبو جعفر محمد بن ادريس بن أبي حفصة إذا خرجت من حجر تزيد البصرة فأول
ما تطأ السفح ثم الحربة ثم قارات الحبل ثم بطن السلي ثم عيان ثم روض القطا ثم العرمة وهذه
كلها من أرض النخامة .

(٤) الظاهر ان المراد من الغينة هنا مكان خاص . قال صاحب اللسان والغينة بالفتح اسم أرض ويروى الغينة
(بكسر الغين) وفي معجم البلدان وغينة موضع بالجماعة قال الاعشى .

وحتى تحمل منه الماء . تكلفة الخ ،

تأكل تحتك من الغيظ (١) .

أَلَسْتَ مُتَهَمِيًّا عَنِ نَحْتِ أَثْلَتْنَا

وَأَلَسْتَ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ (٢)

أثلتنا أصلنا وعزنا كما تقول بجد مؤنث قديم له أصل، والتأثيل اتخاذ أصل المال .

كَتَنَّا طِجَّ صَخْرَةً يَوْمًا لِيُفْلِقَهَا

فَلَمْ يَضِرَّهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعِلُ

المعنى أنك تكلف نفسك ما لا تصل إليه ويرجع ضرره عليك ، والوعيل

الابل والاثني أروية (٣) .

تُغْرِي بِنَارِهِ طَمَسَعُودٍ وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَعْزِلُ

أى تضرب بيننا وبينهم كأنه قال تلتصق بيننا وبينهم العداوة من الغراء .

وتردى تهلك .

لَا أَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّتْ عَدَاؤُنَا

وَأَلْتَمَسِ النَّصْرَ مِنْكُمْ عَوْضُ تُحْتَمَلُ

عوض اسم للدهر ويروى عوض بفتح انضاد مثل حيث وحيث (٤) يقول .

لَا أَعْرِفَنَّكَ أَنْ التمس النصر منك دهرك واحتمل القوم احتملتهم الحمية

(١) قال صاحب اللسان . وتأكل الرجل وتأكل الرجل وتأكل غضبها وجادها وكادها كل بمعنى بعضها .

(٢) يقال اطت الابل تطأ تطأ أى أنت تعال أو حنيناً أو رزمة .

(٣) قال ابن سيده الوعل (بفتح الواو وكسر العين) والوعل (بضم الواو وكسر العين) نيس

الجليل وقال الأزهري وأما الوعل (بضم ثم كسر) فاسمته لغير اللبث والجمع أوعال ووعول ووعل

بضم الواو وسكون العين ووعلة بفتح الواو وكسر العين والاختيرة اسم للجمع والاثني وعة بلفظ

الجمع . لسان العرب ومن هنا تعلم إن وعل مؤنثة وعة .

(٤) قال صاحب اللسان وعوض يبنى على الحركات الثلاث الدهر معرفة علم بغير تنوين

والنصب أكثر وأفشى .

والحرب أى اغضبوا ويروى واحتملوا أى ذهبوا من الحمية أو الغيظ ،
وتحتمل أى نذهب وتغلى قومك .

تُكْرِمُ أَرْمَاحَ ذِي الْجَدَيْنِ سَوْرَتُنَا

عِنْدَ اللَّقَاءِ فَتَرُدُّهُمْ وَتَعْتَزِلُ

ويروى تلحم أبناء ذى الجدين ان غضبوا ارماحنا ثم تلقاهم واعتزل
تلحم أى تجعلهم لحمه أى تطعمهم إياها ، وذو الجدين قيس بن مسعود بن قيس
ابن خالد ذى الجدين وإنما قيل لقيس بن مسعود ذوا الجدين لأن جده قيس
ابن خالد أسر أسيرا له فداء كثير فقال رجل : انه لذو جد فى الاسر فقال
آخر انه لذو جد بن فصار يعرف بهذا ، والسورة الغضب ، ويروى شوكتنا
وهو السلاح .

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَظِيًّا تَعْوِذِينَ شَرَّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ
أَكَلْتَهَا أَجْجَتَهَا ، وتبتهل تدعو الى الله من شرها .

سَائِلُ بَى أَسَدٍ عَنَّا فَقَدُوا عَلَيْهِمُ

أَنْ سَوْفَ يَا تَيْكَ مِنْ أُنْبَاءِنَا شَكَلُ

شكل أى أزواج خبر ثم خبر وشكل اختلاف وان هذه التى تعمل فى
الاسماء خفت وسوف عوض ، والمعنى انه سوف يأتيك ولا يجوز إلا هذا
مع سوف والسين ، ويروى من أيامنا شكل أى من أيامنا المتقدما
وما فيها من الحروب .

وَاسْأَلْ فُشَّيْرًا أَوْ عَبْدَ اللَّهِ كَلَّهْمُ وَأَسْأَلُ رَابِعَةً عَنَّا كَيْفَ نَفْتَعِلُ

(١) الاتفعال الابتكار والاتبان بالشيء العظيم قال صاحب اللسان يقال شعر مقبل إذا ابتدعه
قائله ولم يحده على مثال تقدمه فيه . تلبه ويقال لكيل شئ يسوى على غير مثال تقدمه مقبل ثم
قال وقال ابن الاعرابى سئل الميورى عن جرحه فقال ارقى وجاء بالمفتعل أى جاء بامر عظيم ويقال عذبي
وجع اسهرنى فجاء بالمفتعل اذا عانى منه المالم يعهد مثله فبما مضى له .

إِنَّا نُقَاتِلُهُمْ حَتَّى نُقَتِّلَهُمْ

عِنْدَ اللَّقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَهِلُوا
ويروى وهم جاروا وهم جهلوا ، ويروى أنا بفتح الهمزة على البدل من
قوله فقد علموا ان سوف والكسر أجود على الابتداء والقطع مما قبله ،
ويروى ثمت نقتلهم وثمة نغلبهم فمن روى ثمت نقتلهم أنت ثم لأنها كلمة وجعل
تأنيثها بمنزلة التأنيث الذي يلحق الأفعال ، ومن قال ثمة نغلبهم فهو على تأنيث
الكلمة إلا أنه الحق التأنيث هاء في الوقف كما يفعل في الاسماء .

قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِذَا أَحْتَرَبُوا

وَالْجَاشِرِيَّةِ مَنْ تَسَعَى وَيَنْتَضِلُ
ويروى ان هم قعدوا ، وآل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة يقول :
ان قعدوا هم فلم يطلبوا بثأرهم فقد كان فيهم من يسعى وينتضل لهم ، والجاشرية
امرأة من اباد وقيل هي بنت كعب بن مامة يقول : قد كان لهم من يسعى
لهم فما دخولك بينهم ولست منهم .

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي حَطَّتْ مَنَاسِمُهَا

تَخْذِي وَسَيْقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْغَيْلُ
هذه رواية أبي عمرو ، وروى أبو عبيدة مناسمها له وسبق إليه الباقر
العثل ، حطت قيل معناه أسرع قال الاصمعي : لا معنى لحطت ههنا وإنما
يقال حطت اذا اعتمدت في زمامها قال والرواية حطت أى سفت التراب
مناسمها ، والمناسم أطراف اخفافها ، وتخذى تسير سيراً شديداً فيه اضطراب
لشدته ، والباقر البقر (٢) والغيل جمع غيل وهو الكدير .

(١) أصل معناها الثرب مع الصبح ثم صارت اسماً لقبيلة في ربيعة قال الجوهري . رأمة
الجاشرية التي في شعر الاضفى فهي قبيلة من قبائل العرب .

(٢) قال صاحب اللسان البقر اسم جنس ثم نقل عن ابن سيده ان البقرة جمع بقر فجمع بقر بقر

وقيل هو جمع غيول^(١) والعثل والعثل الجماعة يقال عثل له من ماله أى أكثر .
لئن قتلتهم عميدا لم يكن صدداً لنقتلن مثله منكم فتمثّل
الصدد المقارب فتمثّل أى نقتل الامثل فالامثل ، أمائل القوم خيارهم .
لئن منيت بنا عن شب معركة لا تُلّفنا عن دماء القوم ننتفل
منيت ابتليت والانتفال الجحود أى لم ننتفل من قتلنا من قومك ولم نجحد^(٢) .
لا تذبّتهون ولن ينهيه دوى شطط كالطعن يهلك فيه الزيت والقتل
ويروى أنذبّهون وهل تذبّهون . الشطط الجور والفعل منه أشط . ويهلك
فيه الزيت أى يذهب فيه لسعته ، المعنى لا ينهى أصحاب الجور مثل طعن
جانف يغيب فيه الزيت والقتل .

حتى يظّل عميد القوم مرتفعاً يدفع بالراح عنه نسوة عجّل
العجل جمع عجول وهى الثكلى^(٣) أى حتى يظّل سيد الحى يدفع عنه

بقر كزمن وأزمن . ثم قال فاما بقر وبافر وبقر وبقر وباقور وباقورة فأسماء للجمع .
(١) وأبل غيل كثيرة وكذلك البقر وأنشد بيت الاعشى :

انى لعمرى الذى خطت مناشها الخ

ويروى خطت مناسها الواعد غيول (يفتح العين) حكى ذلك ابن جنى عن أبى عمرو الشيبانى
عن جده وقال أبو عمرو . القول المنفرد من كل شىء وجمعه غيل ويروى العيل فى البيت بعين
غير معجمة يريد الجماعة . لسان العرب . وقال فى مادة عثل . امثل للكبير من كل شىء . قال الاعشى :

انى لعمرى الذى خطت مناسها الخ

(٢) وانتعل فى النسوة . انتقى قال أبو عبيدة كأنه ابدال منه .

(٣) العجول من النساء والأبل الواهاتى فقدت ولدها الثكلى لعجلتها فى جريتها وذهابها جزءا قالت الخنساء .

فما عجول على يو تطيف به لها حينان اعلان واسرار

والجمع عجل وعجائل ومعاجيل الاخيرة على غير قياس قال الاعشى :

لسان العرب

يدفع بالراح عنه نسوة عجل

النساء با كفهن لتلا يقتل لأن من يدفع عنه من الرجال قد قتل ، وقيل المعنى
يدفعن لتلا يوطأ بعد القتل .

أصابه هندواني^(١) فأقصدته

أو ذابيل^٢ من رماح الخط^٣ معتدل

كلا زعمتم^٤ بآتنا لا نقاتلكم^٥

إنا لأمثالكم^٦ يا قومنا قتل

كلاردع وزجر وقد يكون رد الكلام وفيه معنى الردع أيضا، وقتل جمع قول.

تحسن الفوارس يوم الحشو ضاحية

جنبي فتأيمه لا ميل ولا عزل

ضاحية علانية قال أبو عمرو : وابن حبيب فطيمة هي فاطمة بنت حبيب

ابن ثعلبة ، والميل جمع اميل وهو الذي لا يثبت في الحرب^(٢) والأصل فيه

أن يكون على فعل مثل أبيض وبيض ، والعزل يجوز أن يكون جمع اعزل

ثم اضطر فضم الزاي لأن قبلها ضمة ويجوز أن يكون بنى الاسم على فاعيل ثم

جمعه على فعل كما تقول رغيف ورغف ، والدليل على صحة هذا القول ان ابن

السكيت حكى رجال عزلان فهذا كما تقول رغيف ورغفان ، والاعزل قيل

(١) يقال سيف مهذب وهندي وهندواني اذا عمل ببلاد الهند . وهندواني بكسر الهاء وان

ثقت ضممتا اتباعا للدال . لسان العرب .

(٢) الاميل على أفعل الذي يميل على السرج في جانب ولا يستوي عليه وقيل هو الذي

لا سيف معه وقيل هو الذي لا رمح معه وقيل هو الذي لا ترس معه وقيل هو الجبان وجمعه ميل

قال الاعشى :
لا ميل ولا عزل

لسان العرب :

هو الذي لا رمح معه ، وقال أبو عبيدة هو الذي لا سلاح معه ^(١) وان كان معه عصا لم يقل له أعزل ويقال معزال على التثنية .
قالوا : الطرادَ فقلنا تلكَ عادتنا

أو تنزلون فإننا معشرٌ نُزِلُ ^(٢)

يقول ان طاردتم بالرمح فتلك عادتنا وان نزلتم بجالدون بالسيف نزلنا .
قد نخضب العير ^(٣) في مكنون فائله

وقد يشيطُ على أرماحنا البطلُ

الفائل عرق يجري من الجوف الى الفخذ ، ومكنون الفائل الدم ^(٤) وقال أبو عمرو : المكنون خربة في الفخذ ، والفائل لحم الخربة والخربة والخربة دائرة في الفخذ لا عظم عليها ، وقال أبو عبيدة : الفائل عرق في الفخذ ليس حواله عظم و اذا كان في الساق قيل له النساء ، ويشيط يهلك وقيل يرتفع وأصله في كل شيء الظهور .

وقال النابغة الذبياني ^(٥) ويكنى أبا ثمامة وأبا أمامة بابنتيه ، واسمه

(١) قال صاحب اللسان والعزل (بضم العين والزاي) والاعزل الذي لا سلاح معه فهو يعتزل الحرب حكى الاول بمعنى العزل في الغريين وربما خص به الذي لا رمح معه .

(٢) هذا البيت يستشهد به علماء العربية في باب اعراب الفعل وباب جمع التثنية ولكن يروونه .
إن تركيبوا فركوب الخيل عادتنا الخ

(٣) العير بالفتح الخمار أهليا كان أو وحشيا وقد غلب على الوحشى والاشئ عيرة قال الارهمي .
يجمع العير على اعيار (وعيار بكسر العين) وعيور وعيوردة ومعبوراة وقيل معبوراة اسم للجمع

(٤) يريد انهم بهراء بوضع الطمن . وقوله في مكنون ، هذه الرواية لا يستقيم معها المعنى ورواية تاج العروس وهي رواية الاصمعي . قد نخضب العير من مكنون . قال صاحب التاج وروى أبو عمرو قد نطعن العير في مكنون وقد خطيء في روايته .

(٥) سمي النابغة لهوله . فقد نبئت لنا منهم شئون ، وقيل لانه لم يقل الشعر حتى صار رجلا

زياد بن عمرو بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الربيث بن غطفان بن سعد بن قيس ابن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

يَادَارُ مَيْمَةَ ^(١) بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنَدِ

أَقْوَتٌ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ

العلياء مكان مرتفع من الأرض ، قال ابن السكيت : قال بالعلياء نجاء بالياء لأنه بناها على عليت ، والسند سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يسند فيه أى يصعد ^(٢) وأقوت خلت من أهلها ، والسالف الماضي والأبد الدهر .

وَقَفَّتْ فِيهَا أُصَيْلًا كَسَى أَسَائِلَهَا

عَيْتٌ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

ويروى وقفت فيها طويلًا كي أسائلها ويروى أصيلانا وأصيلانا فنروى أصيلا أراد عشيا ومن روى طويلًا جازان يكون معناه وقوفاً طويلًا ويجوز أن يكون معنًا وقتًا طويلًا ، ومن روى أصيلا نا ففيه قولان أنه تصغير اصلان

وقيل هو مشتق من نبغت الحمامة اذا تغتت وحكى ابن ولاد انه يقال نبغ الماء ونبغ بالشعر فكأنه أراد ان له مادة من الشعر لاتقطع كادة الماء النابغ وقد اعتدر في هذه القصيدة للنعمان ابن المنذر بشيء اتهم به فلم يقبل عذره فهم على وجه خوفًا من بطنش ومن غريب التصادف انه مات هو والملك النعمان في سنة واحدة بعده بقليل .

(١) قال الاصمغاني في الاغانى قال الاصمعي يريد يا أهل درامية لو قال القراء نادى الديار لا أهلها أسفا عليها وتشوقا اليها وقال يا اقوت ولم يقل أقوت لان من شأن العرب أن يخاطبوا الشيء ثم يتركوه ويكثرون عنه .

(٢) قال ياقوت الحموي . وحكى الحارثي عن الازهرى ان سند في قول النابغة :

يَادَارُ مَيْمَةَ بِالْعَلِيَاءِ فَالسَّنَدِ

يلد معروف في البادية . وقال الادبي سند بفتحين ماء معروف لبنى أسد .

وأصلان جمع أصيل كما يقال رغيف ورغفان ؛ والقول الآخر انه بمنزلة قولهم
على الله التكلام وبمنزلة قولهم غفران ، وهذا القول الصحيح والأول خطأ
لأن أصلانا لا يجوز أن يصغر إلا ان يرد الى أقل العدد وهو حكم كل جمع
كثير (١) وقوله عيت يقال عيت بالأمر إذا لم تعرف وجهه وقوله جوابا
منصوب على المصدر اي عيت ان تحيب وماها احد ، ومن زائدة .

إِلَّا الْإَوَارِيَّ لَايًّا مَا أَبَيَّنَّهَا

والتَّوَيُّ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجِلْدِ

ويروى الا اوارى والنصب اجود والاورى والواخي واحد وهى التى
تخبس بها الخيل (٢) واللائى البطة يقال : التأت عليه حاجته المعنى بعد بطة
استينها والتوى حاجر من تراب يعمل حول البيت والخيمة لئلا يصل اليها
الماء واصل الظلم وضع الشيء فى غير موضعه فالمظلومة الأرض التى قد حفر
فيها فى غير موضع الحفر ، والجلد الابيض الغليظة الصلبة من غير حجارة ،
وانما قصد الى الجلد لأن الحفر فيها يصعب فيكون ذلك أشبه شىء بالتوى ،

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَلِبَدَهُ

ضَرَبُ الْوَلِيدَةِ بِالْمِسْحَةِ فِي التَّأَدِ

(١) قال السيرافى ان كان الاصيلان تصغير أصلان وأصلان جمع أصيل فتصغيره نادر لانه اعم
يصغر من الجع ما كان على بناء اذنى العدد ، وأبنية أذنى العدد اربعة : أفعال وافعل وافعله وفعله
وليست أصلان واحدة منها فوجب أن يحكم عليه بالثبوت وان كان أصلان واحدا كرمان وقربان
فتصغيره على بابيه .

(٢) الأوارى جمع آرى وهو فى التقدير فاعول ، قال ابن السكيت فى قولهم للعلف آرى هذا
ما يضعه الناس فى غير موضعه وانما الآرى تخبس الدابة ، والواخي واحدتها اخية ، والاخية أن
يدفن طريفا قطعة من الخيل ويبرز طرفه فيئدبه وانما توخى الاخية فى سهولة الارضين لانها ارفق
بالخيل من الاوتاد الناشئة عن الارض .

ويروى ردت عليه افاصيه وهذه الرواية اجود لانه إذا قال ردت عليه افاصيه فأفاصيه في موضع رفع فاسكن الياء لأن الضمة فيها ثقيلة ، وإذ اروى ردت فأفاصيه في موضع نصب والفتحة لا تستقل فكان يجب ان تفتح الياء إلا انه يجوز اسكانها في الضرورة لأنه يسكن في الرفع والحقص فأجرى النصب بحرهما ، وايضا فانه اذا روى ردت فقد اضرم لم يجوز ذكره اراد ردت عليه الامة إلا ان هذا جائز كثير اذا عرف معناه ، و افاصيه ما شذ منه ، ولبدده سكنه اى سكنه حفر الوليدة ، والثأد الموضع الندى التراب .

خَلَّتْ سَيْلَ اَتَى كَانَ يَحْبِسُهُ

وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّجْفَيْنِ فَالْتَضَدَّ

الاتى النهر الصغير اى خلت الامة سليل الماء فى الاتى تحفرها ورفعته ليس يريد به علت وانما معناه قدمته وبلغت به كما تقول ارتفع القوم الى السلطان والسجفان ستران رقيقان يكونان فى مقدم البيت ، والتضد ما تضد من متاع البيب .

أَضَحَّتْ حَلَاءً وَأَضْحَى أَهْلُهَا احْتَمَلُوا (١)

أَخْنَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدٍ (٢)

قوله واضحى اهلها احتملوا اراد قد احتملوا اخنى فيه قولان احدهما ان المعنى اتى عليها والقول الآخر وهو الجيدان المعنى افسد لان الحنا الفساد والتقصان .

فَعَدَّ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ

وَأَنْتُمْ الْقَتْمُودَ عَلَى عَيْرَانَةَ أَجْدٍ

(١) هذا البيت من شواهد وقوع جبر كان فعلا ما ضا غير مقرون بقدره ومذهب ابن مالك وغيره وذهب المبرد إلى أن الفعل الماضي لا يقع خبراً إلا مقروناً بهند وقال في هذا البيت ونحوه انه على تقديرها ، وايه يشير الشارح هنا بقوله أراد قد احتملوا .

(٢) لبد آخر نسور لقمان بن عاد وهو منصرف لانه ليس بمعدول وفى مثل أمر من لبد

فقد عما ترى أي جزه وانصرف عنه إذا كان لارجوع له يعني ماترى من خراب الدور . والقنود خشب الرجل وهو للجمع الكثير وفي القليل اقتاد وحكى بعض أهل اللغة أن الواحد قند ، والعيانة المشبهة بالغير لصلابة خفها وشدته ، والأجد التي عظم فقارها وقالوا : هي الموثقة الخلق .

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ الْقَعْوِ بِالْمَسَدِ
مَقْدُوفَةٌ أَي مَرْمِيَةٌ بِاللَّحْمِ وَالدَّخِيسِ وَالدَّخَاسِ الَّذِي قَدْ دَخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ مِنْ كَثْرَتِهِ (١) وَالنَّحْضُ اللَّحْمُ وَهُوَ جَمْعُ نَحْضَةٍ وَالبَازِلُ الكَبِيرُ ، وَالصَّرِيفُ الصِّيَاحُ وَالصَّرِيفُ مِنَ الْإِنَاثِ مِنْ شِدَّةِ الْإِعْيَاءِ وَمِنَ الذَّكَورِ مِنَ النَّشَاطِ ، وَالقَعْوُ مَا يَضُمُّ الْبِكْرَةَ إِذَا كَانَ خَشْبًا فَإِذَا كَانَ حَدِيدًا فَهُوَ خَطَافٌ ، وَيُرْوَى لَهُ صَرِيفُ الْعَفْوِ عَلَى الْبَدَلِ وَالنَّصَبِ اجْوَدُ .

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا

بِذِي الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنَسٍ وَحَدِ
زَالَ النَّهَارُ بِنَا مَعْنَاهُ انْتَصَفَ وَبِنَا مَعْنَى عَلَيْنَا ، وَالجَلِيلُ التَّمَامُ أَي بِمَوْضِعِ فِيهِ التَّمَامُ (٢) وَالمُسْتَأْنَسُ النَّاطِرُ بَعِينَهُ ، وَمِنْهُ (أَنِي آنَسْتُ نَارًا) أَي أَبْصَرْتُ وَمِنْهُ قِيلَ إِنْسَانٌ لِأَنَّهُ مَرَّتِي ، وَيُرْوَى عَلَى مَسْتَوْجِسٍ وَهُوَ الَّذِي قَدْ أَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ الْفَرْعَ فَهُوَ يَنْظُرُ .

مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكْرِعُهُ

طَاوِي الْمَتَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الْفَرْدِ

(١) هُوَ الْمَكْتَبَةُ قَالَ ابْنُ شَمِيلٍ . وَدَخِيسُ اللَّحْمِ مَكْتَبُهُ وَأَنْفَدُ .

مَقْدُوفَةٌ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا الخ

(٢) الْوَاحِدُ مِنَ الْوَحْشِ الْمَتَّوْحِدُونَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ نَسَبَهُ وَلَا أَسْلَبَهُ : لِسَانُ الْعَرَبِ .

(٣) ذُو الْجَلِيلِ وَادْلَبِيُّ تَمِيمِ بَنَاتِ الْجَلِيلِ وَهُوَ التَّمَامُ : لِسَانُ الْعَرَبِ .

خص وحش وجره لأنها فلاة يقال ان فيها ستين ميلا^(١) والوحش يكثر بها ويقال : انها قليلة الشرب فيها ، والموشى الذى فيه ألوان مختلفة وقوله طاوى المصير أى ضامره ، والمصير المعاء وجمعه مصران وجمع مصران مضارين ، وقوله كسيف الصيقل أى هو يلبع ، وقوله الفرد أى ليس له نظير .

سرت عليه من الجوزاء سارية نَزَجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جامد البرد
قوله سرت عليه من الجوزاء سارية كعنى قولهم مطرنا بنوء كذا^(٢)
وتزجى تسوق وجامد البرد ماصلب منه .

فارتاع من صوت كلاب فبات له

طوع الشوامت من خوف ومن صرد

ارتاع فزع وقوله له الهاء فى له عائدة على الكلام ، وان شئت على الصوت قال الاصمعى المعنى فبات له (ما) أطاع شوامته من الخوف ، وقال أبو عبيدة : المعنى فبات له ما يسر الشوامت ويروى طوع الشوامت ، ومن روى هذه الرواية فالشوامت عنده القوائم يقال للقوائم شوامت الواحدة شامة^(٣) أى فبات يطوع للشوامت أى ينقاد لها أى فبات قائماً .

فبشهن عليه واستمر به صمغ الكعوب بريثات من الحررد
بشهن فرقهين ، والصمغ الضوامر الواحدة صمغاء واستمر به أى استمرت به

(١) وجره موضع بين مكة والبصرة ، قال الاصمعى هى أربعون ميلا ليس فيها منزل بهى مرت للوحش — لسان العرب : والمرت المغازة لانبات بها .

(٢) الانواع ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع فى أزمته السنة كلها يسقط منها فى كل ثلاث عشرة ليلة نجم فى المغرب مع طلوع الفجر ويطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته ، وكانت العرب فى الجاهلية إذا سقط منها نجم وطلع آخر قالوا ابدمن أن يكون عند ذلك مطر أو رياح فيمتصون كل غيث ينزل عند ذلك الى ذلك النجم فيقولون . مطرنا بنوء كذا ،

(٣) قال صاحب اللسان والشوامت قوائم الدابة وهو اسم لها واحيتها شامة .

قوائمه والكعوب جمع كعب وهو المفصل من العظام وكل مفصل من العظام
كعب عند العرب ، وأصل الحر استرخاء عصب في يد البعير من شدة العقال
وربما كان خلقة ، وإذا كان به نفض يديه وضرب بهما الأرض ضرباً شديداً
فَهَابَ ضُمْرَانٌ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ

طَعَنَ الْمُعَارِكِ عِنْدَ الْمُجَحَّرِ النَّجْدِ

وروى الأصمعي وكان ضمران منه ، ومن رفع طعن المعارك رفعه بقوله
يوزعه ، وضمران اسم كلب (٢) ويوزعه يغيره وقوله منه أى من الثور .

شَكََّ الْفَرِيصَةَ بِالْمُدْرَى فَأَنْفَذَهَا

شَكََّ الْمَيْطِرَ إِذْ يَشْفِي مِنَ الْعَضِدِ

الفريصة المضغة التي ترعد من الدابة عند البيطار ويريد بالمدري قرن الثور

أى شك فريصة الكلب بقرنه ، والعضد داء يأخذ في العضد يقال عضد يعضد عضداً .
كأنه خارجاً من جنب صَفَحْتَهُ

سَفَوْدٌ (٣) شَرِبَ (٤) نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ

الهاء من كأنه تعود على المدري ، وخارجاً حال والخبر سفود شرب ،

والمفتأد المشتوى .

(١) الحجر ككرم بتقديم الجيم وفي بعض النسخ بتقديم الحاء وهو غلط وبروى وكان ضمران
والتجد بضم الجيم وكبرها معاً ، تاج العروس . والحجر الملجأ .

(٢) روى بضم الصاد وفتحها وقال الجوهري وضمران بالضم الهندي في شعر الثابتة اسم كلبه
وقال صاحب القاموس وضمران بالضم كلب لا كلبه وغلط الجوهري .

(٣) السفود بفتح السين وضمها حديثة ذات شعب معققة يشوي بها اللحم وجمعه سفافيد .

(٤) الشرب القوم يجتمعون للشراب كالشروب بضم الشين قال ابن سيده فاما الشرب فاسم
لجمع شارب كركب ورجل قبل هو جمع وأما الشروب عندى فجمع شارب كشاهد وشهود وجمعه
ابن الاعرابي جمع شرب وهو خطأ قال وهذا مما يضييق عنه عليه لجهله بالنحو .

فَطَلَّ يَعْجَمُ أَعْلَى الرَّوْقِ مُنْقَبِضًا

فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقَ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ

يعجم بمضغ ، والرواق القرن ، والحالك الشديد السواد ، والصدق الصلب والاوراد العوج .

لَمَّا رَأَى وَأَشَقَّ إِقْعَاصَ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَقْلٍ وَلَا قَرَدٍ

وأشق اسم كلب والاقعاص الموت الوحى ، وأصله من القعاص وهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها حتى تموت .

قَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَمَعًا

وَأَنْ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ

المولى الناصر وقوله : قالت له النفس تمثيل أى حدثته نفسه بهذا .

فَتِيكَ تُبْلِغُنِي النَّعْمَانَ أَنْ لَهُ

فَصَلًّا عَلَى النَّاسِ فِي الْأَدْنَى وَفِي الْبَعْدِ

فتلك يعنى ناقته التى شبهها بهذا التور ، والبعء ، قيل إنه مصدر يستوى

فيه لفظ الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ، وقيل إنه جمع باعد كما

يقال خادم وخدم ، ومعنى فى الأدنى وفى البعد كعنى القريب والبعيد ، ومن

روى البعد فهو جمع بعيد .

وَلَا أَرَى فَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشْبِهُهُ وَمَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ

المعنى ولا أرى فاعلا يفعل الخير يشبهه ، ومعنى وما أحاشى وما استنى

كما تقول حاشى فلانا ، وإن شئت خففت الأأن النصب أجود لأنه قد اشتق منه

فعل وحذف منه كما يحذف من الفعل قال الله عز وجل : (قلن حاش الله) ومن

زائدة فى قوله من أحد .

إِلَّا سُدَّانَ إِذْ قَالَ الْإِلَهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأُحْدِثْ هَا عَنِ الْقَمَمَةِ
أَلَا سَلِيمَانُ فِي مَوْضِعٍ نَصَبَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ مَوْضِعٍ أَحْدَوَانِ شَتَّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ
وَيُرْوَى إِذْ قَالَ الْمَلِيكُ لَهُ، وَيُرْوَى فَازْجِرْ هَا عَنِ الْقَمَمَةِ، وَالْحَدَّ الْمَنْعُ، وَالْقَمَمَةُ الْخَطَأُ
وَخَيْسُ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذَنْتُ لَهُمْ

يَبْتَنُونَ تَدْمُرُ^(١) بِالصَّفْحِ وَالْعُمْدِ^(٢)

خيس أى ذلل والصفاح جمع صفاحه وهى حجارة رفاق عراض .

فَمَنْ أَطَاعَ فَأَعْقَبْتَهُ^(٣) بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَدْلُهُ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقَبْتَهُ مُعَاقَبَةً تَنْهَى الظُّلْمَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمَدٍ
الضمد الحقد يقال ضمد بضمد ضمدا فهو ضمد .

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُهُ

سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ

قوله أو من أنت سابقه أى لمثلك فى حالك أو لمن فضلك عليه كفضل

السابق على المصلى^(٤) أى ليس يذتك ويذنه فى الفضل والشرف الايسر استولى

(١) قال صاحب اللسان : وتدمر مدينة بالفاء قال النابغة .

وخيس الجن أى قد أذنت لهم الخ

وقال صاحب القاموس وتدمر كتصهر بفت حسان بن أذينة بها سميت مدينتها .

(٢) العمد بضم العين والميم جمع عمود ويفتح اسم للجمع والمراد منها هنا أساطين الزعام .

(٣) يقال أعقبه الله ناحاته خيرا أى عوضه وأبدله وأنشد صاحب اللسان على هذا .

فمن أطاع فأعقبه بطاعته كما أطاعك وأدله على الرشد

وبيات الرواية فى اللسان هكذا . وأدله بالمدال المهملة وهو الصواب .

(٤) هو الثانى فى خيل الحلبةسمى بذلك لانه يجى . ورأه على صلا السابق والصلوات

مكتفا ذنب الفرس ، والاول المجلى والثالث المسلى والرابع والتالى والخامس المرتاح والسادس

للعاطف والسابع الحظى والثامن المؤمل والتاسع اللطيم والعاشر المكيب .

عليه اذا غلب عليه والامد الغاية .

وَاحِكُمْ كَحِكْمِ فَتَاتِ الْحَيِّ (١) إِذْ نَظَرْتُ

إِلَى حَمَامٍ سَرَاعٍ (٢) وَأَرَادَ (٣) التَّمَدِّدَ

أى كن حكيماً (١) كفتاة الحي اذا أصابت وجعلت الشيء في موضعه
وهي لم تحكم شيئا إنما قالت قولاً فأصابت فيه ، ومعناه كن في امرى حكيماً
ولا تقبل بمن سعى في ، والتد الماء القليل .

قَالَتْ أَلَا لَيْسَ هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنَصْفُهُ فَقَدَ
بروى الحمام والحمام وكذلك نصفه ونصفه فاذا نصبت تكون ما زائدة
وإذا رفعت تكون كافة البيت عن العمل وبصير ما بعدها مبتدأ وخبراً كما
تقول إنما زيد منطلق . وقد بمعنى حسب .

يَخْفُهُ جَانِبًا نَيْقٍ وَتَتَّبِعُهُ

مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُسَكِّحَلْ مِنَ الرَّمْدِ

يخفه يكون في ناحيته والنيق اعلى الجبل . قال الاصمعي : اذا كان الحمام بين

(١) أراد بفتاة الحي زرقاء الحمامة .

(٢) رواه الاصمعي بالسين المكسورة المعجمة ورواه غيره بالسين المهملة وشراع جمع شارعة
وهي التي شرعت في الماء ، وسراع جمع سريعة وروايته بالسين المهملة أرجح لاستغنائها عن
دموى ثباتاً كيد .

(٣) أفردوا رداً وهو صفة جمع أعنى الحمام لأن اسم الجفص الذي يفرق بينه وبين واحده
: التاء يجوز اعتباره جمعاً ومنرداً قال تعالى (من الشجر الأخضر) ولهذا وصفه في البيت بالجمع
فقال شراع ثم وصفه بالمفرد فقال وورد .

(٤) يشير إلى أن الحكمة في البيت بمعنى الحكمة لا بمعنى القضاء وقد نبه على هذا الجوليقي
وابن السيد في شرحهما لأدب الكاتب ومنه قوله تعالى : (ولما بلغ أشده واستوى آتياه حكماً
وعلاً) أى حكمة .

(٥) هذا البيت من شواهد سيدييه على ان لبت اذا اتصل بها ما جاز عملها والغاؤها .

جانبى نيق كان أشد لعدده لانه يتكاتف ويكون بعضه فوق بعض وإذا كان فى موضع واسع كان أسهل لعدده ووصف أنها قد أسرع قال أبو عبيدة وهى عين الحمامة . وزرقاء الحمامة وقوله مثل الزجاجة يعنى عينها ولم تكحل من الرمد أى لم ترمد فتكحل .

فحسبوه^(١) فألقوه^(٢) كما حسبت

تسعاً وتسعين لم تنقص ولم تزد
ويروى كما زعمت وألقوه وجدوه وكان الحمام الذى رآته ستة وستين ولها حمامة فى بيتها فلما عدت الحمام الذى رآته قالت :

ليت الحمام ليه إلى حماميه

ونصفه قديه تم الحمام ميه

وقولها الى حماميه أى مع حماميه فيكون سبعة وستين ونصف مارأته ثلاثة وثلاثون فيكون مائة كما قالت .

فكملت مائة فيها حمامتها

وأسرع حسبة فى ذلك العدد

قال الأصمى : الحسبة الجهة التى بحسب منها وهى مثل اللبسة والجلسة فقال أسرع أخذاً فى تلك الجهة ويقال ما أسرع حسبته أى حسابه ، والحسبة المرة الواحدة .

أعطى لفارهة^(٣) حلو توابعها

من المواهب لا تعطى على تكند

(١) حسب بتشديد السين بمعنى الخفف أى عدده .

(٢) قال صاحب اللسان وقول الثانية .

أعطى لفارهة حلو توابعها

قال ابن سيده اتنا ينى بالفارغة القرينة وما يتبعها من المواهب .

أى لأرى فاعلا في الناس يشبهه أعطي لفارها ، ويرى على حسد ويروى حلوا توابعها على الابتداء والخبر والمبتدأ والخبر في موضع جر .

الواهبُ المائةُ الابكارَ زينها

سعدانُ توضيحَ في أوبارها اللبّد

ويروى المائة الجرجور ، والجرجور الضخام وبكون للواحد والجمع على لفظ واحد ^(١) ، والسعدان نبت تسمن عليه الابل وتغزر البانها وبطيب لجمها ، وتوضح اسم موضع ومن روى بوضع بالياء فانه يذهب إلى أن معناه يبين وهو فعل ، واللبد ما تلبد من الوبر الواحدة لبدة ، ويروى في الاو بارذى اللبّد .

والساحبات ذبول المرط ^(٢) فتمقها

بردُ الهواجر كالغزلان بالجرد
ويروى الراكضات ، وعى بالساحبات الجوارى وفتحها طيب عيشها أى لا تسير حتى شدة الحر ، ويروى انقما أى اعطاها ما يعجبها والجراد الموضع الذى لا ينبت ، والخيل تمزغ غرباً فى اعنتها

كالطير تنجس من الشؤوب ذى البرد
ويروى تمزغ وتمزغ تمر مرا سريعا ويروى رهوا والرهو الساكن وغربا أى حدة ، والشؤوب السحاب العظيم القطر ^(٣) القليل العرض

(١) قال أبو عبيد . الجراجر العظام من الابل الواحد جرجور . والجرجور الكرام

من الابل وقيل هى جماعتها وقيل هى العظام منها . ومائة من الابل جرجور أى كاملة .

أه لسان العرب .

(٢) هو كساء من خز أو صوف أو كتان وقيل هو الثوب الاخضر وجمعه مروط .

(٣) الظاهر من اللسان والقاموس ان الشؤوب للدفة من المطر حكى صاحب اللسان عن

ابن سيده ان الشؤوب الدفة من المطر وغيره وعن أبى زيد ان الشؤوب المطر يهيب المكان ويحظى . الآخر . ثم قال ولا يقال للمطر شؤوب إلا وفيه برد ، وعلى هذا يكون قوله فى البيت على البرد صفة كاشفة .

الواحدة شؤبوبة قيل ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد .
والأدم قد خيست فتلاً مرافقها مشدودة برحال الحيرة الجدود
الأدم النوق وخيست ذلك ، ويقال جدد وجدد والضم أجود لأنه
الأصل ولتلا يشكل بجمع جدة ومن قال جدد في جمع جديد أبدل من الضمة
فتحة لحقة الفتححة .

فَلَا لِعَمْرُ الَّذِي قَدْ زَرْتَهُ حَجَجًا

وَمَا هُرَيْقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ

هريق وأريق واحد ، والانصاب حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح
عندها ، والجسد هنا الدم والجسد والجساد صيغ .

وَالْمَوْئِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ يَمْسَحُهَا

رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ

العائذات ما عاذ بالبيت من الطير ، وروى أبو عبيدة بين الغيل والسعد
بكسر الغين ، وقال هما اجتمان كاتنا بين مكة ومنى ، وأنكر الأصمعي هذه
الرواية ، وقال إنما الغيل بكسر الغين الغيضة والغيل بفتح الغين الماء وإنما
يعنى النابغة ما كان يخرج من أبي قبيس .

مَا إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ إِذَا فَلَارَفَعْتُ سَوْطِي إِلَى يَدِي

إن هنا تؤكد إلا أنها تكف ما عن العمل كما إن ما تكف إن عن
العمل في قولك إنما زيد منطلق ومعنى فلارفعت سوطي إلى يدي أي شلت

إِذَا فَعَاقَبَنِي رَبِّي مُعَاقَبَةً

قَسَرْتُ بِهَا^(١) عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ

(١) قوله فرقيل من القورور وهو السمع البارد ومعناه بردت فإن للسرور دعة باردة وللحرن
دعة حارة . وقيل من القرار الى الهدوء والمعنى بلغت ما كانت متشوقة إليه فصكمت ونامت .

هَذَا لِأَبْرَأٍ مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ
طَارَتْ نَوَافِذُهُ حَرًّا عَلَى كَيْدِي
النوافذ تمثيل من قولهم جرح نافذ أى قالوا قولاً صار حره على كبدى وشقيت بهم .
مَهْلًا فِدَاءً لَكَ الْاقْوَامُ كُلَّهُمْ

وَمَا أُنْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمَنْ وَلَدٌ

أثر اجمع ، ويروى فداء على المصدر والمعنى الاقوام كلهم يفدونك
فداء ، ويروى فداء بمعنى ليفدك فبناه كما بنى الأمر (١) نحو دراك وترك
لأنه بمعنى أدرك واترك .

لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ

وَلَوْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّفْدِ

الكفاء المثل وتأفك الأعداء احتوشوك فصاروا منك موضع الاثنى
من القدر ، ومعنى بالرفد أى يتعاونون على ويسعون بي عندك (٢) .

هَذَا الْفِرَاتُ إِذَا جَاشَتْ غَوَارِبُهُ

تَرْمِي أَوَاذِيَهُ السَّعْبَرِينَ بِالزَّبْدِ

جاشت قارت والغوارب ماعلا منه الواحد غارب والواذى الأمواج (٣)

(١) ومن العرب من يكسر فداء بانتوين إذا جاور لام الجر خاصة فيقول فداء لك لأنه
نكرة يريدون به معنى الدعا . وأشد الأصعب للتأني .

مهلاً فداء لك الاقوام كلهم الخ

(٢) الجوهرى أبو زيد تأفف الرجل المكان إذا لم يرحه ويقال تأففه أى تكفوه ، ومنه قول التأنيفة :

لا تقدفي ركن لا كفاء له الخ

أى لا ترمي منك ركن لا مثل له وان تأففك الأعداء واحتوشوك متوازيين أى متعاونين

والرفد جمع رفدة . لسان العرب .

(٣) واحدها آذى بمد أوله ونشيد آخره .

والعبران الشيطان.

يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ

فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالخَصَدِ

ويروى كل واد مترع ، ويروى فيه ركام ، والمترع المملوء ، واللجب ذو الصوت ، والركام المتكاثف ، والينبوت ضرب من النبات (١) والحضاماتي وكسر من النبات .

يَظَلُّ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مَعْتَصِبًا

بِالْخَيْرِ زُرَانَةٍ بَعْدَ الْإَيْنِ وَالنَّجْدِ

وروى أبو عبيدة بالخيسفوجة من جهد ومن رعد، والخيزرانة كل مائتي والنجد الوراق من الكرب وقالوا أراد بالخيزرانة المردى (٢) والخيسفوجة قيل هو السكان (٣) والايين الاعياء .

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَيْبَ نَافِلَةٍ

وَلَا يَحْوُلُ عَطَاءُ الْيَوْمِ دُونَ غَدِ

السيب العطاء والنافلة الزيادة ومعنى ولا يحول عطاء اليوم دون غد ان أعطى اليوم لم يمنعه ذلك أن يعطى في الغد . وأضاف إلى الظرف على السعة لأنه ليس حق الظروف أن يضاف إليها ، ويروى يوما بأطيب منه .

(١) الينبوت شجر الخشخاش وقيل هي شجرة شاذة لها أعصان وورق . وقال أبو حنيفة الينبوت ضربان . أحدهما هذا الشوك القصار الذي يسمى الخروب له ثمرة كأنها تفاحة فيها حب أحمر وهي عقول للبطن يتداوى بها قال وهي التي ذكرها التابغة فقال ،

يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُزْبِدٍ لَجِبٍ فِيهِ حُطَامٌ مِنَ الْيَنْبُوتِ وَالخَصَدِ

والضرب الآخر شجر عظام . قال ابن سيده ؛ أخبرني بعض أعراب ربيعة قال تكون الينبوتة مثل شجرة التفاح العظيمة وورقها أصفر من ورق التفاح ولها ثمرة أصغر من الزعرور شديدة السواد شديدة الحلاوة ولها عجم يوضع في الموازين . لسان العرب .

(٢) هي خشبة يدفع بها الملاح السفينة (٣) التي به تعدل وهو الجندف . هو ذنب السفينة

أَنْبَيْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْ عَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الْأَسَدِ
أَوْ قَابُوسِ النِّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذَرِ ، وَيُرْوَى نَبَيْتٌ ، وَيُقَالُ زَأْرٌ الْأَسَدِ يَزُرُّ
وَيَزَارُ زَأْرًا وَزَيْرًا .

هَذَا الشَّنَاءُ فَإِنْ تَسَمَّعَ لِقَاتِلَهُ

فَمَا عَرَضَتْ أُبَيْدَتِ اللَّعْنُ بِالصَّفَدِ

ويروى فان تسمع به حسنا فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد الصفد
العتاء ، قال الأصمعي : لا يكون الصفد ابتداء إنما يكون بمنزلة المكافأة يقال
أصفدته أصفده أصفادا إذا أعطيته والاسم الصفد وصفدته أصفده ص فد
وصفادا إذا شدته والاسم أيضا الصفد ، ومعنى أبيت اللعن أى أبيت أن تأتي
شيئا تلعن عليه .

هَذَا إِنَّمَا عَذْرَةٌ إِلَّا تَكُنْ نَفَعَتْ فَإِنَّ صَاحِبَهَا قَدْ تَاهَ فِي الْبَلَدِ
ويروى فان صاحبها مشارك النكد ، تامعنى هذه ، ويروى أنذى عذرة
ويروى انها عذرة وعذرة وعذرة ومعذرة (٢) واحد ، ومعنى أنها أى ان هذه
القصيدة عذرة أى ذات عذرة .

قال محمد بن عمرو بن أبي عمرو الشيباني (٣) : كان من حديث عبيد بن

(١) قال ابن سيده ؛ وفي الخير الوعد والعدة وفي الشر الایعاد والوعيد ، فاذا قالوا أوعدته
بالشر اثبتوا الالف مع الباء . وقال الازهرى كلام العرب وعدت الرجل خيرا ووعدته شرا
وأوعدته شرا فاذا لم يذكروا الخير قالوا وعدته ولم يدخلوا ألفا . واذا لم يذكروا الشر قالوا
أوعدته ولم يسقطوا الالف . وأشد لعامر بن الطفيل :

وإني إن أوعدته أو وعدته لاخلف إبعادي وانجز موعدى

واذا أدخلوا الباء لم يكن إلا في الشر كقولك أوعدته بالضرب وقال الاعرابى أوعدته خيرا
وهو نادر . لسان العرب .

(٢) أى مثلك الذال ويقال لى فى هذا الامر عذرو عذرى ومعذرة أى وجه يخلص به من الذنب

(٣) هو اسحق بن مرار توفى سنة ٢٠٦ .

الأبرص بن حنتم بن عامر بن فهر بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن
دودان بن أسد بن خزيمية بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد
ابن عدنان .

انه كان رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمته له ومعه
أخته مارية ليورد غنمه فنزعه رجل من بنى مالك بن ثعلبة وجبهه فانطلق
حزينا مهموما لما صنع به المالكى حتى أتى شجرات فاستظل هو وأخته تحتين
فناهما فزعم أن المالكى نظر اليه ناثما وأخته إلى جنبه فقال :

ذاك عبيد قد أصاب ميا ياليتہ القحها صيبا

فحملت فولدت ضاويا

فسمعه عبيدا فساءه فرفع يديه نحو السماء فابتهل فقال اللهم : إن كان هذا
ظلمنى ورمانى بالبهتان فادلى منى ثم نام ولم يكن قبل ذلك يقول شعرا فأتاه
أت فى المنام بكبة من شعر حتى ألقاها فى فيه ثم قال له قم فقام وهو يرتجز
ببنى مالك وكان يقال لهم بنو الزنية (١) فقال :

يا بنى الزنية ما غرکم لکم الويل بسر بال حجر

ثم اندفع فى قول الشعر فقال (٢) :

(١) فى الحديث انه وفد عليه مالك بن ثعلبة فقال من أنتم فقالوا نحن بنو الزنية فقال و بل
أنتم بنو الرشدة ، والزنية بفتح الزاى وكسرهما آخر ولد الرجل والمرأة كالعجزة وبنو مالك يسمون
بنى الزنية لذلك ، وإنما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل أنتم بنو الرشدة نقياً لهم عما يومه لفظ
الزنية من الزنا ، لسان العرب .

(٢) التصديده من البسيط وفيها كثير من الايات خارج عن هذا الوزن كما قال أبو العلاء المحرى .

وقد يحظى. الرأى امرؤ وهو حازم كما اختل فى وزن القريض عبيد

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ (١) فَالْقَطُطَبِيَّاتُ فَالذُّنُوبُ (٢)
فَرَاكِسٌ فَشُعَالِبَاتٌ فَذَاتُ فِرْقَيْنِ فَالْقَلْبِيبُ
ويروى فثعلبيات وراكس وثعالبات موضعان ، والقاليب البئر .

فَعَرْدَةٌ فَفَقْفًا حَبْرٌ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيبٌ
ويروى ففردة ويروى فقفا عبر وعريب احدلا يستعمل الا في النقي (٣) .
وَبَدَلْتُ مِنْ أَهْلِهَا وَحَوْشًا وَغَيْرَتُ حَالَهَا الْخُطُوبُ
أَرْضٌ تَوَارَتْهَا شُعُوبٌ وَكَلْتُ مِنْ حَلْمِهَا مَحْرُوبٌ
شعوب اسم اللنية ويروى فكل من حلما ، ومحروب مسلوب .

إِمَّا قَتِيلٌ وَإِمَّا هَالِكٌ وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ
واما قتيلًا واما هالكا يريد اما ان يكون ذلك المحروب قتيلًا واما ان
يكون هالكا . وقوله والشين شين لمن يشيب يقول ان لم يقتل وعمر حتى
يشيب فشيده شين له وكانوا يسحبون ان يموت الرجل وفيه بقية قبل ان
يفرط به الكبير .

عَيْنَاكَ دَمْعُهَا سَرُوبٌ كَأَنَّ شَانِيَهَا شَعِيبٌ

(١) هو اسم ماء لبني أسد بن خزيمه .

(٢) والقطبية (بضم القاف وفتح الطاء مخففة) ماء بعينه فأما قول عبيد في الشعر الذي
كسر بعقه :

أقفر من أهله ملحوب الخ

اتما أراد القطبية هذا الماء فجمعه بما حوله لسان العرب .

(٣) قال صاحب اللسان . وما بالدار عريب ومعرب أى أحد الذكر والانثى فيه سواء .

ولا يقال في غير النقي .

سررب من سرب الماء يسرب والشعيب المزايدة المنشقة والشأن مجرى الدمع^(١)

وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُهوبٌ

ويروى أومعين معن ويروى أوهضبة وواهية بالية ، والمعين الذي يأتي على وجه الأرض من الماء فلا يردده شيء والمعن المسرع ، واللهوب جمع لهب وهو شق في الجبل يقول كأن دمعته ماء يعمن من هذه الهضبة منحدرًا وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل وفي أسفلها لهوب .

أَوْ فَيَلْجُ بِيَطْنٍ وَاذِلِّ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيْبٌ

فلج نهر صغير وقسيب الماء وأليله وتجيجه وعجيجه صوت جريه .

أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبٌ

الجدول النهر الصغير ، وسكوب اراد انسكاب فلم يمكنه القافية^(٢)

تَصْبُو وَأَنْتَى لَكَ التَّصَابِي أَنْتَى وَقَدَّ رَاعَكَ الْمَشِيْبُ

تصبو من الصبوة يعني العشق. انى لك أى كيف لك بهذا بعد ما قدصرت شيخا ، وراعاك أفرعك .

إِنْ يَكُ حُجُولٍ مِنْهَا أَهْلُهَا فَلَا بَدِيءَ وَلَا عَجِيْبُ

(١) قال أبو عمرو وغيره القأنان عرقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم إلى العينين

قال عبيد بن الأبرص .

« عيناك دمعها سررب التبع »

(٢) السكوب ، صدر سكب اللازم فهو بمعنى الانسكاب قال صاحب اللسان وسكب الماء بنفسه

سكوبا وتسكابا وانسكب بمعنى .

ويروى :

ان تك حالت - وحول - منها أهلها فلا بدىء ولا عجيب
حالت تغيرت عن حالها وحولوا ونقلوا والبدىء المبتدأ أى ليس أول
ما خلا من الديار وليس ذلك بعجب وقد يكون بدىء بمعنى عجيب رأيت
أمرا بدينا وفريا أى عجيبا .

أَوْ يَكُ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا الْحُلُّ وَالْجَدُوبُ
جوها وسطها وعادها أصابها (١) وأصله من عيادة المريض ، ويروى
أويك أقفر منها أهلها والحل والجذب واحد .

فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ بِهَا وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبٌ
المخلوس والمسئوب واحد أى كل من أمل أملا مكذوب أى لا ينال كل ما يؤمل
وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثٌ وَكُلُّ ذِي سَلْبٍ مَسْلُوبٌ
ويروى مورثها أى يورثها غيره يقول من كان له شئ مسلبيه من غيره فهو
يسلب يوما أيضا ولم يدم ذلك له أى يأتى عليهم الموت .

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَوْوَبٌ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَوْوَبُ
أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحْمٍ أَوْ غَائِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخْبِبُ
الماقر من القساء التي لاتلد ومن الرمال التي لاتنبت شيئا وأراد بذات رحم

(١) يقال عادني الشيء عوداً واعتادني اتانبي .

الولود (١) أى لا تستوى التى تلد والتى لا تلد. لا يستوى من خرج فقوم ومن خرج فرجع خائبا .

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ
قا ابن الأعرابي هذا البيت ليزيد بن ضبة الثقفي :

بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبٌ
تلغيب أى ضعف من قولهم سهم لغب اذا كانت قدذه بطنانا وهو ردى
ورجل لغب ضعيف .

وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلَامٌ مَا أَخْفَتِ الْقُلُوبُ
أَفْلَحَ بِمَا شِدَّتْ فَقَدْ يُبْلَغُ بِالْ

ضَعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ
ويروى أفلح بالجيم وأفلح بالحاء من الفلاح وهو البقاء أى عيش كيف

شئت فلا عليك ألا تبالغ فقد يدرك الضعيف بضعته مالا يدرك القوى وقد
يخدع الأريب العاقل عن عقله ويروى فقد يدرك بالضعف قيل سأل سعيد
ابن العاصي الحطية من أشمر الناس قال الذى يقول أفلح بما شئت البيت .

لَا يَعِظُ النَّاسَ مَنْ لَا يَعِظُ
دَهْرٌ وَلَا يَنْفَعُ التَّلْمِيزُ

(١) قال ابن سيده الرحم (يفتح الراء وكسر الحاء) والرحم (بكسر الراء وسكون
الحاء) بيت من بيت الولد ووعازة في البطن قال عبيد .

أما كذات رحم أم غانم كمن يخيب

وكان ينبغي ان يبادل بقوله ذات رحم نقيضتها ويقول اغير ذات رحم قال وهكذا أراد
لا محالة ولكنه جاء بالبيت على المسأة وذلك انها لما لم تكن العاقرة ولوداً صارت وان كانت
ذات رحم كأنها لا لارحم لها فكانه قال اغير ذات رحم كذات رحم واجمع أرحام لا يكبر
على غرذك .

ويروى من لم يعظ الدهر يقول من لم يتعظ بالدهر فإن الناس لا يقدر
على عظته . والتليب تكلف اللب^(١) من غير طباع ولا غريزة .
إِلَّا سَجِيَّاتُ مَا الْقُلُوبُ وَكَمْ يَصِيرَنَّ شَانَتْهُ حَيْبُ
مأصلة يقول لا ينفع التليب إلا سجيئات القلوب والشانء المبعض يقول
كثيرا ما يتحول العدو صديقا ويروى إلا سجايا من القلوب يقول لا ينفع
إلا من كانت سجيته اللب .

سَاعِدْ بِأَرْضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَتَّقُلْ إِنَّنِي غَرِيبٌ
ساعد من المساعدة أى ساعدهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم وقيل
لا تقل اننى غريب أى واتهم على أمورهم كلها ولا تقل لأفعل ذلك لأنى غريب
قَدْ يُوَصَّلُ النَّازِحُ النَّاتِيَّ وَقَدْ
يُقَطَّعُ ذُو السُّهُمَةِ الْقَرِيبُ

النازح والناتى واحد . ويقطع يعق والسهمه النصيب^(٢) وذو السهمه
ذو السهم والنصيب يكون لك فى الشىء . يقول يعق الناس ذاقربتهم
ويصلون إلا بعد فلا يمنعك اذا كنت فى غربه ان تخالط الناس بالمساعدة لهم

(١) يطلق اللب على العقل ويعجم . مصدر اللب يلب بمعنى صار ذا لب وهو المراد فى هذا
المقام قال صاحب اللسان اللب العقل والجمع ألباب وألب ، وقد جمع على الب كما جمع يؤس
على ايؤس وتعم على أنعم ثم قال وقد لببت (بضم الباء) ألب بفتح اللام وللب بكسر الباء تاب
بفتح اللام لب بضم اللام وللبا بفتحها وللبابة صرت ذا لب . وفى التهذيب حكى لببت بالضم وهو
نادر لا نظير له فى المعاصف ، وفى القاموس . ليس فعل بضم العين يفعل بفتحها سوى لببت
بالضم تاب بالفتح .

(٢) قال صاحب اللسان والسهمه بالضم القرابة قال عبيد :

• قد يصل النازح الناتي وقد الخ •

والمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبِ طُولِ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبٌ
يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطاها لما يقاسى من الكبر
وغيره من غير الدهر .

يَا رَبِّ مَاءٍ وَرَدَّتْهُ آجِنٌ سَيْلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ
آجن متغير (١) خائف أراد انه مخوف (٢) المسلك ، وقد يقوم الفاعل
مقام المفعول ، ويروى يارب ماء صرى وردته جمع صراة وهو المتغير
الأصفر ويروى وردت آجن .

رِيشُ الْحَمَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ
ارجاؤه نواحيه ، والوجيب الختمقان .

قَطَعْتُهُ غَدْوَةً مُشِيحًا وَصَاحِبِي بَادِنٌ خَبُوبٌ
مشيحا أى مجددا (٣) وبادين ناقة ذات بدن وجسم وخبوب تحب في سيرها
قطعته يعنى الماء ويروى هبطته .

عَيْرَانَةٌ مُؤَجَّدَةٌ فَمَقَارُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا كَثِيبٌ

(١) الآجن المتغير النغم والرائحة وخص به ثعلب ما تغيرت رائحته .

(٢) بمثل هذا جاء قول الطرماح .

يضاوبون في فيج من الارض خائف

(٣) في الحديث أنه يقال : اتقوا النار ولو بشق تمرة ، ثم أعرض وأشاح قال ابن الأثير
المشيع الحذر والمجاد في الأمر وقيل المقبل اليك المانع لما وراء ظهره فيجوز أن يكون أشاح
احد هذه المعاني أى حذر النار كأنه ينظر إليها أو جسده على الألباص بانقائها أو أقبل اليك
بخطاه .

ويروى مضبر فقارها قال أبو عمرو : المؤجد التي يكون عظم فقارها
واحد . ومضبر موثق وأصله من الاضبارة وهي الحزمة من الكتب (١)
والفقار خرز الظهر ، وحاركها منسجها ، والكثيب الرمل ، وصف حاركها
بالاشراف والملاسة .

أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسُهَا لَا حِقَّةٌ هِيَ وَلَا نِيُوبٌ
اخلف أتى عليها سنة بعد ما بزلت والسديس ينبت قبل البازل (٢) والبازل
بعده (٣) فإذا جاوز النزول بعده بعام قيل مخلف عام ومخلف عامين وأعوام
وماصلة كأنه قال أخلف بازلا يقول سقط السديس وأخلف مكانه البازل
كأنها من حمير عانات (٤) جونٌ بصَفْحَتِهِ نُدُوبٌ
أى كأن هذه الناقة حمار جون والجون يكون أبيض وأسود وصفحته
جنبه ، ويروى كأنها من حمير غاب وغاب مكان ، وندوب آثار العض .
أَوْ شَبَبَ يَرْتَعَى الرُّخَامِي تَلْفُهُ شِمَالٌ هَبُوبٌ
الشبب الذي قد تم شبابه وسنه والمشب والشبوب واحد ، والرخامي

(١) قال ابن الكيت . يقال جاء فلان بأضبارة من كتب وأصنامة من كتب وهي الاضابير
والاصنام . الليث أضبارة من صحف أو سهام أى حزمة وضبارة بالضم لغة وغير الليث لا يجيز
ضبارة من كتب ويقول اضبارة وضبرت الكتب وغيرها جمعها ، لسان العرب .

(٢) السديس السن التي بعد الرباعية . ويقال للبق سديسه من الابل والغنم سديس وسدس
بالتحريك وأسدس البعير إذا أتى السن بعسد الرباعية وذلك في السنة الثامنة وفي الحديث أن
الاسلام بدأ جذعا ثم ثنيا ثم رباعا ثم سديسا ثم بازلا .

(٣) ابن سيده بزل ناب البعير يبزل بزلا وبزولا طلع ، وقال الجوهري بزل البعير فهو بازل
ذكراً كان أو أنثى وذلك في السنة التاسعة قال وزبما بزل في السنة الثامنة .

(٤) العانات جمع عانة وهي الجماعة من حمر الوحش .

نبت (١) وتلقه يعني تلف الثور ولفها اتيانها اياه من كل وجه ، والهبوب الهابة ، ويروى يحفر الرخامي ويحفر .

فَذَاكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةٌ سُرْحُوبٌ

أى ذاك دهر قد مضى فعلت فيه ذلك ونهدة فرس مشرفة ، وسرحوب سريعة سريجة السير سمحة وقيل طويلة الظهر .

مُضَبَّرٌ حَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْههَا السَّيْبُ

مضبر موثق والسيد ههنا شعر الناصية . يقول هي حادة البصر فناصرها لا تستر بصرها .

زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبٌ

ويروى ناعم ونائم عروقها أى ساكنة لصحتها ولين من اللين وأسرها خلقها الذى خلقها الله عليه ورطيب متشوقيل فى قوله نائم عروقها أى ليست بناتة العروق وهى غليظة فى اللحم .

كَأَنَّهَا لِقْوَةٌ طَلُوبٌ تَحْرُِّ فِي وَكْرِهَا الْقُلُوبُ

اللقوة العقاب سميت بذلك لأنها سريعة التاقى لما تطلب (٢) والقلوب يعنى قلوب الطير ، ويروى تيبس فى وكرها القلوب .

(١) هو ضرب من البقول قال أبو حنيفة فى غزاة الحضرة لاهرة يضاء بقية ولها عرق يعرض تحفره الحر يحرافها والوحش كما يأكل ذلك العرق لحلاوته وطيبه .

(٢) والقوة فتح اللام والقوة بكسرهما العقاب الحفينة السريعة الاختطاف . قال أبو عبيدة سميت العقاب لقوة لسمة اشد اقمها . لسان العرب .

بانتت على إرم عذوباً كأنها شَيْخَةٌ رُقُوبُ

ويروى على ارم رايقة والارم العلم والعذوب الذي لا يأكل^(١) شيتا والرُقوب
التي لا يبق لها ولد ، يقول : بانت لا تأكل ولا تشرب كأنها عجوز تأكل بمنعها
الشكل من الطعام والشراب .

فَأَصْبَحَتْ فِي غَدَاةٍ قَرَّ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيبُ

ويروى في غداة قر ويروى ينحط عن ريشها ، والضريب الجليد وضربت
الأرض إذا أصابها الضريب .

فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدَوْنَهُ سَبَسَبٌ جَدِيبٌ

ويروى فابصرت ثعلباً من ساعة ويروى ودون موقعه شنجوب الشناخيب
رموس الجبال ، ويروى ودونها سريع وهي أرض واسعة ، ويروى فابصرت
ثعلباً بعيداً .

فَنَقَضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ قَدَاكٍ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبٍ

ويروى :

فَنَشَرَتْ رِيشَهَا فَانْتَفَضَتْ وَلَمْ تَطْرُقْ نَهْضَةً قَرِيباً

يقول : نفضت الجليد عن ريشها ، والهضة الطيران بقول حين رأت الصيد
بالغداة وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانتفضت رمت بذلك عنها ليكنها

(١) قال الأزهري القول في العذوب والغاذب انه الذي لا يأكل ولا يشرب اصوب من القول في العذوب
انه الذي يتبع عن الاكل لعطشه .

الطيران وانما خص بها الندى والببل لأنها أشط ما تكون في يوم الطل وقيل
لأنها تسرع الى أفرخها خوفا عليها من المطر والبرد كما قال :

لا بأمان سباع الليل أو بردا ان أظلمنا دون أطفال لها لجب
ويدت عبيد بدل على خلاف هذا لأنه لم يقل انها راحت الى أفرخها بل وصفها
بأنها أصبحت والضرب على ريشها فطارت الى الثعلب ، يقول : هي قريب
أن تهض اذا مارأت صيدها .

فَأَشْتَالُ وَأَرْتَاعُ مِنْ حَسِيسٍ وَفَعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْوُوبُ
اشتال يعني الثعلب رفع بذنه من حسيس العقاب وروى من خشيتها ومن
حسيسها ، والمذهوب والمزود الفرع ذئب فهو مذهب (١) .

فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَيْثُ وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ تَسِيبُ
نهضت طارت نحو الثعلب سريعة ، وحردت قصدت وتسيب تناسب .

فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَيْبِيًّا وَالْعَيْنُ حِمْلَاقُهَا مَقْلُوبٌ
دب يعني الثعلب لما رآها ، وروى ودب من خوفها ديبيا والحمايق عروق
في العين يقول من الفرع انقلب حلاق عينه وقيل الحلاق جفن العين (٢)
وقيل الحلاق ما بين المأقين ، وقيل الحلاق بياض العين ما خلا السواد وقيل
العروق التي في بياض العين .

(١) اصله ذئب الرجال بالباء للمجهول أى فرع من الذئب ثم استعمل في الفرع من أى
شيء كان .

(٢) قال صاحب اللسان . الحلاق بكسر الحاء والحلاق بعضهم والحلق ما غطه الجفون من
بياض المقلة . قال عبيد .

د دب من خوفها ديبيا الخ ،

وقيل الحلاق باطن الجفن الأحمر الذي إذا قلب للكحل بدت حرته وقال الجوهري حلاق العين
باطن اجفانها الذي يسوده الكحل .

فَأَذَرَ كَتَمَهُ فَطَرَ حَتَّهُ وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ
ويروى فخوته (١).

فَجَدَلْتَهُ فَطَرَ حَتَّهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجُبُوبُ
ويروى :

فرفته فوضته فكدحت وجهه الجبوب
والجبوب قالوا : هي الحجارة وقيل الأرض الصلبة وقيل القطعة من المدر
وقيل وجه الأرض وجدلته طرحته بالجدالة وهي الأرض .
فعاودته فرفعتته فأرسلته وهو مكروب
يَضَعُو وَيَمِخْلِبُهَا فِي دَفْنِهِ لَا بُدَّ حِينَ زُومَهُ مَنْقُوبٌ
يضغو يصيح والاسم الضغاء ، ومخلبها ظفرها ، ودفه جنبه والخيزوم
الصدر (٢) منقوب (منقوب) يقول لابن حنين وضعت مخلبها في دفه انه منقوب
ولا بد لاشك عن الفراء ، وقال غيره لا بد لاملجأ ولا وعل (٣) .

آخر القصائد العشر

والحمد لله أولاً وآخراً

والصلاة على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً
طيباً مباركاً .

(١) يقال خاتمه العقاب نخوته ونخوته اختطفته .

(٢) وقيل وسط الصدر وما يضم عليه الحرام .

(٣) الوعل الملقأ يقال ما وجد وعللاً ولا وغلاً يلجأ إليه أي موثلاً يئله ويقال ما لي عنه
وعل ووعى أي ما لي منه بد . وقال أبو عمرو البدافراق تقول لا بد ليوم من قضاء حاجتي أي لا فراق منه .

فهرست

كتاب شرح القصائد العشر للعلامة الاديب

أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي

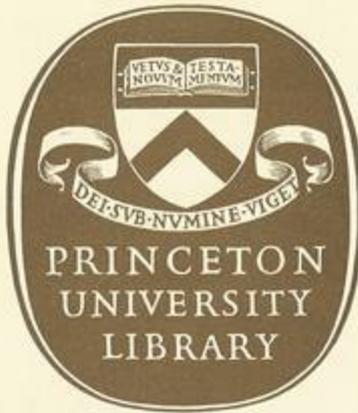
صفحة

خطبة المؤلف ، نسب امرئ القيس	٣
القصيدة الأولى لامرئ القيس	٤
نسب طرفة بن العبد ، القصيدة الثانية لطرفة بن العبد	٥٦
نسب زهير بن أبي سلمى	١٠٢
القصيدة الثالثة لزهير بن أبي سلمى	١٠٣
نسب ليبيد بن أبي ربيعة	١٣٠
القصيدة الرابعة لليبيد بن أبي ربيعة	١٣٠
نسب عنتره العبسي	١٧٧
القصيدة الخامسة لعنتره بن معاوية بن شداد	١٧٨
نسب عمرو بن كلثوم	٢١٦
القصيدة السادسة لعمرو بن كلثوم	٢١٨
نسب الحارث بن حازم	٢٥٠
القصيدة السابعة للحارث بن حازم المشكوى وهي آخر المعلقات	٢٥٢
السبع المشهورة	
نسب الأعشى أبي بصير	٢٨٨
القصيدة الثامنة للأعشى	٢٨٩
نسب النابغة الذبياني	٣٠٨
القصيدة التاسعة للنابغة	٣٠٩
نسب عبيد بن الأبرص ، القصيدة العاشرة لعبيد بن الأبرص	٣٢٤

تم الفهرست



رفع أ. علاء الدين شوقي أسكنه الله الفردوس



WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT.-OCT. 1992
We're Quality Bound